هذا

كتاب كنوز الصحة

ويواقيت المنحة

۱۳

طبع بالمطبعة الكاستلية

محل ادارة جرنال الكوكب المصرى

(سنة ١٢٩٧ هجريه)

عقدة العقل والتولعات في المقبض والمطرد للرياح النفسانيه

هــــــذا
كتاب كنوز الصحة
ويواقيت المنحة

١٣

طبع بالمطبعة الكاستلية
محل ادارة جرنال الكوكب المصرى
(سنة ١٢٩٧ هجريه)

في مجلد
عقدية العقل والتولعات في المقبض والمطرد للرياح النفسانيه

بسم الله الرحمن الرحيم

يامن صحة الابدان من أجل انعاماته * وعافية الانسان من بعض تفضلاته * نحمدك على ما تفضلت به علينا من المنحه * ونشكرك على ما أرشدتنا اليه من الوقوف على كنوز الصحه * ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى * القائل اذا أصبحت معافى فى جسمك آمنا فى سربك مالكا قوت يومك فعلى الدنيا العفا * صلى الله عليه وعلى آله الكرام * وأصحابه العظام * وسلم تسليما كثيرا * وبعد فيقول راجى رحمة المنان * محمد التونسى ابن سليمان * محرر كتب الطب البشرى الآن * لما كانت صحة الابدان من أجل ما أنعم به الجواد على العباد * وبدونها تتعطل الاسباب وعبادة العباد * ويبقى الجسم عليلا نحيلا * ويحق لفاقدها أن يكثر بكاء وعويلا * اذ لولاها لما اصطدمت الجحافل * ولا قرئت العلوم فى المحافل * كان الواجب مراعاتها بقدر الامكان * حيث هى من أعظم النعم على الانسان * ولما كانت أهل الديار المصرية لا يرقبون لها الا ولا ذمه * ولا يراعون لها حقا ولا حرمه * زاعمين أن ذلك من

قبيل

قبيل التوكل مع أنه ليس الا من قصور الهمه * ولذلك اذا نظروا فى كتب الطب أو سمعوا مسئلة منه تراهم بين معتقد ومنتقد * بل المنتقد أكثر من المعتقد * لا يقيمون للطب وزنا * ولا يعدونه شيأ حسنا * يشابر أحدهم على معاشرة الادواء * ولا يرضى بالمعالجة والدواء * فمنهم من فى عنقه غدة كغدة البعير * ومنهم من بين فخذيه أدرة كالزير * ومنهم من أخذ منه السل أكبر مأخذ * ومنهم من البرقان عليه استحوذ * واذا أمر بالتداوى وان كان شهير * أقام على المشير عليه النكير * قائلا انى من المتوكلين * معتمدا على رب العالمين * وما درى أن التوكل هو الاخذ فى الاسباب لا الاكتساب * ومن دق الباب وصل الى الجناب سيما وقد قال عليه الصلاة والسلام ما من داء الا وقد أنزل الله له شفاء فلا يلتفت أحدهم الى الطبيب الا اذا أساءه الحال * وتلجلج لسانه عن المقال أو بلغت روحه التراق * والتفت الساق بالساق * أو بلغ الى الاحتضار * وأيس منه الحضار * ومرام صاحب السعادة أن يكونوا بصحتهم متمتعين وبجلباب العافية لابسين فلذا أحيا الطب بعد اندراسه * واضمحلال أهله وناسه * بجلد كل طبيب نطاسى * وحاذق فى طبه آسى * وكان أجل من حضر لخدمة سدته الشريفه * وأريكته المنيفه * أبقراط زمانه * وافلاطون أقرانه * أشهر من قال أنا طبيب * من يكاد الداء اذا رآه بدون معالجة يطيب حضرة رئيس الاطباء وكشاف عموم الصحة البرية والبحرية ميرالاواء كلوت بيك فبذل المجهود فى خدمة سعادته بتعليم التلامذة ومداواة المرضى * وعمارات المارستانات حتى انه لحضرته أرضى * فانتشر الطب بذلك فى الديار المصرية حتى ضرب بعطن * وقال قد رجعت من الغربة الى الوطن * وألف هذا الكتاب خدمة لصاحب السعادة * والعز والسيادة * وجعله هدية للعوام ومنحه * لانه جامع لما يحتاج اليه من الوسائط اللازمة لحفظ الصحة * لينتشر بينهم انتشار الاخبار فى الاسمار * ويشتهر عندهم كاشتهار الشمس فى رابعة النهار لانه كتاب جليل * ليس له فى فنه مثيل * جامع لانواع الوسائط التى يجب التمسك بها للحفظ من الامراض * مجتنبا الاسهاب والتطويل الموجبين للاعتراض والاعراض * وفى حال جمعه أملاه باللغة الفرنساوية للشاب الامجد * والفريد الاوحد * الذى اشتهر بين الاطباء كما اشتهر لدى الفقهاء الرافعى * محمد أفندى

الحكيم الاول المعروف بالشافعى * فترجمه أحسن ترجمه * ووقع على المعنى وأتقنه وتممه * ولما برز للعيان وأخرج من صدف الاذهان سلمه مير اللواء المذكور الى حضرة الالمعى اللوذعى الحاذق النجيب * والماهر الحكيم الكيماوى الطبيب * العارف بكثير من اللغات * المنتخب لاكثر ألفاظ الطب من كلام الثقات * ناظر مدرسة الطب الانسانى * الذى لا يوجد فى مصرنا له ثانى * المعلم بيرون لتمكنه من العربية * والفنون الادبية * وأمره بتهذيبه وتنقيحه * كما أمرنى بمقابلته معه وتصحيحه * وان أجتنب فيه التعمق فى الالفاظ اللغويه * ولا أذكر فيه الا ما اشتهر من الالفاظ وان كانت عاميه * ليعم نفعه العالم والجاهل والمفضول والفاضل * وأذن له أن يزيد ما استحسن زيادته * وأن يرفع منه ما استهجن عبارته * فشمر المعلم بيرون المذكور لذلك عن ساعديه * ورشحه بما يحتاج اليه * فجاء بحمد الله على وفق المرام * من المبدأ الى الختام * وسماه مؤلفه كنوز الصحه * ويواقيت المنحه * والله أسأل أن ينفع به متناوليه * وأن يبلغ به قصد صاحب السعادة مؤلفه وممليه بل أسأله أن ينفع به الخاص والعام * ويزيل بسببه الادواء والالام * انه على ما يشاء قدير لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام

مقدمة

اعلم أن علم الطب قد فقد من الديار المصرية بعد وجدانه * وعدم حتى صار لا يعرف كن من أركانه * وادعى معرفته أناس به جاهلون * فظلوا فى طغيانهم يعمهون * فكم أسقموا صحيحا وأماتوا عليلا * ومكثوا على ذلك زمانا طويلا * حتى أراد الله احياء عظمه الرميم * وانتشار فضله العظيم * بولاية صاحب السعادات * ومظهر الفضائل والخيرات * سيد الوزراء * ورئيس الكبراء * ذى المقام العلى * أفندينا الحاج محمد على أدام الله اقباله * وبلغه آماله * فانشأ فى مصر جملة مدارس * وأحيا من العلم كل رسم دارس * وكان من أعظمها مدرسة الطب الانسانى * التى أسستها حين تشرفت بخدمته * وعلمت فيها اجلة أطباء لخدمة عساكره وأرباب دولته * وألفوا معلموها فى الطب وفنونه كتبا جليله * وانتفع منها طالبوها انتفاعات جليله * لكن حيث ان مسائلها العلمية عسرة المنال على غير الاطباء * بل لا يفهمها الا المهرة الالباء * جمعت هذا الكتاب من

مشاهير الكتب الطبية * وتساهلت فى ألفاظه ما أمكن ليستفيد منه أهل اللغة العاميه * وطالما كان كلام صاحب السعادة يومئ الى ذلك ويشير * ويرمز بطرف خفى فهمه عسير * فلما تكررت منه ذلك فهمت الاشارة وبادرت بتحريره * ناصحا لمن وقف عليه أن لا يلتفت الى غيره * بل يعض عليه بالنواجذ * ويكون به أول آخذ * لانه قد حاز من مسائل الطب أسهلها وأحلاها * وأعذبها موردا وأعلاها * فلا يزدريه الا من طبع على قلبه * وذهب الله بنور بصيرته ولبه

تنبيه

من المعلوم أن الديار المصرية فى سالف الزمان كانت معدنا للمعارف * وموطنا للطائف * وكان بها اجلة مارستانات * وأطباء نجباء من الثقات * فقد ذكر المقريزى فى الخطط ما نصه المارستان بيت المرضى معرب وأول من اخترعه أبقراط وذلك أنه عمل بقرب داره فى موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضى * وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم * وأول من بنى المارستان فى الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو أيضا أول من عمل دار الضيافة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وجعل فى المارستان الاطباء وأجرى عليهم النفقات وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الارزاق * وقال جامع السيرة الطولونية وقد ذكر بناء جامع ابن طولون فقال وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة وبنى مارستانا فى أرض العسكر وهى الكيمان والصحراء التى فيما بين جامع ابن طولون وبين كوم الجارح وفيما بين قنطرة السد التى على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذى يفصل بين القرافة وبين مصر وقد دثر هذا المارستان فى جملة ما دثر ولم يبق له أثر * قال أبو عمر والكندى فى كتاب الامراء وأمر أحمد بن طولون ببناء المارستان للمرضى فبنى لهم فى سنة تسع وخمسين ومائتين * وقال جامع السيرة الطولونية وفى سنة احدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان * ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره وسوق الاساكفة والقيسارية وسوق الرقيق وشرط أن لا يعالج فيه جندى ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان أحدهما للرجال والآخر للنساء وحبسهما على المارستان وغيره

وشرط اذا جيء بالعليل أن تنزع ثيابه ويؤخذ ما معه من الدراهم والدنانير ويحفظ عند أمين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا أكل فروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه * وفى سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان والعين والمسجد الذى فى الجبل المسمى تنور فرعون لينفق منه على المارستان ستين ألف دينار * وكان يركب كل جمعة يفتش ويتفقد خزائن المارستان وما فيها من الاطباء وينظر الى المرضى وسائر الاعلاء والمحبوسين من المجانين * ومارستان كافور بناه كافور الاخشيدى وهو قائم بتدبير دولة الامير أبى القاسم أو أبى جور بن محمد الاخشيدى بمدينة مصر فى سنة ست وأربعين وثلثمائة * مارستان المغافر * هذا المارستان كان فى خطة المغافر بناه الفتح بن خاقان فى أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله * المارستان الكبير المنصورى * هذا المارستان بخط بين القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد ثم عرفت بدار الامير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى أن أخذها الملك المنصور قلاوون الصالحى الالفى من مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد فى ثامن عشرى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستمائة بسفارة الامير علم الدين سنجر الشجاعى مدبر الممالك ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتولى الشجاعى أمر العمارة وأظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض فى أسرع مدة وهى عشرة أشهر وأيام وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وخلفت ست الملك بها ثمانية آلاف جارية وذخائر جليلة منها قطعة ياقوت أحمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع فى بنائها مارستان أول ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة * وكان سبب بنائه أن الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم فى الايام الظاهرية البيبرسية سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بأدوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان

فاعجب به ونذر ان آتاه الله الملك أن يبنى مارستانا فلما تسلطن أخذ فى عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القطبية وعوض أهلها عنها قصر الزمرد وولى الامير علم الدين سنجر الشجاعى أمر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهى ذات أربعة أواوين بكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الماء من الشاذروانات * واتفق أن بعض الفعلة كان يحفر فى أساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان نحاسا ووجد فيه قمقما نحاسا مختوما برصاص فاحضر ذلك الى الشجاعى فاذا فى الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولؤلؤ ناصع يدهش الابصار ووجد فى القمقم ذهب كان جملة ذلك نظير ما غرم على العمارة فحمله سعد الدين الناصرى العدل فرفعه الى السلطان * ولما نجزت العمارة وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف درهم فى كل سنة ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى جعلته وقفا على الملك والمملوك والجندى والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه السلطان فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها فى المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل أواوين المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وأفرد قاعة للرمدى وقاعة للجربى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكانا للمبرورين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجرى فى هذه الاماكن وأفرد مكانا لطبخ الطعام والادوية والاشربة ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع يخزن بها الحواصل وجعل مكانا يفرق فيه الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس الطب * ولم يحص عدة المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غنى وفقير ولا حد مدة اقامة المريض بل يرتب منه لمن هو مريض فى داره سائر ما يحتاج اليه ووكل الامير عز الدين أيبك الافرم الصالحى أمير جندار فى وقف ما عينه من المواضع وترتيب أرباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه أيام حياته ثم من بعده لاولاده ومن بعدهم لحاكم المسلمين الشافعى وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم

الثلاثاء ثالث عشرين صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ولما قرئ عليه كتاب
الوقف قال الشجاعي ما رأيت خطا الاسعد كاتبي مع خطوط القضاة فقيل له ان
هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام * وبلغ مصروف الشراب في كل يوم
٥٠٠ رطل سوى السكر ورتب فيه ما بين أمير ومباشر وجعل مباشرين
للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان
ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين لعمارة الاساس * وقرر بالقبة
خمسين مقرئا يتناوبون قراءة القران ليلا ونهارا * ورتب بها اماما راتبا * وجعل
بها راتبا للمؤذنين * ومنارته ليس في أقاليم مصر أجل منها ورتب بالقبة درسا
لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث نبوي وجعل
فيها خزانة كتب وستة خدام طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما راتبا
ومتصدرا لقراءة القرآن ودروسا اربعة لفقه على المذاهب الاربعة ورتب
بمكتب السبيل معلمين يقرئان الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز في كل
يوم وكسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك
نظر المارستان أنشأ به قاعات للمرضى ونحت الحجارة المبني بها الجدار كلها حتى
صارت كأنها جديدة وجدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة والقبة وعمل خيمة
تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وقام بذلك من ماله دون مال الوقف ونقل أيضا
حوضا كان برسم شرب البهائم من جانب باب المارستان وأبطل لتأذي الناس
بنتن رائحة ما يجتمع قدامه من الاوساخ وأنشأ سبيل ماء يشرب منه الناس
جعله عوض الحوض المذكور * وتورع طائفة من أهل الديانة عن الصلاة
بالمدرسة المنصورية والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس في عمله
وذلك أنه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار القطبية مارستانا ندب الطواشي
حسام الدين بلال المغيثي للكلام في شرائها فساس الامر في ذلك حتى أنعمت
مؤنسة خاتون ببيعها على أن تعوض عنها بدار تلمها وعيالها فعوضها السلطان
قصر الزمرذ برحبة باب العيد مع مبلغ مال حمل اليها ووقع البيع على هذا فندب
السلطان الامير سنجر الشجاعي للعمارة فأخرج النساء عن القطبية من غير مهلة
وأخذ ثلاثمائة أسير وجمع صناع القاهرة ومصر وتقدم اليهم بأن يعملوا بجمعهم
ومنعهم أن يعملوا لاحد في المدينتين شغلا وشدد في ذلك وكان مهابا * فلازمه

العملة ونقل من قلعة الروضة ما يحتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد
والاعتاب والرخام البديع وغير ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض
المذكورة على العجل الى المارستان ويعود الى المارستان فيقف مع الصناع
على الاساقل حتى لا يتوانوا في عملهم وأوقف مماليكه بين القصرين فكان اذا مر
أحد ولو جليلا ألزموه أن يرفع حجرا ويلقيه في موضع العمارة فينزل الجندي
أو الرئيس عن فرسه حتى ينقل ذلك فترك أكثر الناس المرور من هناك * ورتبوا
بعد الفراغ من العمارة ترتيب الوقف فتيا صورتها ما تقول أئمة الدين في موضع
أخرج أهله منه كرها وعمر بعسف يعسفون الصناع * وأخرب ما عمره غيره
ونقل اليه ما كان فيه فعمر به هل تجوز الصلاة فيه أم لا * فكتب عليها جماعة من
الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال المجد بن الخشاب حتى أوقف الشجاعي على ذلك
فشق عليه وجمع القضاة ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية وأعلمهم بالفتيا فلم يجبه
أحد منهم بشيء سوى الشيخ محمد المرجاني فانه قال أنا أفتيت بمنع الصلاة فيها
وأقول الآن انه يكره الدخول من بابها ونهض فانفض الناس * واتفق أن
الشجاعي ما زال بالشيخ محمد المرجاني يلح عليه ويسأله أن يعمل ميعاد وعظ في
المدرسة المنصورية حتى أجاب بعد تمنع شديد فحضر الشجاعي والقضاة وأخذ
المرجاني في ذكر ولاة الامور * من الملوك والامراء والقضاة * وذم من يأخذ
الاراضي غصبا * ويستحث العمال في عمائره وينقص من أجورهم * وختم
بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا وقام فسأله الشجاعي الدعاء له فقال يا علم الدين
ان أدع لك فقد دعا عليك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه
وانصرف فصار الشجاعي من ذلك في قلق عظيم وطلب الشيخ تقي الدين محمد بن
دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه في حديث الناس في منع الصلاة
في المدرسة وذكر له ان السلطان انما أراد محاكاة نور الدين الشهيد والاقتداء به
لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدح في السلطان ولم يقدحوا في نور الدين
فقال له ان نور الدين أسر بعض ملوك الفرنج وقصد قتله ففدى نفسه بتسليم
خمسة قلاع وخمسمائة ألف دينار حتى أطلقه فمات في طريقه قبل وصوله الى

مملكته وعمر نور الدين بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستحث فمن أين يا علم الدين نجد مالا مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير أن السلطان له نيته وأرجو له الخير بعمارة هذا الموضع وأنت ان كان وقوفك فى عمله بنية نفع الناس فلك الاجر وان كان ليعلم أستاذك علو همتك فما حصلت على شئ فقال الشجاعى الله المطلع على النيات * وقرر ابن دقيق العيد فى تدريس القبه

(المارستان المؤيدى) هذا المارستان تجاه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف شعبان بن حسين التى هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه حيث كان باب المدرسة الا أنه أضيق مما كان ابتداء بناه المؤيد فى جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وتم فى رجب سنة ثلاث وعشرين وأنزل فيه المرضى فى نصف شعبان وعملت مصاريفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدى المجاور لباب زويلة فلما مات الملك المؤيد فى ثامن المحرم سنة أربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه طائفة من العجم المستجدين فى ربيع الاول منها وصار منزلا للرسل الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذن وبواب وقومه وأقيمت به الجمعة فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة فاستمر جامعا تصرف معاليم أرباب وظائفه من وقف الجامع المؤيدى انتهى ببعض تصرف وانما أوردنا ذكر المارستانات المذكورة ليعلم الواقف على كتابنا هذا أن سعادة الوزير أبقاء الله أحيا موات العلوم وجدد ما اندرس لها من الرسوم

(تمهيد)

من حيث ان موضوع كتابنا هذا علم الطب الانسانى والطب عبارة عن معرفة ما يعترى الجسم من الامراض ومعالجتها ينبغى لنا قبل الشروع فى ذكر الامراض أن نتعرض لتعريف الاجزاء التى يتركب منها الجسم وتعريف وظائف الاعضاء فى حال الصحة فنقول اعلم أن الجسم آلة مركبة من جملة أنسجة مختلفة مكونة للاعضاء هى كالاجزاء المكونة لآلة ميخانيكية فباشتغال كل عضو بوظيفته المنوطة به يحصل انتظام الاعضاء وسيرها فكما أن كل صاحب صنعة لا بد وأن يعرف القطع التى يتركب مصنوعه منها كمصلح الساعات يجب أن يكون عارفا لاعداد القطع التى تتركب الساعة منها وكيفية وضعها بالنسبة لبعضها وما وظيفة كل منها ليتمكن من اصلاحها ان كان بها خلل فكذلك الطبيب يجب

عليه أن يعرف أعضاء الجسم ومافعل كل عضو منها واذا كان صاحب الصناعة الجمادية يجب عليه ذلك فالطبيب أولى وأحرى بالوجوب لان عمله منوط بأعضاء حيوية فمبدون أن يكون له باع فى فن التشريح الذى يعرف كل عضو ويذكر ما اشتمل عليه من جلد وأدمة وبشرة ونسيج خلوى ولينفى وأعصاب وأوتار وعروق لا يكون طبيبا وكما يجب أن يكون عارفا بالتشريح يجب أن يكون عارفا بفن منافع الاعضاء فيعرف منفعة كل عضو لان الخالق جل وعلا ما خلق العضو المذكور عبثا بل لمنفعة فى الجسم وارتباط له به وان لم يكن عارفا بالفنين المذكورين لا يمكنه أن يعرف مجلس المرض ولا الجزء المصاب من العضو ومتى كان غير عارف بذلك لا يعرف كيفية فعل الحياة فى حال الصحة وحينئذ لا يمكنه الحكم عليه حال المرض وان ادعى ذلك وأدخل نفسه فيه كان خابطا خبط عشواء * ومن المعلوم أنه منذ فقد علم التشريح ومنافع الاعضاء فى البلاد الشرقية كالديار المصرية وما ماثلها فقدت الاطباء المهرة ولا يوجد فيها الا الدجالون الدين يدعون مالا يعلمون وما مثلهم فى ذلك الا كمن يفتى فى مسئلة فى الدين بغير معرفة بين قوم جاهلين يظنون انه قال حقا وهو للحق جاهل * وعن الصواب بمراحل * بل هم مضرون للعالم وكأنهم أعداء لبنى أدم فما مثل أحدهم الا كأعمى بيده سلاح قاطع يهزه بين جملة أشخاص ففى هزته يجرح به جملة من الناس فقل من يسلم من ضرره * ثم اننا نريد أن نذكر من التشريح نبذة يسيرة اذا وقف عليها الانسان يكون من أمره على بصيرة لا اننا نريد أن نذكر علم التشريح كله لانه علم صعب ومع صعوبته واسع كالبحر الزاخر الذى يعسر العبور منه الى الآخر ولاجل معرفته واتقانه يلزم جملة مجلدات * وأيضا لا يمكن الوقوف على حقيقته ولو طالعنا فيه لانه لا يدرك بالقراءة وحدها بل يلزم له العمل والعمل بهذا العلم هو معرفة كل عضو ومعرفة نظر بعين البصر على الجسم الانسانى كما ان الساعاتى أو نجار السواقى لا يمكنه أن يحكم على ساعة أو ساقية حتى ينظر الى قطعها قطعة قطعة ومن حيث ان هذا غير ممكن لمن هو خارج عن مدارس الطب أردت ان أذكر أهم الاشياء بأبسط عبارة ليكون لمن وقف على كتابنا هذا أدنى المام بذلك والله ولى التوفيق وهو نعم الرفيق

(الكلام فى المنسوجات التى يتركب منها الجسم الانسانى)

اعلم أن كل جزء دخل فى تركيب عضو يسمى منسوجا وحينئذ فالعضو مركب من جملة أنسجة وهذه الانسجة غير ما يحتوى عليه من السوائل وأن الجسم يحتوى على أجزاء صلبة كالعظام وعلى ما هى أقل صلابة منها كالغضاريف والاربطة والاوتار والاعصاب والشرايين والاوردة والاوعية البيضاء والغدد اللينفاوية وغيرها والنسيج الخلوى ونذكرها على هذا النسق فنقول

(الكلام فى الاجزاء الصلبة والرخوة)

اعلم أن العظام هى أصلب الاجزاء الداخلة فى تركيب أجزاء الجسم الانسانى ومنها يتكون الهيكل وبها تلتصق الاجزاء الرخوة * وأما الغضاريف فهى أقل صلابة من العظام وموضوعة فى أطرافها * ثم الاربطة وهى أقل صلابة من الغضاريف ومنفعتها ارتباط العظام ببعضها وهى موضوعة قرب المفاصل مرتبطة بالعظام * وأما الرخوة فمنها العضل المعروفة باللحم وهى أعضاء حمراء مركبة من ألياف منضمة لبعضها بالمنسوج الخلوى ومنفعتها الحركة * ومنها الاوتار وهى حبلات مستديرة أو عريضة لونها أبيض صدفى تنتهى بها العضل وترتبط عادة بالعظام ومنفعتها تحريك العظام عند انقباض العضل * ومنها الاوتار العريضة وهى من طبيعة الاوتار والفرق بينهما أن الاولى مبرومة وهذه مفلطحة وتتكون منها أغشية عريضة منفعتها أنها لافة للعضل * ومنها الاعصاب وهى أعضاء الحس والحركة وهى حبيلات صغيرة بيضاء منقسمة الى فروع وفريعات منبثة فى الجسم الى ما لا نهاية له * ومنها الشرايين وهى أوعية ناشئة من القلب بجذعين متفرعين وفروعهما منبثة فى جميع أجزاء الجسم يتوجه الدم فيها من القلب * ومنها الغدد اللينفاوية وهى أجزاء صغيرة مستديرة سنجابية اللون تدخل فيها الاوعية اللينفاوية وتخرج منها * ومنها الغدد وهى اعضاء مستديرة أيضا لكن منها ما هو كثير الاستدارة ومنها ما هو قليلها وتختلف فى الشكل والعظم والتركيب ومنفعتها افراز المواد المختلفة كاللعاب والصفراء والبول وما أشبه ذلك * ومنها المنسوج الخلوى وهو منسوج أبيض كثير الاسترخاء يضم الاجزاء ببعضها ويحتوى على أجربة صغيرة يكون فيها الشحم

(الكلام فى الاخلاط وهى السوائل)

هذه السوائل محوية فى الاجسام الصلبة وهى كثيرة * فأولها الدم وهو سائل

أحمر يوجد فى القلب والاوعية الشريانية والوريدية فيسرى فيها ويتوزع فى جميع أجزاء البدن ويرجع منها الى القلب وهو متكون من المواد الغذائية المسماة بالكيلوس وهو المغذى لاجزاء البدن كلها * وثانيها المواد المغذية وهى المسماة بالكيلوس وهو خلط أبيض شبيه باللبن آت من نتائج الاغذية وهو الذى يستحيل الى دم * وثالثها المادة البيضاء المسماة باللينفا وهى مادة سائلة شفافة محوية فى الاوعية اللينفاوية وتختلط مع المادة المغذية * ورابعها اللعاب وهو سائل أبيض شفاف ينفرز من الغدد اللعابية نافع للهضم * وخامسها الصفرا وهى مادة سائلة مصفرة مخضرة ثخينة القوام منفرزة من الكبد نافعة للهضم أيضا * وسادسها المادة المخاطية وهى مادة منفرزة من أسطحة الاغشية المخاطية تعين على وظائف الاعضاء المنفرزة منها * وسابعها البول وهو سائل ينفرز من الكلى ويخرج من عضو البول من القناة المعدة له بعد مكثه فى المثانة * وثامنها الزلال وهو سائل زلالى يوجد فى باطن المفاصل ومنفعته سهولة حركتها * وتاسعها الشحم وهو جوهر دهنى يوجد فى بعض خلايا المنسوج الخلوى وهو نتيجة كثرة التغذية

(الكلام على الاعضاء)

قد ذكرنا ما يدخل فى تركيب البنية من الاجزاء الصلبة والسائلة ونشرع الآن فى ذكر الاعضاء الرئيسة التى يجب معرفتها ونبين ما لكل منها من الوظائف فنقول * أولها المخ وهو عضو مبيض رخو محوى فى علبة الجمجمة منقسم الى جملة أجزاء ومغشى بجملة أغشية منها الغشاء الظاهر وهو غشاء ليفى سميك يسمى بالام الجافية منفعته حفظ المخ * ومنها غشاء أسفل منه طبيعته مصلية رقيق يفرز مادة مصلية منفعتها سهولة حركة المخ ويدخل فى المخ أوعية دموية طبيعتها شريانية ويرسل أوردة وأوعية لينفاوية * والمخ هو عضو العقل والاحساس وأصل لجميع الاعصاب المحركة للاعضاء والحواس والاحساس العام والنخاع الشوكى امتداد منه

(الكلام على الحواس)

من المعلوم أن الحواس خمس وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس وكلها تتكون من الاعصاب الآتية من المخ وأن الاحساس الذى يقع على الاعضاء المنوطة به تأخذها الاعصاب وتوصلها الى المخ

(فى البصر)

البصر عضو متكون من أجزاء حافظة وأجزاء صلبة فالاجزاء الحافظة هى الحاجبان ووظيفتهما تلطيف الاشعة الضوئية الآتية الى العينين * والاجفان وهى اغطية متحركة وظيفتها حفظ العينين من دخول الاجسام الغريبة ومن وصول الضوء الكثير فيهما * والاهداب ومنفعتها رد الاشعة الضوئية وحفظ العينين من دخول الاجسام الغريبة فيهما * وأما أجزاء العين نفسها أعنى الاجزاء الاصلية فتتكون من الامام الى الخلف وهى عدة أجزاء أولها القرنية الشفافة وهى كزجاجة ساعة * وثانيها الصلبة وهى غشاء صلب قوى حافظ لجميع أجزاء العين وفى باطنه خلف القرنية توجد القزحية وهى غشاء متحرك مختلف اللون فقد يكون أسود أو أسمر أو أزرق أو أخضر وفى وسطه الثقب المسمى بالحدقة وهو قابل للانقباض والانبساط ومنفعته منع زيادة الاشعة الضوئية * والمشيمية وهى غشاء أسود موضوع فى باطن الصلبة ومنفعته امتصاص الاشعة الضوئية * والشبكية وهى الغشاء الباطن للعين وأصلها انتشار من العصب البصرى تنطبع فيه المبصرات * ويوجد فى باطن العين ثلاث رطوبات احداها مادة كثيرة السيولة تسمى الرطوبة المائية * والثانية عدسية الشكل متبلورة تسمى البلورية * والثالثة شبيهة بالزلال المتجمد تسمى بالرطوبة الزجاجية * ومن حيث ان البصر من أهم أعضاء الانسان ووظيفته مهمة جدا وأنه عسر المعرفة لكثرة تركيبه يكفى أن يعرف أنه متى أتى الضوء على العين فان جزأ منه تمتصه الاجزاء الحافظة لها وجزأ يدخل فى باطنها وينطبع فى الشبكية فيحدث من ذلك الابصار

(الكلام على عضو السمع)

عضو السمع مركب من جزءين أحدهما ظاهر ويسمى بالاذن الظاهرة * وثانيهما باطن ويسمى بالاذن الباطنة فالظاهر عبارة عن قناة ممتدة من صيوان الاذن الى غشاء الطبلة * والباطن عبارة عن صندوق محتو على سلسلة عظمية موصولة بالعصب السمعى ومنفصلة عن الظاهرة بغشاء يسمى بغشاء الطبلة والسمع يحصل بواسطة العصب السمعى المتوزع فى الاذن الباطنة والعصب المذكور هو الذى يوصل الاصوات التى تصل اليه الى المخ لان الصوت اهتزازات فى الهواء تقرع صندوق الطبلة فتحرك السلسلة العظمية فيحس العصب فيحصل السمع وحينئذ

تمييز الاصوات

(الكلام على عضو الشم)

عضو الشم هو الانف وهو مركب من حفرة عظمية مغشاة بالغشاء النخامى المنتشر فيه العصب الشمى وهو آت من المخ وكيفية حصول الشم هو أن الهواء الحاصل للروائح يأتى ويدخل فى الانف فيحصل فى العصب تنبيه فيوصل تلك الروائح الى المخ وينتج من ذلك الحكم على الروائح الطيبة وغيرها

(الكلام على عضو الذوق)

عضو الذوق هو اللسان وهو مغطى بغشاء يتوزع فيه عصب الذوق وهذا العصب آت من المخ فتى وضع على اللسان بعض الاطعمة وصل ذلك العصب طعم الشئ الموضوع الى المخ ونتج من ذلك الحكم على الطعم المذكور

(الكلام على حاسة اللمس)

عضو اللمس والحس هو الجلد * وأكثر الاحساس فى أطراف أصابع اليدين وهو ناشئ من انتشار العصب فى الجلد ولذلك حيثما يلمس الانسان شيأ يحس به ويصل الاحساس الى المخ فيحكم عليه اما بالحرارة أو بالبرودة أو الخشونة أو النعومة أو اللين أو الصلابة

(الكلام على الاعضاء المنحصرة فى تجويف الفم)

الفم عضو يحتوى على الاسنان واللثة وسقف الحنك واللهاة والغلصمة ولسان المزمار والغدد اللعابية واللوزتين * فأما الاسنان فهى تولدات تشبه العظم وهى اثنتان وثلاثون سنا منها ثمان قواطع وأربع أنياب وعشرون ضرسا فنفعة القواطع قطع الاطعمة وتفتيتها ومنفعة الانياب النهش ومنفعة الاضراس الطحن والتنعيم

وأما اللثة فهى جسم هش يغطى أصول الاسنان ويعرف عند العامة بلحم الاسنان ومنفعتها حفظ الاسنان وتثبيتها فى محالها

وأما سقف الحنك واللهاة والغلصمة فلكل منها محل ومنفعة * فأما سقف الحنك فهو الجزء العلوى من الفم والجزء السفلى للحفر الانفية ومنفعته فصل الحفر الانفية عن تجويف الفم * واما اللهاة فهى قطعة زائدة غشائية متصلة بسقف الحنك ومنفعتها سد الجهة الخلفية من الحفر الانفية وقت البلع والازدراد ولكل منهما نفع فى تكوين الصوت فتى حصل فى أحدهما خلل

تغيرت صفة الصوت وأولى منه ان يحصل الخلل فيهما معا وفى الغالب يكون الصوت أخن * وأما الغلصمة فهى زائدة صغيرة مستديرة توجد فى آخر اللهاة ومنفعتها تقوية اللهاة

وأما اللسان فهو كتلة لحمية مائلة لا كثر تجويف الفم ومنافعه عديدة منها أنه عضو الذوق كما ذكرناه آنفا وأنه عضو الكلام فلا يتم الكلام الا به ومن منافعه أنه يفعل فعل الكانس فى كونه يجمع الشئ الممضوغ فى الفم ويوجهه الى الحلق ويعين على الازدراد * وأما لسان المزمار فهو قطعة زائدة غضروفية ليفية موضوعة على قاعدة اللسان ومنفعتها سد الحنجرة وقت الازدراد

وأما الغدد اللعابية فمنها ما هو موضوع أسفل الاذن ومنها ما هو تحت الفك الاسفل ومنها ما هو تحت اللسان وكل منها يفرز مادة لعابية تاتى الى الفم بواسطة قنوات مختلفة ومنفعة اللعاب المذكور تندية الفم والاعانة على الهضم الاول وسهولة الازدراد

وأما اللوزتان فهما غدتان موضوعتان على جانبى الفم من الجهة الخلفية ينفرز من سطحهما مادة لعابية منفعتها سهولة الازدراد أيضا ومنفعة اللوزتين اصلاح الصوت

(الكلام على أعضاء العنق)

اعلم أنه يوجد فى العنق من الامام تحت الجلد مباشرا له قناة غضروفية غشائية جزؤها العلوى يسمى بالحنجرة ومنفعتها تكوين الصوت وجزؤها السفلى يسمى بالقصبة الهوائية ومنفعتها مرور الهواء فيها لاجل التنفس وهى واصلة الى الرئة فى تجويف الصدر * ويوجد فى العنق أيضا خلف هذه الاعضاء عضو آخر مرتكز على السلسلة الفقرية وهى قناة غشائية جزؤها العلوى يسمى بالبلعوم ومنفعته قبول الفم الغذاء وقت انزلاقها من الفم فيقبض عليها ويدفعها الى أسفل فتنزل الى المرىء وتمر فى طوله من العنق والصدر حتى تصل الى المعدة وهى موضوعة فى أول التجويف البطنى

(الكلام على تجويف الصدر)

اعلم أن الصدر عبارة عن قفص مركب من أربع وعشرين ضلعا ثنتا عشرة يمنة وثنتا عشرة يسرة والاضلاع المذكورة مرتبطة ببعضها بواسطة أربطة وعضل ومن الامام بالقص ومن الخلف بالسلسلة الفقرية ومغطاة من الظاهر بالجلد ومن

الباطن بغشاء مصلى يسمى بالصفاق الصدرى ومن هذا الصفاق تنفرز مادة مصلية منفعتها تندية الاعضاء المنحصرة فى تجويفه وللتجويف المذكور منفعتان التنفس وحفظ الاعضاء المنحصرة فيه

(الكلام على الاعضاء المنحصرة فى تجويف الصدر)

الاعضاء المذكورة هى الرئتان والقلب والاوعية الخارجة منه * فأما الرئتان فعضوان عظيمان مالئان للتجويف المذكور ملأ يكاد يكون تاما وتركيبهما وعائى ومنفعتهما اصلاح الدم لان بهما يتغير لونه من السواد الى الاحمرار وبهذا التغيير يصير نافعا للتغذية وذلك بواسطة مماسة الهواء له فى هذين العضوين وأما القلب فهو عضو موضوع فى الجهة اليسرى من الصدر قريبا من القص * وهو عضو الدورة يأتى اليه الدم من جميع الجسم ومن الرئة ويخرج بواسطة الاوعية الخارجة منه ثم يتوزع فى جميع أجزاء البدن لتغذيته ومنه تخرج الشرايين وهى أوعية دموية غليظة ناشئة من القلب كما ذكرنا فى الكلام العام وتتوزع فى البنية الى جملة تفاريع ولا يتوجه اليها الا الدم النافع للغذاء

(الكلام على تجويف البطن)

اعلم أن تجويف البطن يشتمل على جملة أعضاء مهمة منها أعضاء الهضم وأعضاء البول وأعضاء التناسل

فأما أعضاء الهضم فأولها المعدة وهى عضو غشائى عضلى موضوع فى الجهة العليا من البطن تحت طرف القص وهو الذى تعبر عنه العامة بالقلب ويجاوره من الجهة اليمنى الكبد ومن اليسرى الطحال ومنفعته قبول الاغذية وطبخها فيه واستحالتها الى عجينة صالحة للتغذى فمتى كانت المعدة سليمة كان الهضم جيدا ومتى كانت متغيرة ساء الهضم فينبغى الانتباه لذلك

وثانيها المعاء وهو قناة غشائية عضلية شاغلة لمحل عظيم من تجويف البطن ممتدة من المعدة الى الدبر وينقسم فيها الغذاء المهضوم الى جزء مغذى والى ثفل فالجزء المغذى يكون أبيض لبنيا وهو المعبر عنه بالكيموس وهذا الجزء يمتص بواسطة أوعية رقيقة فى الامعاء ويتوجه الى دورة الدم وبه تكون التغذية وأما الثفل فيكون أغلظ قواما من المغذى وهو المعبر عنه بالكيلوس ويثخن كلما نزل الى أسفل حتى يخرج من الدبر وهو المعبر عنه بالغائط وبالفضلة

(الكلام فى الاعضاء المساعدة على اتمام الهضم)

الاعضاء المساعدة هى الكبد * والطحال * والبنغراس * فأما الكبد فهو عضو عظيم الحجم موضوع من الجهة اليمنى العليا من البطن على يمين المعدة وهو عضو غددى يفرز مادة مصفرة مخضرة تسمى بالصفرا وهذه المادة تتجه بواسطة قناة الى الجزء العلوى من الامعاء قريبا من المعدة وتنصب فيه فتعين على انقسام الغذاء الى القسمين المذكورين آنفا

وأما الطحال فهو عضو وعائى موضوع فى الجهة اليسرى من المعدة يحتوى على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار المذكور الى المعدة حين امتلائها فيعين على الهضم

وأما البنغراس فهو عضو غددى موضوع خلف المعدة والجزء العلوى من الامعاء ومنفعته أنه يفرز مادة لعابية تنصب منه بواسطة قناة فى الجزء العلوى من الامعاء فتلاطف الصفرا وتعين أيضا على انقسام الاغذية الى الجزءين المتقدم ذكرهما

وأما أعضاء البول فهى الكليتان والحالبان والمثانة وقناة مجرى البول * فأما الكليتان فهما غدتان موضوعتان فى تجويف البطن فى الخاصرتين ومنفعتهما افراز البول لان البول يتوجه منهما ويصل الى المثانة بواسطة الحالبين وهما قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين الى المثانة ومنفعتهما توصيل البول من الكليتين الى المثانة كما ذكرنا

وأما المثانة فهى كيس غشائى موضوع فى الجهة السفلى من البطن خلف عظم العانة ومنفعتها حفظ ما ينزل فيها من البول مدة ما حتى تمتلىء ومنها ينقذف الى الخارج من قناة البول وهى قناة غشائية ممتدة من المثانة الى طرف القضيب فى الذكر والى فتحة البول فى الانثى وهذه القناة فى الذكر موضوعة فى أسفل القضيب ولها فى الذكر منفعتان احداهما توصيل البول الى الخارج وثانيتهما توصيل المنى الى الرحم

وأما أعضاء التناسل فتختلف بحسب كونها فى الذكر أو الانثى ففى الذكر يقرب أن تكون كلها ظاهرة وفى الانثى بالعكس * فأما أعضاء التناسل فى الذكر فهى القضيب المعبر عنه بالذكر وبالاير وبالزبر بلغة المصريين والخصيتان

وتعرفان عند العامة بالبيضتين وفى اللغة بالانثيين

فأما القضيب فهو عضو موضوع فى الجهة السفلى من الجذع بين الفخذين مرتبط بعظم العانة وهو جسم اسفنجى شديد الاحساس ينتصب بواسطة ورود الدم اليه وقت ثوران الشهوة وهياجها * ومنفعته التناسل لبقاء النوع * وأما الخصيتان فهما غدتان موضوعتان فى الجهة السفلى من القضيب ومنحدرتان فى كيس غشائى يسمى بالصفن ومنفعتهما افراز المنى لانه يتجه منهما بواسطة قناتين متصلتين بهما تعرفان بالقناتين المنويتين فيصعد فيهما المنى وهما داخلتان فى تجويف البطن وواصلتان الى أصل القضيب فتنفتحان فيه ويخرج منهما المنى وقت الجماع * ومن المعلوم أن الله تعالى جعل المنى هو الاصل للتناسل فلا يتم الا به بشرط أن يكون جيدا فان كان فاسدا فلا

وأما أعضاء التناسل فى الانثى فهى الرحم والمبيضان والقناتان الرحميتان والمهبل والفرج والثديان والبطن * فأما الرحم فهى المعبر عنها عند النساء بأم الاولاد وهى كيس غشائى موضوع فى الجهة السفلى من البطن خلف المثانة ومنفعتها حمل الجنين ومكثه فيها الى أن يخرج منها وقت الولادة ومدة الحمل غالبا تسعة أشهر

وأما المبيضان فهما غدتان موضوعتان على جانبى الرحم وهما محل البزر فينفصل منهما ما انضج منه حين وصول المنى اليه ثم يصل الى الرحم فيعلق فيها ويكون ذلك سببا للحمل

وأما القناتان الرحميتان فهما غشائيتان موضوعتان أسفل الرحم ممتدتان منها الى المبيضين ومنفعتهما توصيل المنى الى المبيضين وتوصيل البزرة الى الرحم

وأما المهبل فهو قناة غشائية موضوعة أسفل الرحم ممتدة من فوهة الفرج الى الرحم ومنفعته توصيل القضيب الى الرحم ليكون التناسل

وأما الفرج فهو الفتحة الظاهرة من المهبل ومنه يدخل القضيب الى المهبل وهو من أعضاء التناسل أيضا

وأما الثديان فهما الغدتان الناتئتان فى الصدر ويختلف حجمهما * ومنفعتهما رضاعة المولود وتربيته لانهما عضو اللبن وبهما يتم بقاء النوع

وأما الصفاق البطنى فهو غشاء رقيق شفاف صدفى اللون منفعته افراز مادة

مصلية تندى الاحشاء البطنية وتسهل حركتها

(فى الجلد)

الجلد لفافة عامة للبدن فيه ثقوب عديدة وهى الفم والعينان والاذنان والانف والقبل والدبر وهذا الجلد متين مغطى بشعر رفيع فى بعض المواضع ومنفعته وقاية الاعضاء التى هو عليها وافراز العرق * وقد حصرت هذه الكنوز فى ستة مطالب

(المطلب الاول فى قانون الصحة وفيه عقود)

(العقد الاول فى الهواء الجوى)

اعلم أنّ الهواء الجوّى ضرورى للحياة وعليه مدار وجود الحيوانات وجميع الاجسام الحية وهو محيط بجميع الاجسام ضاغط عليها من جميع الجهات ويدخل من أعضاء التنفس فى بواطن الحيوانات * وهو كثير التغير فقد يكون باردا وقد يكون حارًّا وقد يكون يابسا وقد يكون رطبا أو منفسدا بجواهر غريبة مضرة * فان كان باردا يؤثر فى الجلد ويكمشه ويوقف العرق أو يردعه فجأة وينشأ عن ارتداعه أمراض كثيرة كالزكام والرمد وأمراض الحلق والنزلات الصدرية كأمراض الشعب والرئة والصفاق الصدرى وأمراض البطن كالتهاب المعدة والامعاء والاسهال والدوسنطاريا وغير ذلك * فلهذا ينبغى الاحتراز من التغيرات الجوية فتى حصل البرد يجب التدفئة بالملابس ولا يقلع الشخص وهو عرقان ولا يكشف رأسه ولا يمكث بين بابين مفتوحين ولا بين شباكين وأن يتغطى مدة الليل لانه فى العادة يكون باردا وغالب الامراض تنشأ عن البرد واحتباس العرق كما هو مشاهد فى كل وقت

وان كان حارًّا فيؤثر فى الجسم أيضا لانه يزيد قوة فعل الجلد ومن ذلك يحدث العرق * وتتوارد السوائل الدموية فى أوعيته وتزيد أيضا قوة فعل الاغشية المخاطية لاشتباهها بالجلد حتى كانها امتداد منه فتشترك معه حينئذ فى جميع تنبهاته فيكثر الاحساس فى المعدة والامعاء فى زمن الحر ويستعدان للامراض لاسيما المعدة لكونها فى هذا الزمن لا تتحمل الاغذية المنبهة كالمخلل والاغذية المتبلة بالافاويه كالفلفل والزنجبيل وغيرهما وكذا لا تتحمل السمك المالح ولا الفسيخ ولا البطارخ ونحوه * وجميع الاغذية الحيوانية لا تشتهى فى الصيف كالشتاء لاسيما اللحوم فلا تناسب التغذية والمناسب حينئذ الاغذية النباتية وتكون قليلة المقدار * وكما يؤثر فى الجسم يؤثر فى الكبد فيثير فعلها ويزيد فى افراز الصفراء منها وهذا هو السبب فى اصفرار كل من الجلد وبياض العين

لكن تحدث عن الهواء الحارّ نتايج جيدة فى المصابين بأمراض الصدر لان المصاب بالسل تناسبه السكنى فى البلاد الحارّة فلذلك ينبغى لمن كان مستعدا للسلّ أو أصيب به فى الديار المصرية أن يسكن بالصعيد أو فى بلاد السودان * وان كان الهواء يابسا أى خفيفا يعسر فيه التنفس ويتواتر النبض ويدوخ الانسان واذا اشتدّت خفته يسيل الدم من الفم والانف والاذن وبذلك يعلم أن الهواء اذا تغير عن الحالة المعتادة يكون مضرا بالصحة ضررا عظيما

وان كان رطبا كما يحصل فى الديار المصرية مدّة وفاء النيل لاسيما وقت فيضانه المسمى بالرى حين ما يغطى جزأ عظيما من الارض فانه ان كان مع رطوبته حارا يزيد فى افراز البول وحينئذ يعسر التنفس فينطبق صدر من كان ضعيفا وتزيد افرازات الاغشية المخاطية كالشعب والقناة الهضمية وحينئذ فالانسب لمن يتأثر من ذلك أن يلبس ثيابا كافية لوقايته عن الرطوبة وأن يحترز عنها غاية الاحتراز بأن لا يمكث خارجا عن السقف وقت المساء ولا يجلس على باب من أبواب البيوت ولا فى شارع من الشوارع بل ولا فى حوش أيضا

وان كان الهواء منفسدا أعنى متحملا بأبخرة أو غازات رديئة فهو مضر أيضا لان الابخرة والغازات المذكورة اذا تكونت فى مسافة صغيرة حتى زال منها الهواء الجيد فان التنفس حينئذ يكون عسرا فان استمرت هذه الحالة مدة

كانت سببا للموت فمثلا اذا أوقد الفحم فى مكان مقفول فمن المعلوم أن بخاره يفسد الهواء ويصيره سماقاتلا لمن يستنشقه سواء كان انسانا أوحيوانا آخر * واذا أغلى الزيبق فى مكان أووضع فيه خل أوتخمر فيه عنب يحصل ذلك أيضا لان هذه كلها عمليات كيماوية تتصاعد منها أبخرة تفسد الهواء فيصير غير جيد للتنفس وكذا اذا اجتمع ناس كثيرون فى مكان ضيق مقفول وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء الذى فى المكان بحيث لم يبق فيه منه الا الجزء المضر المسمى عند الحكماء بحمض الكربونيك فانه لا يكفى للتنفس بل يكون مخنقا * ومن المضر أيضا وجود النباتات والازهار فى محل ضيق لانها تمتص الهواء الجيد وتفرز حمض الكربونيك وهو سم فيتسبب عن ذلك صداع وتهوع * وقد يتحمل الهواء بغبار مضر كالغبار المعدنى والاملاح والفحم وما أشبه ذلك وقد يتحمل بالابخرة المتصاعدة من البرك والمياه الراكدة أى الواقفة وجميع ما يتحمل به الهواء يؤثر فى التنفس باحدى كيفيتين وهما التأثير الكيماوى أو الميخانيكى فيلزم الاحتراز من التعرض له ما أمكن * ومتى كان الهواء متحملا بالابخرة المتصاعدة من البرك والمياه الواقفة فانه يحدث لمستنشقه الحمى المتقطعة وتكون ثقيلة جدا وربما كانت قاتلة ولذلك ترى الساكنين فى المواضع الكثيرة البرك دائما ممرضين والدليل على ذلك اصفرار ألوانهم وضعف قوتهم الجسمية والعقلية وحينئذ يجب البعد فى مثل هذه الاحوال عن هذه الاماكن مدة الصيف أو يجتهد فى تجفيف مياهها وان لم يمكنه ينبغى أن لا يخرج من مسكنه مدة الليل

(العقد الثانى فى السكنى)

اعلم أن اختلاف الفصول وتغير حرارة الجو أوجبنا الناس أن تؤسس مساكن تقيها ضرر ذلك التغير لانه يؤثر فيها ويؤذيها لكن المساكن المذكورة قد تكون مضرة اما لرداءة وضعها أو لقبح اتجاهها أو لرداءة مواد بنائها أو لعدم انتظام تقسيمها * ولدفع ضرر ذلك ينبغى أن يكون المسكن موضوعا على أرض مرتفعة كثيرة الهواء لان عادة الارض المنخفضة أن تكون رطبة وهذه الرطوبة تزيد مدة الليل وحينئذ يثقل الهواء فتستولى فيها النزلة والجدار والامراض الخنازيرية فلا ينتفع الانسان بصحته فينبغى أن يكون المسكن مواجها للجهة البحرية ما أمكن لا سيما فى مصر لان الجهة المذكورة يأتى منها الهواء الرطب

فيلطف الهواء الكثير الحرارة المستولى عليها مدة الصيف وينبغى الانتباه التام لما يحيط بالمساكن فلا يجعل اتجاه المسكن نحو المياه الراكدة لان الروائح التى تتصاعد منها تؤثر فيمن كان قريبا منها فى مسكن متجه نحوها بل ولو كان المسكن بعيدا عنها بعض أميال ومن ذلك يعلم أن السكنى فى البيوت التى على الخليج وقت انسداده وقطع جريانه مضرة جدا * وكذا لا ينبغى أن يكون المسكن مواجها المقبرة أو لمحل يوضع فيه سراب أوسباخ لان جميع ذلك يؤثر فى حاسة الشم فيشوشها ويضر بالصحة * ومن ذلك يعلم أن وضع وكالة الفسيخ ومحل المدابغ بين البيوت مضر جدا فيجب ازالتهما وبعدهما عن محل السكنى وينبغى أن لا يبنى فى البساتين الكثيرة الاشجار ولا فى محل النخيل ولا فى محل يكون محاطا بأشجار عالية لان ذلك يجلب لها الرطوبة فتستولى فيها الحمى المتقطعة * كما يجب أن تكون مواد المسكن من حجر أوطوب محروق وان كان من طوب نىء ينبغى أن يكون قد جفف فى الشمس مدة طويلة قبل البناء به واذا لم يكن كذلك تبقى حيطانه رطبة مدة طويلة فيصير البيت غير جيد للسكنى لان الرطوبة مضرة بالصحة كما ذكرنا

(لؤلؤة)

اعلم أن جميع البيوت المبنية جديدا غير جيدة للصحة ومن المناسب أن تترك خالية حتى تجف وأن تكون معتدلة التقسيم يتجدد فيها الهواء بسهولة بحيث تكون متقابلة الشبابيك ما أمكن وان لم تكن كذلك كانت مضرة بالصحة أيضا كما ينبغى أن تكون محالها معتدلة الهواء *

ومن الضرورى لجودة المساكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون فى العادة رطبة ولا يتجدد فيها الهواء ويلزم أن يكون عدد الشبابيك كافيا لوجود ضوء يتصلح به المحل ولا ينبغى أن تكون كثيرة حتى تكون بها الاماكن كالقفص لان ما كان كذلك تدخل من شبابيكه شمس كثيرة فيشتد فيه الحر فيكون غير مناسب للسكنى فى الصيف لزيادة الحر ولا للشتاء أيضا لكثرة البرد * وأيضا كثرة الضوء تؤثر فى النظر فيمكن أن تسبب الرمد * وينبغى أن تكون المحال مرتفعة لان المنخفضة تكثر فيها الرطوبة وهى مضرة بالصحة أيضا لكن الارتفاع المذكور ينبغى أن يكون مناسبا فيكون علوها من ثمان أذرع الى اثنتى عشرة ذراعا وذلك على حسب اتساع الاماكن * وينبغى أن يكون النوم

فى العليا منها وأن تكون الكنف المعروفة بالشَّشْمِ وبالمستراحات بعيدة عن محال النوم ما أمكن بحيث لا تؤذى الساكن رائحتها الرديئة كما ينبغى أن تكون الآبار بعيدة أيضا لعدم حصول الارتشاح بينها وأن تكون الاصطبلات خلف البيوت وتحت ريحها لئلا تؤذى الساكن روائحها * ومن أعظم الضرر ما يفعله بعض الناس من ربط حيواناتهم معهم فى محل واحد * وينبغى أن تكون البيوت مجصصة من الخارج بالجبس أو بالطين لتنسد الشقوق التى فى الحيطان لانها تكون مساكن للفيران والثعابين والهوام والحشرات * كما ينبغى أن يكون باطنها نظيفا مبيضا وأن ترش فى كل سنة بالجير السلطانى لتزول العفونات وتموت الحشرات والهوام كالبق والنمل وغيرهما * وينبغى للاغنياء الذين ينقشون بيوتهم بالاطلية التى فيها الزيوت أن لا يسكنوها الا بعد جفافها جفافا تاما لان مواد النقش تحتوى على الاسبيداج والسلقون وهما من الرصاص وأكثرهما ضررا زيت الترمنتينا الداخل فى تركيب الاطلية المذكورة فتتصاعد منها رائحة يحدث استنشاقها مغص شديد * ويجب أن يكون وضع المدن والقرى الصغيرة على قانون وضع البيوت * وأن تكون بيوتها منتظمة الوضع بحيث تكون حاراتها معتدلة ليسهل تجديد هوائها لان الحارة المتعوجة يعسر تجدد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضرة بالصحة * وينبغى أن تكون الحارات المذكورة واسعة وسعا مناسبا فيكون عرضها ثمان أذرع أو سبعا ولا أقل من ست ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها لانه من المشاهد أن الساكنين فى الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفر الالوان ضعاف القوى مصابين بامراض كثيرة لاسيما الرمد وداء الخنازير والجدار كما هو مشاهد فى سكان بعض حارات القاهرة لاسيما حارة اليهود وخلافها * وينبغى أن تكون أرض الحارات متساوية لانها ان كانت منخفضة تمكث فيها المياه وتعفن فتضر الصحة وأن تكنس كل يوم ولو مرة وان نزل مطر وتوحلت السكك ينبغى أن يبادر برفع الوحل وتجفيف السكة بأى طريقة كانت * وان كان الوقت صيفا وكثر الغبار ينبغى أن ترش الارض بعد كل قليل كما يفعل بالقاهرة وفى كل سنة يجب أن تقطع الطبقة الاولى من الارض لانها مكونة من أوساخ ومن أرواث الحيوانات وأبوالها فان تركت ونزل عليها المطر تعفنت وتصاعدت

منها

منها روائح مضرة بالصحة * ومن الضرر وضع طبقة جديدة على الطبقة القديمة كما يفعل فى بعض الاحيان وضرر ذلك من وجهين * الاول تغطية الاوساخ بطبقة خفيفة متى ابتلت نفذ البلل الى الطبقة الوسخة وحصلت العفونة المذكورة * الثانى أن الارض بذلك تعلو وتنخفض البيوت فتصير غير لائقة للسكنى كما ذكرناه * وينبغى الاحتراس الزائد من دفن الاموات داخل المدن والقرى واتخاذ المقابر فيها لانه يتصاعد منها روائح كريهة مضرة وعلى فرض عدم تصاعد الروائح فان النظر اليها جالب للحزن قاطع للمسرة فيلزم أن تكون المقبرة خارجة عن البلد بعيدة عنها بمسافة وأن تكون فى أرض جافة وتحت ريح المدينة وان تكون حفر القبور عميقة قدر قامة الرجل المعتدل القامة اذا وقف ورفع ذراعيه الى أعلى وليس فى ذلك احتقار للاموات ولا استهوان بهم بل ذلك من قبيل الاعتناء بشأنهم وعدم تصاعد روائحهم الكريهة وتأذى الناس بنتن ريحهم * ولا بأس لمن كان ذا ميسرة أن يجمل قبور أمواته وأن تحاط القبور بأشجار حتى ان المقبرة تكون كبستان من زارها ينشرح صدره * وينبغى أن تتخذ داخل المدن محال متسعة وأن تغرس فيها أشجار لتكون نافعة للرياضة تنشرح منها الصدور وأيضا لان ذلك نافع للصحة * وينبغى أن تكون الجوامع والزوايا نظيفة لانها بيوت الله وهى أحق بالتنظيف فيلزم أن تكنس كل يوم وان تنظف كنفها أى مستراحاتها وتسلك مجارى مياهها وبدون ذلك تكون مضرة بصحة من يمكث فيها مدة بل وللمجاورلها * وكما يعتنى بداخل المدن يعتنى بخارجها فينبغى أن لا يكون حولها حفائر تجتمع فيها المياه ومن أخذ طينا من محل للبناء به ينبغى أن يردم حفرته التى أخذ طينها * وأن لا تكون المدينة محاطة بتلول كما فى مصر لان لهذه التلول ضررين * الاول منع تجديد الهواء فى المحل المحاط * والثانى تصاعد الروائح الكريهة العفنة وهى مضرة بصحة السكان فيلزم أن توضع الاتربة والاوساخ فى محال بعيدة بعدا لائقا لذلك * ويلزم أن تكون المدن والقرى محاطة بالاشجار ما أمكن لان ذلك مناسب للصحة

(العقد الثالث فى الملابس)

من حيث ان الانسان رقيق الجلد كثير الاحساس ليس على بشرته صوف ولا شعر كغيره من الحيوانات لزم أن تكون له ملابس تقيه من التأثرات الخارجة عنه

ولا يرد على ذلك وجود قبائل من السودان عرايا لا يلبسون شيأ مدة حياتهم لان ذلك بسبب استيلاء الحرارة عندهم مع أنهم يدهنون بالدهن والشحم فيقيهم الدهن من الحرارة والهواء والاشياء الخارجة عنهم وان كان ذلك لا يقوم مقام الثياب بل لو لبس أحدهم قيصا واحدا من قطن أو كتان لكان واقيا له أحسن من الادهان لكن جهلهم بمنفعة الملابس وتوحشهم ألجأهم الى ذلك لا لعدم وجود الشئ ومع ذلك فيصابون بأمراض خطرة لو كانوا يلبسون ثيابا ما أصيبوا بها فهم عرضة للسل والآلام الجدارية وما أشبه ذلك وفي هذا العقد فرائد

(الفريدة الاولى فيما يلبس على الرأس)

اعلم أنه ينبغي أن يكون غطاء الرأس خفيفا كما أوصى بذلك أبقراط أبو الطب لانه ان كان ثقيلا وجاء الحر يسخن ويتجه اليه كثير من الدم فيحصل من ذلك في المخ دموية ينشأ عنها الصداع الشديد وداء النقطة أي السكتة وثقل الغطاء يصير عرق الرأس غزيرا حتى كانه في حمام بخار دائم فيحدث من ذلك النزلة الدماغية والزكام * وعلى ذلك فالثقيل كله كالعمامة المتخذة من الصوف أو القطن كالقاووق المضرب بالقطن مضر بالرأس والاحسن منهما الطربوش لكن لا ينبغي أن يكثر الشخص من الطرابيش بأن يلبس ثلاثة أو أربعة على بعضها * وينبغي لمن كان معرضا للشمس أن يغطي رأسه بخرقة من شاش أبيض لانها تطرد الحرارة * والاولى في البلاد الحارة أن يكون لون الطرابيش أبيض لان اللون الابيض يمنع الحرارة بخلاف الاحمر والاسود فانهما يتشربانها * وكان أهل الاوروبا من الافرنج وغيرهم يلبسون على رؤسهم كما تلبس أهل المشرق الآن لكن ظهر بالتجربة أن التخفيف على الرأس أنفع من التثقيل عليه فلذا اتبعوه وجعلوا فيما يلبسونه شيأ يحجز أشعة الشمس عن أعينهم * وقد استحسن ذلك أهل بادية المغرب وكذا بعض المغاربة فانهم يلبسون على رؤسهم مظلات من خوص لها دائرة واسعة تقيهم من قوة ضوء الشمس والمطر وهي اشبه شئ بالبرنيطة ولم ينكر عليهم أحد من العلماء في ذلك كما هو مشاهد في أيام الحاج حين تأتي المغاربة * ومن أجود الاشياء حلق الراس في البلاد الحارة لان به يخف الراس وتحصل النظافة * ومن حيث ان عادة النساء تربية الشعور فلا يحتجن الى غطاء الراس كالرجال فلذا ينبغي ان لا يلبس الا

طرابيش خفيفة وعليها مناديل رقيقة لكن تعاليق الصفا مضر بهن بسبب ثقله وكذا وضع الاقراص لانها تسبب ما ذكرناه في ثقل غطاء الرأس

(الفريدة الثانية فيما يلبس على الجسم)

ينبغي أن تكون الاقمصة والسراويلات المعروفة في مصر بالالبسة من كتان أو قطن أو تيل بيضاء غير مصبوغة وتغير أو تغسل كثيرا فلا ينبغي أن يمكث القميص أو اللباس على الفقير أكثر من أسبوع كما ينبغي للاغنياء أن يغيروهما كل يوم أولا اقل من أن يغيروهما في الاسبوع ثلاث مرات ولا ينبغي لاحد أن يلبس الصوف مباشر البدنه الا لضرورة كما في بعض الامراض والاشخاص الضعاف * وينبغي أن يلبسوه مدة الزمن البارد الرطب كالشتاء ويكثرون من تغييره لانه سريع الاكتساب للعفونة

وينبغي أن يكون شكل الملابس مناسبا بأن لا تكون واسعة بحيث لا تحيط بالجسم كما يجب ولا تقيه من البرد ولا تكون ضيقة لانها تعيق حركة الجسم ولا تشد أربطة الاطراف ولا الحزام لان ذلك مما يعيق دورة الدم ويسبب الفتاق * وينبغي الانتباه الزائد لرباط العنق ان احتيج اليه لانه ان كان مشدودا احتقن منه الرأس ونشأ عن ذلك الصداع والرمد ونحوهما * وينبغي أن يكون لون الملابس في البلاد الحارة أبيض لان من خواص البياض طرد الاشعة الشمسية كما عرف ذلك بالتجربة ولذلك أهل البادية لا يلبسون الا الصوف الابيض كالبرانس والحرامات واستدل الاطباء على ذلك بالتجربة الطبيعية لانهم اذا وضعوا ميزاني حرارة أحدهما على خرقة سوداء والآخر على خرقة بيضاء شوهد أن الذي على السوداء يزيد على الآخر بدرجات وحينئذ فالمسافرون في الشمس ينبغي أن يتغطوا بالبرانس البيض أو تكون شمسياتهم بيضاء

(الفريدة الثالثة فيما يلبس في القدمين)

قال أبقراط أبو الطب يجب أن يكون ما يلبس في القدمين مدفيا الا كما يلبس على الراس لان القدمين اذا بردتا تسببت عن برودتهما أمراض كثيرة كالمغص ووجع المعدة والامعاء وأمراض الرأس والصدر وأمراض أعضاء البول * ومن المطلوب أن تكون جميع الناس لابسين الانعلة المعروفة في مصر بالصرم أو المراكيب او البوابيج لان الانسان مخالف لغيره من الحيوانات وهي لها

حوافر واظلاف أو اخفاف تقيها الحفاء والانسان لاشئ له من ذلك وداء الحفاء قبيح فليس له ان يمشى حافيا لان الحفاء تنشأ عنه امراض كثيرة بسبب مصادمة ما يمر عليه من الاجسام كالشوك والحصا والحجارة والشقوق فلذا ترى فى قدمى الحافى جملة شقوق أو فلوح أو أجسام غريبة وغير ذلك * وينبغى أن لا تكون المراكيب عريضة لانها ان كانت كذلك لا تضغط على الاقدام فتنخلع فى حال المشى وتتعب الماشى وأن لا تكون ضيقة لان الضيقة يقوى فعلها على الاقدام وتحدث عنها قروح أو يبوسات مؤلمة * ومن النافع لبس الجوارب المعروفة بالشرابات لانها تصون الاقدام من البرد فيلزم أن تكون فى الصيف من قطن أو كتان وفى الشتاء من صوف

(العقد الرابع فى نظافة الجسم)

نظافة الجسم أمر ندب اليه الشرع واستحسنه العقل وقد أثنى الله تعالى فى كتابه المبين على المتطهرين بقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولا شك أن التطهير هو النظافة وقد ورد فى جملة من الاحاديث الحث عليها فمن ذلك يعلم أن الوساخة مذمومة مضرة بالصحة كما شوهد ذلك فهى سبب لتكون القمل وغيره من الهوام البدنية وسبب الامراض الجلدية كالجرب وأنواع القوب والجذام والقراع ويتصاعد بسببها روائح رديئة كريهة * وبالنظافة يتميز الانسان المتمدن من الوحشى * والوسخ يكسب الانسان هيئة بشعة كالحيوانات النجسة فمتى كان الانسان وسخا قذرا يجتنب قربه وتستقذر مخالطته فيجب على كل انسان أن يتعهد نفسه بالغسل والاستحمام أما غسل الاطراف ففى كل يوم مرارا كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وأما الاستحمام فبعد كل ثلاثة أيام فى الصيف أو لا أكثر من أسبوع * وفى الشتاء لا أكثر من خمسة عشر يوما وينبغى أن يكون بالصابون والليف لازالة الوسخ الذى يتكون من العرق على الجسم والاشخاص المعرضون فى أشغالهم للغبار ينبغى أن يكثروا من الاغتسال زيادة عن غيرهم * وينبغى وقت الاغتسال بعض احتراسات فلا يغتسل الشخص فى الشتاء بالماء البارد ولا عندما يكون عرقانا لان ذلك يسبب أمراضا كثيرة * ولا بأس بالاغتسال بالماء البارد فى الصيف لمن كان صحيح البنية سواء كان فى بيته أو فى نهر أو فى غيره * وينبغى أن يكون فى يوم شديد الحر * وتأثير الاستحمام

يختلف على حسب كون الماء باردا أو فاترا أو حارا أو من ماء البحر او من حمام فالبارد الذى لم يسخن متى كانت حرارته اقل من حرارة الجسم فانه يكون قابضا مقويا يقوى العضل ويسهل الهضم وينبه أعضاء التناسل ولا يناسب الضعاف ولا الاطفال ولا الشيوخ * وأما الفاتر الذى درجة حرارته تزيد عن درجة حرارة الجسم بقليل فانه يكون مبردا منقصا للاحساس العام مزيلا للتعب ويبوسة الجلد * وينبغى لمن استحم به فى حمام أن يمكث فيه مدة لا أقل من ساعة * وأما الحمام الحار ان كان زائد الحرارة كحمامات مصر وغيرها من البلاد الشرقية فانه ينظف لكن فى الغالب يكون مضعفا لان الانسان بعد خروجه منه يحس بضعف وفتور ويحصل لمن أطال الجلوس فيه ضيق نفس وزيادة فى النبض وقد يحصل له اغماء ودوخة أو احتقان جهة المخ أو داء النقطة أى السكتة * لكن مثل هذا الحمام ينفع فى احتباس العرق وفى الامراض الجلدية بشرط أن لا تكون حرارته زائدة جدا لانه حينئذ يكون شديد الضرر * وأما الاستحمام بماء البحر المالح ففعله كفعل الاستحمام بالماء البارد لكنه أكثر تقوية * وأما الاستحمام الموضعى والغسولات فنافعة أيضا لكن لها شروط لا ينبغى اهمالها * منها أن الضعاف يلزم لهم الماء الفاتر لا سيما مدة البرد * ومنها أن الجزء العرقان لا يغسل بالماء البارد لانه يحبس العرق وينشأ عنه ضرر عظيم كتعطيل الهضم وانقطاع الطمث واحتباس نزيف البواسير وغير ذلك

(لؤلؤتان)

الاولى ان التكييس والتكبيس المستعملين فى الحمامات نفعا عظيما لانهما يزيدان قوة فعل العضل ويسهلان حركة المفاصل لكن لا ينبغى أن يكون بعنف لانه ربما أضر بعض الناس * الثانية ان الاستحمام يلزم أن يكون بعد الهضم لانه ان كان فى مدته يوقفه وينشأ عن ذلك ضرر عظيم فلذلك يلزم أن يكون بعد الاكل بأربع ساعات وينبغى حال الخروج من الحمام أن يتغطى الشخص جيدا لئلا يؤذيه الهواء

(العقد الخامس فى الادهان والتعطير والتحسين)

لهذه الاشياء ثلاث رتب * الرتبة الاولى الاشياء التى توضع على الجلد ليمكث على حالته وهيئته الطبيعية * الثانية الاشياء التى تستعمل لتقوية الاجزاء التى حصل فيها استرخاء * الثالثة الاشياء التى تستعمل للتحسين

فن الاولى الاستحمام والادهان اللذان يفعلان للزينة ومنه المراهم المرطبة كمرهم الخيار ومرهم اللوز الحلو أو المر أو الهندى وعجينة اللوز المسماة بصابون اللوز وماء الورد

ومن الثانية المغليات ومناقيع الجواهر العطرية والمرة والماء البارد وحده أو مع خل الورد أو الخل وحده وماء الملكة لان هذه كلها تقبض الجلد وتقويه الا أن فعلها لا يستمر زمنا طويلا

ومن الثالثة ادهان الوجه بما يحمره أو يبيضه وصبغ الشعر فالدهان الذى يبيض الوجه مركب من الطباشير وأوكسيد البيزموت أى المرقشيثا وهو يمنع التنفيس الجلدى ويكسب الجلد لونا ترابيا فيصير مظلما مصفرا متكرمشا * والدهان الاحمر يختلف فقد يكون من القرمز أو الدودة أو حسن يوسف أو من الطباشير والزنجفر وكلها مضرة والاخير أكثر ضررا لانه قد تنشأ عنه العوارض التى تنشأ من استعمال الزيبق ومركباته ويقشر الوجه وتحدث عنه أنواع القوب * وأما صبغ الشعر فأكثر ما يستعمل فيه محلول ازوتات الفضة المعروف بالحجر الجهنمى سواء صنع هنا أو جلب من الاوروبا وقد يصبغ بمركب من الكحل والجير أو غير ذلك فتلخص مما ذكرناه أن أشياء الرتبة الاولى والثانية نافعة لحفظ الجلد وطراوته ولمعانه ورد استرخائه وأن أشياء الرتبة الثالثة غالبا مضرة * وقد أخطأت النساء حيث قام بظنهن ان هذه الاشياء تزينهن وتجملهن وترغب فيهن الرجال مع انها لا تزينهن لا زينة وقتية ثم تفنى تلك الزينة وتصرن مبغوضات للرجال وحينئذ فأعظم الاشياء لهن نظافة الجسم والثياب فهى التى تحفظ أبدانهن فى الرقة واللطافة مدة طويلة

(العقد السادس فى الاغذية وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الاغذية عموما)

الاغذية هى الجواهر التى تنفع لنمو الانسان لانها تجدد ما فقد من الاعضاء باضافة الاجزاء اللازمة لتركيبها فتدخل فى الباطن من القناة الهضمية * وهذه الاغذية تؤخذ من المتولدات الحيوانية ولا تتخذ من المعدنية الا الملح لاصلاحها

(الفريدة الثانية فى الاغذية المتخذة من المواد النباتية)

الاغذية المتخذة من المواد النباتية أكثر الاغذية استعمالا وأعظم من غيرها

وهو

وهو القمح والشعير والارز والذرة والدخن فيستخرج من كل منها دقيق مغذ على أشكال مختلفة * وقد يستخرج الدقيق من الفول واللوبيا والعدس والحمص والبسلة ويوجد فى هذه الجواهر الاخيرة ما عدا الدقيق مادة سكرية يختلف مقدارها فكلما كانت غير تامة النضج كانت المادة السكرية أكثر وأنواع الدقيق كلها ليست صالحة لعمل الخبز الجيد منها لان عجين أغلبها لا يختمر وعلى كل فخبز الشعير والذرة والارز غير مقبول وأخفها وأحسنها وأسهلها هضما خبز القمح وهو أجود لغذاء الانسان

(الفريدة الثالثة فى أوصاف الخبز الجيد)*

من المعلوم أن الخبز ليس بكيفية واحدة لجميع الناس لانهم متفاوتون فى الغنى والفقر والراحة والتعب فأصحاب الاشغال كالفعلة والبنائين والزراعين الانفع لهم من الخبز ما كان صلبا حيث ان أعضاء الهضم فيهم قوية جدا فان أعطوا الخبز الخاص المتخذ من أجود دقيق القمح لا ينفعهم لانه سريع الهضم فيجوعون سريعا ويلزمهم الاكل مرارا كما اذا أعطى المترفهون الذين أشغالهم لا تتعب أجسامهم الخبز الصلب فانه يتعبهم لان قوة الهضم فيهم ضعيفة ولذلك ينبغى أن لا يأكلوا الا من أجود الخبز * ولاجل جودة الخبز المذكور ينبغى أن لا يحتوى دقيقه على أجسام غريبة وأن يعجن بماء صاف نقى غير متعفن * وأن يكون جيد الملت والعجن بأن يملت بقوة ثم يترك حتى يختمر اختمارا مناسبا ويخبز خبزا جيدا بأن لا يكون نيئا ولا محروقا * وأجود الخبز هنا الخبز المسمى بالعيش الرومى الذى يصنع فى حارة الافرنج بقرب الموسكى وأقل منه فى الجودة الخبز المعتاد بمصر لان ماءه أكثر من السابق وغير تام النضج والاختمار وهو زائده

(الفريدة الرابعة فى الاغذية الغروية)

من الاغذية الغروية الخبازى المعروفة بالخبيزة والباميا والملوخيا لان كلا منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهى جيدة للتغذية طبيعة الا أنها لا تناسب بعض الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من أكلها وأحيانا يحصل لهم قئ ومن كانت طبيعته كذلك ينبغى أن لا يتناول منها شيأ الا بعد خلطها بجواهر أخرى أقل غروية منها * وهذه الغروية توجد فى الاسبانخ والرجلة والخس والسلق لكنها أقل مقدارا مما فى الخبيزة والباميا والملوخيا * وأما الجزر

والبنجر فتوجد فيهما مادة دقيقية ومادة غروية وأخرى سكرية ولذا يناسبان للتغذية أيضا * وأما اللفت فلا يناسب وان كان يحتوى على مادة سكرية لانه قد لا يسهل هضمه وتتكون منه أرياح كثيرة * وأما البصل والكرات الكبير المسمى أبو شوشة فهما فى مصر أقل حرافة مما فى البلاد الاخر فاذا استعملا فلا ضرر واذا طبخ القرع أو القثاء أو الخيار صار كل منهما جيدا للتغذية لانهما سهلا الهضم * وأما الباذنجان فلا يناسب من كان ضعيف الهضم لاحتوائه على أصل حريف بخلاف النوع الاحمر منه المسمى باذنجان القوطة فانه جيد للتغذية وان كان من فصيلة الباذنجان * والقلقاس ثقيل على المعدة وان كان يحتوى على كثير من المادة الدقيقية لان فيه أصلا حريفا لاينزول منه الا بالنقع الحار المستطيل ولا يناسب الامن كانت قوته الهاضمة شديدة ومن سوء حظ أهل مصر عدم زراعة البطاطس وعدم اعتناء أهلها بأكلها مع انه خفيف مغذ سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لانه قد يغلى فى الماء أو يقلى فى الزيت أو فى السمن أو يشوى أو يطبخ باللحم وعلى كل فهو جيد للتغذية

(الفريدة الخامسة فى الفواكه)

من الفواكه المخصوصة بمصر البلح بأنواعه وهو يحتوى على مادة غروية وأخرى سكرية كثيرة وهو جيد الهضم مغذ فلذا تكثر الناس الاكل منه * ومنها الموز وهو ثمر لطيف جيد الطعم طيب الرائحة يناسب المحمومين والناقهين * ومنها التين والعنب وهما جيدان ان كانا تامى النضج * ومنها الخوخ والمشمش وهما وان صغر حجمهما فقد يوجد فيهما بعض أنواع جيدة تناسب للتغذية ان كانا تامى النضج أيضا * ومنها التفاح والكمثرى والبرقوق وهى فواكه تجلب الى مصر من البلاد الاخرى ولا تصح زراعتها فى أرض مصر لانها ان زرعت فيها تصير ليفية تحتوى على مادة قابضة حامضة فيعسر نضجها * وأجود ما فى مصر من الفواكه البرتقان والليمون وهما كثيرا الاستعمال

(لؤلؤة)

يجب أن لا تؤكل الفواكه المذكورة الا بعد تمام نضجها لتكون جميلة اللون جيدة الطعم والرائحة مغذية نافعة للصحة ولا تؤكل وهى خضراء كما جرت به عادة أهل مصر لانها تكون قابضة حامضة خالية عن رائحتها وطعمها ونكهتها المخصوصة وهذه الكيفية تظهر فى جميع الفواكه البعجة فاذا أكلت هذه

الفواكه على تلك الحالة كانت عسرة الهضم فتتهيج منها القناة الهضمية وتنشأ عنها أمراض كثيرة * ومنها البطيخ والقاوون وهما ثمرتان جيدتا الطعم مبردتان لكثرة ما فيهما من الماء والمادة السكرية لكن اذا لم ينضجا نضجا تاما لا تكون فيهما السكرية والتبريد المذكوران * والافراط من الاكل منهما يحدث منه اسهال عظيم

(الفريدة السادسة فى الاغذية الحيوانية)

الاغذية الحيوانية هى البيض واللبن واللحم فأما البيض فجوهر غذائى خفيف وهو بين رتبة الحيوانات والنباتات لانه مغذ أكثر من النباتات وأقل من اللحم وأنفعه للتغذية ما كان جيدا * ويطبخ بكيفيات كثيرة أسهلها وأنفعها للصحة البيرشت وهو الذى يغلى فى الماء الى أن يصير لبنى الهيئة وعند تناوله ينبغى أن يضرب صفاره فى بياضه ويوضع عليه قليل من الملح * وأردؤه البيض المشوى أو المسلوق لانه متى شوى أو سلق حتى يبس صار عسر الهضم لا سيما بياضه لانه زلال متجمد يعسر هضمه وهذه الكيفية رديئة والبيض المصنوع بها مضر بالصحة وأحسن منه البيض المقلى فى الزيت والسمن لكن ينبغى أن يخلط الصفار بالبياض ومن لا خبرة له يظن أن البيض حار وهو غلط

وأما اللبن فهو أعظم الجواهر المغذية وأول غذاء للانسان بل لكثير من الحيوان وهو جيد مطلقا سواء أكل وحده أو مخلوطا بغيره من الاطعمة * ويختلف قوامه بحسب قرب زمن الولادة وبعده ففى أوله يكون كثير المصل المعروف عند العامة بعش الحصير ثم يثخن فيما بعد * ولذا لا ينبغى أن يرضع الطفل المولود جديدا لبنا قديما لانه يؤذى لعدم تحمل أعضاء هضمه له * ويختلف مقداره بحسب الاغذية فالمرأة التى تتغذى من الجواهر النباتية يكثر لبنها ويحسن عن لبن التى تتغذى من الجواهر الحيوانية * كما أن البهائم التى ترعى فى المحال الخضراء يكون لبنها رقيقا محتويا على كثير من المادة المصلية بخلاف التى ترعى من الحشيش اليابس فان لبنها يكون ثخينا يحتوى على كثير من الزبد والجبن * وأحسن الالبان وأنفعها للتغذية لبن البقر ثم المعز والضأن ثم الابل ثم الحمير ثم الخيل * واعلم أن بين لبن الحمير ولبن النساء مشابهة عظيمة * وكلما كان اللبن رقيقا كانت المادة المصلية فيه أكثر * وكلما كان ثخينا كان أكثر جبنية وأحسن غذاء * ومن العجائب أن اللبن مع ما هو عليه من الجودة والحسن وأنه

أنفع الاغذية توجد أشخاص لاتهضمه معدهم * فمتى عرف ذلك من شخص ينبغي أن يستبدل له النوع الذي لم تهضمه معدته بنوع آخر ويجرب الانواع حتى يعثر على مايوافقه * وأما لبن الخيل والحمير فلا يستعملان الا لضرورة * وأما القشطة فهى الجزء الجيد من اللبن وتحتوى على كثير من الزبد ومع أنها جيدة الطعم لاتناسب من كانت أعضاء هضمه ضعيفة * وأما الزبد فهو الجوهر الدسم الذى يوجد فى اللبن وهو كثير الاستعمال فى تجهيز الاطعمة لاسيما بعد صيرورته سمنا * والزبد سريع التزنخ كما هى العادة فاذا تزنخ يصير كريه الطعم مضرا بالصحة فينبغى دائما أن لا يستعمل الا الزبد الجديد أو السمن ولو أنه لا يقوم مقامه * وعادة المصريين الاكثار من السمن فى أطعمتهم فتصير ثقيلة عسرة الهضم * وأما اللبن الصافى أى الرايب فهو مبرد واذا صفى منه المش يحصل منه لبن أبيض جامد يسمى الجبن الحلو لكنه أقل تبريدا وخفة من اللبن المستخرج منه * وأما الجبن الجاف فتنبه لانه يحتوى على كثير من الملح فلا يناسب من كانت معدته كثيرة الاحساس * وأما مصل اللبن الذى هو المش الحصير فهو الجزء السائل من اللبن ويستعمل فى الطب مبردا ولا تكون فيه خاصية التبريد الا بعد رفع جميع الاجزاء الجبنية التى تكون فيه

(الفريدة السابعة فى اللحوم وفى سلكها ثلاث زمرذات)

(الزمرذة الاولى فى لحم ذوات الاربع)

اعلم أن اللحم من أهم ما يتغذى به الانسان لان القليل منه يقوم مقام الكثير من غيره والحيوانات التى اعتاد الناس على أكل لحومها هى البقر والجاموس والضان والمعز والابل * فأما لحم البقر والجاموس فغذ للغاية سهل الهضم لمن كان صحيح البنية وما عداها أقل تغذية منه لكن لا يكون اللحم جيدا الا اذا كان الحيوان متوسط السن أعنى لا يكون عجوزا ولا صغيرا جدا لكن لحم الحيوان الصغير سهل الهضم خفيف لطيف يناسب من كان ضعيف الهضم واللحم المشحم ثقيل عسر الهضم لكن لا ينبغى تجريد الشحم كله عنه لا غذية الاصحاء انما يلزم أن يكون قليلا * ومن حيث ان الحيوانات عرضة للامراض ومتى مرض أحدها يهزل ويخف جسمه ينبغى ان لا يؤكل لحم ما كان مريضا منها لان المتناول منه قد يصاب بالمرض الذى كان الحيوان مصابا به أو يقرف لما

يكون

يكون فيه من الصديد وذلك يكون سببا لجملة أمراض وفى مثل هذه الاحوال ينبغى للعاقل أن يقتصر على الاغذية النباتية ولا يعرض نفسه للمرض والهلاك * ومن اللحوم العسرة الهضم اللحم المفروم الذى يعمل منه الكفتات والمحاشى لانها تزدرد بدون مضغ جيد * ومن اللحوم السهلة الهضم لحم الارانب ويسمى اللحم الابيض ولكونه سهل الهضم يناسب الناقهين وتصنع منه أمراق خفيفة على المعدة

(الزمرذة الثانية فى لحوم الطير)

لحوم الطيور تختلف بحسب كونها أهلية أو برية فالاهلية هى الدجاج المعروفة بالفراخ وهى نوعان بلدى ورومى ثم البط والوز والحمام فأما لحم الفراخ فهو لين فكيه جيد الطعم مغذ منبه قليلا وكلما كانت الفراخ صغيرة كان لحمها لطيفا سهل الهضم ولحم الفراخ الرومية أقل منه فى الاوصاف المذكورة وأما لحم البط والوز فثقيل دسم عسر الهضم ولحم الحمام أسمر خفيف وهو معدود من اللحوم السوداء كبقية الطيور البرية سهل الهضم وليست طبيعته حارة كما تزعمه العامة * وأما لحوم الطيور البرية كالسمان ووز الغيط وفراخه وحمامه فكلها جيدة الطعم أفكه من لحم الطيور الاهلية لكنها منبهة فلا تناسب ضعيف الهضم

(الزمرذة الثالثة فى لحوم الاسماك)

اعلم أن هذه اللحوم تختلف بحسب كون السمك بحريا أو نهريا فلحم سمك الماء الحلو رخو وهو أسهل هضما من لحم سمك البحر المالح ولحم السمك القشرى جيد مناسب للتغذية بخلاف السمك الذى لا قشر له كالقراميط والشيلان والبياض وما أشبهها فانها تافهة الطعم غروية تحتوى على مادة دهنية كثيرة فلذلك يعسر هضمها وهذه الانواع الاخيرة من السمك تعيش فى المياه الواقفة الوسخة وفى الوحل ومع ذلك فهى أحسن من سمك البحر المالح بالنسبة لطعمها وأحسنها ما سكن فى الصخر كسمك الماء الحلو * وذو القشر أحسن من غيره وسواء كان السمك بحريا أو نهريا فالطرى منه أجود من المملح لسهولة هضمه ومناسبته للتغذية لكن ينبغى أن لا يخلط لحمه بشئ غيره كالبصل والثوم والافاويات * وقد شوهدت أن الذين يديمون أكل السمك كالصيادين وسكان شواطئ الانهر والبحار كلهم أقوياء ونسب ذلك لاكل السمك والاولى أن ينسب لصحة الهواء * وأما السمك المالح أعنى المملح فلا دخل له فى التغذية وانما هو من قبيل التوابل

وهذا السمك كثير الانواع ويجهز بكيفيات عديدة فبعضه يملح ويجفف فى الشمس أو بالصناعة وبعضه يملح ويوضع على بعضه فى أفراد مدة طويلة حتى يتعفن كالفسيخ * وكيفما كان تجهيزه فهو قوى الرائحة حاد الطعم منبه للغاية فاليسير منه ينبه الشهية لكن لايناسب من كان أعضاء هضمه متنبهة أوفيها استعداد للتنبه وعلى كل فتى أريد استعمال شئ منه ينبغى الاحتراس الزائد فى استعماله ومتى كانت فيه شائبة التعفن فلا ينبغى أكله لانه حينئذ يؤثر كالسم المستخرج من الحيوانات العفنة فيضر بالصحة

(العقد الثامن فى التوابل واستحضار الاطعمة)

تتخذ التوابل من النباتات والمعادن وأحقوابها البصل والثوم والكراث والباذنجان القوطة وهذه تستعمل لاصلاح الاطعمة وقبولها لكن الثوم كثير التنبه فينبغى أن يكون قليلا جدا * ومن التوابل الخل وعصارة الليمون والحصرم والفلفل الاحمر والاسود والقرفة والقرنفل والزنجبيل وكلها منبهة فلا يستعمل منها شئ الامع الاحتراس الزائد لانها ان كانت كثيرة نشأت عنها أمراض وكانت مضرة بالصحة * ومن قبيل التوابل المنبهة الطرشى المعروف بالمخلل والزيتون وهما وان كانا من الاطعمة فهما كالتوابل المذكورة فى التنبه فلا يتناول منهما الامع الاحتراس الزائد وليس من المعادن شئ من التوابل الا الملح وهو أعظمها نفعا لانه مصلح للاطعمة وبدونه لايمكن أكلها حتى ان الطفامين المصريين يسمونه أبا مصلح لكن ينبغى أن يكون مقداره مناسبا وان كان زائدا يصير منبها * ومن المحسنات للاطعمة السكر والعسل وما يخلط بهما من الجواهر الحمضية والغروية لانهما يعدلان تنبه الحوامض وتفاهة الغرويات

ومن حيث ان الاطعمة لاتكون جيدة للتغذية الابعد استحضارات تصير بها سهلة الهضم طيبة النكهة لزم الامر لذكر بعض الاستحضارات وأعظمها الطبخ وله كيفيات كثيرة لان الطعام اما ان يطبخ بالماء وحده أو بالزيت أو بالزبد أو بالسمن أو يعمل أومشويا أومقليا أو بعصارة الليمون أو بغير ذلك وعلى كل حال يلزم أن يكون الطعام المطبوخ فى هيئة مناسبة لانه ان كان كثير السواء يفقد طعمه وان كان نيئا يكون يابسا فلايمكن تناوله * واللحم المسلوق طعام

جيد لكن الجزء المغذى منه هو المرق * واللحم المشوى أغذى اللحوم وأنفعها لان خواصه وطعمه ورائحته باقية فيه لكنه منبه لايناسب من كان ضعيف الهضم * وقد يطبخ اللحم مع أحد البقول أو الخضراوات ويكون جيد الطعم مغذيا لان الطعام حينئذ يكون جامعا لخواص الجوهر النباتى القليل التغذية والخواص الجوهر الحيوانى الكثيرها فتحصل المعادلة * وأما المقلى المعروف بالمحمر فلا يستعمل غالبا الافى السمك وبعض اللحوم والعجاين وهو وان كان جيدا الا انه ينبه أعضاء الصدر والهضم * وأما اللحم المملح فكله ردئ اذا تنوول منه مقدار كبير بسبب داء الاسكوربوط ولذا لايستعمل الا كالتوابل فى بعض الاحيان * وأما الفطورات كالبقلاوة والمشلتت وغيرهما فثقيلة عسرة الهضم وان كانت جيدة الطعم فكيهته لكونها بدون اختمار وفيها دهونية كثيرة فلا تناسب من كانت أعضاء هضمه متنبهة * وأما المربات فتعمل من جملة فواكه اما بالسكر أو العسل وهى جيدة لكن ينبغى أن لايكون فيها أفاويات كثيرة والا كانت منبهة مضرة بالصحة

(العقد التاسع فى مناسبة الاطعمة على حسب الاقاليم والفصول وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى المناسبة العامة) من المعلوم أن سليم البنية يأكل من الجواهر النباتية والحيوانية وكلها عنده على حد سواء لكن الاغذية النباتية فى البلاد الحارة أحسن من الحيوانية للضعاف وأصحاب المعد المتهيجة * ولا بأس بخلط الجواهر النباتية ببعض من الحيوانية كالبيض واللبن ولحم الحيوان الصغير * واعلم أن المداومة على الاغذية النباتية وحدها تطفئ الشهوة وان كانت تنفع لشفاء الامراض الثقيلة المستعصية المتسببة عن التهيج المزمن * والا كل من الجواهر الحيوانية يناسب البلاد الباردة وأصحاب الاعمال الشاقة ومن حيث ان أقاليم مصر متوسطة الحرارة فلا يعد من الاقاليم الحارة ولا من الباردة ينبغى أن يقلل فيه من أكل اللحم فى الصيف ويكثر منه فى الشتاء

(الفريدة الثانية فى المقدار المناسب من الطعام)

اعلم أن من الناس من يشره فى الاكل حتى انه يأكل أكثر مما يحتاج اليه وحينئذ لاينهضم الطعام كله فينزل بعضه على هيئته الطبيعية مع المواد الثفلية وينشأ عن تناوله أكثر من شبعه أمراض كالضعف والتهاب القناة الهضمية

التهاباًلزمناوكل منهما مهلك * وهذا ينطبق على قوله صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاءشراًمن بطنه وقال بعض الحكماء البطنة تذهب الفطنة وتجلب الداءالعضال * فان قدّر وانهضم الطعام كله لقوة فى المعدة ضعفت الاعضاء الاخر لاسيما المخ فيصير بطيء الافعال أو يحدث من ذلك سمن مفرط يعيق الحركة وتنشأ عنه أمراض كثيرة كالنقرس وداء النقطة وما أشبههما * واعلم أن الاكول لا يكون صحيح البنية بل يكون ضعيفها قصيرا العمر قليل المعيشة وحينئذ يجب أن يكون مقدار الطعام لكل شخص بحسب ما يناسب بنيته وأشغاله الجسمية وقوة هضمه فيأكل صحيح البنية مايقرب من رطل الى رطل ونصف من الخبز ومثلها من الجواهر الحيوانية والنباتية * واذا أكل انسان كعادته وشرب ماء كثيرا بعد وأحس بعدم الهضم فى الزمن المعتاد له يجب ان يمتنع عن الطعام يوما أو يومين وأن يشرب كثيرا من الماء لتحليل الاطعمة وتسكين التهيج الناشئ عن الاطعمة المذكورة ومن أكل طعاما قبل هضم الاول كان متسببا فى جلب الضرر لنفسه كما قيل

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

(الفريدة الثالثة فيما يناسب من الاوقات بين كل طعامين)

من المعلوم أن الاطعمة لابد لها من زمن تنهضم فيه لكن المدة المذكورة تختلف بحسب الاشخاص فتكون قصيرة فى الاطفال والشبان وطويلة فى الطاعنين فى السن * وفى الاقوياء وأصحاء البنية أقصر منها فى الضعاف لكن الزمن اللازم للهضم يكون من أربع ساعات الى خمس فينبغى أن ترتب أوقات الاكل بحسب ذلك لكن من حيث ان المعدة عضو يحتاج للراحة كبقية الاعضاء يلزم أن لا تشغل بالاكل بمجرد خلوها فلذلك ينبغى أن يكون بين الاكلتين ست ساعات أو سبع * وينبغى أن لا يأكل الكهل فى كل يوم وليلة الا مرتين * وأن يكون الوقتان مرتبين بقدر الامكان * وأنسب الاوقات لذلك فى مصر أن يكون الغذاء قبل الزوال بساعة أو ساعتين والعشاء قبل غروب الشمس بساعة وأن يجتنب الاكل بالليل لان فيه يبتدأ النوم مع أن الهضم يكون واقعا فينتج من ذلك وجود فعلين فى آن واحد فى الجسم فيشوش أحدهما على الآخر فينشأ من ذلك سوء الهضم والتعب فى النوم وقد يحدث من ذلك داء النقطة * وينبغى أن يكون

مقدار الغذاء الاول قليلا لاسيما لمن كانت أشغاله عقلية لانه ان أكثر من الطعام يتعب فى الهضم ويأتيه النعاس فيختلط فكره ولا يتمكن من اتمام العمل المقصود له * ويكون العشاء أكثر قليلا لان الاعمال النهارية قد تمت وجاءت طراوة الليل فيسهل الهضم * ولا ينبغى لمن أكل أن ينام الا بعد ثلاث ساعات أو أربع لانه زمن كاف غالبا للهضم * ومن حيث ان أعضاء الهضم فى الاطفال والشبان أقوى منها فى غيرهم وأن الاغذية تنفع لنموهم وحفظ صحتهم يلزم أن يأكلوا مرارا فى اليوم فينبغى أن يعطوا بين الاكلتين أطعمة خفيفة كقليل من العيش الحاف أو بعض الثمار * ومن الناس من لا يأكل فى اليوم الا مرة واحدة وهو عمل غير جيد بل مضر للصحة لان المعدة فيه تبقى خالية مدة وتؤثر فى القليل من الطعام الذى يدخل فيها دفعة فتتسبب عن ذلك أمراض ثقيلة فمن كانت عادته كذلك ينبغى أن يعود نفسه بالاكل مرتين فى اليوم ولو لم يأكل كل مرة الا قليلا جدا

(الفريدة الرابعة فى كيفية الاكل ومدته)

ينبغى للآكل أن يطيل المضغ لسهولة الهضم لان باطالته يدخل اللعاب فى اللقمة قبل ازدرادها وهذا هو المسمى بالهضم الاول وأما الاكل السريع الذى لا يتمكن فيه من طول المضغ فلا يتم فيه الهضم الاول فيعسر هضم الطعام حينئذ وكما لا ينبغى الاسراع فى الاكل لا ينبغى البطء الكلى بل الاحسن التوسط فتكون مدته عشرين دقيقة أو ثلاثين وان طالت جدا لا تزيد عن ساعة * وينبغى أن لا يأكل الانسان فى مدة الانفعالات النفسانية لانه اذ ذاك يكون معرضا نفسه لسوء الهضم أو لامراض خطرة * واعلم أنه لابد من راحة العقل حتى يحصل الهضم فعلى الانسان أن لا يتذكر مدة الاكل الاشياء المحزنة لانه من المجرب أن الاكل الذى يحصل وقت انشراح الصدر ينهضم فى أقرب زمن ويرتاح آكله وأن كل ما يؤكل وقت الغم والنكد بعكسه

(الفريدة الخامسة فى كيفية الشرب فى حال الاكل)

اعلم أن المناسب للآكل أن يشرب فى مدة الاكل مرتين أو ثلاثا * وأن لا يكون السائل المشروب كثيرا لان كثرته تعيق الهضم ولا ينبغى أن يمنع نفسه من الشرب مدة الاكل لانه ينشأ عن ذلك جفاف فيضطر الى الشرب بعد الاكل وقت ابتداء الهضم فيعطله وربما أضر نفسه وعليه قول الشاعر

لا تشرب عقب طعامك عاجلا * فتقود نفسك للبلا بزمام

(لؤلؤة) قد ذكرنا أنه يلزم أن يكون الاكل فى أوقات معلومة لكن ان جاء وقت الاكل ولم يجد الشخص شهية أو أحس بثقل فى المعدة وعلم أن ما فيها لم يتم هضمه ينبغى أن يمتنع عن الاكل لانه ان أكل اذ ذاك عرض نفسه لسوء الهضم أو لامراض أخر

(العقد العاشر فى الاشربة وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الماء) أعظم الاشربة للانسان وأنفعها هو الماء القراح اذ بدونه لا تمكن الحياة وهو مزيل للعطش مرطب لما يوضع عليه من الاجزاء محلل للاطعمة مسهل للهضم ولا يكون بهذه الاوصاف الا اذا كان نقيا أعنى لا يحتوى على شئ من المواد الغريبة محلولا فيه وفيه الهواء * وأجود المياه الماء الجارى كماء النيل الذى هو أعظم الانهر الموجودة على وجه الارض وهو يأتى من الامطار المنصبة على الجبال ويمر على الرمال والاحجار * ومياه الآبار والبرك أقل جودة منه * والماء المقطر أو المغلى كريه الطعم ثقيل لخلوه من الهواء وأعظم الماء هو الذى لا طعم ولا رائحة له المحلل للصابون تحليلا جيدا المنضج لما يطبخ فيه من البقول بسهولة وما كان بخلاف ذلك فهو ردىء يجتنب شربه لانه مضر

(الفريدة الثانية فى كيفية تصفية الماء)

اعلم أن تصفية الماء لا تمكن فى كل الاوقات لكن متى أمكنت لا ينبغى تركها ويصفى بواسطة من الوسايط أعنى اما من طبقة رمل موضوعة فى قفة أو من خرقة أو غيرها فبمروره من الرمل أو الخرقة ينقى مما فيه من الجواهر الغريبة وان كان كريه الرائحة يصفى من طبقة من جريش الفحم أو يوضع الفحم فيه * وقد تزول كراهة طعمه بوضع قليل من الخل أو عصارة الليمون فيه * ومن حيث ان ماء النيل يحتوى على طين كثير سائغ فيه وهو المسمى فى عرف أهل مصر بالطمى وشربه مع الطين المذكور مضر ينبغى أن يصفى بأن يترك مدة حتى يروق وينزل الطين الى أسفله أو يوضع فى قدر يرشح أو زير كذلك ويشرب ما يرشح منه أو يحك فيه قليل من اللوز المر أو من نقا المشمش أو الشب أو غير ذلك كما هى العادة ومن حيث ان النيل يتغير ماؤه عند ابتداء زيادته لكون الماء الآتى كان واقفا فى البرك ودفعته المياه الآتية من خلفه وحينئذ ربما وجدت فيه آثار من المواد الحيوانية أو النباتية متعفنة فترويقه بالكيفية المعتادة لا يكفى

فى انقائه بل ينبغى أن يصفى من الرمل أو الفحم وذلك بحسب شدة تغيره لان من خواص الفحم ازالة الرائحة الكريهة من الماء وصيرورته صالحا للشرب جيدا للصحة

(الفريدة الثالثة فى أنواع الاشربة التى تمزج بالماء)

اذا أضيفت عصارة الليمون أو البرتقان مع السكر أو العسل تكون من ذلك شراب فكيه الطعم مرطب مبرد مناسب لعظم الاشخاص فى غالب الاحيان

(الفريدة الرابعة فى المغليات والمنقوعات) اذا أخذ مغلى الشعير وأضيف عليه السكر أو العسل تحصل من ذلك شراب مبرد * وأما الشاى والقهوة وغيرهما من منقوعات الازهار والنباتات العطرية الكثيرة الاستعمال فمنبهة غالبا * وتؤثر فى أعصاب بعض الاشخاص فتورثهم القلق وعدم النوم * وأنسب المنقوعات لاهل مصر منقوع أطراف شجر البرتقان وأولى منه النارنج لكثرة وجود كل منهما ورخص ثمنه وهو مسكن مهضم فى زمن واحد ويصنع كما يصنع الشاى

(الفريدة الخامسة فى الاشربة المتخمرة أو الخمرية) أعظم الاشربة الخمرية ما يحصل من العنب ويسمى النبيذ وتختلف أنواعه بحسب ما يكون فيه من الكئول وبحسب طعمه فمن الانواع ما هو حلو ومنها ما هو مر قابض ويختلف طعمها على حسب الارض التى غرس فيها العنب * واعلم أن النبيذ ليس من ضروريات الانسان لان فى كل جهة أناسا كثيرين لا يعرفونه ومن يعرفه منهم يأبى أن يتعاطاه ومع ذلك فهم أقوياء البنية جيدو الصحة بل قد يقال ان النبيذ مضر فى البلاد الحارة من أى نوع كان ولو لم يشرب منه الا اليسير بخلاف البلاد الباردة فانه نافع فيها اذا شرب منه مقدار مناسب فانه ينبه أعضاء الهضم ويؤثر فى الجلد ويدفئ الانسان فى البرد وقد اعتاد شربه كثير من العالم حتى صار ضروريا لهم * والنبيذ فى الطب من الادوية المقوية الشديدة فلذا يؤمر به للضعاف المحتاجين الى التقوية أو الذين يكون هضمهم ضعيفا أو الطاعنين فى السن

وأقبح الاشربة الخمرية العرقى لانه مضر بالصحة * ومن العجب أنه مع ما فيه من الضرر كثير الاستعمال فى مصر ومن يستعمله من أهلها لا يستعمله للضرورة بل للسكر بخلاف الفرنج فانهم يقولون لا بأس باستعمال القليل منه لتتنبه به القناة

الهضمية * وأما البوزة فتوجد فى كثير من بلاد الاورباسيما فى بلاد الانكليز والنمسا وتصنع من القمح أو الشعير أو غيرهما من الحبوب ويشربونها عوضا عن النبيذ لان خواصهما متقاربة وفى مصر يصنع نوع من البوزة كريه الطعم شديد الاسكار مع أنه ليس ضروريا اذ لا شئ من المسكرات بضرورى سواء كان نبيذا أو عرقيا أو عنبريا أو بوزة لكن قد تستعمل أحيانا اذا احتيج اليها فى حفظ الصحة أو تقويتها وقد أجمعت الملل والنحل على حرمة استعمال المسكر اغتباطا لغير ضرورة لان الاسكار مضر بالانسان مزريه حتى ان السكران يكون كأدنى أنواع الحيوان وكم من مرض كان سببه السكر بل قد يكون سببا فى السكتة التى هى من الامراض المهلكة فكم من سكران مات فجأة

(العقد الحادى عشر فى الفضلات) الفضلات هى المواد التى تخرج من الجسم وهى الغائط والبول والعرق والدمع اللعاب والمنى وسنوردها منفصلة مرتبة على هذا النسق فنقول

(فى الغائط) أما الغائط فهو ما انفصل من الاغذية بعد هضمها وبعد أخذ الجزء المغذى منها المسمى عند الاطباء بالكيلوس أى الجزء المغذى وهو متلون بالصفراء أو لين بالسائل المخاطى الآتى من المعا * ومن حيث ان طبيعة الصفراء التنبيه تنبه المعا وتسبب فيه انقباضات والمادة المخاطية تسهل اندفاعه ونزوله فيمر من مخاافة المعا الدقيق ويجتمع فى المعا الغليظ وبعد اجتماعه ينفذ الى الخارج فى اوقات وخروجه فى الغالب يكون بحسب الارادة * وأجود البراز ما كان منتظما فى القوام والزمن وان تواتر دل على رداءة الهضم * وقلته عن المعتاد دليل على الاعتقال ومتى حصل الاعتقال حدثت عنه أعراض مرضية كالصداع والتهوع وأحيانا القئ وفقد الشهية * ويختلف مقدار الغائط بالقلة والكثرة والقوام والهيئة فيكون كثيرا من بعض الاشخاص وقليلا من بعضهم وقد يكون جامدا وقد يكون لينا أو سائلا وأجودها الجامد لانه يدل على اتمام الهضم واللين أقل منه وهذا صفة غائط من يكثر الاكل أو تكون جواهر غذائه كثيرة التغذية واعلم ان تغيرات الجو تؤثر فيه فالبرد يزيد مقداره ولذلك يكثر فيه الاسهال والحر ينقصه فلذلك يكثر فيه الاعتقال وكذا يتأثر بحسب الفصول والاقاليم فالبارد من كل منهما يزيد فى مقداره والحار ينقصه * وكما تؤثر فيه الفصول والاقاليم تؤثر

فيه

فيه الانفعالات النفسانية فالخوف الشديد قد يحدث عنه الاسهال الفجائى * واذا احتبست المواد الثفلية فى الامعاء جفت وحدث عنها الاعتقال * وقد تكون المواد متداعية للخروج على غير انتظام فيحصل من ذلك عدم اتقان الهضم ومتى حصل ذلك ينبغى أن يعالج باعطاء الاغذية الخفيفة السهلة الهضم والاعتقال الذى يحصل من ذلك غالبا يعالج بالاشربة الغروية والمحللة والحقن المسهلة الخفيفة والملينة أجود ما عولج به الاعتقال وأسهل وأنفع لكن العامة لفساد آرائهم يمتنعون من استعمال الحقن يتخيلون فى ذلك أنه من قبيل اللواط وشسما تخيلوا فشتان ما بين السماك والسمك * والاشخاص الذين صناعتهم تستدعى الجلوس معرضون للاعتقال المذكور أكثر من غيرهم فينبغى أن يتريضوا ويتناولوا من الاشربة الملينة لئلا يحصل لهم ذلك * ومن الناس من اعتاد على شرب المسهلات لكن هذه العادة مضرة لان أعضاء الهضم تعتاد عليها فينشأ عن ذلك كثرة الامساك وتهييج الامعاء وقد يسرى التهييج لغيرها من الاعضاء فيحدث من ذلك خطر عظيم فيلزم الحذر من المداومة على استعمالها واذا استعملت يحترس ما أمكن لاسيما الاطفال لان الاغشية فيهم رخوة لطيفة سهلة التهيج

(فى البول) اعلم أن البول من متعلقات الهضم أيضا فنسبته للسوائل المشروبة كنسبة المواد الثفلية للمأكولات * والعوام يظنون أن البول واصل من المعدة للمثانة بقنوات مخصوصة وليس كما يظنون بل الاشربة تنهضم كما تنهضم الجواهر الجامدة وتسرى فى الدم وفى الاوعية البيضاء مع المادة المغذية وتصل الى الكليتين وهما المفرزتان للبول فينفرز منهما بواسطة قناتين تسميان بالحالبين وهاتان القناتان ضيقتان جدا فينزل منهما البول قطرة قطرة فى المثانة وبعد أن يكثر فيها يخرج بحسب الارادة فى أوقات مختلفة كالمواد الثفلية ومتى ما اجتمع منه مقدار فى المثانة وأحس به الشخص فيريد اخراجه لكن من حيث انه بحسب الارادة فقد يبادر الشخص باخراجه وقد يؤخره أو يقطعه حال نزوله * وتوجد جملة جواهر تؤثر فى البول وتغيره عن حالته الطبيعية كما اذا شم الانسان رائحة الترمنتينا أو البنفسج أو زيت النفط فان رائحة بوله تتغير وتميل الى رائحة البنفسج وكما اذا أكل من الهليون فان رائحة بوله تصير كريهة وكذا ان مضغ اللبان فان رائحة بوله تصير كرائحة بول الحمار وغير ذلك ويختلف لونه على حسب

ح
ب

مكثه فى المثانة فان لم يمكث فيها كثيرا كان رائقا وان طال مكثه فيها كان مائلا للحمرة * واعلم أن البرد يزيد فى البول وينقص من العرق ومن حيث ان بينهما اشتراكا فمتى زاد أحدهما نقص الآخر كما هو مشاهد كثيرا لان بعض الناس يحسون بالبول اذا غمسوا أيديهم فى الماء البارد أو مروا فى مكان بارد وكان الحر مؤثرا فيهم * ومما يزيد فى البول الحمام الفاتر لانه فى تلك الحالة يدخل فى الجسم من مسام الجلد مقدار عظيم من الماء ويجتمع مع السوائل المشروبة فيزيد مقداره عن العادة بالضرورة فيخرج البول * واعلم أن حصر البول فى المثانة مدة طويلة مضرة تنشأ عنه عوارض خطرة كسلس البول والحصوة وغير ذلك فيجب على الانسان أن يبول كلما أحس بالبول ولا يحصره مطلقا ويرحم الله القائل

ولا تحبس الفضلات عند انهضامها * ولو كنت بين المرهفات الصوارم

(فى العرق الذى هو افراز جلدى) اعلم أن للجلد افرازين أحدهما دائم لكنه غير محسوس فلا يشاهد لانه بمجرد الافراز يتصاعد ولا يتحقق وجوده الا اذا الف الجسم أو جزء منه بجوهر ضيق المسام جدا كالشمع أو الجلد * والثانى العرق وهو ظاهر محسوس وأكثر من الاول ولا يكون الا عارضيا وكل منهما يخرج من فتحات كثيرة فى الجلد وهى المسماة بالمسام * والعرق المذكور قد يزيد فى بعض الاحوال كعقب الاكل أو شرب الاشربة الحارة أو الحمام الحار أو غير ذلك * والافراز الجلدى الظاهر له ارتباط عظيم بالافراز الباطنى أى افراز الاغشية المخاطية المغشية للاعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء والشعب وغيرها وكما أنه يوجد بينهما ارتباط فى الفعل توجد مشابهة بين تركيب الجلد والاغشية الباطنة التى هى امتداد منه فلذلك اذا زاد فعل أحدهما نقص فعل الآخر كما اذا تأثر الجلد من البرد حتى جف فانه يزيد فعل الاغشية المخاطية المغشية لاعضاء الهضم وأعضاء التنفس فيتسبب عن ذلك التخمة والاسهال أو النزلة الصدرية أو السعال أو غير ذلك فلذلك يجب الاحتراس من تأثير البرد فى الجلد لاسيما ان كان عرقانا * وللافراز الجلدى المذكور ارتباط بالافراز البولى فمتى زاد أحدهما نقص الآخر كما ذكرنا فى البول ففى الصيف يزيد العرق ويقل البول وفى الشتاء بالعكس * والافراز المذكور يزيد بالليل فينقص بزيادته الافراز الشعبى

ويكثر

ويكثر السعال ممن هو مصاب به وطول مدة البرد يضعف الجلد ويعطل وظيفته ويتدارك ذلك بالملابس التى تدفيه وذلك بحسب الاقاليم والفصول * واذا انقطع الافراز يبقى بعد زواله مادة دسمة يتكون على الجسم من اختلاطها بالتراب ما يسمى بالوسخ ويبقى على الجلد كهيئة طلاء فتتعطل وظيفة الجلد فينبغى ازالته بالاستحمام واذا أثر البرد فى الجلد ونشأ عنه تنبه فى القناة الهضمية أو فى أعضاء الصدر ينبغى أن ينبه الجلد بحمام حار أو بغطاء ثقيل تحصل به التدفئة وينفرز العرق وتزول به الحالة المرضية ومن ذلك يعلم أن البرد يؤثر فى أعضاء التنفس كما يؤثر فى بقية الاعضاء الباطنة

(فى الدمع)

الدمع سائل آت من غدة صغيرة موضوعة فى الجهة الوحشية من العين تسمى الغدة الدمعية فيخرج الدمع منها على سطح العين بواسطة قنوات مخصوصة لذلك ومنفعته تندية العين لاجل سهولة حركتها وحفظها على هيئتها الطبيعية والدمع فى الحالة المعتادة لا ينزل من الاجفان والذى يزيد منه حينئذ ينزل من الانف بواسطة الجهاز الدمعى وفى وقت البكاء يزيد عن الحالة الطبيعية ولا يتمكن من الدخول فى الحفر الانفية فيسيل على الخدين

(فى اللعاب)

اللعاب سائل كالدمع آت من الغدد اللعابية نازل فى الفم لاجل تنديته فيتقن الذوق لكونه يحال الاشياء التى يراد ذوقها ويعين على الهضم ويسهل الازدراد

(فى المنى وأعضاء التناسل وما يتعلق بها)

من حيث ان المراد من التزويج التناسل لبقاء النوع الانسانى فلا يكون الا بعد البلوغ وهو الوقت الذى يبتدأ فيه وجود القوة وبه يكون الشخص قد وصل الى تمام نموه لكن لا ينبغى التزويج بمجرد البلوغ لانه اذا انهمك العروسان فى الجماع وهما صغيران تضعف قوتهما وان رزقا نسلا كان ضعيفا متمرضا وضرر ذلك على الانثى أعظم لانها حيث لم يتم نموها يعسر عليها الحبل والولادة وحينئذ فحملها يكون غير جيد ولبنها غير كاف لغذاء الطفل الضعيف فلذا ينبغى للذكران لا يتزوج الا فى الزمن المناسب لذلك أعنى من خمس عشرة سنة الى ست عشرة كما ينبغى للانثى أن لا تتزوج الا بعد مضى ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة لكن هذا القدر ليس مطردا الان كثيرا من الناس لا يبلغون الحلم فيه وان بلغوا فيه كانوا ضعافا أو يكونون فى ابتدائه فمن كانت هذه حالته ينبغى أن يؤخر الى أن يصل الى

السن الذى يوافق ذلك ويجب على الرجل أن لا يقرب اهله وهى حائض ولا قبل
زوال الحيض وأسا بل لا يأتيها الا بعد الطهر منه كما قال تعالى وهو أصدق
القائلين ويسالونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا
تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وينبغى أن لا يأتيها فى ابتداء الحمل ولا فى آخره لئلا
يكون سببا فى اسقاط الجنين وأن لا يكثر من الجماع مدة الرضاع لانه يضر باللبن
ويغير أوصافه الجيدة وهذا الجماع هو الغيلة التى قال فيها صلى الله عليه وسلم
لقد هممت أن أنهى عن الغيلة والافراط فى الجماع مطلقا مضر بالصحة يسبب
الضعف وأمراض الصدر بل وجملة أمراض أخر كأمراض أعضاء البطن وينشأ
عنه الصرع والشلل وغير ذلك * ولا يمكن تحديد الجماع بوقت وانما المناسب
أن يكون فى كل جمعة مرتين * وكانى بن أنحى ذا أزواج عديدة يقول كيف
لا آتى أهلى فى كل جمعة الا مرتين مع أن مقصدى أتلذذ وتكثر أولادى ولو اتبع
هذه الوصية تنغص عيشى لا سيما وأنا كل ليلة عند واحدة وان لم أتلذذ معها
تنغص عيشى وعيشها وفاتنى ما أأمل من كثرة الولد فأقول ما الذى حملك على
أن تملك عدة نساء مع أن فى الواحدة منهن الكفاية * فان قلت ان الشرع
أمر بذلك اقول امر الشرع مسلم لكن ذلك الامر للاباحة لا للوجوب ولمن هو شديد
القوة وعلى انك لو اتخذت نساء كثيرة ومنعت نفسك عن كثرة الجماع وتبعت
وصيتنا كنت أقدر عليهن من حالة الافراط لانها حالة يعقبها الضرر وربما
كانت سببا فى الهلاك وان وفرت نفسك وصنت ماءك كنت فى لذة عظيمة وان
حصل بينكما نسل يكون قويا صحيح البنية وبذلك تعيش متمتعا بصحتك واقعا
على بغيتك ظافرا بأمنيتك على أنه قد ورد فى الحديث النهى عن الافراط فى
الجماع حيث قال صلى الله عليه وسلم ان هو الا نور عينيك ومخ ساقيك
ويرحم الله القائل   ثلاث هن من شرك الحمام * وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام
ومن حيث ان تعب النساء من الجماع أقل من تعب الرجال فضرر كثرته يكون
عليهن أقل أيضا * ومن أضر الاشياء على الرجل تعاطى أدوية لزيادة القوة
لان أغلب تلك الادوية لا نفع له بل هو مضر يسبب أمراضا خطرة بل مهلكة

وان حدثت عنها نتيجة أعقبها ضعف وفتور فى أعضاء التناسل أعظم مما كان
ولا يمكن ارجاع ما ذهب من القوة الى حالته الاصلية مطلقا * واعلم أن الجماع
لا يحمد فى جميع الاوقات لانه قد يعيق الوظائف التى تكون فاعلة وقت فعلها
فلا ينبغى قبل الهضم لانه يعيقه والمناسب أن يكون بعد تمامه وأجود الاوقات
له قبل النوم لان راحة الليل تعوض التعب الذى يحصل منه * وينبغى
تقليله كلما تقدم الانسان فى السن ومتى وصل الى سن الشيخوخة ينبغى تركه
رأسا لانه حينئذ يكون مضرا بل مهلكا وقد شوهد فى الشيوخ من مات وهو فى
حالة الجماع ومتى وصلت المرأة الى سن اليأس ينبغى أن تمنع نفسها عن كثرة
الجماع أيضا لان الامتناع الكلى قد يسبب أمراضا وان كانت أقل خطرا عن التى
تحدث من الافراط فيه

(العقد الثانى عشر فى الحواس الخمس)

الحواس الخمس هى البصر والسمع والشم والذوق واللمس وسترد عليك مرتبة على
هذا النمط وفى هذا العقد فرائد

(الفريدة الاولى فى البصر)

البصر عضو وظيفته الابصار وهو أعظم حواس الانسان لان الحياة لطيبة
لا تكمل الا به ولذا قال بعضهم ان الاعمى نصف حى بل هو ميت فينبغى الاهتمام
الكلى والاجتهاد فى ابعاد ما يسبب أدنى تشوش فى البصر

(الفريدة الثانية فى الاشياء التى تؤثر فى البصر بلا واسطة)

اعظم مؤثر فى البصر الضوء الشديد لانه يتعب العين ويزيد فى احساسها وأحيانا
يلهبها وأخرى يحدث فيها الكمنة أى الماء الاسود أو الكتركتا أى الماء الازرق
فمن كانت صناعته تلزمه بامعان النظر فى الاشياء النيرة جدا كالنار والرمل
الابيض * أو الذى يمر مسرعا من الضوء الشديد الى الظلمة ولا سيما العكس
فهو مستعد لهذه الامراض وأعظم واسطة لمنع شدة الضوء عن العينين أن يجعل
عليهما عينين من الزجاج الازرق أو الاخضر أو يوضع عليهما غطاء من برنجك
ملون وكما أن شدة الضوء تضر بالبصر كذلك قلته تضعفه لانه يمدد الحدقة فتصير
العين قابلة للتهيج ان عرضت بعده لضوء شديد * واطالة النظر فى الاشياء
الدقيقة جدا تضعف البصر وربما كانت سببا للعمى واعلم أن الالوان القوية
يتسبب عنها ما يتسبب عن الضوء الشديد وأضرها عليه اللون الاحمر لانه يتعب
البصر أكثر من غيره وكذا الابيض بخلاف الاخضر والازرق فلا يتعبانه فلذا اختير

أن تصنع منهما العيون الزجاجية والستائر وفرش الدواوين وما أشبهها واعلم أن الضوء الصناعى أضر على العين من الضوء الطبيعى فلذلك كانت الاشغال التى لا تعمل الا بواسطته متعبة جدا لكن ان كان ولا بد منها ينبغى أن يختار اخفها ويكون من ضوء الشمع أو الزيت الجيد لان الزيت والدهن الرديئين تتصاعد منهما رائحة كريهة ونيلج غزير ينتشر فى الهواء والنيلج هو المعروف بالهباب فيتسبب عنه ضيق النفس ولان ضوأهما يكون أحمر مظلما يتعب النظر ويشوشه * ولا ينبغى أن يقرب الضوء الصناعى من البصر ولا يكون أسفل منه والاولى أن تكون الاشعة آتية من أعلى * ويمكن منع ضرر ذلك بوضع قطعة خضراء من المقوى على الجبهة وأمام البصر أو يغطى الضوء بكرة من زجاج غير ملساء أزيلت ملاستها بالصنفرا أو تغطى بقماش ابيض يكون كالشمسية

(الفريدة الثانية فى الاشياء التى تؤثر فى البصر بالواسطة)

الاشربة الروحية من الاشياء التى تؤثر فى البصر بواسطة لانها تنبه العضو المنوط به أو تلهبه بسبب أنها توجه الدم جهة الرأس * ومنها الهواء الحار فانه ينبه العين ويهيجها لكونه ينشف الرطوبة المندية لها * ومنها اختلاف الاهوية فانه ينشأ عنه ضرر وتعب للنظر لاسيما فى الديار المصرية والاقطار الحجازية لانه بسبب الاختلاف المذكور ينحبس عرق الوجه والاجزاء المحيطة بالحجاج فينشأ عن ذلك احتقان فى الغشاء المخاطى المغشى للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك الرمد * ومنها كثرة الصوم نافلة فانه يضعف جميع الاعضاء لاسيما البصر * ومنها كثرة الاستفراغات الدموية فانها تضعف البصر بل البنية كلها كالصوم * ومنها الافراط فى الجماع لانه يضعف المخ الذى هو منشأ الاعصاب البصرية * وكثير من الجواهر ما يؤذى النظر كالبنج واللفاح والداتورا والجودار لكن ان اضطر لاستعمال أحد هذه الجواهر يجب الاحتراس الزائد وأن يكون المقدار قليلا جدا * ومنها الابخرة التى تتصاعد من الكنف المعبر عنها ببيوت الراحة وبالشم ومن معامل الرصاص والزيبق فانها تسبب فى العين رمدا شديدا *(الفريدة الرابعة فى علل العين وما تعالج به)* قد يحصل فى العين أنواع من العلل بدون مرض ظاهر * وذلك كطول النظر أو قصره أو زيادة الاحساس أو ضعفه فأما زيادة الاحساس فقد تحصل لبعض

الناس حتى انهم لا يقدرون على أبصار الضوء المعتاد ولا يرتاحون الا مع قلته ومتى كان شديدا يحصل لهم منه صداع * وهذه الحالة تعالج بالتعود على الضوء تدريجا أو بواسطة زجاج أزرق بشرط أن يكون أولا غامقا ثم بعد الاعتياد عليه يستبدل بما هو أقل زرقة منه * وأما ضعفه وهو عدم القدرة على تمييز الاشياء الا فى الضوء الشديد فيعالج بالراحة والتعود على النظر فى الاشياء فى ضوء ضعيف * وأما قصره وهو عدم أبصار المرئى من البعد وعدم ادراك حقيقته الا اذا كان قريبا فذلك ناشئ من تحدب العينين وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة رطوبتهما * وهذه الحالة تعالج باستعمال عيون من الزجاج مقعرة وأما طول النظر فهو عكس ما قبله وهو ناشئ عن قلة الرطوبة المائية والعين التى هذه حالتها تكون صغيرة مفلطحة وهذه الحالة لا تحصل للانسان الا فى سن خمس وأربعين سنة وتزيد كلما طعن فى السن وهى اما أن تكون فى العينين معا أو فى احداهما أو أنهما تختلفان فاحداهما تصاب بقصر النظر والاخرى بطوله والمصاب بهذه الحالة لا يميز الاشياء الا من بعد وفى ضوء شديد وتعالج هذه الحالة باستعمال العيون المحدبة * وينبغى لمن اضطر الى ذلك أن يستعمل أولا عيونا قليلة التحدب وبعد مدة يستعوضها بنمرة أعلى منها الا اذا كانت غير نافعة من أول الامر لان بدون هذا الاحتراس قد يصل فى التحدب الى حد لا يجد أعلى منه

(الفريدة الخامسة فى السمع) السمع هو الحاسة التى توصل المسموعات الى المخ حتى يدرك الكلام الذى هو خاص بالانسان وتتعقل معانيه وقد سمى أفلاطون حاسة البصر والسمع بحاستى الروح لان بهما تدرك أشياء كثيرة وبهما تكون المخالطة والمشاركة والاحتراس من الاشياء المضرة * ولضعفه أو زواله أسباب واصلة وغير واصلة فمن الواصلة الاصوات الشديدة كاصوات المدافع وما ماثلها فلذا ترى غالب من يعانى طلق المدافع كالطوبجية وما ماثلهم من المباشرين لما هو حاد الصوت وقويه كالحدادين يكون ضعيف السمع أو فاقده * ويتدارك من كانت حرفته من هذا القبيل بسد أذنيه وقت العمل بقطن والاولى أن يكون القطن مدهونا بزيت * ومن الاسباب الغير الواصلة التهاب المخ أو أغشيته لانه فى الغالب ينشأ عنه الصمم لان العصب

السمعي قريب منه وهو ألين قواما * ومن كانت فيه قابلية تذبه المخ شديدة اذا استعمل القهوة أو الاشربة الروحية يتشوش سمعه * ومنها احتباس النزيف المعتاد كاحتباس دم الحيض أو النفاس أو دم البواسير أو الدم الذي اعتاد الشخص اخراجه في وقت معلوم كالفصد والحجامة أو احتباس مادة حصبة أو قرحة أو احتباس داء جلدي أو عرق أو غير ذلك لان جميع ماذكر ينشأ عنه ضعف السمع أو الصمم ويعالج كل من هذه الاشياء بالاجتهاد في ارجاعه ان أمكن أو باستعواضه بنحو حصبة أو حراقة * ومنها الافراط في الجماع لانه من أعظم الاسباب المضعفة للسمع أو المزيلة له * ومن أعظم الاسباب لتقوية السمع بعد ضعفه سماع الموسيقى وآلات الطرب لانه قد شوهد كثير من المرضى شفي بذلك لاسيما بعض المجانين وسماع الآلات المذكورة من أنفع الاشياء لذوي الاحزان والافكار الرديئة ومن محاسنها أن سماعها يشجع العساكر وينسيهم التعب فيتجدد اجتهادهم لقتال العدو

(الفريدة السادسة في الوسايط التي تستعمل لرد ما نقص من السمع)

أما ان كان الصمم خلقيا كما في الخرس فالغالب أنه لا يشفى وان كان الصمم طارئا وغير كامل يعالج بالوسايط الميخانكية التي تجمع الصوت القوي وتوصله الى الاذن ويصنع لذلك القرن المسمى بالقرين السمعي ويكون اما من صفيح أو نحاس أو ذهب أو فضة فيوضع طرفه في الاذن وصيوانه الى الخارج فبه تتقن الاصوات وتنحصر وتسمع جيدا

(جوهرة) وجد في الاوروبا أناس معرمون بحب البشر اجتهدوا الى أن علموا الصم البكم القراءة والكتابة حتى صاروا في ذلك كبقية الناس وشاركوا الناس في أفراحهم وأحزانهم حتى أن بعضهم ألف في الفنون كتبا معتبرة

(الفريدة السابعة في الشم) الشم حاسة محلها الانف ويحصل فيه الشم بواسطة الاعصاب المتوزعة في الغشاء المخاطي * وهو في بعض الحيوانات أقوى منه في الانسان لانه في البعض المذكور يكون أعظم واسطة للوقوف على القوت أو جلبه * وتصل الروائح الى الانف بواسطة الهواء لانه هو الذي يحمل الروائح ويوصلها الى الانف وقت أخذ النفس وكلما كان الاخذ شديدا أو متواترا كان وصول الروائح للانف أكثر وبذلك يعلم أن الشم يزيد وينقص * واعلم انه يوجد

بين الشم والذوق ارتباط عظيم لان رائحة الطعام تشم قبل أن يؤكل ووجدان الرائحة يزيد لذة الذوق وحينئذ فالشم للذوق كالسمع للبصر * وكما أن للشم والذوق ارتباطا فللشم وأعضاء الهضم ارتباط أيضا والدليل على ذلك ما يحصل من التهوع والقيء لبعض الاشخاص عند شم بعض الروائح الكريهة * وكثيرا ما يؤثر الشم في أعضاء التناسل والاعصاب ألا ترى أن الرائحة الطيبة ينشأ عنها الفرح والنشاط للجماع وبعض الروائح ينشأ عنه الحزن وبعضها ينشأ عنه النوم وبعضها ينشأ عنه اليقظة أو الصداع الى غير ذلك * وكما أن للشم ارتباطا بما ذكر فله ارتباط بأعضاء التنفس حتى كأنه جزء منها فبه تعرف أوصاف الهواء الداخل في الرئة وجودته للتنفس فيدني منه أو رداءته فيجتنب * وتختلف قوته في الاشخاص فمن الناس من ليس له منه حظ ومنهم من أعطي منه حظا وافرا بحيث انه يدرك أدنى رائحة لا تدرك لمن شمه متوسط بين الضعف والقوة وقد يفقد الشم أو يتغير كما يحصل في بعض الاحوال المرضية كالزكام وتأثير الغشاء المخي بما يستنشق كالنشوق فانه يضعف حاسة الشم أو يبطل فعلها * وبعض الروائح تؤثر فيه تأثيرا مخصوصا كرائحة الافيون والبنج والداتورا والبيلسان والجوز المقيئ فانها تسبب النوم ان كانت ضعيفة قصيرة المدة والصداع ان كانت قوية طويلة المدة * ورائحة المسك تسبب لبعض الناس صداعا شديدا وقد يحدث لهم منها رعاف * ورائحة الترمنتينا تؤثر في الشم أولا ثم تمتص وتتجه الى البول فيكتسب منها رائحة بنفسجية * ورائحة الكافور تضعف قوة أعضاء التناسل ورائحة الازهار الجيدة الرائحة كالورد والياسمين والبنفسج والفاغية المعروفة بالتمر حنا والريحان تسبب عوارض خطرة اذا كانت في محل مقفول لاسيما بالليل وهناك روائح مضرة وربما كانت قاتلة كرائحة الزرنيخ وما ماثله * لكن الروائح الزكية وان كان يحصل منها ما ذكر لا ينبغي تركها رأسا بل لا بأس باستنشاق بعضها ولا يحصل الضرر المذكور الا من الافراط * وتوجد روائح قوية كرائحة الدخان وروح النوشادر وروح الجاوي والايتير ومع قوتها فانها قد تنفع في بعض الاحيان لزوال الاغماء والاختناق وانتعاش حياة من كاد أن يموت *(لؤلؤة)*

كل من لم يكن أنفه جيد التركيب لا تكون فيه حاسة الشم كاملة كذي

التركيب الجيد ومن لا أنف له لا شم له فلذا ينبغي لفاقد الانف أن يتخذ أنفا صناعيا لترجع اليه حاسة الشم وينبغي أن يعلم ان الانف لا يحس بنفسه بل تجتمع فيه الروائح وهو كقناة يوصل الهواء الحامل للرائحة الى الحاشيم العليا وهي التي عليها مدار حاسة الشم

(الفريدة الثامنة في الذوق)

الذوق هو الحاسة التي بها يعرف الطعم والنكهة وكيفية الاغذية ان كانت جيدة أو رديئة لان اللذة في الذوق تدل على جودة المذاق والعكس بالعكس وعضوه المخصوص به اللسان وهو مغطى بجملة فروع عصبية آتية من العصب المعد لذلك وهو أحد فروع العصب المسمى بالتوأمي "الثلاثي" * وفي بعض الامراض قد يضعف الذوق بل قد يفقد رأسا كما يقع في الامراض الحادة للقناة الهضمية لاسيما المعدة * فمتى أصيب شخص بما ذكر ينبغي أن لا يعالج بشئ من الادوية المنبهة أو الحارة لانه يزيد في التنبه بل يحيله الى التهاب خطر والحمية التامة الخفيفة كافية في ذلك انما ينبغي أن تساعد ببعض الاشربة المحمضة قليلا

(الفريدة التاسعة في اللمس)

اللمس هو الحاسة التي بها تميز الجواهر المحيطة بنا ومجلسه سطح الجلد لاسيما اليد فانه بواسطتها يمكننا الحكم على درجة حرارة الاجسام وشكلها وقوامها وحركتها وثباتها وخشونتها ولينها وملاستها وحروشتها الى غير ذلك * وهذه الحاسة في الانسان أتم منها في غيره من الحيوانات وفي النساء أكثر من الرجال وفي سن الشبيبة أكثر من سن الشيخوخة وفي البلاد الحارة أكثر من الباردة * وبها يتنبه الفكر ويتأثر العقل ويوردها على أعضاء التناسل لانه أعظم منبه لها * والعمل باليد يضعف حاسة اللمس لان بين من يعمل بيده ومن لم يعمل بها فرقا عظيما لانك تجد جلدة يد الاول غليظة خشنة وجلدة يد الثاني ملساء رقيقة لكن هذه الحاسة لم تكمل جيدا الا في بعض العميان فيدركون بها ما لا يدركه غيرهم الا بالنظر والتأمل * وللمس المناسب ما كان جلد كف صاحبه لينا معتدل الحرارة رطبا أعني انه مندي بالعرق * وينبغي أن لا تزال هذه الحاسة بالدلك أو الحك الشديدين لانه متى حصل ذلك تأثر الجلد من ملامسة الاجسام الغريبة تأثرا شديدا وربما نشأت عنه عوارض خطرة

(العقد الثالث عشر في العقل والتولعات النفسانية)

اعلم أن المخ يتأثر من الاجسام بواسطة الحواس وتنطبع فيه التأثرات فيحفظها بقدر طول مدة الانطباع وقصرها وما يتأثر بالانطباع المذكور هو المسمى بالقوى الحافظة وهذا الانطباع هو أس لجميع الاعمال والاشغال العقلية * ويختلف العقل باختلاف الحيوانات لكنه في الانسان أكمل منه في غيره وفي الرجال أقوى وأذكى منه في النساء وفي سن الكهولة أتم منه في الشبيبة والطفولية والشيخوخة وكلما كان المخ كبيرا كان العقل أكثر الا اذا كان كبره نتيجة مرض فلا يكون كذلك * وقال بعض الحكماء ان بروز بعض أجزاء الرأس عما عداه يدل على الميل لاشياء مخصوصة كما عرف ذلك من البحث في هيئة الجمجمة وتقابل أجزائها بعضها فلذا ينبغي أن ينتبه الاهل لتربية الاطفال وأن يختاروا لهم من الصناعات ما تميل اليه أنفسهم أكثر من غيره لان الانسان قد يرغب في صناعة كذا دون صناعة كذا واذا اشتغل بما تميل اليه نفسه اجتهد وتعلم في أقرب وقت بخلاف ما اذا أجبر على تعليم ما لا رغبة له فيه فانه اما أن لا يتعلمه أصلا أو تطول مدة تعليمه ولا يكون الا متوسطا ومن الاحكام الطبيعية أنه اذا زاد فعل بعض الاعضاء ينقص فعل البعض الآخر فالرجل الذي يكثر اشتغال عقله يتمرض أكثر من الذي لا يشتغل الا جسمه * ومن أفرط في الدراسة يكون أكثر قبولا للتهيج عن غيره وتظهر عليه الكآبة والحزن ويكون مستعدا للسوداء وداء النقطة والاحتقانات المخية والجنون ويخف نومه وتستعد أعضاؤه الهضمية للالتهاب المزمن وتضعف فيه أعضاء التناسل أو تفقد قوتها فلذا نرى من بذل جهده في طلب العلم قليل الولد أو لا ولد له وأقل قوى العقل تعبا هو القوة الحافظة * ويمكن استخدامها في الاطفال بدون تعب * واعلم أن أتعب الاعمال الاشغال العقلية التي يلزم التأمل فيها لانها محتاجة لمساعدة جميع القوى العقلية ومن هذا القبيل اعمال الفكر في الشعر والنكات الادبية والاقيسة المنطقية وعلم الهندسة والحساب لان أصحاب هذه المعارف محتاجون لكثرة استعمال جميع قواهم العقلية وبذلك يكونون معرضين لكثير من أمراض المخ كما هو كثير مشاهد فينبغي الاحتراس من الاشغال العقلية التي تنبه المخ تنبيها زائدا وأن لا يكثر الشخص من الفكر عقب الطعام لان ذلك يورث سوء الهضم * ومن حيث ان الاشغال العقلية كثيرا ما تؤثر

فى البطن وفى أعضاء الهضم حتى بالغ بعض الحكماء وقال ان منشأ التعقل البطن وأعظم أوقات الاشتغال العقلية الصباح * وأما التولعات النفسانية فناشئة عن تركيب البنية فان كانت لطيفة تكون منها التمييز وان كانت قوية تكونت منها التولعات النفسانية * فان استولت التولعات المذكورة نشأت عنها أخطار عظيمة وضرر كثير فى البنية ألا ترى أن كلا من العشق والغيرة والطمع يوقف فعل المعدة و يذهب بالنوم فان طال زمن واحد منها كان سببا فى الجنون * ومن الانفعالات المضرة شدة الفرح والحزن وحب الوطن والنفس والبخل والطمع والغيظ وحب الانتقام والفزع الفجائى * أما الفرح ان كان بلطف فانه ينفع الجسم و يبسط النفس ويريح العقل فتقوى الاعضاء وتنتعش بخلاف ما اذا كان شديدا فانه يهز الجسم هزا قويا و يشوش الهضم والدورة و يسيل الدموع وقد يحدث عنه الاغماء وأحيانا الموت كما شوهد غير مرة * وأكثر من يحصل له ذلك النساء والشيوخ وعلى كل فالفرح الشديد الفجائى مضر وربما كان قاتلا فلذا ينبغى لمن يريد الاخبار بأمر مفرح قوى أن يخبر بلطف مع التدريج * وأما الحزن فهو دائما مضر يحدث عنه الصداع وعسر التنفس وفقد الشهية وقلة النوم وان طالت مدته بشخص يكون كئيبا ظنانا وربما نشأ عنه الجنون فعلى من يريد الاخبار بخبر محزن أن يتلطف ولا يخبر الا بالتدريج وأما حب الوطن فهو حالة تعرض للانسان الذى يكون متباعدا عن المحل الذى ألفه أو الذى ولد فيه وهذه الحالة تسمى (نوستولوجيا) وتسمى فى لغة العرب حب الوطن الذى قال فيه سيد ولد عدنان حب الوطن من الايمان لكن ان كان مفرطا نشأت عنه أعراض خطرة فقد شوهد من كانت هذه حالته وقد حصلت له المالبخوليا وصار نحيفا بل شوهد من هلك من ذلك * وأحسن واسطة لعلاج ذلك تسلية المصاب ووعده بالعود ليقوى رجاؤه و يؤمل الرجوع والعود الى محله وان لم يكف ذلك يجب عوده والا لا يبرا * وأما حب النفس فهو أمر جبلى فى الناس الا أنه يتفاوت فيهم لكن أحسنه ما كان متوسطا لانه يوجب التقدم فى العلوم والصناعات بخلاف ما اذا كان مفرطا فانه يحمل صاحبه على العجب والكبر ومما يقوى ذلك كثرة المدح والتعظيم والانتباه الضعاف القوى العقلية * وأما أهل العقول الكاملة فلا يلتفتون لذلك * والاطراء مضر

كالافراط فى التعظيم لانهما يدخلان فى نفس الممدوح والكبر زيادة عما هو فيه وربما قال فى نفسه لولا أنى أستحق هذا التعظيم وأنى أفضل منهم لما صدر منهم هذا الى فيحمله ذلك على الاستخفاف والتهاون بالناس وحب تصديق قوله وان كان خطأ وتنفيذ أمره وان كان باطلا وعدم استماعه الحق * ولا ينبغى أن تعود الاطفال على المدح والتعظيم لان ذلك مضر بهم يصيرهم كثيرى الغضب والبكاء فيشو غضبهم من أدنى شئ فيضر بصحتهم * واذا كان الكبار الذين اعتادوا على الاطراء وكثرة التعظيم يظهر فيهم الكبر وترى الشخص منهم يغضب لادنى شئ يخالف غرضه أو جاء على غير مزاجه حتى ان الواحد منهم ربما جن من كثرة الغيظ فما بالك بالصغار * وأما البخل فهو وصف ذميم ينشأ عن حب الغنى وهو مضر بالعاقل لانه بذلك تفقد أوصافه الجيدة و يفعل أفعالا ذميمة عند الناس وان كان يراها جميلة على قول الشاعر

يقضى على المرء فى أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

* وأما العشق فهو أقوى الشهوات النفسانية وهو فى البلاد الحارة أشد منه فى البادرة ويقوى فى فصل الربيع أكثر من غيره وفى المدن أكثر من القرى وفى الشبيبة أكثر من بقية أطوار الحياة وهو مضر بالصحة وربما أورث الجنون وأعظم واسطة لعلاجه الوصال ان أمكن وكان حلالا فان لم يمكن بان كان مما لا ينال شرعا أو العلو رتبة المعشوق أو امتناعه فالاحسن للعاشق الرحيل والبعد بسفر طويل وأن يشغل نفسه بالاشغال الجسمية وغير ذلك * وأما الغيرة فهى انفعال نفسانى يحدث من خوف الشركة فيما نؤانس و يحب وأكثر حصوله فى البلاد الحارة * ومن استولى على عقله هذا الامر يكثر سوء ظنه و يتهم كل من دخل بيته أو نظر الى أهله أو حادثهم ولو كان أباه أو ابنه و يصير ظنانا قلقا لا يأمن أهل بيته على أنفسهن ولو كن أمينات * وان دامت مدة الغيرة فى انسان نشأ عنها الجنون وهى فى النساء أكثر منها فى الرجال وقد تعترى الاطفال الرضع لا سيما الاناث منهم فتتغير صحتهن وربما أهلكتهن * لان الكبار ربما تعقلوا الامور وغلبوا على أنفسهم حتى تزول منهم * وأما الصغار فينبغى التلطف بهم ما أمكن وان كانوا مميزين ينبغى أن لا يفضل منهم أحد على الآخر فان العدل بينهم مطلوب شرعا وعقلا وقد ورد النهى عن تفضيل بعض الاولاد

على بعض بقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم * وأما الغيظ فهو أقبح الانفعالات النفسانية بل قد تزول الانسانية من المغتاظ ويصير أشبه شئ بالحيوان المفترس فيفعل أفعالا لا تفعلها العقلاء لان الدم فى حال الغيظ يصعد الى الرأس حتى ان المغتاظ ربما مات فجأة وهناك من يتجه دمه حالة الغيظ الى البطن فيصفر وجهه ويبرد جلده ويبهت لونه وهذه الحالة تنشأ عنها أمراض كثيرة خطرة كالصرع والجنون والبرقان وما أشبه ذلك * وبعض الامراض يهيئ الغيظ أكثر من غيره كالتهاب القناة الهضمية المزمن فينبغى الاجتهاد فى تلطيف هذا الانفعال ما أمكن * ويلزم من كان كثير الغليظ أن يجتنب أسبابه ومهما ظن وقوعه ينبغى أن يهرب منه ويتباعد عنه وأن يجعل غذاءه من الجواهر النباتية وينبغى له الفصد ان كان ضروريا له أو كان دموى المزاج ومن المشاهد أن أبناء العرب لاسيما أوباش المصريين عرضة للغيظ أكثر من غيرهم لانهم يغتاظون من أدنى شئ ويزيدون ذلك بالصياح والشتم واللعن حتى انهم يتضاربون وهذا غير جائز ولا مستحسن شرعا ولا عقلا أما الشرع فلان الأمر بكظم الغيظ وارد فى الكتاب والسنة وأما عقلا فانه مضر بالصحة وكل مضر بالصحة يجب تركه * وأما حب الانتقام فهو من الانفعالات النفسانية وهو غيظ ناشئ من الحقد كامن فى الصدر يظهر وقت القدرة عليه ولو بواسطة * ومن النادر أن يكون نافعا وان كان المنتقم محقا بل هو مضر غالبا لانه يدل على الحقد وعدم سلامة الصدر ويحصل منه دوام البغضاء وامتلاء الصدر بالشحناء ولا شئ أحسن من العفو ما لم يكن الغضب لله عز وجل فان الانتقام لانتهاك حرمة الله واجب وأما لغرض النفس فلا

وأما الخوف الذى هو الجبن وعدم الشجاعة فانه يؤثر فى البنية تأثيرا مضرا لانه يزيد فى الدورة فيقصر النفس ويعيق الحركة وينتج منه الغم والعينان ويحدث منه اسهال أو بول غير اراديين * والخائف خوفا شديدا يذهب عقله ويطيش لبه ويخرس لسانه ويسلب تدبيره وتضيق عليه الارض برحبها فلا يدرى ما يصنع وينشأ عن ذلك جملة أمراض كداء النقطة والصرع والبرقان وأغلب الامراض العصبية * وقد شوهد منه حدوث الشيب * ومن المهم أن لا تخوف الاطفال بالاشياء المخوفة كالغول أو البعبع أو العفريت فان ذلك

مضر بهم لانه ربما حدث منه الصرع والغزيل والقرينة والبرقان وجملة أمراض بل ينبغى أن يشجعوا باعتيادهم على الاشياء فالطفل الجيد التربية لا يفزع من شئ الا نادرا

(العقد الرابع عشر فى الصوت)

اعلم ان الصوت هو اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو مخصوص بالنوع الانسانى دون غيره من أنواع الحيوان والصوت المركب المفيد نافع فى الخطاب ورد الجواب والامر والنهى كطلب ما يلزم طلبه وهو يتكون فى الحنجرة بمساعدة التنفس لكنه فى الرجال أقوى منه فى النساء وفى الكهول أقوى منه فى الصغار * ويلزم آباء الاطفال وأولياءهم أن يعلموهم الكلام اللائق بحيث لا تكون أصواتهم مرتفعة جدا حتى تؤذى بسماعها من يسمعها ولا منخفضة جدا حتى لا يكاد يفهم سامعها وأن تكون عارية عن الخنخنة والتمتمة والفأفأة والتأتأة واللثغة وغيرها بقدر الامكان لانهم ان اعتادوا على مثل ذلك يعسر بعد الكبر اصلاح كلامهم * وينبغى لمن كان مريضا بصدره أن لا يتكلم برفع صوت وان لزمه الكلام تكلم مع الاحتراس ولا يناسبه العمل بشئ من آلات الموسيقى التى تشتغل بالهواء كالمزمار والناى والارغول والصفارة وغير ذلك * وقد اعتاد بعض الناس على رفع الصوت وكثرة الصياح وهى عادة قبيحة تنشأ عنها أمراض خطرة * والذى يظهر أن التمتمة وما ماثلها ناشئة من تغير فى مشى الاعصاب من المخ لا من أعضاء الصوت * وقد تتنوع أو تزول اذا اعتاد من هو مصاب بها البطء فى الكلام وداوم على ذلك مدة طويلة * وتتغير حالة الصوت ببعض الجواهر كالاطعمة الحريفة والزيوت الزنخة والثمار المزنخة كالجوز والبندق واللوز وما ماثلها من الثمار الدسمة * واذا أثر البرد فى العنق يتأثر الحلق فيبح الصوت ومن حيث ان بين الحلق وبين أعضاء التناسل ارتباطا فتى أكثر شخص من الجماع وغسل أعضاء التناسل بالماء البارد نشأ عن ذلك التهاب فى الحلق وسرى الى الحنجرة فيتغير الصوت كما يتغير من الامراض التى تعترى أعضاء التناسل والدليل على ذلك الخصى فانه يتنوع الصوت تنوعا واضحا

(العقد الخامس عشر فى الحركات والرياضات)

اعلم أن كل عضو من الاعضاء يحتاج لبقائه على حالته الطبيعية الى فعل يناسبه * والعضل أعضاء للحركة وكلما كانت الاعضاء كثيرة الاشتغال كانت أشد قوة

واستولت على غيرها فعلم من ذلك أن العضل تقوى وتعظم ان كانت كثيرة الشغل ومن حيث أن القدماء من الاطباء كان من أهم الامور لديهم تقوى العضل اخترعوا لذلك محال كثيرة * ومن حيث ان أهل هذا العصر أهملوا ذلك صارت الرجال أقل قوة وأكثر عرضة للامراض من سابقيهم ولاجل أن الاطفال التى تبتدئ المشى تكتسب قوة وتسلم من الامراض التى تعتريها من عدم الحركة كداء الخنازير وأمراض البطن والدماغ وما ماثلها يلزم لهم الرياضة اللطيفة واستنشاق الهواء الجيد ومتى شبوا ينبغى أن لا يحكم عليهم بدوام الجلوس فى المكاتب أو فى الصناعات أو فى البيوت ولا يطيلوا الجلوس فى المحال الرطبة القليلة الضوء والهواء بل يجب أن يريحوهم بعض ساعات من النهار يلعبون ويمرحون ويتصارعون فى الحيشان أو فى البساتين لتقوى أبدانهم وتشتد أعصابهم وبكثرة الحركة وتكرارها يسهل هضم الطعام فيهم وينشطون ولا يلزمون طول النهار بالقراءة والكتابة لانه قد شوهد أن مؤدبى الاطفال المعروفين فى مصر بالفقهاء وأولاد الكتاتيب القاعدين طول النهار لا يخلون من أمراض كثيرة * ولا ينبغى أن يمكنوا من اللعب فى الحارات الوسخة النتنة لانهم يستنشقون منها هواء رديئا مضرا بصحتهم * والعوم فى الماء من الرياضات الممدوحة لان فيه تتحرك العضل كلها وتشترك فى الافعال وهو يناسب الاطفال الضعاف والمصابين بداء الخنازير لان الماء البارد الجارى مقو للغاية * والعوم المذكور ربما ينفع الانسان مدة حياته ومن خواصه أنه لا ينسى فربما كان وقاية له من الغرق وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم علموا أولادكم السباحة فانها تطيل العمر وبه تعتاد الاطفال على عدم الفزع من الماء وهو وان كان فيه هذه المنافع فلا يصلح الا للرجال لان النساء يمنعهن الحياء منه لكن ان استعملنه نفعهن أيضا * ومن الحركة الرياضية أيضا ركوب الخيل لانه تنشأ عنه نوعان من الحركة أحدهما القوة التى يعلو الحصان بها والثانى القوة التى بها يثبت على ظهره * وهذه الرياضة الخيلية تختلف بحسب السير والخاجة والمسابقة لان السير حركته لطيفة لا اهتزاز فيها وتناسب الناقهين والضعاف والخاجة الغير القوية تناسب الاصحاء والقوية متعبة لان بها يهتز الجسم اهتزازا عنيفا وكذا المسابقة والرماحة كل منهما لا يناسب الا الاصحاء الاقوياء الذين يريدون الفروسية

وعلى كل فركوب الخيل من قبيل الرياضة المناسبة للصحة لكن ينبغى أن لا يكون فى غاية الافراط ولا يكون عقب أكل الطعام حالا وهو أنفع من ركوب العربات لان ركوبها ليس صحيا كركوب الخيل ولا يناسب الا الضعاف المتمرضين * وأما ركوب السفن فمفيد للصحة وجودته آتية من استنشاق الهواء الجيد ورؤية الخلاء والمياه لا من ركوب المركب لان الركوب فى حد ذاته لا تأثير له * وبالجملة فالرياضة كلها نافعة للصحة ان كانت معتدلة ولم تكن عقب الطعام كما ذكرناه *(لؤلؤة)* قد علم من جودة الرياضة والحركة أن الراحة الكلية مضرة بالصحة فلذا ترى من كان قليل الحركة يسمن سمنا مفرطا وهذا السمن تنشأ عنه أمراض خطرة لا دواء لها الا الرياضة على الاقدام مدة طويلة كل يوم لكن لا ينبغى أن تكون متعبة جدا لان ذلك يكون مضرا بدل أن يكون نافعا * فان قلت ان كانت الرياضة المفرطة مضرة فما بال السياس فى صحة جيدة مع أنهم فى غاية المشقة قلت أولئك اعتادوا على ذلك من صغرهم فغلظت أعضاؤهم ونمت وحسنت صحتهم ومع ذلك ان أفرطوا فى الجرى يتعبون ويعجزون ويصابون بمرض القلب أو الصدر ويموت أحدهم شابا * وليس من الصواب أن تترك السياس تجرى دائما لان ذلك ناشئ عن قسوة القلب وعدم الشفقة لان الراكب على حصان جيد سريع لا يشعر بتعب من يجرى أمامه بل يظن أن سايسه أقوى من ذلك ولا يظهر له التعب الا اذا نزل عن حصانه وجرى فى الارض ربع ما يجرى سايسه مدة حتى يعرف أن السايس معذور فيرحمه *(العقد السادس عشر فى النوم)* لما كان الانسان يشتغل بالنهار فى مصالح نفسه ويتعب فى ذلك جعل الله له النوم بالليل راحة له كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا أى راحة لابدانكم فلا يزول تعبه عنه الا بالنوم الجيد فبذلك يستعوض الانسان ما نقص من القوة مدة النهار * والنوم المذكور يأتى باحساس تعب عام فتعسر الحركة وتبطؤ الحواس ويتعكر الذهن وتنطبق العينان ويثقل السمع ويظهر ذلك حيثما تعقب الظلمة النور أعنى وقت دخول الليل * ونوم الليل أحسن من نوم النهار لانه يعوض القوة والتعب أكثر مما يكون بالنهار ومن الضرر ابدال أحدهما بالآخر * ولا ينبغى أن ينام الشخص فى محل غير مسقوف لانه يكون عرضة للتغيرات الجوية * والصناعات التى تعمل فى الليل كلها مضرة ومن ذلك سير

لعسا كروا لقوافل مدة الليل لان ذلك يسرع بتعبهم وتعب دوابهم وذلك لا يحصل فى سير النهار * ولا يناسب السير بالليل الا اذا كانت المسافة قصيرة جدا وان كانت طويلة فالسير يكون مضرا خطرا * ومتى نام الشخص الذى كان تعبانا نوما كاملا ثم استيقظ أحس بنتيجة النوم وهى الراحة من التعب الذى كان به وحينئذ تجدد قوته ويتنبه ذكاؤه وفطنته بل تتنبه جميع الوظائف وكلما كان النوم مع راحة ومدة مناسبة كان أنفع من غيره * وهو يكون كاملا متى كان النائم خلى البال مرتاحا وغير كامل خفيفا متى كان النائم مشغول الفكر أو معه انفعال نفسانى كالفرح والحزن فان نام من هذه حالته يكون نومه متقطعا باحلام عما فى فكره ويستيقظ بادنى لغط * ومدة النوم الجيد المعتدل للكهول والاطفال والنساء من ست ساعات الى ثمان ومن كان ضعيفا يحتاج الى أكثر من ذلك * وأما الشيوخ فنومهم قليل * وينبغى أن لا يعاق فعل عضو من البدن مدة النوم وأن لا يغطى الرأس غطاء ثقيلا ولا يشد برباط أصلا كما يفعل ذلك بعض الناس لان ذلك يسبب احتقان المخ وأن لا تلبس الملابس الضيقة ولا تشد الاربطة ولا الحزم مدة النوم بل يكفى أن يكون الشخص بقميص واحد أو بقميص وزبون أو قفطان خفيف * وان كانت الملابس المذكورة من قطن أو كتان لاضرر فيه * ولا ينبغى أن يكون الفراش يابسا جدا ولا لينا جدا الان اللين يسبب حرارة شديدة فتنشأ عنها احتقانات كثيرة واليابس لا يرتاح معه النائم * وينبغى أن يكون الرأس مرتفعا عن الجسم بنحو مخدة * ولا ينام شخصان فى فراش واحد لان نومهما فيه تنشأ عنه حرارة وربما كانت أمور أخرى يستحيى من ذكرها تمنع ذلك كخروج ريح من أحدهما وربما كان الآخر مستيقظا لاسيما وان المرأة تحيض فى كل شهر نحو ثلثه فتحتاج الى تجديد الهواء أكثر من غيرها ونومهما معا يوجب دوام ملامسة جسميهما فينشأ عن ذلك ثوران الشهوة وينتج منه الافراط فى الجماع وهو ضرر كبير * وكيفية النوم تكون على حسب راحة الشخص لكن الاولى أن ينام على جنبه الايمن كما هو مطلوب شرعا سيما وقد ورد انه نوم الانبياء ولان النوم على الايسر يتعب حركات القلب بسبب شدة ضغط أجزاء الجهة اليمنى عليه حيث انها أكبر من أجزاء الجهة اليسرى وزيادة على ذلك أنه اذا نام على جنبه الايسر قبل تمام الهضم المعدى فانه يعسر خروج المهضوم

من المعدة لان المعدة حوصلة موضوعة بالعرض تحت النقرة المعروفة بنقرة المعدة وفوهها من جهة الكبد تحت الاضلاع اليمنى فبالنوم المذكور لا تخرج الاطعمة من فوهتها الا بعسر وكثيرا ما يكون ذلك سببا للكابوس والاحلام المفزعة الاستيقاظ الفجائى ويكون فى الغالب بصياح وهو يكون فى الاطفال أكثر منه فى غيرهم * والنوم على البطن يعيق حركة الاعضاء المنحصرة فى البطن والصدر وعلى الظهر يعرض للنائم الشخير والانعاظ وعلى كل ينبغى أن تكون الاطراف منثنية نصف انثناء لان ذلك يسهل مرور الدم فى الاوعية وترتاح له الاعضاء أكثر مما اذا كانت ممدودة * وعادة نوم النهار رديئة فى الشتاء لانه يسبب ثقلا فى الرأس ومرارا فى الفم ويورث البلادة وغير ذلك * ومن الناس من يكون كثير الاحلام وذلك ناشئ عن سببين أحدهما استعداد مخصوص لذلك فى المخ والثانى شغل قائم بالفكر اذ من المعلوم أن الاحلام فى أغلب الاحيان تناسب تفكرات الانسان حال يقظته * ومما يقوى ذلك امتلاء المعدة أو سوء الهضم أو احوال أخرى عصبية * والدليل على ذلك أن خلى البال لا يحلم بشئ أصلا وان كان ذلك نادرا * وكيفية الاحلام تختلف فن الناس من يحلم وهو فى حالة هدو * ومنهم من يهذى أو يصيح ومنهم من يقوم وهو نائم ويفعل أفعالا لا يقدر على فعلها ان كان يقظانا وهذه الحالة تسمى بالاستيقاظ النومى * فقد شوهد من كان مصابا بهذه الحالة وكان يمشى وهو نائم على حائط لا يقدر أن يمشى عليها حال يقظته ويمر فى أماكن البيت مكانا مكانا * ومن كانت هذه حالته لا ينبغى ايقاظه الا وهو فى فراشه أو فى حالة لا يخشى عليه منها لانه اذا أوقظ وهو فى حالة خطرة كالمشى على الحائط أو غيره ربما كان استيقاظه سببا لسقوطه من الحائط * والفزع العظيم يكون سببا لمرضه مرضا خطرا * وكثير من الناس من يهتم بالاحلام ويجتهد فى تعبيرها ويستنتج منها ما يسر أو خلافه وليس ذلك بصواب لان الله لم يطلع على غيبه أحدا وهذا تجسس على علم الغيب بل يجب على العاقل اذا رأى ما يسره أن يحمد الله ويستبشر واذا رأى ما يكره يتفل على يساره ثلاثا ويقول اللهم انى أعوذ بك من منامى هذا أن يضرنى فى دينى أو دنياى ولا يخبر به أحدا فان الله يصرف عنه السوء كما ورد فى الحديث * ومن الاحلام الكابوس الا أنه يخالفها لما يحصل فيه من التعب وعادته أن يكون ناشئا من

امتلاء المعدة أو من نوم الشخص على وضع غير لائق ومن الضغط على الصدر أو من النوم على الظهر والمصاب به يشاهد أشياء غريبة وهو أن يشاهد شخصا ذا جثة عظيمة أو عفريتا أو عدوّاله أو حيوانا مفترسا راكبا على صدره يمنعه من الحركة والتكلم مع أن ذلك لا وجود له وانما هو ناشئ عن ضيق النفس والضيق المذكور ناشئ عن سبب من الاسباب المذكورة * ولاجل زواله أو عدم رجوعه ينبغى أن ينام بعد هضم الطعام بحيث تقرب المعدة من الخلوّ وأن يكون معتدل الوضع فى الفراش لانه اذا استمر على غير اعتدال مدة سبب أمراضا خطرة كمرض الاعصاب والقلب أو غير ذلك

(العقد السابع عشر فى الامزجة وفيه فرائد) *(الفريدة الاولى فى الامزجة من حيث هى)* الامزجة هى الاختلافات التى توجد بين أفراد الناس الناشئة عن استيلاء مجموع من المجاميع أو جهاز من الاجهزة وغلبته على غيره فى البنية * فان استولت أعضاء الدورة على غيرها وتسبب عن استيلائها وغلبتها كثرة الدم سمى المزاج دمويا وان استولت الاعصاب سمى عصبيا وان استولت الليمفا سمى ليمفاويا * وان كان الغالب جهاز الصفرا سمى المزاج صفراويا * وان غلبت دورة الدم وكان التنفس خالصا سريعا سمى المزاج بالدورى التنفسى لان نتيجة الدورة والتنفس واحدة اذ الدورة دائما تابعة لحال التنفس ضعفا وقوة * وان استولى المجموع العضلى سمى عضليا * أو أعضاء التناسل سمى تناسليا أو غير ذلك فظهر بما ذكرناه ابطال كلام القدماء حصر الامزجة فى الطبائع الاربعة التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم لانهم لا دليل لهم على ذلك الا مجرد الظن * واعلم أن استيلاء أحد هذه المجاميع أو الاجهزة سبب أمراضا مخصوصة أو استعدادا للامراض لانه متى زادت القوة الحيوية فى عضو من الاعضاء صار ذلك العضو عرضة للامراض * ومن العجب أن العامة يسمون ذلك العضو بالعضو الضعيف مع أنه هو القوى وما يحصل له من المرض انما هو ناشئ عن قوته لا عن ضعفه كما يتوهمون * فلذا يجب الاحتراس الزائد من استعمال الاغذية أو الادوية المنبهة لزوال ضعف العضو المزعوم ضعفه لانه لا يزداد بذلك الا مرضا * وتنشأ من ذلك عوارض خطرة بل المناسب فى هذه الاحوال أن تستعمل الاغذية الخفيفة والادوية اللطيفة المبردة كالنباتات والاشربة المحمضة

والغروية * ومن حيث ان اختلاف الامزجة يؤثر فى البنية فتتنوع أوصاف الشخص وشهواته ينبغى أن نذكر كل مزاج على حدته وكيفية تأثيره وما ينشأ عنه من الاوصاف والشهوة لتظهر الفائدة ولئلا تكون الدعوى بلا دليل والله الهادى

(الفريدة الثانية فى المزاج الدموى)

من غلب عليه هذا المزاج من غير السودان والحبش يكون أحمر الوجه محتقن الجلد سريع التعقل منشرح الصدر خفيفا الا أنه يكون سريع الغضب سريع العشق مستعدا للالتهابات الحادة والنزيفية وأمراضه تكون منتظمة السير قصيرة المدة جيدة العاقبة غالبا * وان كان من السودان أو الحبش يكون أحمر العينين محتقن الجلد وفيه بقية الاوصاف المذكورة * فينبغى لصاحب هذا المزاج أن يجتنب الافراط فى الامور كالافراط فى الاكل أو الشرب لا سيما ان كان المأكول أو المشروب منبها وكالافراط فى الجماع والسهر لان ذلك تحدث عنه الامراض المذكورة ويغلب على نفسه فى ذلك لان حب الافراط مركب فيه من أصل المزاج المذكور وعليه أن يتباعد عما يوجب الانفعالات النفسانية كالفرح الشديد والحزن والغيظ وجميع ما ينشأ عنه تغير الدورة وضربات القلب * ومن حيث ان الامراض المذكورة تغلب على صاحب هذا المزاج ينبغى أن تتدارك قبل وقوعها بتناول الاغذية اللطيفة المتخذة من النباتات لانها تكون له كدواء خفيف وبالحمية والاشربة الملينة وان أصيب بمرض منها يعالج بالفصد العام كفصد الذراع والموضعى كالعلق والحجامة وبالاستحمام بالماء الفاتر بأن يكون الماء فى حوض وينغمس المريض فيه كحمام أهل الاوروبا

(الفريدة الثالثة فى المزاج العصبى) صاحب هذا المزاج يكون كبير المخ كبير الجمجمة غالبا مستعدا للاشغال العقلية كثير التعلق بها سريع الفهم يسمى عند المصريين عطارد باقوى الاحساس والغالب أن يكون طويلا رقيقا وأحيانا يابسا وعضله رفيعة دقيقة وجلده قليل اللون كثير الاحساس تتعطل وظائفه بسهولة بسبب استعداده لكثير من أمراض المخ ويكون شديد التولع بالصور الجميلة خفيف النوم يتخلل نومه أحلام رديئة وتكون ضربات القلب والشرايين فيه ضعيفة وهذا المزاج يغلب فى النساء النحيفات * وأعظم واسطة لاصلاحه تنبيه العضل لانها اذا قويت عادلت فعل الاعصاب وربما زادت

عليها في القوة ويحصل ذلك بالمشي على الاقدام أو بركوب الخيل أو بعمل يتعب الجسم أو بغير ذلك * واستفراغ الدم استفراغا غزيرا مضر بصحته سواء كان طبيعيا أو صناعيا فكثيرا ما شوهد حصول الاعراض التشنجية عقب فصد ذي المزاج العصبي فصدا غزيرا * وينبغي لصاحب هذا المزاج أن تكون أغذيته لطيفة من اللحوم البيضاء وأن يجتنب الاطعمة العطرية والمتبلة والاشربة المنبهة كالقهوة والشاي والاشربة الروحية والمنبهة ويحسن له الاستحمام بالماء البارد

(الفريدة الرابعة في المزاج اللينفاوي) صاحب هذا المزاج يكون منتفخ الجسم باهت اللون غليظ الشفتين سمينا لا قوام له رخوا أدنى حركة تتعبه فاقد الشهية قليل الاكل عسر الهضم رخو النبض بطيئه كثير النوم بل مشيه بطيء الحركة لا يلتذ من جماع كغيره * ومن كانت هذه حالته تناسبه المآكل المنبهة كاللحم المشوي والقهوة والشاي وبعض الاشربة الروحية والمنبهة لكن مع الاحتراس * وتناسبه الرياضة بحسب حاله والاجتهاد في قلة النوم واستعمال الحمام البخاري * ويلزمه الاجتهاد في عدم جميع ما يسبب زيادة المجموع اللينفاوي كعدم الحركة والسكنى في الاماكن المنخفضة والتغذية بالاطعمة الكثيرة المائية * ومن أوصافه أن يكون قليل الاحساس وأمراضه غير التهابية بل تكون بطيئة السير والاستفراغ الدموي مضر له

(الفريدة الخامسة في المزاج الصفراوي) هذا المزاج يغلب ويستولي على غيره من زيادة حجم الكبد وكثرة افرازه للصفراء وصاحبه يكون أصفر اللون أسود الشعر والعينين متواتر النبض صلبه يميل الى نوع من الاشغال ولا يألف غيره مستعدا للونومانيا (أي الجنون في شيء مخصوص) ويكون فيه طمع وحب نفس وغيظ وحب انتقام ويكون مستعدا لمرض الكبد والقناة الهضمية ويزمن فيه هذا المرض ويستحيل الى سوداء أو ماليخوليا وتناسبه المآكل المحمضة والغروية والاشربة التي من هذا القبيل والخضراوات الرطبة واللحوم البيضاء ويلزم أن يجتنب المآكل المنبهة والاشربة الروحية وجميع ما ينبه القناة الهضمية ولا تناسبه الحرارة الشديدة * ومتى ما أصيب بمرض مما ذكر يعالج بالحمية التامة والاشربة المحمضة ووضع العلق على المقعدة أو على الكبد أو المعدة واستعمال المقيئات ان كانت قناة الهضم سليمة من التهيج والاستحمام الفاتر

الطويل الزمن وان أصيب بالمونومانيا أو الماليخوليا فعلاجه التسلية واللهو واللعب أو السفر وما أشبه ذلك

(الفريدة السادسة في المزاج الدوري والتنفسي) صاحب هذا المزاج يكون نبضه عريضا ممتلئا ونفسه خالصا ويكون ممتلئا دما امتلاء شديدا وجسمه مستعدا لما استعد له ذو المزاج الدموي فيعالج بما يعالج به ذو المزاج الدموي المذكور

(الفريدة السابعة في المزاج العضلي) صاحب هذا المزاج يكون قوي البنية عظيم حجم العضل بحيث تكون عضله ظاهرة جدا مرتفعة تحت الجلد * ويكون قصيرا متوسط السمن متوسط حجم الرأس له ميل عظيم الى الاعمال التي لا يعملها الا القوي كالمصارعة والمضاربة ولا ميل له للاشغال العقلية * ويكون قليل الاحساس قوي الهضم سهله واذا أصيب بمرض ينبغي أن يستعمل ما ذكرناه في المزاج الدموي لانه نوع منه

(الفريدة الثامنة في المزاج التناسلي) صاحب هذا المزاج يكون عظيم حجم أعضاء التناسل خشن الصوت كثير شعر الجسم واللحية يميل الى الافراط في الجماع ميلا قويا ويحصل له من ذلك نحافة وأمراض كثيرة لا سيما ضعف القوى العقلية فينبغي له الاقلال من الجماع وأن يستعمل الرياضة المعتدلة ويجتنب الاطعمة والاشربة المنبهة ولا يمكث في الفراش مدة طويلة ولا يشتغل بما ينبه أعضاء التناسل ويهيج التولع كاطلاق النظر في الصور المستحسنة والملاعبة وقراءة كتب العشق والغزليات وما جرى للعاشقين * وهناك أمزجة أخرى كل مزاج منها مكون من اجتماع مزاجين أو أكثر وتسمى الامزجة المركبة * وهذه الامزجة تكون مشتركة في الاستعداد والامراض كاستعداد الامزجة الاصلية الا انها أخف منها درجة وحينئذ فلكل علاج يناسب مزاجا منفردا يناسبها

(العقد الثامن عشر في الوسايط الصحية على حسب الاطوار) أطوار الحياة سبعة وهي طور الرضاعة * والفطامة * والدراجة * والغلومة * والشبيبة والكهولة * والشيخوخة لكن تطلق هنا سن الطفولية الاول على ما هو من وقت الولادة الى الاثغار الذي يسمى في مصر تبديل الاسنان وفي عرف الفقهاء بسن التمييز ونطلق سن الطفولية الثاني على ما هو من وقت التمييز وتبديل الاسنان الى سن البلوغ الذي هو أول الشبيبة اختصارا وفي هذا العقد خمس فرائد

(الفريدة الاولى فى سن الطفولية وفى سلكها ثمان زمردات) *(الزمردة الاولى فى سن الطفولية الاول)* هذا السن يندرج فيه طور الرضاع وطور الفطام وطور الدراجة والترعرع وطور التميز وهو تبديل الاسنان وغالب هذه المدة سبع سنين فأما الرضاعة فتنقسم الى رضاعة طبيعية وهى ما كانت من لبن الام أو لبن مرضعة غيرها وغير طبيعية وهى ما كانت من لبن حيوان غير آدمى وأحسنها رضاعة الام ولدها لانها نافعة للام تمنع عنها عواقب الولادة أو تلطفها بالكلية وبذلك التلطيف تسلم من جملة أمراض ويخرج منها اللبن الاول المسمى باللبا وفى مصر بالمسمار وهو أول غذاء يقع فى جوف الطفل وهو لبن مصلى منبه قليلا يؤثر فى الطفل تأثير المسهل فتخرج منه المادة السوداء المعروفة فى مصر بالحلقمة وفى اللغة بالعقى وتكون متجمدة فى القناة الهضمية ثم يكتسب اللبن الاوصاف الجيدة اللازمة لجودة غذاء الطفل اكتسابا تدريجيا فيه يقوى وينمو ويسلم من جملة أمراض * ولا يوجد أشفق على الولد من الام فلشفقتها عليه وحبها له تعتنى بنظافته وكيفية نومه وتقيه من التغيرات الجوية وهذه الخاصية لا توجد فى غيرها * لكن قد لا يصلح لبن الام للرضاعة اما لضعف بنيتها فلا يوجد فى ثدييها ما يكفى الطفل من اللبن مع انه فى تلك الحالة ضعيف يحتاج للتقوية * أو لكونها لينفاوية فيكون لبنها وان كثر قليل التغذية لرداءة تركيبه * وتكتسب منه بنية الطفل اللينفاوية فتصير بنيته عرضة لامراض المزاج المذكور كما يحصل كثيرا للاطفال كداء الخنازير والحدبة وشوكة الريح وأمراض الفطام وغير ذلك أو تكون الام مصابة بمرض صدرى كالسل أو مرض آخر فلا تصلح للرضاعة لانها بالرضاعة لا تزداد الا ضعفا ويكون الرضيع عرضة لاكتساب هذا المرض أو لكونها حبلى أو كانت ممن يأتيها الحيض فى مدة الرضاعة لان ذلك يغير لبنها ويصيره غير صالح لغذاء الطفل أو كانت تشتغل بالاشغال الجسمية فتعرق ويسخن لبنها فيصير غير صالح أيضا لانه يسبب تشنجات أو مرضا عصبيا وكذا ان كانت حزينة أو كثيرة الغيظ أو سريعة الغضب فلا تصلح أيضا لان لبنها حينئذ يكون مضرا بالطفل لان الامور المذكورة تفسد تركيب اللبن * فان لم يوجد مانع من هذه الموانع فالاحسن أن لا ترضع ولدها غيرها لانه لا يقوم مقامها أحد وحينئذ تكون رضاعتها نافعة لصحة ولدها كما ذكرنا * وان وجد مانع من الموانع

المذكورة أو كانت عادتها عدم الارضاع ينبغى أن تعوض بمرضعة ان أمكن والا أرضع من لبن حيوان آخر وهى الرضاعة الصناعية * لكن ينبغى أن تكون جيدة اللبن سليمة من العيوب التى لا تصلح للارضاع بعيب منها وأن يكون سنها من خمس عشر سنة الى خمس وعشرين وأن تكون قوية البنية يقرب لبنها من لبن الام فى الحدوث والجدة لانه ان كان قديما يكون كثير التغذية فلا يناسب الطفل وأن لا تكون مصابة بمرض كالجرب والقوب والجذام وداء الفيل والمبارك الكثير الحصول فى الديار المصرية وأن لا يكون فى فمها ولا فى ثدييها ولا فى فرجها بل ولا فى جميع بدنها قروح لان هذه الامراض سريعة الانتقال الى الطفل وربما كانت سببا لهلاكه وان لم تكن سببا لهلاكه تبقى معه مدة حياته فتشوهه فان لم يمكن وجود مرضعة كما ينبغى تستعمل الرضاعة الصناعية بشرط أن تكون من لبن يقرب من لبن النساء وأن يكون كلبن أم الطفل سواء كانت رغوثا أو كندوزا فانه ينبغى أن يكون الحيوان كذلك وينبغى أن يكون سليم البنية * ولبن الاتن أى أناث الحمر المسماة فى مصر بالحمير الاناتى أقرب الالبان وأشبهها بلبن النساء وأجود من ألبان بقية الحيوانات فاذا فقد يستعمل عوضه لبن المعز أو البقر أو النعاج * وينبغى أن يرضع الطفل من ثدى الحيوان بدون واسطة لانها أنسب الكيفيات لان اللبن اذ ذاك يكون حافظا لجميع أوصافه بخلاف غيرها من الكيفيات فان اللبن يكون معرضا للهواء فيفقد بعض خواصه وحينئذ يكون أقل جودة مما اذا أرضع بدون واسطة وكيفما كان الحيوان الذى يراد الارضاع منه ينبغى أن يعتنى له فى الغذاء وأن يكون موضوعا فى محل هواؤه نقى أو يرعى فى مرعى خصب جيد

(الزمردة الثانية فى كيفية الرضاع وأوصاف اللبن) ينبغى أن لا يرضع الطفل الا بعد خمس ساعات أو ست من الولادة وفى تلك المدة ينبغى أن يسقى ماء محلى بالسكر أو بالعسل * وفى أول أيام الرضاعة لا يمكن انتظامها لان الطفل يرضع فى اليوم بل فى الساعة مرارا لكن رضاعه قليل فى كل مرة ثم بعد أسابيع ينبغى أن يعود على الرضاعة فى أوقات معلومة فترضعه الام أو المرضعة أربع مرات فى النهار ومرتين فى الليل وأن يكون ذلك قبل أكل مرضعته أو بعده بساعات * وكانى بمن سمعت هذا الكلام من النساء تعاند بجهلها وتقول

كيف لا أرضع ولدى الا هذه المرات واللبن عندى كثير ولعدم ادرا كها النفع هذا الكلام تنكره وتعاند * فنقول ان علينا أن ننصح ونبين ما هو الاحسن وحيث ان هذه الطريقة مستعملة فى بلاد الاوربا وانتفع بها آبيناها لهن شفقة عليهن وعلى أولادهن فان أبين وفعلن غير ذلك فعليهن الوزر وان أردن تحقيق ما قلناه واختبار نفعه من ضره فليعوّدن أطفالهن على هذه العادة من الصغر فتى اعتادوا عليها عرفن نفعها لانهن يرين أولادهن قد سلموا من جملة أمراض لولا التدبير المذكور لاصيبوا بها ويعرف ذلك بالمقابلة بين امرأة أرضعت ولدها بموجب وصيتنا وامرأة أرضعت ولدها على كيفية اعتيادها الاوّل * وبيان ضرر ما اعتدن عليه انه متى ما أرضعت المرأة ولدها كلما تحرك أو صاح امتلأت معدته ودامت على ذلك فلا يتم الهضم فيكثر قيئه وتنشأ عن عدم تمامه أمراض رديئة لولا الامتلاء المذكور لما أصابته وأرداها القريسة والغزيل اللذان بهما هلاك غالب الاطفال * ولاجل جودة اللبن ينبغى أن لا ترضع الطفل وقت ادرار اللبن نعم ينبغى أن تتركه فى ثديها مدة من الزمن فيصير غذاء جيدا * ومتى ما وصل الطفل الى الشهر الخامس أو السادس يعطى غذاء لطيفا لاسيما ان نقص لبن الام أو المرضعة وينبغى أن يكون الغذاء من دقيق الرز المغلى فى الماء أو اللبن أو من حريرة الخبز * بأن يؤخذ الخبز ويغلى ويصفى ثم يعقد على النار ثانيا فيكون سهل الهضم لا يتعب الطفل لان معدته لطيفة دقيقة * أو الحريرة المصنوعة من دقيق السحلب لكن ينبغى أن يكون الغذاء بدل الرضعة فان اعطى الطفل من الغذاء مرتين وكان معتادا على الرضاعة ست مرات ينبغى أن لا يرضع الا أربع مرات وينبغى أن يكون بين الاكل والرضعة من الزمن كما بين كل رضعتين * ومن عدم مراعاة هذه القواعد تموت أغلب الاولاد بامراض مختلفة

(الزمردة الثالثة فى الفطامة) متى أمكن معدة الطفل هضم الاغذية الجامدة وجب الفطام وذلك يكون بعد مضى سنتين كاملتين أعنى أربعة وعشرين شهرا وبذلك صرح القرآن بقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة * لكن لا ينبغى ان يفطم فجأة من غير استعداد فان ذلك مضر بالطفل وبمرضعته ايضا * بل ينبغى ان يكون بالتدريج وقبله يقال

مرات الرضاع وكلما نقصت مرة استعوضت بغذاء حتى تفنى مرار الرضاع ولا يتأثر الطفل وكيفية التقليل ان تنقص المرار فى اليوم مرة وكل يومين او ثلاث تنقصها مرة حتى يصير فى النهار مرة واحدة ثم كل يومين او ثلاث مرة الى ان ينسى الطفل ولا ينبغى ان يكون مع الطفل اعتقال بطن لا فى المواد الثفلية ولا فى البول فان حصل فى احدهما ينبغى ان يعطى بعض لعق من ماء سكرى او عسلى وهى مسهلات خفيفة يكفى غالبها كما تكفى انزول العقى وتناسب الاطفال فى وقت حصول الامساك والمغص

(الزمردة الرابعة فى غسل الاطفال واستحمامها) قد اعتقد نساء اوباش المصريين ان الغسل بالماء مضر لصحة الاطفال لاسيما ان كان ابوه قد مرض بالداء الافرنجى ويقولون ان اباه متى كان مزفرا لا يغسل جسمه الا بعد مضى سنة ولذلك يتركن اولادهن بلا غسل ولا تنظيف حتى يصير الطفل منهم مغطى بطبقة من الوسخ سادة لمسام جلده تمنع افراز العرق وغيره من الابخرة فيعف عليها الذباب ويؤذيه ويتولد فيه القمل وغيره من الهوام وبانسداد المسام تنحصر الابخرة والعرق فيتولد عن ذلك داء السعفة المعروف بالقراع أو الجرب أو القوب أو غيرها من الامراض الجلدية المزمنة فلذلك ترى اولادهن ضعافا نحافا مع ان النظافة مأمور بها شرعا * ومن اقبح العوائد عندهن أن الطفل اذا رمدت عيناه لا يزال عنها القذى ولا يغسلان فيترا كم القذى على بعضه فيبقى بعضه جافا وبعضه رطبا فلا يقدر الطفل على تغميض عينيه لان اليابس منه يشوكه وتنسد مسام الاجفان فتتقرح وينشأ عن ذلك زيادة الرمد وربما كان العمى * فيجب أن يطرحن ذلك الاعتقاد ويبادرن بتنظيف الاولاد بالغسل مرارا أعنى غسل الوجه كل يوم واليدين والرجلين والقبل والدبر ويكون بالماء الفاتر ليعتاد الاطفال على الماء وان يحممنهم بالماء الفاتر مدة الشتاء وبالماء الدافى قليلا مدة الصيف وبذلك تنظف جلودهم ويسهل التنفيس الجلدى فتقوى أبدانهم ومدة الاستحمام تكون من عشر دقائق الى ١٥ وبعد استحمام الطفل ينبغى أن تنشفه أمه تنشيفا جيدا مع الانتباه

(الزمردة الخامسة فى دلك الاطفال ونومهم) اذا دلك جسم الطفل حصلت له راحة عظيمة لان الدلك المذكور ينبه الجسم ويسهل التنفيس الجلدى فينبغى

أن تدلك أجسام الاطفال باليد كل يوم ليحصل لهم ذلك وأما النوم فهو راحة للبدن مطلقا وللاطفال أكثر فهو ضرورى لهم لاسيما من ولد منهم جديدا وكلما كبر قل نومهم لكن ينبغى أن يكون نومهم منتظما كالاغذية * وينبغى الاجتهاد فى عدم كثرة النوم بالنهار بأن يلاعب الطفل ويلهى عن النوم لينام بالليل لان فى ذلك راحة للام أو المرضعة فلا يتعكر لبنها بطول السهر وذلك انما يكون بالاعتياد ومتى تعود الطفل من الصغر على عادة انطبعت فيه فلا تفارقه وان طعن فى السن * وما اعتاده نساء المصريين وغيرهم من مرجحة الاطفال فى الارجوحة المسماة بالمرجيحة فهو ردى جدا لانها مضرة بهم بسبب أن الاهتزاز ينشأ عنه كثرة النوم وكثرته تضعف أبدانهم وتحفهم فيكونون معرضين لامراض المخ كالتشنجات والصرع وغير ذلك ومن كان فى شك مما ذكرنا فليجعل نفسه فى مرجيحة ويأمر من يهزه ثم ينظر ما يحصل له من التعب من ذلك واذا كان هو مع كبر سنه سواء كان شابا أو كهلا يتعب من ذلك فالطفل الصغير الضعيف القوى من باب أولى ولذلك لما رأى أهل الاورو با ما يعقب المرجحة من الضرر تركوها رأسا والفرق بين أولادهم وأولادكم غنى عن البيان

* (الزمردة السادسة فى ملابس الاطفال وأغطيتهم) * اعلم أن العادة فى ذلك اختلفت باختلاف الناس فمنهم من يلبس ولده الثياب ثم يلفه لفا غير قوى وهذه عادة أغلب المصريين بل منهم من يلفه فى خرقة ويتركه كفقراء الفلاحين ومنهم من يمد يديه ويلفه ويربط عليه برباط طويل من كتفيه الى كعبيه لفا جيدا وهو القماط المعروف وهذه عادة الاتراك والاروام والمغاربة والشوام وهى عادة قبيحة لان الطفل الملفوف بها لا يقدر على حركة جزء من جسمه بل يكون كحزمة حطب ملقاة وينشأ عنها أمراض خطرة كاحتقان المخ والتشنج المعروف بالقرينة وتقيح الجلد او التهابه وبالكيفية المذكورة يعسر الهضم وينتفخ بطن الطفل كما هو كثير الحصول وتمكث فضلاته فى لفته فتسخن وتتعفن وتحدث عنها قروح الجلد أو امراض أخرى ومن عدم الحركة تضعف أطرافه فتترق وتنحف فيجب على فاعل هذه الطريقة تركها لانها مخالفة للطبيعة والعقل * ومن كان فى شك من ذلك فليقابل بين أولاد من يفعل ذلك وأولاد سكان الارياف من الفلاحين والعرب والسودان الذين لا يلفون أولادهم أصلا لانه

يجد أولادهم أقوياء لا يوجد فيهم أحدب ولا أعرج ولا مصاب بمرض من الامراض التى تصيب أولاد المدن وأولاد الاغنياء وحينئذ يجب أن لا تضغط الاطفال أصلا ولا تلف أطرافها السفلى ولا العليا بل ينبغى أن تلبس ثيابا خفيفة من قماش أو قطن أو كتان طرى وتلف لفا خفيفا بخرقة أخرى خفيفة فوق القميص وأن تكون الثياب مناسبة للفصل والاقليم بأن تكون ثقيلة فى الشتاء وخفيفة فى الصيف ومتوسطة فى الربيع والخريف وتغطى رؤسهم غطاء خفيفا لاجل عدم زيادة الحرارة لانه ينشأ عن زيادتها احتقان المخ والتشنجات العصبية وأمراض العينين والاذنين وغير ذلك * وينبغى أن يكون فراش الطفل نظيفا لينا مركبا من طراحة محشوة قطنا أو كتانا والاولى أن تكون محشوة بقش الذرة المقطع أو من قش الرز أو القش المعتاد لاسيما مدة الصيف لانه لا يسبب حرارة ويسهل تغييره عند الاحتياج وأقل كلفة * وينبغى الانتباه الزائد لنظافة رؤس الاطفال بأن تغسل بعد كل مدة بالماء الفاتر وتنشف فى الحال بخرقة من قماش ناعم فبهذه الكيفية لا يكون عليها قشور ولا وسخ كما هو كثير الحصول على رؤس الاطفال ولا يتكون فيها قمل لان القشر والوسخ هما سبب القمل والقمل يأكل من رأس الطفل وهو سبب الاكلان والاكلان سبب للقروح * وأخطأ من قال ان وجود القمل فى رؤس الاطفال يكون سببا لجودة صحتهم * وأحسن مزيل له الغسل بغلى البقدونس أو دهن الرأس بدهن اللوز الحلو أو الزبد الطرى ويمشط شعره بمشط رفيع الاسنان لكن مع الاحتراس الزائد * وينبغى أن تغير ملابس الطفل وفراشه كلما ابتلتا من بوله أو توسختا من غائطه لان هذه الاوساخ سريعة العفونة وتسبب أمراضا ثقيلة وعند التغيير عليه ينبغى أن يغسل بالماء الفاتر او يدهن بدهان مرطب

* (الزمردة السابعة فى الحركات اللازمة للطفل) * اذا درج الصبى ينبغى ان يمشى مشى رياضة مع أمه او مع مرضعته أو خادمه او خادمته فى البيت أو فى حوشه ان كان واسعا أو فى بستان وينا سبه الهواء النقى الذى لا تكدره الزوابع ولا حرارة الشمس * ولا ينبغى أن يوقف الطفل أو يدرج به قبل تمام عشرة أشهر لان عظامه اذ ذاك لم تتصلب بل لم تزل رخوة لينة لا تحمل ثقل الجسم فتعوج الاطراف * ومتى وصل الى حال يمكنه المشى فيها أو الوقوف ينبغى أن يعود على

المشي باللطف والتدريج ويناسبه الوضع على بساط أو حصير نظيف لاجل أن يتحرك الحركات التي تقويه

(الزمردة الثامنة في وصايا تتعلق بالاطفال) يجب أن يوضع الطفل الرضيع في فراش مقابلا للنور لان النور ان أتى من جهة أخرى غير المقابلة اجتهد الطفل في نظره الى تلك الجهة فيتسبب عن ذلك الحول غالبا * وينبغي أن لا يوضع في ممر الهواء وأن يكون المحل معتدل الحرارة والهواء كما ينبغي أن يعود على البول والغائط بنفسه في قصرية ونحوها ويكون ذلك في أوقات معلومة بقدر الامكان فمتى عودته أمه على ذلك اعتاد لان الطفل يعتاد على ما عود عليه بسهولة ولا يكون عرضة للوساخة والقذارة لانها سبب لما يعتريه من الامراض * ومن حيث ان الاطفال سريعو الغضب كثير والخوف والحركة ويتأثرون من النور بسهولة ينبغي أن يعودوا على هذه الاشياء بالتدريج ولا يمكث بهم في الظلمة مدة طويلة * وان كان الطفل يخاف من رؤية شئ أو شخص ينبغي أن يعود على نظره وقربه وملامسته ليكون جسورا لا يفزع من شئ * وينبغي ان يعرف الاشياء الضارة كالنار والحفر وبعض الحيوانات المؤذية ليحذر منها * ومن حيث ان الصغير كالببغاء المعروف بالببغان في كونه يقول كلما سمعه ويفعل كلما رآه ينبغي أن لا يفعل أمامه الا ما هو موافق ولا يطاع في كل ما أراد لا سيما ان كان ذلك يضر ولا يتساهل في ذلك خوفا عليه من الغم لان الطفل كالشمع المسخن تنوعه كيف شئت * وينبغي ان يعود على الامور الجميلة من صغره ويمنع عن العوائد القبيحة لانه ان اعتاد على عادة قبيحة يعسر زوالها منه بعد ذلك * لان شدة رأفة الوالدين بابنهم مضرة تعود على الخصال الذميمة ويعسر زوالها عنه بعد الكبر أولا تزول عنه طول حياته فيصير قبيحا لمعرضا لجملة أمراض ثقيلة

(الفريدة الثانية في سن الطفولية الثاني) قد علم مما سبق أن مبدأ سن الطفولية الثاني من أول السنة السابعة وهو سن الاثغار المسمى بسن التبديل حتى ان الواحد منهم يقول للآخر هل بدل ولدك أسنانه أم لا يعني بذلك هل دخل في السنة السابعة أم لا وهو تبديل اسنان اللبن بأخرى لا تسقط الا في سن الكهولة أو الشيخوخة ان سلمت من الامراض وهو المعروف عند الفقهاء بسن التمييز ففي هذا السن ينبغي أن تحث الاطفال على الحركات الجسمية التي تكلمنا عليها

سابقا كاللعب والمصارعة وركوب الخيل والسباحة وأن يعودوا على الاشغال العقلية بأن يعلموا القرآن ويؤمروا بالصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع كما ينبغي أن يعلموا قليلا من علم الحساب والهندسة والجوغرافيا وغير ذلك من العلوم الرياضية لتتفتق أذهانهم ولاختلافها يزدادون فيها رغبة لكن ينبغي أن يتخلل تعليمهم راحة ورياضة ولعب * وأن يناموا من سبع ساعات الى ثمان لان ذلك ضروري لهم وأن لا يأكلوا أكثر من أربع مرات في اليوم وفي كل مرة يكون الاكل قليلا وينبغي أن يعودوا من هذا السن على الادب والاخلاق الحسنة وحسن السيرة وأن يجتهد في عدم تخلقهم بالاخلاق الذميمة والعوائد القبيحة وأن يبعدوا عما يثير فيهم الشهوات النفسانية لانهم سريعو الاكتساب لها ويعسر زوالها منهم

(الفريدة الثالثة في سن الشبيبة) هذا السن هو الذي يعقب سن الطفولية الثاني ومبدؤه من سن البلوغ ويختلف بحسب الانوثة والذكورة والاقاليم والفقر والغنى فأولاد الاغنياء يسرع اليهم البلوغ فقد تبلغ الانثى حين تصل الى تسع أو عشر سنين وقد يتأخر بلوغها الى أن تصل الى السنة السادسة عشر ويبلغ الصبي في أربع عشرة سنة وقد يتأخر الى ثمان عشرة سنة * وفي هذا الزمن تحصل تغيرات كثيرة تنشأ عنها أحوال مرضية خطرة * وسنتكلم على ما يحصل للاناث في الفصل المخصوص بهن * وأما الذكور فيستولي فيهم المجموع الدموي وتزول عنهم فيه جملة أمراض كداء الخنازير والقراع وتستولي عليهم الشهوة فتتولع قلوبهم بالنساء وتنمو أعضاء تناسلهم وحينئذ يناسبهم ما ذكرناه في استيلاء أعضاء التناسل وفي هذا الزمن يستعدون للامراض التي تظهر في المزاج الدموي وتعالج بما ذكرناه هناك أعني بالاغذية الرطبة النباتية واجتناب المنبهة

(الفريدة الرابعة في سن الكهولة) هذا السن يبتدأ حين ينتهي سن الشبيبة وهو سن القوة في الرجال فمتى وصل الذكر الى هذا السن أمن من أمراض الطفولية والشبيبة فتقل أمراضه وتطيب حياته وهذا الزمن يطول مدة ثلاثين سنة من عمر الانسان وكلما زاد عن ذلك قرب من الشيخوخة وصار عرضة لامراضها فيمكث خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة عرضة لالتهاب الرئة وأمراض الصدر

وحينئذ ينبغى له أن يتبع الوصايا التى ذكرناها فى المزاج الدموى وأن يجتنب البرد وكل ما يظن أنه يسبب أدنى مرض * ومتى وصل الى سن الاربعين يكون عرضة لامراض البطن لانها هى التى تستولى حينئذ فيجب أن يجتنب الافراط فى المآكل والمشارب لاسيما الاشربة الروحية والمنبهة وفى هذا السن تظهر البواسير والماليخوليا فينبغى لمن وصل اليه أن يجعل جل أغذيته من الجواهر النباتية اللطيفة وفى آخر هذا الطور يبتدأ طور الشيخوخة فتضعف القوة والاحساس لاسيما أعضاء التناسل فانها تضعف ضعفا واضحا وينتقل بالتدريج الى درجة الشيخوخة

(الفريدة الخامسة فى سن الشيخوخة) هذا الطور يبتدأ من خمس وخمسين سنة أو من الستين وهو ينقسم الى شيخوخة وهرم ويوصف بنقص تدريجى فى القوى العقلية والجسمية ويأخذ الجسم فى النقص فان كان الشخص سمينا ينقص سمنه وتضعف قوى العضل بالتدريج أيضا * وينحنى الظهر ويعسر النفس ويصير غير كامل وتبطؤ الدورة وتنقص الحرارة الغريزية ويقحل الجلد ويتغضن غضونا كثيرة وتضعف الوظائف كلها * ويسرع ظهور الشيخوخة فى النساء أكثر من الرجال والظاهر أنها تبتدأ فيهن وقت انقطاع حيضهن * وهذه التغيرات الجسمية تؤثر فى العقل فيحرص الشخص ويطمع ويطيل أمله وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل * ولسن الشيخوخة أمراض مخصوصة وهى أمراض أعضاء البطن والدماغ وأعضاء البول وأجود الوسائط حينئذ الهواء الجيد الجاف ومن حيث ان من وصل الى هذا السن يتأثر من أدنى شئ ويعسر تداركه ينبغى أن يتدثر بالثياب ويحترز من الانتقال من الحر الى البرد دفعة لان الافراز الجلدى حينئذ سهل الانقطاع وينشأ عن انقطاعه أمراض كثيرة فينبغى أن يحفظ بالاستحمامات الفاترة والغسولات المتكررة والدهانات المرطبة لكن الاستحمام لا يكون طويل المدة لانه ينشأ عنه ضعف عظيم * وينبغى له أن يلبس الصوف مباشر البدن لانه ينبه الجلد ويعين على الافراز وأن يكون غطاء الرأس متوسط الثقل لانه ان كان ثقيلا كان سببا لاحتقان المخ وربما استحال الى السكتة * واذا كان البرد مضرا بالاطفال للغاية وينبغى تغطيتهم بغطاء مناسب به يكونون

فى درجة حرارة جيدة دائما فالشيوخ من باب أولى وأنسب الاغذية لهم ما كان سهل الهضم كاللحوم البيضاء والخضراوات والفواكه التامة النضج وأن يجتنبوا الاغذية الغليظة كالتى تسمى بالمغلظات لانها تولد الارياح * ويلزم الشخص منهم انه لا يشبع شبعا تاما لان ذلك مضر به وأن يقوم عن الطعام ونفسه تشتهى أن يزيد منه كما ورد فى السنة المطهرة وأن لا يشرب القهوة ولا الاشربة الروحية الا باحتراس زائد * وقالت الاطباء ان تناول قليلا من النبيذ الجيد نفعه لانه يسهل الهضم ويقوى الشخص وهو حينئذ بمنزلة دواء * وينبغى أن ينتبهوا لما يخرج منهم من الفضلات ولن حصل لهم اعتقال بطن ينبغى أن يقاوموه سريعا بالاشربة المحللة والمسهلة الخفيفة لان الاعتقال المذكور يسبب شلل المستقيم والتهاب الكليتين والصداع الشديد وان استمرر بما نشأت عنه السكتة * وينبغى أن لا يحصر البول كذلك لان مكثه فى المثانة زمنا طويلا يسبب شللها لاسيما وهو قريب الحصول فى الشيوخ * وينبغى لهم أن يكثروا من الرياضة وتكون بحسب سنهم لانها تحفظ الوظائف على حالتها الاصلية وتقويها وأن يجتهدوا فى ما يجلب المسرة كالسماع والملاعب والاعمال الجيدة بالاشياء التى لا تعكر الذهن وأن يجتنبوا ما يوجب الانفعالات النفسانية لانه كثيرا ما شوهد من كان طاعنا فى السن ومات فجأة عقب حزن شديد أو انفعال نفسانى * وينبغى أن لا يكثروا من النوم فان الغالب أن يكفيهم نوم أربع ساعات أو ست وأن يجتنبوا الجماع ما أمكن لانه يضعف أجسامهم وقواهم العقلية وأحيانا يكون مهلكا لقوتهم كما تقدم بيان ذلك

(العقد التاسع عشر فى القواعد الصحية الخاصة بالنساء وفيه ثلاث فرائد)

(الفريدة الاولى فى الكلام العام) اذا قوبلت النساء بالرجال توجد النساء أكثر احساسا وأقل عقولا وقوة وأضعف نفسا وأبطأ نبضا وأرق جلدا وأنعم لمسا لانهن عاريات عن الشعر كالرجال وعرقهن أقل غزارة ورائحة ولهن أشياء غير موجودة فى الرجال تعرضهن للامراض كالحيض وانقطاعه عند سن اليأس والحبل والولادة وغير ذلك * فأما الحيض فينبغى لام البنت الصغيرة أو التى تعولها أن تنتبه لها غاية الانتباه بأن تعلمها بقرب زمن حيضها وبكيفية نزول الدم لئلا تفزع من رؤيته لانها لم تعتد عليه ولا تتركها تغمس يديها ولا

رجليها ولا أعضاء تناسلها في الماء البارد لان ذلك يعوق سيلان الدم أو يوقفه وأن تجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة لان ذلك يؤثر فيها تأثيرا قويا ويكون سببا لسوء الهضم وسوء الهضم يسبب وقوف دم الحيض واذا وقف يعسر عوده فتنتج من ذلك أمراض ثقيلة خطرة كأمراض الرأس والبطن والصدر ونفث الدم أو القيء المتدمم أو غير ذلك * واعلم أن بين ظهور الطمث الاول والثاني مدة من الزمن يختلف طولها فقد تكون من شهور الى سنة أو أكثر ثم تصير معتادة وينتظم حيضها * وتختلف أحوال النساء في الحيض فأحسنهن من تحيض في السنة ثلاث عشرة مرة * واعلم ان الاسباب التي توقف الحيض أو تعيقه في أوله قد توقفه وتعيقه فيما بعد أيضا وتنشأ عن ذلك العوارض التي ذكرناها آنفا * واذا لم يظهر الحيض وقت البلوغ أو ظهر وانقطع يعلم أن ذلك لمرض عاقه ومن كانت هذه حالتها يكون لونها باهتا وجلدها أصفر يميل الى الخضرة ووجهها منتفخا وفي نسيجها الخلوي الذي تحت الجلد ارتشاح خفيف ويعتريها ضيق النفس وخفقان القلب وعسر الهضم واختلاط الشهية وكل ذلك لم ينشأ الا من وقوف الحيض أو انقطاعه * وكثيرا ما يظن أن الانثى اذا حاضت مرة صارت صالحة للجماع مع أنه ليس كذلك بل لا تصلح له الا اذا كانت تقوى على تحمل عواقبه أعني أنها تكون قوية بأن يندى خدها ويتكعب نهدها ويعتدل قدها ويثقل ردفها وينحل خصرها وأن تكون جامعة لاوصاف الانوثة من الدلال والتحبب للبعل ولا يوجد فيها شيء من أوصاف الطفولية أو ما يدل عليها * وقد جرت عادة كثير من الناس لا سيما في الديار المصرية وأكثر وقوعه من رعاع الناس بتزويج البنات وهن صغار وهي عادة قبيحة يأباها العقل والشرع * أما العقل فلان الفعل الذي لا ثمرة له عبث وأفعال العقلاء تصان عن العبث فان قلت من أين العبث أو ليس أنه تزويج يلتذ منه الرجل ويشاهد صورة حسنة أمامه ويتمتع بها قلت هو عبث ولا بد لان اللذة والتمتع غير محصورين في الصغيرة بل اذا تزوج البالغة كانا أتم منهما في غير البالغة والبالغة تحصل منها المودة والنتاج وحفظ البيت والخوف على مال الرجل بخلاف الصغيرة لا يحصل منها شيء من ذلك * وأما الشرع فلانها حيث كانت صغيرة غير مطيقة ولم تبلغ مبلغ النساء فانها تتأذى من

الجماع وربما حصل في رحمها خلل والسبب في ذلك هو الجماع وكل مؤذ حرام فعله فينتج من ذلك وطء غير المطيقة محرم فعله وكيف يسوغ للرجل العاقل أن يطأ صغيرة لا شهوة ولا لذة لها بل تكره ذلك وتهيج لما يؤلمها من الفعل بل ربما كان ذلك سببا لبغضها الزوج كما هو كثير الحصول ويقولون انها خرجت جافلا لان الرجل قوي الشهوة فربما أجهدها بما فيه من القوة ونشأ عن اجهاده لها عوارض خطرة كجرح الرحم أو شيء آخر من أعضاء التناسل وعلى فرض اعتيادها على الجماع وعدم نفورها كما يحصل ذلك في بعض الاحيان وحبلت لا توجد فيها القوة الكافية لتحمل عوارض الحبل والام الطلق فاما أن تموت أو تعيش ضعيفة معرضة لامراض خطرة وما تنتجه من الولد يكون ضعيفا عرضة لجميع امراض الطفولية والغالب انه يهلك * وقد جرت عادة جميع المشرقيين بالاهتمام بغشاء البكارة ويرون ذلك وصفا محققا لعفة البنات وبراءتهن من الزنا لاسيما اوباش اهل الديار المصرية وفلاحوها فانهم يأخذون ما تلوث من دم البكارة سواء كان قميصا او غيره ويخرجونه لاقاربهم واحبابهم من النساء يفتخرون بذلك ويرسلونه من خط لآخر ومن قرية لاخرى مع ان هذه العادة من اقبح العوائد واخسها لان فيها من قلة الحياء واساءة الادب ما لا يخفى اذ فيها اظهار لما ينبغي اخفاؤه من افشاء سر العروسين ولا سيما الانثى والذي حملهم على ذلك قوة سوء الظن بالنساء مع ان الاناث لا توجد كلها على حالة واحدة فمنهن من يكون غشاء بكارتها جيد التركيب لم توجد فيه الا فتحة صغيرة واصلة للمهبل ومنهن من تكون فتحته واسعة ومنهن من يكون غشاؤها صلبا ثخينا ومنهن من يكون غشاؤها رقيقا سهل التمزق ومنهن من يتمدد غشاء بكارتها ولا يتمزق من الجماع ومنهن من لا يوجد لها غشاء اصلا او وجد وزال بسبب من الاسباب او مرض من الامراض التي تعتري اعضاء التناسل كالالتهاب المتسبب عن ظهور أول الحيض أو عرض لها ذلك من نطة أو سقطة لاسيما ان كان الغشاء رقيقا سهل التمزق فاذا كان كذلك وذهب الغشاء المذكور بسبب مما ذكر ولم ينزل منها دم افتضحت وذل أهلها مع انها مظلومة لا ذنب لها فظهر بذلك أن وجود الغشاء المذكور لا يكون دليلا على البكارة كما أن عدمه لا يكون دليلا على الثيوبة * هذا وان كان الاكثر هو الوجود

وماذكرناه من الاسباب من النوادر يجب علينا ان نبين أن غشاء البكارة قد يزول بسبب منها والبنت لا تشعر بذلك فتفتضح لعدمه وهى فى نفس الامر بريئة فيجب على الزوج ان لم ير الدم أن لا يشنع على زوجته ويتهمها بل ينبغى له ان يتأمل فيما ذكرناه فيعرف براءتها لان أهل البنت قد يعاقبونها على ذلك وهى لا تستحق العقاب بل بعضهم ان لم يخف من الحكم ووجد لقتلها فرصة قتلها مع انها فى نفس الامر قد تكون بريئة * ومن أقبح العوائد ما يصنع بمصر من أخذ غشاء البكارة بالاصبع وأقبح منه أن يوكل الزوج الماشطة المسماة عندهم بالبلانة أن تفتضها بأصبعها بل بعض البلانات تستخرجها على مفتاح وتلف عليه قطعة شاش وتفتض العروس به وهو فعل لا يجوز شرعا * وليت شعرى اذا كان الرجل لا يقدر على افتضاض البكر لم لا يأخذ ثيبا لانها أسهل له وأحسن وأى لذة له فى كون المرأة تفتضها الله وهو أمر ما أنزل الله به من سلطان * وينبغى أن لا تؤتى المرأة وهى حائض لان ذلك قد يؤذيها ويزيده مقدار الدم وتلك الزيادة تضعف المرأة ويؤذى الرجل لانه بذلك يصير عرضة لاكتساب أمراض ثقيلة ولذلك نهى الله عنه بقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ويجب على النساء ان لا يطلبن كثرة الجماع لان كثرته تضعف قوتهن وتنشأ عنها أمراض خطرة بل قد تكون كثرته من موانع الحبل لان بكثرته تستمر الرحم فى حالة تنبه فلا يستقر فيها ماء الرجل كما ان الرجل اذا افرط فى الجماع كان ماؤه غير كامل فلا يليق لاتمام الوظيفة الخاصة به

* (الفريدة الثانية فى تدبير النساء مدة الحمل وعقب الولادة) * اعلم ان الحمل تنشأ عنه أمراض كثيرة كاختلاط الشهية والتهوع والقىء والدوخة وهذه كلها تعرف بالوحم وكالاسهال وألم الاسنان والثديين والكلف الذى يظهر على مواضع من الجسم وألم القطن والفخذين وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى المسمى عند القوابل بالترهيلة وعسر التنفس * وقد يحصل منه امتلاء دموى يتسبب عنه ثقل الراس والصداع وطنين الاذنين وأعظم ما ينشأ عنه أمراض اعضاء البطن وسقوط الجنين قبل كمال مدته * ولاجل منع هذه العوارض ينبغى أن تتعرض الحبلى رياضة معتدلة وان تستنشق

الهواء الجيد وتجتنب ما يثير العوارض المذكورة وان لا تأكل من الطعام الا ما كان خفيفا سهل الهضم * وان تخالف نفسها اذا اشتهت ما يضر صحتها كأكل الطين والجير والفحم والجبس وأن تكون الرياضة فى أوقات من النهار مناسبة لذلك ومن المضر للحبلى مداومة الجلوس وعدم الحركة لان ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت الطلق غير كافية لاخراج الجنين ويزيد فى انتفاخ اطرافها السفلى * فان كانت الحبلى دموية المزاج وحصل لها امتلاء دموى ينبغى أن تفصد فصدا عاما فى الشهر الرابع أو الخامس فان لم تزل اعراض الامتلاء من فصادة واحدة ينبغى أن تتكرر ثانية أو ثالثة فى أوقات مختلفة على حسب قوتها واحتياجها لا سيما ان كان معها ضيق نفس وكثيرا ما تحتاج الى الفصادة فى الثامن أو التاسع وفى ذلك نفع لها ولجنينها * واعلم أن سقوط الجنين لا يختص بزمن من أزمان الحمل لكن أغلب حصوله فى الاشهر الاول وأكثر حصوله لمن كانت عصبية المزاج * ولاجل سلامتها منه ينبغى أن تستعمل الاستحمام الفاتر وتجتنب جميع ما يؤثر فى حواسها تأثيرا قويا وكذا تجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغيرة وغير ذلك * وقد يسقط الجنين من طول اعتقال البطن وهذه الحالة تقاوم بالاشربة المحللة وبالحقن الملينة أو المسهلة اسهالا خفيفا ومن كانت عرضة لذلك ينبغى لها أن لا تكثر من ركوب الحمير أو الخيل وان لا تتعب نفسها بطول المشى وان لا تحمل شيأ ثقيلا ولا تتحرك حركة عنيفة لان جميع ذلك يكون سببا فى سقوط الجنين فى الحال * ومتى حصل لها ادنى شئ يدل على سقوط الجنين كألم الظهر أو نزف بعض الدم ينبغى لها السكون التام ما أمكن بأن لا تتحرك أدنى حركة حتى يسكن الالم أو ينقطع النزيف وأن تقلل الغذاء ما أمكن ويكون سهل الهضم وأن تتباعد عن الجماع لانه من الاسباب المتممة لسقوط حمل النساء المعرضة لذلك * ومن حيث ان عادة الاسقاط لا يكون فى زمن معين من مدة الحبل فمتى ما حصل لها مرة وحبلت وخيف من حصوله أو أحست بما يدل على حدوثه ينبغى لها أن تفصد فى الحال فصدا مناسبا لحالها لانه من المجرب نفعه اذ ذاك لا سيما ان حصل لها نزيف * وينبغى للنساء الحوامل الامتناع عن الادوية القوية الفعل وعن الاشربة المنبهة والروحية * واذا حصل لاحداهن تنبه فى أعضاء

التناسل ينبغى أن تعالج بالاستحمام الجلوسى* المصنوع من الخبيزة أو مغلى بزر الكتان

(الفريدة الثالثة فى القواعد الصحية لزمن اليأس) اعلم أن انقطاع حيض النساء تنشأ عنه أمراض خطرة لاسيما ان حصل لها اسقاط كثير فى الزمن الذى كانت تحبل فيه أو كانت أفرطت من الجماع أو أصيبت بأمراض عامة كداء المبارك أو داء الخنازير أو غير ذلك* والامراض التى تعتريها فى ذلك الزمن هى الانزفة الرحمية وأمراض الرحم كسرطانها وقروحها والسائل الابيض الذى يسيل من المهبل وجود غدد الثدى وتصلبها والاستيريا والنقرس والحدار المفصلى والبواسير* فان كان انقطاعه طبيعيا كان بالتدريج فيقل عن عادته ثم يتأخر ثم يختل انتظامه ثم ينقطع ولاجل منع العوارض التى تحدث عنه أو تلطيفها ما أمكن ينبغى تدبير الغذاء تدبيرا لطيفا وأن تتريض المصابة بذلك رياضة معتدلة وأن تجتنب الجماع ما أمكن ومن أضر الاشياء عليهن الاجتهاد فى عدم انقطاع الحيض بأن تتعاطى مدرات الطمث كالمسهلات والفصد الموضعى والاستحمام القدمى وغير ذلك لان ذلك كله معارض للحكم الطبيعى الذى هو من عادتهن

(العقد التاسع عشر فى القواعد الصحية التى تتعلق بالصنائع) اعلم ان الكيفية شغل الانسان وطبيعة صناعته وأماكنه تأثيرا فيه وينشأ عنها أمراض كثيرة فالذين أشغالهم فى المحال المنخفضة الرطبة المظلمة التى لا يتجدد فيها الهواء كالقزازين والصباغين وما أشبههم تبهت ألوانهم وتنتفخ أوجههم وتنحف أجسامهم وتصيبهم أمراض أعضاء الهضم والنزلات وأنواع الحدار وداء الخنازير وما أشبه ذلك فينبغى الاجتهاد ما أمكن فى اصلاح هذه الحالة بالوسائط التى ذكرناها فى القانون العام والا يبقون طول حياتهم معرضين لما ذكرناه* وان تناسلت منهم أولاد كانوا ضعافا معرضين للامراض المذكورة* وأما الذين أشغالهم تقوّتهم كالعتالين والشيالين ومن ماثلهم فانهم يكونون عرضة لداء الفتق أى الفتاق وأورام الاطراف السفلى والدوالى وينبغى لهم أن يقاوموا ذلك بحزام الفتاق قبل حصوله* وان يلف الرجل منهم على ساقيه أى قصبتى رجليه رباطا ضاغطا يمنع ما يحصل فيها من الاورام* وأما الذين أشغالهم بقوة البصر كالمكثرين

من المطالعة فى الكتب والساعاتية وما ماثلهم فانهم معرضون لامراض العينين فينبغى لهم أن لا يطيلوا مدة الاشتغال وأن يحفظوا أعينهم بوضع عيون من الزجاج عليها حال العمل وبذلك يمكنهم العمل مدة طويلة ولا يحصل لهم ضرر* وأما الذين يديمون الجلوس فى صنائعهم فانهم يكونون معرضين جملة أمراض لاسيما داء البواسير وآلام المقعدة وأعضاء التناسل وهؤلاء لا ينبغى لهم الجلوس على الفراش اللين لانه يسخن المقعدة والاولى أن يجلسوا على مراتب من شعر أو قش أو على كراسى* وأما الذين صنائعهم تلزمهم بالانتقال من الحر الى البرد دفعة كالحمامية والفرانين والحدادين وما ماثلهم فانهم معرضون لامراض كثيرة تنشأ عن ارتداع العرق كما هو كثير الحصول لهم وهذه الامراض هى الربو وضيق النفس والنزلات الصدرية وما ماثلها وهؤلاء يلزمهم الاحتراس من ذلك وأما الذين يشتغلون فى الاستحضارات الزيبقية كالشعاذين والطلايين أى الذين يطلون الاوانى بالذهب فانهم عرضة للدوخان وسيلان اللعاب والشلل وسقوط الاسنان وتسوسها وارتعاش الاطراف وأمراض الصدر وغير ذلك وهؤلاء ينبغى لهم الاحتراس الزائد بأن لا يشتغلوا الا فى محل واسع طلق الهواء وتكون فى معاملهم مداخن فى كل مدخنة قنديل يشتعل مدة عملهم أو يوقدون فيها نارا ليتجدد الهواء لان الهواء الذى تسخنه الحرارة يصير الى أعلى فيأتى غيره وهكذا* وأما الذين صناعتهم تلزمهم لاستنشاق الغبار سواء كان معدنيا أو نباتيا فهم معرضون لامراض الصدر والجلد وهؤلاء ينبغى لهم الاحتراس بأن يضعوا على أنوفهم وأفواههم خرقا رقيقة جدا تمنع دخول الغبار فى المسالك الهوائية وأن يكثروا من استعمال الابزن لاجل ازالة الاوساخ والغبار المجتمع على جلودهم *والله الشافى لا رب غيره ولا معبود سواه وهذا آخر ما أردنا ايراده من قانون الصحة الذى هو المطلب الاول من هذا الكتاب ويليه المطلب الثانى فى الاسعافات اللازمة للحوامل والنفاس ونسأل الله اتمامه على أحسن حال لانه المأمول لبلوغ الآمال لا رب غيره ولا معبود سواه

المطلب الثانى فى ذكر الاسعافات اللازمة للنساء الحوامل والنفاس والاولاد المولودين جديدا وفيه عقود

(العقد الاول فى كلام كلى) لما كانت القوابل المعروفات فى مصر بالدايات

يفعلن بالحوامل والنفاس والاولاد المولودين جديدا أشياء مضرة يأباها العقل والتجربة اردنا ان نذكر هنا القواعد الصحية اللازمة لكل ممن ذكرا اذ من المعلوم انه لا يمكن احصاء من هلك او ابتلى بداء لا يبرا منه من الاشياء المضرة التى تفعلها الدايات لانهن يفعلن ذلك بدون تعقل واحتراس فلذلك نؤكد عليهن ان يتبعن فى اعمالهن ما فى هذا الكتاب لاجل عدم الخطا وللاحتراز عن الاشياء المهلكة أو المضرة للنفاس والحوامل والمولودين جديدا ونؤكد ايضا على كل من وقف على كتابنا هذا من اهالى مصر وغيرهم ان يتامل فيما نذكره من القواعد ويعمل به لمن يهتم به

(العقد الثانى فى القواعد الصحية اللازمة للحوامل) اعلم ان ما ذكرنا فى العقد الثامن عشر من قانون الصحة وما يخص النساء يكفى اذا اتبع فى ازالة الضرر عن الحوامل الا انه نذكر هنا ان اغلب مدة الحمل تسعة اشهر كاملة لكن قد تلد النساء قبل تمام الأشهر المذكورة أو بعدها ولكل منهما احكام نذكرها فنقول أما الولادة بعد التسعة أشهر فهى أحسن الولادات لان الطفل يكون تام الخلقة والولادة طبيعية وأما ان كانت قبل ذلك فلا يخلو اما ان تكون فى الشهر السابع أو فى نصف الثامن أو بعده أو فى نصف التاسع ففى جميع ذلك اذا ولد الطفل حيا قد يعيش الا انه يستمر ضعيفا الى تمام زمن الحمل فلذا تسميه العامة ناقصا او نويقصا وكلما قربت الولادة من الشهر التاسع كان الطفل اقوى واكثر قبولا للحياة واخطأ من قال ان الذى يولد فى الشهر السابع يكون اقوى ممن يولد فى الشهر الثامن او فى نصف التاسع لان هذا غلط فاحش لا عبرة به ولا يعوّل عليه لانه قول مجرد عن الدليل

(العقد الثالث فى الولادة وما يسبقها من الاعراض) يعرف قرب وقت الولادة بانخفاض البطن بعد ارتفاعه واحساس الحامل بالخفة عما كانت ويكثر منها التبوّل وتنزل من قبلها مادة مخاطية تعرف عند المصريات بالسلوب وتحس بآلام خفيفة تبتدأ من البطن وتنتهى فى الظهر وتختلف المدة بالطول والقصر بين كل طلقتين والآلام الخفيفة الاولى تسمى عند المصريات تحاسيس ومتى قوى سمى طلقا وهو المخاض المعبر عنه فى القرآن بقوله تعالى فى حق مريم عليها السلام فأجاءها المخاض الآية وحينئذ تتقارب الطلقات فتى ظهرت هذه

الاعراض ينبغى أن تجهز الاشياء اللازمة للنفساء والمولود وأوّل ما يستحضر سرير تكون عليه مرتبة أو مرتبتان أو تترك النفساء حتى تلد على الارض

(زمرذة) قد جرت عادة كثير فى المدن الاسلامية كمصر وقراها وطرابلس المغرب وتونس أن الحامل لا تلد الا على كرسى معدّ للولادة وهى عادة قبيحة ولو كانت معروفة من الزمن القديم عند أغلب العالم لانها تحدث عنها عوارض ثقيلة بل ولا تناسب من كان طلقها مستطيلا لان ظهر الجالسة عليه لا يرتاح وان خرج المولود سريعا يمكن أن يقع فى الارض اذا لم يحترس عليه لانه ينزلق سريعا من يد الداية * ومن عيوب الكرسى المذكور أن المطلقة بجلوسها عليه ترتكز أليتاها عليه ارتكازا قويا فيدفع الطلق الجنين نحو العجان المعبر عنه بما بين التر والفرو يسمى المشكل فيتمزق وتختلط المطلقة ويفسد حالها كما شوهد ذلك غير مرة * وان أسرع نزول الطفل يحصل اشتداد فى الحبل السرى فيؤثر فى الرحم ويكون سببا لانقلابها أو سقوطها وحيث رأى أهل الاو ربا ذلك تركوا الولادة على الكرسى رأسا واستعوضوه بالفراش والسرير السالف الذكر وهو أولى لانه لا توجد فيه هذه العوارض * وان ولدت بدون داية لا يحصل لولدها ضرر واذا كانت تلد على فراش ينبغى أن يكون بكيفية بها تكون عجيزتها المعروفة فى مصر بالخربة مرتفعة وظهرها مرتفعا قليلا أيضا وأن يكون فراشها متوسطا بين اللين واليبوسة وان كانت المطلقة فقيرة تلد على الارض أو على حصير أو فرش لا ضرر فى شئ منها * ويلزم أن يحضر لها خيط لربط سرة المولود ومقص أو سكين لاجل قطعها وينبغى فى ابتداء الطلق أن تؤمر المطلقة بالرياضة وأن تبول وتتغوط ليتسع المحل لمرور الطفل وان كان عندها اعتقال تحقن وان كانت دموية أو معها امتلاء دموى أو صداع ينبغى أن تفصد فصدا عاما فبذلك تسهل الولادة * وان كانت ضعيفة تسقى مرقة أو شوربة خفيفة ولا تعطى الاشياء القوية ولا الحامية فمتى اتبعت ما ذكرناه يحصل لها النفع والله المعين

(العقد الرابع فى الاسعافات اللازمة فى مدة الولادة) متى تقاربت الطلقات وتوالت تؤمر المطلقة بالنوم فى الفراش المعدّ لولادتها وتكون مستلقية على ظهرها وتثنى ساقيها على فخذيها وفخذيها على بطنها وتركز قدميها على شئ صلب أو على

نساء يمكن الاجل سندها عليهن * وكثيرا ماتدهن الدايات المهبل بالزبد أو الزيت أو شيء آخر ليسهل مرور الطفل لكن هذه الواسطة رديئة جدا لانها تنبه المحل ثم تجففه فيضيق بدل أن يتسع * واذا أرادت المطلقة الشرب وقت الطلق ينبغي أن تعطى قليلا من الماء المحلى بالسكر والاولى أن يكون فاترا أو تعطى مشروبا محللا * واعلم ان الجنين يكون منحصرا في كيس غشائي محاطا بمقدار من الماء في باطن الكيس المذكور فاذا دنت ولادته جدا ينزل جزء مستطيل من الكيس المذكور من عنق الرحم الى المهبل منتفخا بالماء الموجود فيه * وهذا الجزء هو المسمى عند الدايات بالقرن فبمجرد نزوله الى عنق الرحم يوسعه تدريجا فلا ينبغي أن تعجل بتمزيقه كما يفعله بعض الدايات ظنا منهن أن ذلك يسهل الولادة والاولى تركه حتى يتمزق من ذاته أو بقرب نزول الجنين * ومتى تمزق الكيس تعرف كيفية وضع الجنين في الرحم فيعرف ان كان نازلا برأسه كما هو الغالب أو بأليتيه أو بركبتيه أو بقدميه فاما نزوله برأسه فهو أحسن الكيفيات وأسهلها على النفساء لان الرأس أعظم جزء من جسمه فمتى خرج انزلق باقي الجسم بسهولة وما عدا هذه الكيفية يحتاج الى احتراسات * فان كان نزول الجنين برأسه وحصل في العجان وهو المسافة الكائنة بين الاست والمستقيم المسماة بالمشكل وبما بين الستر والفرج يجب على الداية أن تنتبه غاية الانتباه لان أدنى اهمال يحدث عنه خطر عظيم لان الرأس يمكن ان يمزق الاجزاء المذكورة فينبغي للقابلة ان ترفد المرأة اعني انها تضع يدها على محل البروز وتتكئ بلطف من اسفل الى أعلى والامام فبذلك يتجه الرأس الى فوهة المهبل ويخرج بسهولة فحينئذ تؤمر المطلقة ان تقوي طلقها وان خرج الرأس وكانت الكتفان معترضتين احداهما من جهة الحرقفة اليمنى والاخرى من جهة الحرقفة اليسرى فانه بقوة الطلق يتغير اتجاه الكتفين وتصير احداهما من الامام والاخرى من الخلف وينبغي للقابلة ان تساعد الحركة المذكورة * وان كان نازلا بأليتيه فان ولادته تكون عسرة لان هذا الوضع اصعب الاوضاع فلذلك قد يتعوق الجنين وتطول مدة الولادة وتتعب المطلقة الا اذا كانتا صغيرتين لنحافة الجنين مثلا فان الولادة تكون سهلة ومع سهولتها تشق على المطلقة لكن لا خطر فيها على المولود واشق شيء عليها ان كانتا عظيمتين وكانت

المطلقة بكرا بان كانت الولادة اول ولادة لها وحينئذ يلزم الداية أن ترفع الاليتين بلطف الى أعلى قليلا وتفتش على قدميه ولا تزال تتلطف حتى تعدل قدميه ويكون النزول بهما والحذر من الانتظار مدة طويلة لان ذلك ربما كان فيه خطر للام * وان كانت الولادة بالركبتين فالغالب أنها تكون سهلة ومع ذلك ينبغي للقابلة أن تساعدها بوضع أصبعها بين ثنية الركبة وتجذبها الى أسفل * وان كانت الولادة بالقدمين فانها تكون في غاية السهولة لانهما أحد طرفيه كالرأس فتمسكان وتجذبان الى أسفل بلطف فيخرج الجنين بسهولة * وفي كل حال من هذه الاحوال ينبغي للقابلة أن تنتبه لحركات المولود ووضع جسمه وتتلطف حتى تضعه بكيفية بها تكون احدى كتفيه من الامام والاخرى من الخلف وبطنه على احدى فخذي الام وظهره على الفخذ الاخرى وان تنتبه للابطين لاجل حفظ الذراعين فان كانتا منبسطتين على الرأس وعاقتا الولادة ينبغي أن تفرقا بلطف وتمدان * وان كانت الولادة بالاليتين أو الركبتين أو القدمين وخرج الجسم ولم يبق الا الرأس ينبغي أن لا يجذب الطفل ليخرج لانه اما أن يموت في الحال أو يحصل له أعراض شديدة الخطر والاولى أن يمسك الجسم على الهيئة التي هو عليها بدون جذب ولا يلوى أيضا لانه ينشأ عنه التواء العنق أو جذبه بل ينبغي أن تنتظر طلقة جديدة بها يخرج الرأس * وفي الاحوال التي يمكث فيها الرأس معوقا في الحوض بسبب رداءة الوضع ينبغي أن يعدل بأن ينكس ذقن الجنين على صدره بقدر الامكان وكيفية ذلك أن توجه الداية أصبعيها الاوليين من يدها اليمنى على العنق حتى تصل المؤخر وتدفع الرأس بهما الى أعلى وتكون أصابع اليد اليسرى موضوعة على جانبي الانف تجذب بها الرأس الى أسفل ولا تتم هذه الحركة الا بالطلق وحينئذ يسهل خروج الجنين * وفي الاحوال التي يكون الطفل فيها متجها اتجاها جيدا تحصل الولادة بدون مساعد * ومن العجائب أن جهلة القوابل تعجلن بجذب الطفل ظنا منهن انهن يقصرن زمن الولادة ويسهلنها مع أنهن لو تركنه لخرج وحده وهذا من أعظم الاغلاط لان الجذب المذكور قد تنشأ عنه عوارض خطرة وربما كان سببا في هلاكه لكن مع ذلك يجب اسعاف الوالدة واعانتها على الولادة بلطف ما أمكن ويجب على الداية التي لم تولد الا مرة أو مرتين أن لا تستعمل يدها الا في الاحوال

الضرورية * وبعض الدايات تمدد المطلقة تمددا قهريا ويسمى عند الدايات
بالتنظيف فى كثير من الاحوال لاسيما فى ابتداء الطلق تقصد بذلك قصر زمن
الولادة مع ان ذلك مضر للغاية لأنه يتعب المطلقة وربما نشأ عنه التهاب أو
التهابات * وفى بعض الاحوال يكون الطلق باردا لا يكفى لاخراج الجنين ولو
كان الجنين جيد الوضع وفى مثل هذه الحالة تكون الرحم ضعيفة لا توجد فيها
القوة الكافية لقذف الجنين الى الخارج وحينئذ ينبغى أن يستعمل لها الجودار
فانه دواء نافع مجرب للطلق البارد يحميه لان خاصيته تنبه الرحم وتقويها ومتى
قويت حمى الطلق وسهل نزول الجنين وقد ذكرناه فى الدستور الآتى فراجعه *
وجميع ماذكرناه من أحوال الولادة السابقة قد تتم فيه الولادة بدون احتياج
الى يد الداية الا أنه توجد أحوال لا يستغنى فيها عن العمل باليد كما فى الاحوال التى
يخرج فيها احدى ذراعى الجنين أو هما معا أو ذراع وساق فان الولادة لا تتم من
ذاتها بل يحصل فيها اعاقة بهذا الوضع * فان خرجت الذراع ينبغى الاحتراس من
جذبها لاجل خروج الطفل كما تفعله جهلة الدايات لان الجذب المذكور مضر
للغاية للام والولد وبدل أن تجذب تدفع الى أعلى حتى ترجع الى الرحم ثم
تفتش على قدميه وتتم الولادة بهذه الكيفية * وان خرجت ساقه ينبغى
أن لا تجذب أيضا بل تدفع الى أعلى ويجتهد فى تحصيل الثانية وتتم الولادة كما فى
الحالة السابقة * وان كانت الولادة غير طبيعية بعسر خروج الجنين كما اذا
كان الرأس كبيرا أو الحوض ضيقا ففى مثل هاتين الحالتين ينبغى أن تستحضر
داية ماهرة فى علم الطب تولدها ولادة صناعية * وان كان فى بطن الحبلى أكثر
من واحد كما يحصل فى بعض الاحيان من الحبل باثنين المسميين بالتوأمين وفى
مصر بالتوام وبثلاثه وهو نادر أو بأربعة وهو أندر فالولادة فى غالب هذه الاحوال
تكون غير طبيعية ولذلك لا تتم الا بمساعدة يد الداية أو بوسائط قوية * وقد
تلد المرأة وتتم ولادتها بدون خطر لكن تطول مدتها وتكابد مشقة عظيمة ولو
كان كل ولد أصغر حجما من الذى يولد وحده وخروج الأول أشق من خروج
الثانى وبالضرورة أن خروج الثانى يكون أسهل * وقد يعظم بطن المرأة حتى
يظن انها حبلى بأكثر من واحد وهذا الظن قد يخطئ اذ لا تظهر حقيقته الا بعد
الولادة وعلى الداية وان تحقق عندها ذلك أن لا تخبر المطلقة لانها ربما فزعت

من هذا الخبر فينشأ عنه ضرر * وان كان فى البطن توأمان وخرج الاول
برأسه يترك حتى ينزل من نفسه ولا يعالج بشئ وان نزل بقدميه أو لزم الامر لاتمام
عملية ولادة القدمين ينبغى الحذر من جذب قدم كل منهما فى زمن واحد لان
بذلك تتعذر الولادة وتصير غير ممكنة

(العقد الخامس فى الاسعافات اللازمة بعد الولادة) أول شئ يلزم بعد
الولادة فى الحال هو قطع السرة فان كانت الولادة على سرير ينبغى أن يبقى الطفل
بين فخذيها وان كانت على كرسى يبقى الطفل على حجر الداية من حيث انها
جالسة امامها ويربط حبل السرة ثم يقطع وكيفية ذلك ان يؤخذ خيط مكون من
فتلات ويربط به حبل السرة ويكون الربط بقرب محل اندغامه بالسرة بقدر قيراط
أو قيراط ونصف وذلك على حسب سمن الطفل ونحافته وفى حال الربط يشد شدا
مناسبا ثم يقطع بعد محل الربط بنحو قيراط من جهة الخلاص ثم يسلم الطفل لمن
يعوله * وذكر الماهر بيرون أن قطع حبل السرة قبل ربطه ليخرج منه قليل
من الدم اسهل وأحسن لان ما يخرج منه من الدم يقوم مقام فصد يقلل دم المولود
ويسهل أخذه للنفس وهو مجرب الجودة يقبله العقل وقد يكون القطع قبل الربط
كما اذا نزل الجنين بقدميه وحبل السرة لاف على عنقه ثم يتنبه للخلاص والغالب
انه ينزل ويخلص من نفسه وهو ان يأتى النفساء طلقات تكفى غالبا فى خروجه
والعادة فيه أن يخرج وتخلص منه النفساء بعد الولادة بربع ساعة أو نصف
ساعة أو ثلاثة أرباع ساعة او ساعة كاملة أو أكثر * وينبغى أن يجتهد وقت
الطلق فى خلاص الخلاص عقب الولادة ولذلك ينبغى ان يشد الحبل برفق واذا
انقطع الطلق تنبه الرحم بالدلك عليها من الخارج أو باعطاء النفساء شيأ معطسا
كالنشوق اوغيره * والغالب ان الخلاص يكون واحدا وان كان الحمل توأما
وقد يكون خلاصان مجتمعين * وفى هذه الحالة ينبغى ان لا يؤخذ الخلاص
من النفساء بعد نزول الطفل الاول بل ينتظر خروج الثانى لان ذلك ربما قتله لانه
يقطع عنه التغذية فتنقطع حياته وينبغى الاحتراس مما تفعله جهلة الدايات
من لقط الخلاص وهو اخراجه بيدها عقب الولادة حالا لانه تنشأ عنه عوارض
خطرة كالنزيف الغزير وانقلاب الرحم وسقوطها ولا يضر انتظاره مدة من
الزمن فان لم ينزل من نفسه بعد ذلك على الداية ان تلقطه وتجعل حبل السرة

دليلها حتى تصل الى الخلاص وتستأصله بلطف وبعد ذلك ينتبه بعض الناس للام وبعضهم للولد * وفى هذا العقد فريدتان

(الفريدة الاولى فى الاسعافات اللازمة للام) أما الام فانها بعد خروج الخلاص ترتاح راحة عظيمة لكن يحصل لها فتور فتترك على السرير الذى ولدت عليه ان كانت ولدت على السرير وان كانت ولدت على الكرسى تحمل الى الفراش وقبل وضعها عليه توضع عليه خرق ناعمة ثخينة تقى الفراش من التلوث بالدم وتغطى بغطاء جيد لئلا ينالها البرد وتترك فى محل غير كثير الضوء ويبعد عنها اللغط لانه ربما نبهها مع أن المقصود راحتها لانه يحدث عن تنبهها أعراض ثقيلة * وقد جرت العادة فى الديار المصرية أن يحيط بالنفساء نساء كثير قبل الولادة وبعدها ويحادثنها على ما حصل لها من الالم والمشقة فواحدة تمدحها على ما وقع منها من التجلد والصبر وواحدة تمدح مولودها وتذكر جماله وواحدة تصف لها أحوالا كانت تقع منها حال ولادتها وكل واحدة تبدى رأيا فى كيفية أكلها وشربها ونومها وغير ذلك مع ان هذه الجمعية مضرة بل مهلكة لان كلا منهن يثير احساسها وانفعالاتها النفسانية ويلزمها أن تحرك حركات لم تكن قادرة عليها * وحينئذ فالواجب أن يفعل كما يفعل الآن فى الاوروبا وهو أن لا يدخل عليها الا القليل من أهلها وأحبابها وتبقى هكذا الى اليوم السابع أو الثامن وحينئذ ان كانت جيدة الصحة ينبغى ان تقابل الناس * ثم تسقى شرابا ملطفا من مغلى القفل أو من منقوع زهر البنفسج او الزيزفون أو الماء الفاتر المحلى بالسكر ثم بعد ساعات تسقى مرقة خفيفة أعنى مرقة فراريج واذا اشتهتها نفسها تعطى منها فى اليوم بعينه وكذا فى اليوم الثانى والثالث أو الرابع وتعطى كل يوم شوربتين ثم يزاد المقدار فى الغذاء تدريجا * وما جرت به عادتهم من كونهم يكثرون غذاء النفساء فهو مضر لان المعدة اذا امتلأت وتنبهت ينقطع دم النفاس وينشأ عنه التهاج الرحم وقناة الهضم فيمتنع افراز اللبن ثم يحصل فى اليوم الثانى أو الثالث للنفساء حمى تسمى حمى اللبن فتنتفخ ثدياها فان كانت عادتها ارضاع ولدها بنفسها اعطتهما اياه وان لم ترد ذلك ينبغى أن تحمى نفسها وتكثر من شرب مغلى عرف النجيل والماء المضاف عليه قليل من العسل أو مغلى الشعير بشرط أن يكون خفيفا * ومن أقبح العوائد ما يقال من ان النفساء

لا تغير ثيابها الا فى اليوم السابع أو الثامن من يوم الولادة فتصير ثيابها وسخة متعفنة وعفونتها هذه تكون سببا فى تشويشها والاولى أن تغير ملابسها بقدر الامكان لكن مع الاحتراس من البرد بالوسائط اللازمة * وينبغى للنفساء بعد الولادة أن لا تعجل بالقيام لخدمة بيتها أو غيره بل يجب أن تمكث فى الفراش سبعة أيام أو ثمانية ولا تقوم الا لامر ضرورى كقضاء الحاجة وتغيير الفرش وغير ذلك ولعمرى أن كثيرا من النفاس اذا سمعن هذه الوصايا يهزأن بها وربما قالت الواحدة منهن انا شابة جيدة الصحة ولا مرض معى ولاى شئ أمكث فى الفراش كأنى عليلة فتقوم وتشتغل بالاشغال العادية فتى فعلت ذلك فهى الجانية على نفسها لانها قد تعتريها أمراض يعسر زوالها

(الفريدة الثانية فى الاسعافات اللازمة للطفل عقب الولادة) ينبغى قبل قطع السرة كما ذكرنا أن يلف الطفل فى خرقة ناعمة يحفظ بها من البرد وان يمسح بخرقة مبلولة بالماء الفاتر أو يدهن بالزبد أو الزيت لازالة الوسخ الذى يكون عليه وقت الولادة ويلف ما بقى من الحبل السرى فى رفادة مغموسة فى زيت أو زبد طرى ويحفظ بحزام ثم يلبس الطفل ملابس مناسبة بحيث لا يبرد ولا يحتر وتكون أطرافه خالصة لاجل اتمام حركاته وقد بينا ذلك فى قانون الصحة المتقدم من هذا الكتاب فراجعه فى سن الطفولية الاول * ومن عادة حبل السرة أن يسقط عن الطفل فى اليوم الرابع أو الخامس بل ربما بقى الى اليوم الثامن ولا ينبغى ان يجذب ليسهل سقوطه لان جذبه ينشأ عنه نزيف وربما حدث عنه فتق وبعد سقوطه توضع على السرة خرقة مغموسة فى زيت أو دهن ويحزم عليها بشريط فان كانت الام هى التى ترضع ولدها أرضعته بعد مضى ساعات من الولادة كما ذكرنا * وعليها أن تتبع فى ارضاعه ما ذكرناه من كيفية الرضاعة الجيدة فى قانون الصحة من هذا الكتاب فى سن الطفولية الاول وبذلك تعلم ما يناسب الطفل من نوم وغذاء وملبس ومرجحة وغير ذلك فقد ذكرناه هناك مستوفيا بابسط عبارة والله الهادى

(العقد السادس) فى الامراض التى تعترى النساء عقب الولادة من النزيف الرحمى والاغماء والمغص الرحمى والتهاب الرحم والتهاب الصفاق البطنى واحتقان الثديين وقروح الحلمتين وتشققهما وفى هذا العقد سبع فرائد

(الفريدة الاولى فى النزيف الرحمى) قد يعترى الوالدة عقب ولادتها فى الحال نزيف غزير فان دام سيلانه مع ماهو عليه من الكثرة ضعفت النفساء وضعف صوتها ويحصل لها دوخان واغماء ثم تموت سريعا ان لم يبادر لها بالعلاج فعلى الداية اذا رأت بعض ذلك أو كله ان تضع على بطن النفساء خرقة مغموسة فى ماء بارد أو بارد قابض بأن يضاف على الماء خل أو ملح الرصاص فان لم ينقطع بذلك ينبغى أن يدلك بطنها دلكا خفيفا لتتنبه الرحم وتنقبض لان النزيف فى أغلب الاحيان يكون ناشئا عن ضعف فيها وبهذا الانقباض تضيق الاوعية الرحمية وينقطع الدم * فان لم ينقطع بذلك بل أخذ فى الزيادة ينبغى أن تعمل لها عملية السد وهى أن يسد المهبل بخرقة ناعمة مغموسة فى سائل قابض ومع ذلك يداوم على الوضعيات الباردة على البطن ومتى وقف الدم لا تعجل برفع السدادة مرة واحدة بل ترفعها بالتدريج * وان حصل النزيف المذكور ولم تكن الداية ماهرة ينبغى فى الحال احضار الطبيب لانه هو الذى يعرف الادوية النافعة لذلك ويميز بين النزيف الخطر من النزيف النفاسى لان دم النفاس يكون رطلا أو رطلين فى الايام الاول من الولادة وحينئذ لا يهتم به لانه طبيعى

(الفريدة الثانية فى الاغماء الذى يحصل لهن عقب الولادة) ان كانت المرأة ضعيفة تتعب من الولادة ويحصل لها عقبها ضعف عام كأنه اغماء فتى حصل لها ذلك ينبغى أن توضع فى فراشها وضعا افقيا وتترك للراحة التامة ولا يصرخ أحد بقربها ولا يكثر من اللغط وان تشم الخل والليمون أو قليلا من الايتير أو روح النوشادر أو يرش الماء على وجهها فتى مافعل بها ذلك يزول عنها الاغماء المذكور سريعا ولا ينبغى أن تلتبس هذه الحالة بحالة الضعف الناشئ عن كثرة النزيف

(الفريدة الثالثة فى المغص الرحمى المسمى فى مصر بالتخاليف) قد يحصل للنفساء بعد الولادة مغص تارة يكون شديدا وتارة يكون خفيفا والعادة أن يكون مجلسه الرحم وهو ناشئ عن انقباض رحمها ورجوعها على نفسها لتقذف ما فيها من الدم أو بعض قطع من الخلاص أو من أغشيته ويكفى لازالة ذلك أن يدلك البطن دلكا خفيفا أو يوضع عليها خرقة مسخنة وتسقى منقوعا حارا من أوراق شجر البرتقان أو زهر البنفسج أو زهر الزيزفون أو مغلى القرنفل أو غير ذلك

(الفريدة الرابعة فى التهاب الرحم) قد يحصل للوالدات التهاب الرحم من طول مدة الطلق ومما يحصل لهن من التعب فيه لان العضو فى هذه الحالة ابتلى بما لا طاقة به وقد ينشأ التهاب الرحم المذكور عن احتباس العرق أو تأثير البرد فى الجسم أو من برد الاطراف خاصة أو من الافراط فى المآكل أو من كيفية لقط الخلاص التى تفعلها الدايات الجهلة بدون احتراس * ويستدل على ذلك بما يحصل من شدة الالم فى البطن السفلى حذاء قسم الرحم وهذا الالم يزيد بالضغط وحينئذ ينقطع دم النفاس وافراز اللبن وتنخفض الثديان ويزيد النبض ويرتفع ويعتريها تهوع وقىء وقلق عام وحمى شديدة * وهذا الالتهاب من الامراض الثقيلة الخطرة لكن متى حصل تجب المبادرة لعلاجه بالراحة الكلية واعطاء الاشربة المحللة والحقن الملينة والفصد العام المتكرر على حسب بنية المريضة وقوتها وشدة الاعراض * فان لم تنفع هذه الوسائط ترسل جملة من العلق على البطن أو الفرج وتكون خمسين أو ستين علقة مرة واحدة وتساعد هذه الوسائط بالبخ على البطن وبالاستحمام الفاتر العام المستطيل الزمن بكيفية أهل الاوروبا ومدته تكون من نصف ساعة الى ساعتين

(الفريدة الخامسة فى التهاب الصفاق البطنى) هذا الالتهاب هو التهاب الرحم بعينه امتد الى الصفاق لا انه التهاب آخر * والعلامات التى ذكرناها هى علاماته أيضا الا أنها تكون قوية جدا فيبقى فيه البطن منتفخا متألما * ومن حيث ان المرض فى هذه الحالة يكون شاغلا لعضوين فى زمن واحد فيكون أكثر خطرا وثقلا ينبغى أن تكون الوسائط العلاجية أقوى مما ذكر

(الفريدة السادسة فى احتقان الثديين أى البزين) قد يحتقن ثديا النفساء بسبب كثرة افراز اللبن فيهما مع عدم قدرة الطفل على مصه كله فمن ذلك قد يحتقنان وقد تلتهبان * وقد يتسبب الالتهاب عن استعداد مخصوص بالنفساء أو عن كيفية رضاعة الطفل فتى ظهر ذلك ينبغى الاجتهاد فى علاجه باستخراج اللبن ان كانتا محتقنتين ان أمكن ذلك * وان لم يمكن بأن التهبتا يوضع عليهما لبخ ملينة من بزر الكتان وتحقن النفساء حقنة مسهلة (انظر الدستور الآتى) وتؤمر بالحمية فلا تأكل الا قليلا لتقلل افراز اللبن وتسقى شرابا محلولا فيه قليل من ملح البارود وهو مغلى الشعير ومغلى عرق النجيل أو

ماماثله وفى هذه الحالة لا يرضع الطفل من ثدييها لان اللبن صار ردىء التركيب فيضره والرضاعة حينئذ تزيد فى الاحتقان وتحيله سريعا الى التهاب فاذا استحال الى التهاب ينبغى أن توضع عليه اللبخ الملينة المخدرة أو مروخ نوشادرى مكوفر (انظر باب المروخات فى الدستور) واذا انتهى الالتهاب بالتقيح ينبغى المبادرة بفتحه انظر فتح الخراجات فى جزء الجراحة

(الفريدة السابعة فى قروح الحلمة وتشققها) غالب حصول هذا الداء لمن كانت رقيقة الجلد وكانت هذه الرضاعة أول رضاعة لها والقروح المذكورة سلخ أو سلوخ تحدث فى الحلمة من قوة رضاعة الطفل وقد يكون سببها اجتماع الوسخ ولاجل سلامة النفساء منها ينبغى أن تغسل حلمة الثدى قبل الولادة بأيام بمحلول ملحى وان ظهرت تعالج بحملة طرق أحسنها النظافة التامة ودهن الحلمة بمرهم الخيار أو بغسلها بمحلول خمس قمحات من كبريتات الخارصين (روح التوتيا) فى أوقية من الماء المقطر فان لم تنفع الوسايط المذكورة تغسل بمحلول ازوتات الفضة الخفيف وهو قمحة أو قمحتان من الازوتات المذكور محلولتان فى أوقية من الماء المقطر لكن ينبغى الاحتراس الزائد بان تغسل الثديان بعد ذلك جيدا لانه ان بقى من الدواء المذكور شئ على الحلمة ورضع الطفل حصلت له أعراض خطرة ولا ينبغى أن يغفل عن كيفية الرضاعة لانها هى التى تحدث عنها القروح والشقوق فاذا دوم عليها تكون الادوية غير نافعة فان اضطر لذلك فأعظم ما يعالج به الرضاعة بالحلمة الصناعية

(العقد السابع فى العوارض التى تحصل للمولودين جديدا وهى جملة عوارض أولها الاسفيكسيا)

قد يحصل للمولودين جديدا الاسفيكسيا أى الاختناق وذلك فى وقت الولادة لان المولود قد يختنق حال نزوله من بطن أمه فيصير باهت اللون أو بنفسجيه ووجهه مرتخيا وأطرافه مسترخية ويعسر تمييز نبضات قلبه وكذا نبضات حبل سرته ومتى حصل ذلك ينبغى أن يوضع الطفل على جانبه لكن يكون مرتفع الرأس وجهة الهواء ويغطى جسمه وينظف فمه وأنفه من المادة المخاطية لانها تمنع نفوذ الهواء فى المسالك الهوائية ويدلك جسمه وأطرافه بكيس من صوف ناعم فان لم تنفع هذه الوسايط ينبغى أن يوضع الطفل الى ابطيه فى الماء الفاتر ويدلك جسمه كما

ذكرنا

ثانيها السكتة وهى تشبه الاختناق المذكور آنفا الا أنها تختلف بأشياء منها أن يكون وجه الطفل أسمر غزاليا وصدره ممتلئا دما وجلده محتقنا وفى هذه الحالة يبادر بقطع حبل السرة ليخرج بذلك مقدار من الدم ثم يربط بعد ذلك ويوضع الطفل فى ماء فاتر ويدلك جسمه دلكا خفيفا فان لم يكف ذلك توضع خلف أذنيه علقة أو علقتان

ثالثها التشنجات المعروفة فى مصر بالقرينة وهى كثيرة الحصول فى الديار المصرية خطرة للغاية لان بها تموت أولاد كثيرة والعامة تظن أن الطفل راكبه جنى وهو خطا لانهم بهذا الظن لا يعالجونه لاعتقادهم أن هذا الجنى لا يفارق الطفل الا بالموت مع أنه مرض من جملة الامراض يعترى الاطفال والغالب أن مجلسه المخ ويحصل من ذاته بواسطة سبب من الاسباب أو مرض عضو آخر أثر فيه على سبيل الاشتراك كالتهاب المعدة والامعاء أو الامساك المستطيل أو وجود مواد ثقيلة متجمدة فى المعا وكذا وجود الديدان فى المعا المذكور أيضا وخصوصا من ألم التسنين ولاجل عدم حصول هذا الداء القبيح يلزم الام أو المرضعة أو الموكل بتربية الطفل أن تتبع ما ذكرنا فيما يتعلق بالاطفال فى قانون الصحة كالرضاعة والفطامة والنوم والتغذية وغير ذلك لان الاحتراس من عدم حصوله أسهل من معالجته اذا حصل وعلى كل متى حدث تجب المبادرة بعلاجه من ابتداء ظهور الاعراض بالوسايط المناسبة لذلك مع الانتباه الكلى لابعاد الاسباب لان ابعاد الاسباب أول شئ يجب فعله فى جميع الامراض * فان كانت التشنجات ناشئة عن عدم خروج العقى المسمى عند الدايات بالحلقمة وهى المادة السوداء التى تخرج من الجنين بعدما يولد وهى أول غائط ينفصل عنه بان استمر العقى المذكور ثمان ساعات أو عشرة بعد الولادة ينبغى الاجتهاد فى اخراجه بحقن الجنين حقنة صغيرة مركبة من ماء فاتر وقليل من عسل النحل ويسقى من شراب الهندبا ملاعق صغيرة جدا بأن تؤخذ أوقية من الشراب المذكور يضاف عليها قليل من الماء ويسقى الطفل ذلك فى مدة أربع ساعات أو خمس وفى هذه الحالة يمنع من الرضاعة الاربع وعشرين ساعة الاول ويسقى فيها ماء معسلا خفيفا * وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود مادة مخاطية

فى الانف والفم أزيلت سريعا * وان كانت فى المعدة يجتهد فى اخراجها بما ذكرناه * وان كان البطن متصلبا يؤلمه اللمس يلزم أن توضع عليه لبخة ملينة أو توضع ثلاث علقات أو أربع اذا استمر الحال على ذلك مدة ويساعد خروج الدم بوضع لبخة جديدة وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود ديدان فى المعا واستدل على ذلك بالتهوع ونتن رائحة الفم وأكلان الانف ووجود الدود فى المواد الثفلية يجتهد فى اخراجها باعطاء الطفل جرعة طاردة للدود (انظر الدستور) وأول زمن التسنين للبنى هو زمن حصول الامراض الكثيرة للاطفال وأخطر الامراض هى التشنجات المذكورة ولا ينجو منها الا من خرج من بطن أمه باسنانه أو امتدت مدة تسنينه الى سنتين أو ثلاث من الولادة وهذا نادر * وبعض النساء يعطين أولادهن أجساما صلبة يمضغونها ظنا منهن أنها تسهل خروج الاسنان والامر بخلاف ذلك فان الاجسام المذكورة تزيد فى صلابة اللثة فتعيق خروج الاسنان وان التذ الطفل بذلك بسبب أكلان لثته * وأول حصول التسنين تلتهب اللثة وترم ويصحب الالتهاب المذكور عطش شديد وحرارة فى الفم وحمى وقلق وهزال وقد يمتد الالتهاب الى جميع أجزاء الفم والمعدة وأحيانا الى المخ فتنشأ عنه التشنجات المذكورة وحينئذ يجب تقليل غذاء الطفل من اللبن أو غيره ويسقى شرابا محلى بشراب الصمغ أو محلول الصمغ المحلى بالسكر أو الماء المعسل ويعمل له أبزن قدمى فيه قليل من الخردل وتوضع خلف أذنيه أربع علقات أو ست وينبغى أن يعلم أن التشنجات المذكورة تكون دائما ناشئة عن التهاب المخ وقد تحدث فجأة ولا يعرف لها سبب وتعرف بتشنج الوجه والاطراف العليا واهتزازها ويندر أن تحدث فى الاطراف السفلى وتأتى على نوب قصيرة أو طويلة وعلاجها اذا ظهرت وضع اليدين والقدمين فى الماء الحار الموضوع فيه قليل من الخردل وتوضع على الرأس خرق مبلولة بالماء البارد * وأحسن الوسايط حينئذ جذب الدم من الرأس الى أسفل واستعمال الحقن المسهلة الخفيفة (انظر الحقن فى الدستور) أو يدخل فى الدبر فتيلة ملوثة بالصابون لان ذلك ينبه القناة الهضمية ويسهل خروج المواد الثفلية وبذلك يحصل فى المخ تصريف * وان لم ينفع ذلك كله يسقى الطفل قليلا من شراب الهندبا المركب أو شراب زهر الخوخ الموضوع فى أحدهما

قمحة أو قمحتان من الزيبق الحلو بشرط أن يرج الاناء قبل الشرب

رابعها الاسهال وهو قد يعترى الاطفال من الثلاثة أشهر الاول الى الشهر الثامن عشر فتخرج من الطفل مادة ثفلية مخضرة أو مصفرة فيتحير ويصيح وينحف جسمه وربما حصلت له التشنجات بسبب ذلك ومات سريعا وهذا المرض يعالج بالحمية القاسية والاشربة المحللة كالماء المحلى بالصمغ والحقن الملينة ووضع اللبخ المصنوعة من بزر الكتان على البطن * وان كان فى البطن حرارة وفى اللسان جفاف وفى البطن ألم ينبغى أن توضع له علقات على حسب قوة الطفل وهذه العلقات بعضها يوضع على البطن وبعضها على المقعدة * وأعظم الوسايط لمنع الامراض عن الاطفال وعلاجها اذا حصلت الاستحمام بالماء الفاتر ولاجل أن يعتاد عليه الطفل ينبغى أن يوضع كل يوم فى الماء الفاتر مدة نصف ساعة أو ساعة فمتى اعتاد على ذلك أحبه

خامسها الخناق المعروف قديما بالخوانيق وهو داء يعرض للاطفال الصغار بسبب نزلة صدرية ثقيلة ثقلا فاحشا وتسمى بالخناق وهو سعال تشنجى يأتى على نوب ويصحبه لغط مخصوص يشبه أنين الجرو الصغير أو صياح الديك وهذا اللغط ناشئ عن ضيق مجرى الهواء الناشئ عن تورم غشائه أو من تكوين الغشاء الكاذب فيه فيعسر مرور الهواء فيه فيعترى الطفل الاختناق المذكور لكن هذه الحالة لا تستمر بل يحصل فيها فترات تختلف فقد تكون بعض ساعات وقد تكون بعض أيام * وهذا المرض ثقيل جدا فان لم يسعف بالوسايط اللازمة مات الطفل والوسايط لشفائه أن يوضع على جوانب عنقه أربع علقات أو ست ويكرر الوضع حتى يضعف ضعفا عظيما من كثرة خروج الدم ويغطى محل عضها بضماد ملين وتوضع أقدامه فى ماء حار مخردل ويحقن بالماء أو يسقى قليلا من الشراب الذى قد وضعت فيه قمحة من الزيبق الحلو ليحدث عنه تصريف ما فى القناة الهضمية * واذا تكون فى هذه الحالة غشاء كاذب يسقى الطفل قليلا من الشراب قد ذوبت فيه عشر قمحات أو اثنتا عشرة قمحة من مسحوق عرق الذهب فيتقايا وبذلك القىء يسهل خروج ما فى المجرى من الجسم الغريب وفى هذا المرض يحمى الطفل حمية جيدة ولا يسقى الا الاشربة الخفيفة

سادسها الخناق الصدرى وهو داء كثير الحصول للاطفال ويعرف بسعال

تشنجى يأتى على نوب غير منتظمة ويصاحبه صفير مخصوص يحصل له عند الشهيق الذى هو أخذ النفس وأعراض عامة ثقيلة ويعالج بما ذكرناه فى الخناق السابق الا أنه يزاد على ذلك وضع لصقة مخدرة على الصدر

سابعها القلاع وهو بثور تتكون فى سقف الحلق وعلى اللسان وهذه البثور قد تكون منفطحة وتتصل ببعضها وتصير كغشاء كاذب يحدث منه للطفل التهاب شديد فى الفم فيمنعه من الرضاعة ويبيض منه اللسان وسقف الحلق وفى هذه الحالة ان طالت المدة ينحف الطفل ويعتريه هزال عظيم وربما مات سريعا * الوسائط اللازمة لهذا الداء هى دهن سقف الحنك واللسان بزيت اللوز الحلو ولعاب بزر السفرجل فان لم يبرأ بذلك يدلك سقف الحلق واللسان بمسحوق مركب من ستة أجزاء من الشب المحروق والسكر النبات أو يطلى بماء ممزوج بقليل من الخل أو من الماء الكذاب أو ماء الرجلة أو الودنة وقد ينجح فى ذلك كى الجهة المقدمة للرأس

ثامنها الجدرى وهو مرض معروف عند جميع الناس وقد يستولى استيلاء وبائيا وفى هذه الحالة كثيرا ما يعقبه الطاعون فى مصر فى فصل الشتاء فى كل سنة ويحصل منه ضرر مثل الطاعون بل أكثر لانه يقتل أغلب الاطفال والغالب أنه يظهر فى سن الطفولية وأحيانا بعده بل قد يظهر فى سن الكهولة أو الشيخوخة ومن الناس من لا يجدر أبدا وان كان نادرا * وهو على نوعين جيد العاقبة وغير جيدها فالجيد هو الذى يظهر متفرقا لكن عند حدوثه تحدث منه حرارة وحمى وألم فى القسم الشراسيفى أى قسم المعدة وأحيانا تهوع وأحيانا تشنجات ورمد وبعسر الازدراد وبح الصوت وبعد ظهور الاعراض المذكورة بيومين تظهر فى اليوم الثالث أو الرابع ويكون حبوبا صغيرة حمراء قليلة الارتفاع أولا ثم تزيد تدريجا وتكون متفرقة عن بعضها فيظهر أولا فى الوجه حول الانف والفم ثم فى الصدر ثم فى الاطراف وهكذا حتى يعم الجسد كله وفى اليوم الرابع أو الخامس من ظهورها تبيض قممها ثم تصفر وينخفض وسطها وفى اليوم الحادى عشر تصل الى نهاية زيادتها وتنفتح وتتمزق وتجف وينقص ورم الوجه والاجفان وكذا بقية الاعراض

وأما غير الجيد فيظهر متراكما وتكون أعراضه كأعراض سابقه الا أنها أشد

ويزيد عليها الهذيان والضعف العام وظهور حبوبه يكون أسرع وتتقارب من بعضها حتى تجتمع وتصير كحبة واحدة ورؤية الطفل المصاب حينئذ تكون بشعة هائلة ويتأخر تقيحه وجفافه وسقوط قشوره ولا يحصل ذلك الا فى اليوم الخامس والعشرين أو أكثر

وبين هذين النوعين أنواع كثيرة منها ما هو كثير الخطر ومنها ما هو قليله وذلك بحسب قربها من النوع الاول أو الثانى واعلم أن الغالب على من يمرض بالنوع الاول اعنى الجدرى الجيد العاقبة السلامة حتى لا يموت به الا واحد من نحو العشرة بخلاف النوع الثانى فالغالب على من يمرض به العطب فلا ينجو منه الا واحد من ثلاثة ويكون مشوه الوجه أو أعمى أو أعور أو متكتع الاطراف أو غير ذلك

(المعالجة)

أما معالجة الجدرى الجيد فسهلة لانه لا يلزم له الا الحمية وان كان المصاب به رضيعا يمنع من الرضاعة ويسقى الاشربة الملينة لكن لا يسقى الا بعد زوال الاعراض أو نقصها نقصا واضحا * وان وجد فى قسم المعدة ألم ينبغى أن توضع عليه علقات وتعقب بوضع لبخة ملينة وان كان معه عسر فى الازدراد توضع العلقات على العنق أسفل الذقن * وفى مدة هذا الداء يوضع الطفل فى محل معتدل الحرارة

وأما معالجة النوع الثانى فكمعالجة الاول الا أنها أقوى منها بحيث يكون عدد العلق أكثر ويكرر وضعها على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * ومن حيث ان أقوى أعراضه يحصل جهة المخ ينبغى أن يكون وضع العلق خلف الاذنين ويتنبه للمخ غاية الانتباه * وقد لا تنفع هذه الوسائط ويبقى الداء معها آخذا فى الزيادة ولذلك اجتهد بعض الاطباء فى طريقة بها يتلطف الالم ويقل خطره وفعل تجارب عديدة فوجد أحسنها كى البثور فى ابتداء ظهورها بحجر جهنم لانه شاهد أنها متى كويت وقفت زيادة الداء وزال التشوه الذى هو كثير الحصول فيه فاذا عولج بهذه الكيفية يخف ألمه * وهذا الداء بنوعيه يكاد أن لا يعرف الآن فى بلاد الاوروبا بعدما كان كثيرا بها وذلك بواسطة تلقيح المادة البقرية كما سنذكره بعد * والنقاهة منه كالنقاهة من بقية الامراض الجلدية الحادة لكن هذه يلزم لها الانتباه الزائد لان أدنى سبب كالتعرض للبرد أو زيادة الغذاء تحدث منه أعراض خطرة كمرض المخ والحلق والصدر

والبطن ويتنتج من ذلك التشنج المعروف عند العامة بالقرينة أو الاستسقاء فلاجل عدم الوقوع فى شىء من ذلك ينبغى ابقاء المتداوى منه فى محله مدة شهر أو شهرين ولا يعرض لشدة الهواء ولا يعطى الا أطعمة خفيفة كالشوربة التى لا دسم فيها ولا يرجع لعادته فى المأكل والمشرب الا تدريجا

تاسعها الجماق المعروف بجدرى الحمار أو الجدرى الطيار أو الجدرى الكاذب اعلم أن هذا المرض من أنواع الجدرى أيضا حتى انه قد يلتبس به فى بعض الاحيان لكن يعرف بأدنى تأمل وأعظم مميز له انه لا يعدى بالملامسة ولا بالتلقيح وان أعراضه تكون أخف من اعراض الجدرى الحقيقى وان كانت متشابهة لان بثوره كبثوره الا أنها لا تسير مثلها لانها تجف وتسقط فى اليوم السادس أو السابع ولا يبقى بعدها أثر التحام ومعالجته هى حمية المصاب به أياما واعطاؤه شرابا محللا وحفظه من تغيرات الجو كالبرد وغيره أياما فى المنزل

عاشرها الجدرى الصناعى وهو تلقيح مادة جدرى البقر اعلم أن هذه المادة مأخوذة من بثور تظهر فى ضروع البقر على جوانب حلماتها تشبه بثور الجدرى وقد ظهرت فى بلاد الانكليز فى أول القرن الثالث عشر من الهجرة وسبب التلقيح من هذه المادة أن بعض الاطباء شاهد أن من كان يحلب البقر المصابة بالبثور المذكورة لم يصب بالجدرى الطبيعى وأن هذه البثور ظهر منها فى أصابعه ثلاث أو أربع فكانت وقاية له منه فألهم الله الاطباء المشاهدين ذلك أن يجربوا ذلك فى الآدميين لطفا منه سبحانه وتعالى بعباده فجربوه مرارا حتى تحقق ما ظنوا وعرف أنه واق من الجدرى الحقيقى فانتشر التلقيح بذلك فى الاوروبا وفرح به الناس وحمدوا الله تعالى على ما أولاهم من نعمه حيث أوجد لهم ما يقيهم ويقى أولادهم وعيالهم من أبشع الامراض وأثقلها وأكثرها ضررا وأخطرها ومن ذلك الوقت ضعف أمر الجدرى الحقيقى فى الاوروبا حتى انه الآن يكاد لا يعرف بعدما كانت تموت به ألوف من الاطفال والعيال فكثر بذلك عددهم واتسعت تجارتهم وكثرت أرباحهم وأسبابهم ولما تحقق هذا الامر لدى صاحب السعادة أحب عمارة أوطانه وكثرة قطانها وأمر أن يلقح من هذه المادة لجميع الاولاد الحاضر منهم والباد وحرض الاطباء على ذلك ولما كان الامر هنالك فكره بعض الرعايا ذلك سرا وامتثل أمر حضرته جهرا ظنا منه أن هذا مخالف لامر الله الكريم

وما درى أنه رحمة من العزيز الرحيم وهو من الادوية التى من الله بها على عباده ومن حيث ان الشرع الشريف لا ينفى خواص الادوية فلا مانع من أن يكون هذا من ذاك القبيل ويتركون بذلك القال والقيل اذ قد شاهد نفعه الخاص والعام لا سيما وقد تحقق لدى جميع الانام أن هذه المادة كبقية الادوية المتخذة من الحيوانات والنباتات والمعادن فلا مانع من استعمالها لاجل منع هذا الداء الكثير الخطر

ومن العجب أن التلقيح وان عم نفعه وظهر نجحه يرى أن بعض الناس لا يحفل به ولا يقول بطبه ويتركون أولادهم بلا تلقيح حتى يظهر عليهم الجدرى الصحيح فيعاقبهم الله بموت الاولاد وكفى بذلك حرقة للاكباد * فيجب على ولاة الامور غاية الانتباه وأن يعاقبوا من لم يمتثل الامر بالتلقيح ولا يرعاه واعلم أن البثور التى تظهر من هذا التلقيح يصاحبها حمى خفيفة حميدة العاقبة ومتى ظهرت منه بثرة واحدة تكفى فى الوقاية لكن جرت العادة أن يلقح فى كل ذراع ثلاث بثرات أو أربع وأما سيره ففى الثلاثة ايام الاول لا يظهر فى محل التلقيح شىء الا انه يحمر فى آخر اليوم الثالث وفى ابتداء اليوم الرابع تظهر بثور صغيرة حمراء وهذه البثور تعظم وتمتلئ فى اليوم الخامس والسادس بمادة مصلية شفافة ثم تنخفض من وسطها وتحيط به دائرة حمراء وفى اليوم السابع والثامن تصل الى نهاية زيادتها ثم تتعكر مادتها قليلا ومن اليوم التاسع الى الثانى عشر تجف والى الرابع عشر يتم الجفاف ثم تسقط قشورها من اليوم الرابع عشر الى العشرين ويبقى بعدها آثار لا تزول واذا لم يتقن التلقيح جيدا لا يكون سيره كما ذكر كما اذا اخذت المادة قبل أوان اخذها أو بعده بكثير أو فسدت فى الاوانى التى كانت محفوظة فيها أو ان الملقح له لم يكن فيه استعداد لقبوله ففى جميع هذه الاحوال لا تظهر البثور وان ظهرت تكون رديئة التكوين ومتى كانت كذلك ينبغى اعادة التلقيح ثانيا أو ثالثا أو أكثر من ذلك ان لزم الامر * وقد يحدث من التلقيح بثور تقرب من البثور المعتادة لكن لا تكون مفلطحة ولا منخسفة الوسط ويسرع السير فيها عن المعتاد وهذا هو المسمى بالجدرى البقرى الكاذب وبثوره تجف من اليوم السادس الى اليوم الثامن وتسقط بسرعة ولا يبقى بعدها أثر * واعلم أن التلقيح يصح فى كل سن من أطوار الحياة فيجب أن يلقح

لكل من لم يجدّر الجدرى الطبيعى فيلقح للطفل من أوّل الشهر الرابع الى السادس أو بعد الولادة بقليل ان كان الجدرى مستوليا استيلاء وبائيا * وان كان شابا أو كهلا أو شيخا فلا مانع من التلقيح له ولا يحدث من التلقيح مرض للطفل ولو كانت المادّة مأخوذة من مصاب بمرض من الامراض المعدية كالجرب وغيره لكن البعد عن ذلك أولى والاحسن أن لا تؤخذ المادّة الا من طفل قوىّ سليم البنية * وأخطأ من ظنّ أن ظهور الجدرى ضرورىّ للبنية وأنها تخلص به مما فيها من الاخلاط وأن من أصيب به و برئ منه يصير جيد الصحة لان المشاهد خلافه بل الذى عرف أن من لقح له وأولى منه من لم يجدّر مدة حياته فانهما يكونان فى صحة أعظم ممن أصيب به اذ لا أقل من أنهما سلما من التشويه الذى ينشأ عن الداء المذكور * واعلم أن التلقيح كما يصح فى أطوار الحياة كلها يصح فى جميع فصول السنة لكن الاولى أن لا يكرر فى شدة الحر لان الاطفال تتغير وتتألم فى هذا الزمن لرقة أعضائهم ولو لم يحصل عنه الا حمى خفيفة وأما كيفية اجتناء مادته وحفظها فسترد عليك مفصلة فى جزء الجراحة ان شاء الله تعالى * وكثير من الاطباء من قال انه لابد من اعادة التلقيح ولو صح وذلك لزيادة التأكيد واعادته تكون بعد السنة الرابعة أو الخامسة من التلقيح الاول وهذه الاعادة لا ضرر فيها ولا تحدث عنها الا اعراض خفيفة * وقبل ظهور الجدرى البقرى كان الناس يلقحون لاولادهم مادة جدرى اذا رأوه سليما وذلك لمنع رداءته وما يحصل منه من التشوّه وكان ذلك يسمى فى مصر بالشحاتة وفى تونس بالشراء وكانت عمليته تصنع كعملية التلقيح لكنها رفضت الآن لما يحصل منها من العوارض ولوجود ما هو أحسن منها وهو تلقيح مادة الجدرى البقرى * (حادى عشرها) * الحصبة وهى مرض غالب من يصاب به الاطفال و يكون خطرها أقل فى الكهول لكن انتهاؤها فى الغالب جيد وقد تصاحبها أعراض ثقيلة فتكون قاتلة وهذه تسمى الحصبة الخبيثة ثم ان الحصبة من حيث هى لابد وأن تسبق بالحمى مدة ثلاثة أيام أو أربعة ويحصل للمصاب بها زكام ورمد وتدمع عيناه ويلتهب حلقه ويعتريه صداع ويحمر لسانه وقد تشتد به الاعراض المذكورة حتى يحصل له سبات وهذيان وتشنجات وفى اليوم الثالث أو الرابع يظهر على الجلد بقع حمراء تشبه قرص البراغيث يصاحبها ارتفاعات

قليلة لا تدرك بالنظر وانما تدرك باللمس وتظهر أولا فى الوجه ثم فى العنق ثم فى الصدر ثم فى الاطراف ثم فى جميع أجزاء البدن وهذه الطفحات تكون أولا متفرقة ثم تجتمع حتى تصير لطخا تختلف فى السعة منفصلة عن بعضها بمحال سليمة من الجلد ومدتها تكون فى الغالب اثنى عشر يوما أو أكثر الى خمسة عشر ثم ينقشر الجلد وتنحت منه قشور كالنخالة الرفيعة وقد تمكث زيادة عن ذلك و بعد زوالها يستمر السعال وبحة الصوت والرمدمدة وقد تستوبى * ومعالجتها خفيفة لانها مرض خفيف وتكون بالحمية المناسبة والاشربة المحللة الفاترة كمغلى بزر الكتان ومغلى التمر هندى ومحلول الصمغ المحلى كل منها بالعسل أو بالسكر و ينبغى مع ذلك الراحة والمكث فى مكان معتدل الحرارة والضوء لان كثرة الضوء تزيد الرمد * و ينبغى الاستمرار على هذه المعالجة حتى تجف الحبوب ومتى حصل الجفاف يزاد مقدار الغذاء بالتدريج * وأحيانا قد تغيب الحصبة دفعة وتنشأ عن ذلك عوارض خطرة ومتى حصل ذلك ينبغى أن يجلس المريض فى ماء فاتر أو حمام بخارى فان لم يظهر الحصبة بذلك يحمى حمية تامة وتوضع جملة من العلق على أكثر محال الجسم ألما وتكون المعالجة على حسب شدة الاعراض وقوة المريض * ومن حيث ان الحصبة من الامراض المعدية ولا يوجد ما بقى منها كما وجد ما بقى من الجدرى ينبغى ابعاد الاطفال عن محل من أصيب بها * (ثانى عشرها) * القرمزية وهو نوع من الحصبة وأعراضها الاولى مثلها وتخالفها فى أمور منها ان اللطخ التى تظهر فيها تكون أعرض وتختلط ببعضها فلا تبقى فى الجلد مسافة سليمة منها ولونها أحمر ناصع وتنتهى بالتقشر وتكون قشورها عريضة كالصفائح واللسان يكون أحمر قرمزيا ومدتها ومعالجتها كالحصبة * (ثالث عشرها) * الرمد وهو كثيرا ما يعترى الاطفال المولودين جديدا و يكون شديدا حتى يسيل منه صديد كثير من عينيه ويسمى الرمد الصديدى للاطفال وهذا الرمد قد يعتريهم بعد الولادة بأيام ويستمرّ معهم الى سنة فأكثر و يكون ناشئا عن الداء الافرنجى الذى يكون أصاب الام وقد يكون بسبب البرد حال ولادته أو الوسخ أو سوء لبن المرضعة أو رداءة غذائها فلذا تجد الفقراء معرضين له أكثر من الاغنياء وأعراضه هى احمرار العينين وسيلان مادة تشبه مصل اللبن منهما ثم تستحيل سريعا الى صديد وتلتصق جفونهما على

بعضها أحياناوأحيانا تنقلب وقد لا يقتصر الالتهاب على الاجفان بل يمتد الى العينين ويفسد تركيبهما ويكون سببا للعمى * واذا اشتدت الاعراض حدثت عنها الحمى وعدم الهضم وغير ذلك * ومتى حصل الرمد المذكور تنبغى المبادرة بعلاجه ليقف سيره * والمعالجة اللائقة به هى الحمية ووضع علقة أو أكثر على الاجفان أوتشريط الخدين من محل يقرب من العينين أو يسقى مسهلا خفيفا كقمحة من الزئبق الحلو أوقليل من دهن الخروع الممزوج بشراب الهندبا أو الماء المعسل ويكرر غسل العينين بالماء البارد أو الفاتر ويوضع فيهما القطور الخفيف القبض أو الكثيره * وأحسنه القطور المركب من ماء الورد وروح التوتيا والشب وان كان فى القرينة لين أو قروح أو ثقب يستعمل محلول الحجر الجهنمى اما وحده أو مضافا عليه قليل من خلاصة اللفاح أو من مرهم الخلاصة المذكورة * ولا ينبغى الفزع من لفظ حجر جهنم لان الاسم لا عمل عليه بل المدار على الفعل فكم من جيد الاسم وفعله قبيح وكم من ردىء الاسم وفعله جيد وهذا من هذا القبيل فانه وان كان قبيح الاسم فهو جيد الفعل لانه كثيرا ما تحدث عنه نتايج جيدة لا توجد فى غيره * وانما سمى بذلك لسواده وهو جسم مركب من الفضة وحمض * وان كان الرمد خفيفا يعالج بالشب والتوتيا والسكر النبات لان هذه الثلاثة تدخل فى معظم الاكحال الموجودة فى هذه البلاد وهناك جواهر أخرى خاصة بهذه البلاد كالشثم والعنزروت لكن لا يستعملان الا بعد سحقهما جيدا والا فتكون كجسم غريب فتزيد الرمد بدل أن تخففه

(رابع عشرها) داء الخنازير المعروف فى مصر بالخنزيرة وبالعقدة وبالسقاية وهو داء يغلب حصوله لاصحاب المزاج الالينفاوى (أى الرخو) وأصحاب هذا المزاج يكونون غليظين الشفاه لاسيما العليا ثم انهم ان كانوا بيضا كانت جلودهم بيضاء شاهقة أو موردة ومفاصلهم كبيرة وقواهم العقلية زائدة وان كانوا سودانا كان الامر بالعكس * وهذا الداء يتنوع أنواعا كثيرة بحسب الاجزاء التى يصيبها من البدن فقد يصيب الغدد الالينفاوية التى تحت الجلد أو التى فى البطن أو يصيب العظام * فان كان فى الغدد التى تحت الجلد فانه يوجد فيها احتقان لاسيما فى العنق ويزيد تدريجا حتى يصير كالبندقة ثم يعظم شيأ فشيأ * وقد تكون منفصلة عن بعضها أو مجتمعة بحيث يتكون منها ورم

كبير

كبير الحجم ويكثر وجوده تحت الابط وفى ثنية الورك وسيرها بطىء وقد تمكث مدة على حالة واحدة والغالب أن حجمها يزيد تدريجا كما ذكرنا وحينئذ اذا لمست يتألم المصاب ولونها يكون أحمر أو بنفسجيا وتنتهى بالتقيح ثم تنفتح ويخرج منها قيح رقيق مسمر اللون معتم أو شفاف * ومن أوصافه أنه لا يكون أبيض ولا ثخينا كالقيح الالتهابى ويتكون من هذه الفتحات قروح يختلف اتساعها تمكث عادة مدة أشهر بل سنين ولا تلتحم وفى الغالب يتكون عنها ورم ثانى ينفتح قريبا من الاول ويكون قروحا جديدة والالتحام يكون عسرا رقيقا يتمزق بأدنى سبب * وأغلب حصوله للاطفال فى آخر طور الاثغار الاول المسمى فى مصر بالتسنين أو فى ابتداء الاثغار الثانى المسمى بالتبديل ويندر حصوله فى الكهول فان كان وحده ولم يصحب بامراض باطنية يكون انتهاؤه غالبا جيدا وذلك فى سن البلوغ وان كان فى غدد البطن يكون البطن صلبا وان جس يحس الجاس باورام مختلفة تحت يده وهى ناشئة من احتقان الغدد المساريقية كما يحصل فى العنق وأكثر من يصاب بهذا النوع الاطفال والطفل المصاب به ينحف وترق أطرافه وفى الغالب تصحبه حمى الدق * والغالب عدم النجاة منه وان كان فى العظام فانها تلين وتعظم وتصير فيها عقد وأغلب حصوله للاطفال الذين فى ست سنين أو سبع ومتى حصل لطفل يعظم رأسه ومفاصله وتنعقد ثم تلين عظام ساقيه وتنحنى وتعوج سلسلة ظهره من عدة أماكن ويعلو القص ويبرز وقد يصحب ذلك احتقان الغدد الابطية والوركية أو غيرها وهذا الداء يغلب ويقوى فى المحال الرطبة المنخفضة والكثيرة البرك ولذا يكثر وجوده فى الديار المصرية لكثرة ما فيها وحولها من البرك المذكورة وأكثر من يصاب به أولاد سكان الحارات الضيقة المظلمة الرطبة المنخفضة كحارة اليهود التى فى القاهرة وأعظم أسبابه رداءة لبن المرضعة أو رداءة الاغذية * ومعالجة هذا الداء بانواعه كلها هى البعد عن الاسباب التى تكون سببا فى حدوثه فينبغى لمن أصيب طفله به ان كان فى حارة رديئة كما ذكرنا أن ينتقل به الى حارة واسعة يتجدد فيها الهواء دائما أو يذهب الى الريف أو على شاطئ البحر أو الانهر العظيمة الجريان أو غير ذلك لانه شوهد أن سكان هذه الاماكن لا يرى فيهم هذا الداء الا نادرا * وينبغى أن يؤمر الطفل بالحركة أعنى الرياضة والاستحمام وان يعطى

الاغذية الجيدة واعلم ان المنبهات كلها تضعف المزاج اللينفاوى وتقوى المزاج العضلى والعصبى فيؤمر الطفل باللعب والنط وبركوب الخيل والحمير وبالعوم وغير ذلك كما ينبغى أن يؤمر بالتشمس فى الشمس المعتدلة الحرارة وان تحدبت سلسلة ظهره يؤمر بالنوم عليه مستلقيا وينبغى أن يكون غذاؤه من اللحوم الجيدة المحمرة والمشوية ويسقى من الماء الحديدى أعنى الماء الذى غمست فيه مسامير محمرة من النار مرارا وكذا الادوية المرة المقوية * وينبغى أن يدلك جسمه كله دلكا يابسا وأن يلبس الصوف مباشر البدنه ليدوم تنبه الجلد ويحفظ من تأثير البرد والرطوبة ومما جرب نفعه فى ذلك الحمامات الباردة لاسيما البحرية فانها مقوية * وينبغى حال ظهور الاورام الخنازيرية أن تعالج بالفصد الموضعى المتكرر بأن يوضع على محل الورم علقتان أو ثلاث الى خمس فى كل أسبوع ففى الغالب أن هذه الواسطة وحدها تكون كافية لزوال الاورام لاسيما ان كانت مؤلمة فان لم تكن مؤلمة وأزمنت فلا تحال من وضع العلق وحينئذ فأحسن ما تعالج به الوضعيات المنبهة لتنفتح سريعا أو تمتص فيوضع عليها الصقة الصابون أو المروخ النوشادرى أو المرهم اليودى ويغير على ما يحدث عنها من القروح بالمرهم البسيط أو المؤفون ان كانت القروح مؤلمة وقد يظهر تنبيه القروح بكى سطحها بالحجر الجهنمى كيا خفيفا فان اعترته سدد يسقى الاشربة المحللة ويحمى عن المآكل حمية لطيفة ويوضع له العلق على البطن والمقعدة ويتمم المعالجة كما ذكرنا الا أن كثرة التغذية لا تناسب هنا * وان حدث عن الاورام الخنازيرية لين فى العظام تكون المعالجة على حسب ما تقدم من قواعد الصحة ويجتهد فى رد العظام وعدلها بالاربطة المناسبة لذلك

(خامس عشرها اليرقان) هذا الداء يحصل للاطفال المولودين جديدا حال الولادة أو بعدها بقليل فيصير الطفل مصفرا وهو ينشأ فى الغالب من الكبد أو قناة الهضم فتفرز المتهيجة منهما مادة صفراوية أكثر من العادة فتمتصها الاوعية وتنتشر فى الجسم كله وأعظم أسبابه الامساك وعلى كل فهو مرض قليل الخطر يكفى فى معالجته سقى الطفل ماء معسلا أو قليلا من شراب زهر الخوخ وكثيرا ما يبرأ بدون علاج فى أقرب زمن بشرط تقليل الاطعمة والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وقد انتهى المطلب الثانى من هذا الكتاب بحمد الله وحسن عونه

ويليه المطلب الثالث فى الامراض الباطنة ونسأل الله العون على اكماله * بقدرته وافضاله * انه سميع قريب * ولمن يدعوه مجيب * وهو حسبى ونعم الوكيل * نعم المولى ونعم النصير * ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(المطلب الثالث فى الامراض الباطنة)

قد ذكرنا فى المطلب الاول الوسايط الواقية من الامراض ونذكر فى هذا المطلب الامراض وتشخيصها الذى به تتميز عن بعضها وتعرف كيفية علاجها وفى هذا المطلب عقود *(العقد الاول فى تعريف المرض من حيث هو وفيه فرائد)*

(الفريدة الاولى فى تعريف المرض) المرض حالة مخالفة للصحة ناشئة عن تغيير حصل فى عضو أو أكثر وينشأ عنه اختلال فى وظيفة العضو أو الاعضاء ويكون الاهتمام به بحسب العضو المصاب أعنى ان كان من الاعضاء الرئيسة كالمخ والقلب وما ماثلهما كان الاهتمام به أكثر * ثم ان الامراض منها ما هو ظاهر ومنها ما هو باطن وكل منهما اما موضعى أو عام والعادة أن يسمى المرض باسم العضو المصاب فيقال التهاب المخ التهاب الكبد التهاب التامور الذى هو غلاف القلب

(الفريدة الثانية فى الاسباب العامة) اعلم أن من الامراض ما هو مجهول السبب ومنها ما هو معروفه والمعروف منه ما هو خاص بنوع أو بطور من الاطوار أو بمزاج من الامزجة أو بصنعة من الصنائع أو ناشئ من عدم اتباع ما ذكرناه من الوصايا فى قانون الصحة وقد يكون سببه مرض الابوين أو أحدهما به

(الفريدة الثالثة فى أعراض الامراض) اعلم أنه لا بد لكل مرض من أعراض يستدل بها عليه لكنها تختلف فى الضعف والقوة ولذلك تختلف الامراض فى المدة والسير والانتهاء والانذار ثم ان المرض من حيث هو ان لم يصب الا عضوا واحدا سمى بسيطا وان أصاب عضوين فأكثر سمى مركبا وان حصل دفعة واحدة وكان سريع السير قصير المدة مصحوبا بحمى شديدة سمى حادا وان ابتدأ بالتدريج وكان بطئ السير طويل المدة ولم تصاحبه حمى شديدة سمى مزمنا * وان انتقل من الابوين أو أحدهما الى الولد سمى وراثيا كالسل والصرع والجنون وجميع الامراض التى لا تبرأ الا بالموت * واعلم أن الامراض قد تسبق بفتور واحساس بتكسر فى الاطراف وفقد للشهية وقلق وعرق غزير أو عدمه

أو قشعريرة وغير ذلك

(الفريدة الرابعة في تشخيص الامراض) اعلم ان تشخيص الامراض هو معرفة حقيقتها ونوعها ودوامها لان معرفته حقيقة المرض ونوعه تعين الطبيب على معالجته وبدون ذلك لا يصادف العلاج محلا * والتشخيص أمر عسر فيجب على الطبيب الانتباه التام فاذا كان ماهرا وانتبه يمكنه أن يقف على حقيقة المرض فلذلك عليه أن يسأل عن الالم والاعراض وعن محله وفي أي وقت طرأ وما سببه ثم يستدل بما يراه من العلامات التي توجد في وظائف الاعضاء الرئيسة كاعضاء الهضم والدورة والتنفس والمخ

(الفريدة الخامسة في علامات اعضاء الهضم) يجب على الطبيب أن ينظر اللسان والفم ويبحث عن كيفية المواد الثفلية وغير ذلك فمعرفة حال اللسان تعين على معرفة المرض ففي حالة الصحة يتحرك بسهولة ويكون ناعما رطبا أو مبيضا قليلا جدا أو مورد الاشيء عليه وحرارته كحرارة بقية الجسم وفي حال المرض يتغير لونه ويتغطى بطبقة مخضرة قليلا أو مصفرة أو بيضاء وفي هذه الاحوال لا تنفع الاستفراغات فان كان أبيض الوسط احمر الحوافي والطرف دل على وجود الحميات الدائمة أو المتقطعة أو الحدار العضلي الحاد * وان كان أحمر ناصعا وجافا دل على التهاب القناة الهضمية التهابا شديدا ويستدعي العلاج بمضادات الالتهاب * ويعرف الالتهاب المذكور أيضا بمرارة الفم وتجفنه وفقد الشهية أو القيء أو الامساك أو الالم الذي يكون في البطن أو غير ذلك

(الفريدة السادسة في العلامات الدالة على التهاب أعضاء الدورة)

من هذه العلامات تغير النبض لان التغير المذكور نتيجة ضربات الشرايين والعادة في جس النبض أن يجس من قبضة اليد لان الشريان فيها موضوع تحت الجلد مرتكزا على العظم * واعلم أن النبض تختلف ضرباته في حال الصحة بحسب أطوار الحياة لان شريان الطفل يضرب في الدقيقة الواحدة من مائة ضربة الى مائة وعشرة * وشريان الشاب من تسعين الى مائة وشريان الكهل من خمس وسبعين الى تسعين وشريان الشيخ من ستين الى خمس وسبعين فمتى كان مخالفا لما ذكرناه في شخص ممن ذكرنا دل على حالة مرضية فان زاد سمي متواترا أو قوي سمي صلبا او قويا وان تساوت ضرباته سمي متساويا والا سمي غير متساو وان كانت

اوقاته متساوية سمي منتظما والا سمي غير منتظم فيكون قويا في الامراض الحادة * وبطيأ ضعيفا في الامراض المزمنة ورفيعا متواترا في حمى الضعف وغير ذلك * والانفعالات النفسانية يحدث عنها تغيرات مختلفة في احوال النبض فعلى الطبيب ان لا يجس النبض الا بعد زوال الانفعالات المذكورة * وضربات القلب تكون موافقة لضربات النبض

(الفريدة السابعة في العلامات التي توجد في اعضاء التنفس)

اعلم ان التنفس في حال الصحة يختلف فيكون في الاطفال من خمس وعشرين مرة الى سبع وعشرين في الدقيقة وفي الكهول من ثمان عشرة الى عشرين ومتى اختلف عن ذلك دل على وجود الحمى او عائق في الدورة او في التنفس او غير ذلك * وقد يكون قصيرا او بطيئا او شخيريا او غير ذلك

(الفريدة الثامنة في العلامات التي توجد في المخ) اعلم ان وظائف المخ تتغير تغيرات مختلفة ويستدل على ذلك بالصداع والهذيان وعدم النوم وتغيير الحواس والحركة وألم الاطراف وتكسر الظهر وغير ذلك فمتى بحث الطبيب عن ذلك بانتباه وتأمل تحقق التشخيص وكانت معالجته نافعة غالبا

(الفريدة التاسعة في الانذار) الانذار هو حكم الطبيب على المرض اي على التغيرات التي ستحدث فيه وعلى مدته وانتهائه وهو في الحقيقة نتيجة التشخيص لان من عرف مجلس المرض وطبيعته واسبابه عرف كيف سيره ومدته وانتهاؤه لكن الانذار المذكور عسر جدا يجب على الطبيب ان يكون على حذر منه لان المرض الواحد يختلف باختلاف الاشخاص فاذا وجد مصابا بمرض صعب وحكم عليه بانتهاء ثقيل ينبغي ان لا يهمله بغير علاج لان كثيرا ما شوهد من هو مريض بمرض ثقيل وجزم طبيبه بموته ثم شفي بعد ذلك

(الفريدة العاشرة في طبيعة المرض) اغلب الناس يخوضون في طبيعة الامراض بالظن فمنهم من يقول هي فساد الاخلاط او زيادتها والاخلاط عندهم هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء ومنهم من يقول انها أرياح طبيعية غير معروفة فينبغي للعاقل أن لا يأخذ بقول أحد منهم ويتأمل ليعلم خطأ ذلك لان الجسم مركب من أجزاء سائلة وأخرى صلبة وهي الاكثر وقد عرف بالتجربة أن معظم الامراض يكون محلها في الانسجة التي هي من الاجزاء الصلبة ويندر

أن يكون مجلسها فى السوائل حتى فى الاحوال التى تتغير فيها السوائل المذكورة لان ذلك التغير ليس أوليا بل هو تابع لتغير الانسجة فينبغى ان يعلم أن الاعضاء هى التى تصاب بالامراض وهذه الاعضاء هى المخ والرئة والقلب والمعدة والامعاء والكبد وغيرها من الاحشاء البطنية والجلد والعضل والعظام من الظاهر وأغلب ما يحصل لهذه الاعضاء من الامراض هو الالتهاب وهو مرض يعترى القوة والتهيج وهو التهاب لكنه فى الدرجة الاولى وأما أمراض الضعف فنادرة والغالب فيها أن تكون تابعة لالتهاب استحال الى الازمان ففى التهاب الرئة مثلا يغلب افراز البلغم وما غلب افرازه لا يكون هو المصاب بالمرض وانما الرئة هى المصابة وزيادة افراز البلغم نتيجة مرض العضو لا أنها هى المرض كما ان زيادة الصفراء دليل على تهيج والتهاب فى الكبد أو فى القناة الهضمية وهكذا ومعرفة ما ذكرناه هى أساس المعالجة المناسبة لانواع الامراض فلا ينبغى أن يعطى دواء حارا أو مقويا لمن به سعال أو اسهال أو قىء لان ذلك يزيد الداء بل لا ينقصه فضلا عن كونه يزيله فتكون المعالجة خطأ

(العقد الثانى فى الالتهاب) الالتهاب حالة تزيد فيها القوة الحيوية فى العضو المصاب عن الحالة الطبيعية فيعتريه احمرار وحرارة وألم وورم المحل الملتهب ولاجل معرفة حقيقته نضرب لك مثلا بشخص دخلت فى محل من بدنه شوكة فان المحل المذكور يتنبه فى الحال ويتوارد عليه دم كثير فيحمر وينتفخ ويسخن ويتألم ألما ناخسا فان بقيت فيه الشوكة تقيح وهذا المثال يصدق على جميع أنواع الالتهابات الظاهرة والباطنة وكذا اذا دخلت حبة رمل فى عين فانها تلتهب فى الحال وينشأ عنها رمد وكذا كثرة الضوء أو الحرارة ومثل ذلك الضربة ووضع الجواهر الحريفة على الجسم أو ادخالها فى باطنها والحرق والجرح فانه ينشأ عن كل منها التهاب شديد فى العضو الذى وقع عليه الالم وقد يلتهب المخ من الانفعالات النفسانية الشديدة أو من تأثير الشمس القوية فى الرأس كما قد تلتهب الرئة من الجو الحار أو البارد جدا أو من الهواء المتحمل بأجسام غريبة أو من كثرة الغناء أو الصياح أو ما أشبه ذلك * فعلم مما ذكرناه أن الالتهاب قد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا والاسباب التى تحدث عنها الالتهاب الظاهر قد يحدث عنها التهاب جملة انسجة فى آن واحد وذلك كالضرب والحرق

والكسر والجروح * والاسباب التى يحدث عنها الالتهاب الباطنى لا تؤثر غالبا الا فى منسوج واحد وهى كالافراط فى المآكل والمشارب واستعمال الجواهر المنبهة من الباطن والاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية الشديدة * وأنواع الالتهاب كلها تصاحبها أعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والاحساس بتعب عام وهذه الاعراض تسمى حمى * ومدة الالتهاب تختلف بحسب الشدة والخفة لكن الالتهاب الظاهر ينتهى اما بالتقيح أو التحليل أو بموت العضو الملتهب وان كان ذلك لا يقع الا أحيانا اذا نشأت عنه الغنغرينا * والالتهاب من حيث هو اما أن يكون غير منتظم السير والمدة كما هو الغالب أو منتظمهما كما هو القليل بخلاف الالتهاب الباطنى فالغالب فيه أن لا يستمر أكثر من شهر ويحصل فيه بحران يختلف باختلاف الالتهاب فمنها ما يكون بحرانه العرق ومنها ما يكون بحرانه النزيف ومنه ما يكون بحرانه القىء أو الاسهال ومتى حصل البحران المذكور زال الالتهاب وغالبه ينتهى بالتحليل

(المعالجة) جميع الالتهابات تعالج بالراحة والحمية أو التدبير المناسب والاشربة المحللة فان لم ينفع شىء من ذلك تعالج بالفصد العام أو الموضعى وبالوضعيات الملينة من الظاهر ويكرر الفصد على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * فان كان الالتهاب من الظاهر يعالج براحة العضو المريض راحة تامة بحيث لا يحرك أصلا ولا يضغط ولو أدنى ضغط وتوضع عليه اللبخ الملينة والوضعيات المحللة وغير ذلك مما سنذكره فى جزء الجراحة

(العقد الثالث فى الحميات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الحمى من حيث هى) قد اختلف قدماء الاطباء قديما فى أسباب الحمى ومجالسها وكل منهم رأى رأيا ونتج من اختلافهم مذاهب عديدة فى الطب وقد عرف المتأخرون من الاطباء أن الحمى ليست مرضا مستقلا بل تكون عرضا لمرض عضو * والدليل على ذلك أنه كثيرا ما شوهد فى الالتهاب الظاهر سواء كان جرحا أو دملا أو رمدا أو وجع حلق أو ما أشبه ذلك أنه يصحب كلا منها أعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والهبوط العام وتكسر الاطراف وجفاف الفم والعطش ولا نعنى بالحمى الا هذه الاعراض وهى فى الحقيقة ناشئة عن التهاب العضو ألا ترى أنه متى زال الالتهاب زالت الاعراض

التى هى الحمى فعلى ذلك اذا وجدت حمى شديدة ولم يوجد أثر تغير فى الظاهر كان ذلك دليلا على التهاب عضو باطنى * وانما كانت الحمى شديدة فى التهاب الباطنى لان الاعضاء الباطنة أهم للحياة من الاعضاء الظاهرة * فان قيل من حيث ان الحمى ليست الا دليلا على وجود الالتهاب وسببه وأن الالتهاب هو زيادة القوة الحيوية كما مر فمن أين يأتى الضعف الشديد الذى يحصل لمن أصيب بالحمى يقال انما أتى الضعف المذكور من عدم تعادل الاعضاء فى القوى الحيوية لان القوى المذكورة متى زادت فى العضو نقصت فى الآخر فيأتى الضعف من ذلك ولا تكون الصحة جيدة الا اذا تعادلت القوى فى الاعضاء وكانت فيها على حد سواء * واعلم أن الضعف المصاحب للحمى ظاهرى لا يعول عليه لانه لو كان حقيقيا لزال الالتهاب والحمى الناشئة عنه بالادوية الحارة أو المقوية مع أن المشاهد خلافه ولذلك لا يبرأ الالتهاب سريعا الا باستعمال ما يضعفه كالفصد العام والحمية والاشربة المحللة لانه بذلك تزول القوة الزائدة وبزوالها تزول الاعراض ويحصل الشفاء * وانما غلط من غلط من الاطباء المتقدمين لعدم وقوفهم على ما تحقق الآن من الاصول فكانوا يعالجون الحمى بالادوية المقوية ولذلك كان لا يبرأ على أيديهم الا القليل بخلاف ما عليه الاطباء الآن فانهم يعالجون بمضادات الالتهاب فلذلك نجح سعيهم وشفيت على أيديهم خلق كثير وما ذاك الا لوقوفهم على الحقيقة فصادف علاجهم محلا

(الفريدة الثانية فى الحمى الدورية) غالب أسباب هذه الحمى يكون من أبخرة مناقع الماء كالبرك والآجام فلذلك تكثر فى الاماكن الرطبة التى تكون المياه المذكورة كثيرة فيها لا سيما فى مصر فى اخر النيل وانما سميت دورية لانها تأتى على نوب كل نوبة مركبة من أدوار ثلاث دور البرودة ودور الحرارة ودور العرق والمدة التى تكون بينهما اما منتظمة أو غير منتظمة وبين النوبتين الذى هو زمن الفترة يكون الجسم سليما غير أنه متغير قليلا وتنقسم الحمى الدورية الى حمى ورد وتسمى اليومية وهى التى تأتى بعد كل أربع وعشرين ساعة والى حمى غب وهى التى تأتى يوما وتفارق يوما والى حمى تثليث وهى التى تغيب يومين وتأتى فى الثالث والى حمى ربع وهى التى لا تأتى الا بعد كل ثلاثة أيام وهى أضرها وقد تكون غير منتظمة النوب وتسمى غير منتظمة وقد تكون

منتظمتها وتسمى منتظمة وقد تكون مصحوبة بأعراض ثقيلة مخية او رئوية أو معدية أو قلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

(الاعراض) هذه الحمى تبتدأ غالبا بصداع وألم فى الظهر وتكسر فى الاطراف ونوبها تكون منفصلة عن بعضها بمدة وتلك المدة تسمى فترة وكل نوبة مركبة من ثلاثة أدوار كما ذكرنا فدور البرودة يحصل فيه قشعريرة قد تكون شديدة وقد تكون خفيفة وفى كل منهما اما أن تكون طويلة المدة أو قصيرتها والغالب أنها لا تكون أكثر من نصف ساعة وقد يشتد بردها حتى يرتعش الجسم كله ودور الحرارة يحصل فيه حرارة شديدة قد تكون ربع ساعة أو أكثر الى نصف ساعة أو أكثر ويعترى المريض فيه عطش شديد وجفاف فى الحلق وصداع ويرتفع فيه النبض ويتواتر وينتهى بالدور الثالث وهو دور العرق وهذا العرق قد يكون غزيرا وقد يكون قليلا وبه تنتهى النوبة ومدة الادوار الثلاثة تكون من ساعتين الى أربع وقد تمتد الى أربع وعشرين ساعة وبعدها يرتاح المريض ويظهر له أنه سليم وهذه الحالة هى المسماة بالفترة

(المعالجة) معالجة الحمى تختلف بحسب كون المريض فى النوبة أو فى الفترة ومدة النوبة تختلف بحسب الادوار فان كان فى دور البرودة يغطى جيدا ويسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البيلسان أو زهر البنفسج أو الخطمى أو الزيزفون * وان كان فى دور الحرارة يسقى الاشربة المبردة كمصل اللبن أو الليمونات أو البرتقانات أو الماء البارد أو الماء المعسل أو غير ذلك ويكشف عنه الغطاء فلا يترك عليه الا ما هو ضرورى له وان كان معه أعراض شديدة كأعراض التهاب المخ أو المعدة أو غيرها يعالج كل بما يناسبه وان كان النبض مرتفعا أى قويا وظهر أن مع المريض امتلاء يعالج بالفصد العام وان كان فى ادوار العرق يسقى الاشربة المذكورة وفى هذه الاحوال كلها ينبغى ان يكون المريض فى فراشه ومتى زالت النوبة يعطى الكينا او مستحضراتها وتناول الكينا المذكورة على ثلاثة احوال اما مغلية او مسحوقة او يكون بدلها ملح الكنين وهو كبريتاتها وكيفية اعطائها مغلية ان تغلى منها اوقية فى رطل من الماء ويشرب فى مدة الفترة على مرتين وان كانت مسحوقة يتناول من مسحوقها نصف اوقية وان اعطى الكنين بدلها ينبغى ان يكون من ست قمحات الى

ثنتى عشرة قمحة و ينبغى ان يكون تناول الادوية المذكورة قبل مجئ النوبة بساعات والاولى أن تكون بعد النوبة أى بحبر" دز والهاوان لم توجد الكينا استعوض بقشر شجر البلوط أو الصفصاف أو الحور أو ورق الزيتون كل منها يكون مغليا فى الماء ومقاديرها تختلف فراجعها فى الدستور الآتى لكن الكينا واستحضاراتها أعظم نفعا وفى مدة العلاج ينبغى راحة المريض واعطاؤه الاطعمة الخفيفة والاشربة المحمضة قليلا كمنقوع التمر هندى أوماء الشعير المضاف اليه قليل من ملح الطرطير المقيئ وفى مدة النقاهة يؤمر بالاحتراز عن البرد والبعد عن جميع ما يظن أنه يسببه

(الفريدة الثالثة فى الحمى الدائمة) هذه الحمى مرض ثقيل خطر ينشأ غالبا من التهاب المعدة والمعاء الدقيق والحمى المذكورة عرض له وهى على أنواع

(النوع الاول الحمى الالتهابية) أغلب ظهور هذا النوع فى الدمويين أقوياء البنية وهو فى الغالب علامات على التهاب القناة الهضمية و ينشأ غالبا من تعب شديد أو من تأثير البرد فى الجسم اذا كان عرقانا أو من الافراط فى المآكل والمشارب أو من الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغم وغير ذلك

(الاعراض) هذه الحمى تبتدأ بقشعريرة خفيفة يعقبها حالا حرارة شديدة وصداع فى الرأس كله وعطش شديد وفقد شهية وجفاف الفم واحمرار اللسان وتهوع وقئ أحيانا ويرتفع النبض ويقوى ويتواتر ويحصل منه ضعف عام وتكسر فى الاطراف وألم فى الظهر وفى الغالب أنه يقل معه افراز البول ويكون متعكرا ويحصل معه فى الغالب امساك

(المعالجة)

هذه الحمى تعالج بالحمية والاشربة المبردة كالليمونات الخفيفة وماء الشعير وماء الصمغ والماء المعسل والراحة التامة وأغلب الاحيان تكفى هذه الوسائط فى علاجها بل كثيرا ما تزول من غير علاج اما بواسطة بحران كالعرق أو الرعاف أو الاسهال أو غير ذلك فان لم تكف فيها الوسائط المذكورة وبقيت على حالها أو زادت تعالج بالفصد العام أو الموضعى أعنى اما بوضع العلق أو الحجامة على المحل المتألم وذلك بحسب قوة المريض وشدة الاعراض وتسمى هذه المعالجة بمضادة الالتهاب

(النوع الثانى الحمى الصفراوية)

هذه الحمى يصحبها فى الغالب التهاب معدى" معوى" والتهاب الكبد وأكثر ظهورها فى الفصول الحارة وعقب الاشغال الشاقة وقد تحدث من تناول الاطعمة العسرة الهضم ومن الانفعالات النفسانية الشديدة لاسيما المغمة منها

(الاعراض) أعراض هذه الحمى كالسابقة تبتدأ بقشعريرة تعقبها حرارة شديدة فى الجلد وقحولة فيه وتواتر فى النبض وقوة فيه وصداع جبهى وهبوط عام وتكسر فى الاطراف ومرارة فى الفم وغثيان وتهوع وقئ مادته الصفراء ويتغطى اللسان بطبقة صفراء سميكة و يعترى المصاب ألم فى قسم المعدة يزيد بالضغط و يحصل فى الحمى زيادة مرة أو مرتين فى اليوم وفى هذا النوع تحصل زيادة افراز فى الصفراء حتى أنها ربما انتشرت فى البدن كله وصار الجلد أصفر زعفرانيا ومتى كان كذلك كان الالتهاب فى الكبد وهذه الحالة يصحبها امساك وأما البول فتارة يكون أحمر كما فى النوع السابق وتارة يبقى أصفر كمنقوع الزعفران اذا وضع فيه شئ أبيض أصفر *(المعالجة)* معالجة هذا النوع كمعالجة سابقه أعنى بالحمية والراحة والاشربة المحللة والمبردة ولاسيما الحمضية كالليمونات والبرتقانات ومغلى الشعير المضاف عليه ملح الطرطير أو غير ذلك * فان زالت الاعراض الالتهابية وبقيت الصفراوية ينبغى أن يبقى المريض مقيئا خفيفا لاستفراغ ما زاد من الصفراء ولا ينبغى اعطاء المقيئات ولا المسهلات من أول الامر أعنى فى دور الحدة لانها تزيد فى الالتهاب ومتى زاد الالتهاب زادت أعراض الحمى تبعا له

(النوع الثالث الحمى البلغمية) هذا النوع ينشأ عن تهيج معدى معوى وأكثر حصوله للبلغميين أو الانفاويين ومن يشكون فى باطنه بألم كثير أى مادة مخاطية و يكثر حصوله للاطفال والنساء الضعاف البنية ويحدث غالبا عن تناول الاطعمة الثقيلة العسرة الهضم ومن طول المكث فى الاماكن الرطبة المنخفضة ومن الانفعالات النفسانية الشديدة كالحزن والغم

(الاعراض) أعراضه تعفن الفم وزيادة اللعاب وغثيان وقئ مادته بلغمية وأحيانا تظهر فى الفم بثور ممتلئة مادة مصلية وفتور فى الاطراف وحمى ومجموع هذه الاعراض يدل على تهيج الغشاء المخاطى المعدى" المعوى

(المعالجة) هذا النوع يعالج بالاشربة المحللة كماء الشعير والليمونات

والبرتقانات فاذا زالت الحمى وبقيت الاعراض البلغمية يعطى المريض مسهلا خفيفا كزيت الخروع أو محلول ملح الطرطير أو منقوع التمر هندى أو مغلى خيار الشنبر أو يعطى مقيئا مركبا من ست قمحات فأكثر الى عشرة من مسحوق عرق الذهب أو من نصف قمحة الى ثلاث من الطرطير المقيئ انظر الدستور

(النوع الرابع الحمى الخبيثة وهى أخبث الانواع وتسمى فى مصر بالنوشة) هذا النوع نتيجة التهاب معدى معوى وصل الى أعلى درجة وله أسباب منها المكث فى المحال الرطبة الرديئة الهواء أو المكتومة أعنى التى لا يتجدد هواؤها بسهولة ومنها المكث فى محال اجتماع الناس الكثيرين كالعسكر المعروف بالعرضى أو القشل أو السجون أو المراكب ومنها السكنى بقرب المقبرة أو المجزرة أو المحال العفنة كالمدابغ أو المكث فى المدن المحاصرة ومنها التعب من الاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية المحزنة وهذا النوع أشبه شئ بالطاعون

(الاعراض) هذا المرض يبتدأ بسبات وتبلد وضعف عام ولا يرتاح العليل الا اذا نام على ظهره وسقوط القوى وجفاف اللسان وتغطيته بطبقة مسمرة تسود بعد ذلك ويصير ورقه كقطعة خشب لا يتحرك فيثقل على المريض الكلام وتتغطى اللثة والاسنان والشفتان بطبقة تشبه ما تغطى به اللسان وهى مادة مخاطية قد جفت من شدة الالتهاب ويعتريه عطش شديد وتهوع وقيء وألم فى البطن وقراقر وأحيانا انتفاخ واعتقال أول الامر ثم اسهال مادته سوداء نتنة أو صفراء وتصحب الاعراض المذكورة حرارة فى الجلد كله وتواتر النبض أو صغره أو قوته احيانا وهذيان وسبات وعدم رؤيه فان استمرت هذه الاعراض يحصل للمريض ضعف عام مع شدة الاعراض المخية ثم يموت

(المعالجة) هذا النوع يعالج بالاشياء المضعفة ولا عبرة بالضعف العام الذى مع المريض لانه أمر ظاهرى فقط والدليل على ذلك انه اذا عولج بالادوية المقوية الحارة يهلك سريعا واذا عولج بمضادات الالتهاب يرجى شفاؤه بل كثير من المرضى من شفى بذلك وأكثر الادوية نفعا فى ذلك الفصد العام والموضعى المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض والحمية التامة والاشربة المحللة كمستحلب اللوز وقليل من ماء البحر البارد كل مرة وماء الشعير ومنقوع ورق البرتقان أو زهر البنفسج وما اشبه ذلك * وان كان مع المريض امساك واستمر مدة يومين أو ثلاثه

لا يتبرز يحقن حقنة ملينة مصنوعة من مغلى الخبيزة أو بزر الكتان وما اشبه ذلك وان كانت أعراض المخ شديدة ينبغى ان يعالج الالتهاب المخى والبطنى فى زمن واحد بأن يوضع العلق خلف الاذنين أو يشرط الرأس أو توضع عليه الوضعيات الباردة * وهناك أنواع من الحمى تنشأ عن التهاب الرئة والقلب وغيرهما من الاعضاء وسنذكر كلا فى بابه ان شاء الله تعالى

(النوع الخامس الحمى الطاعونية أى الطاعون) الطاعون نوع من الحمى الخبيثة وسببه كاسباب الامراض الوبائية غير معروف لانه لا يمكن معرفة ما سبب الجدرى ولا الحصبة ولا الدوسنطاريا اذا استولت استيلاء وبائيا * ولا يعرف منه الا أنه يظهر فى آخر الشتاء أعنى من شهر امشير الى ابتداء الصيف ووقت نزول النقطة فى النيل وهذا المرض معروف ببلاد الشرق ومخصوص بها من قديم الزمان لانه مذكور فى التوراة وفى مصر قد يكون الطاعون خفيفا فيصيب بعض الناس ولا يصيب البعض الآخر لكن الغالب أن يكون وبائيا فيصيب كثيرا من الناس فى آن واحد

(الاعراض) أعراضه ضعف عام وتكسر فى الاطراف وغثيان وتهوع وفى اليوم الثانى أو الثالث تظهر غدة فى الابط أو فى الاربية أو فى العنق أو فى محل آخر أو جمرات غنغرينية تحدث فى جملة أجزاء من البدن وقد لا تظهر الغدة بل يظهر فى الجلد جمرات أو غش ثم تزيد الحمى والضعف فلا يمكن المريض المشى واذا أراده يهتز كالسكران وتحتقن العينان ويجف اللسان وينحف الجسم ثم يموت * وهذا المرض فى ابتداء الوباء يكون فى الغالب قاتلا ومن أصيب به يموت سريعا بعد ٢٤ ساعة أو ٤٨ كأنه أصيب بصاعقة أو سكتة مخية وحينئذ فالظاهر أن سرعة الموت ناشئة من شدة الاسباب لانها تؤثر تأثيرا سميا فى المجموع العصبى ثم فى قناة الهضم ثم فى الغدد التى تحتقن بتمامها ومتى كان كذلك لا ينفع فيه الطب ولا الدواء واذا ذهبت حدته وصار متوسطا تصاب الاعضاء بالتدريج ويبطؤ السير فينفع العلاج وفى آخره يكون خفيفا وغالب من يصاب به حينئذ يشفى بدون معالجة

(المعالجة) ينبغى أن يعالج بما تعالج به الحميات السابقة أعنى بالاشربة المحللة والليمونات ومغلى كل من بزر الكتان أو الشعير ومنقوع ورق البرتقان ومستحلب اللوز وغير ذلك * وينبغى أن تكون

المعالجة بحسب شدة الاعراض وقوة المريض وتعالج الغدة بوضع الدود واللبخ الملينة ومتى تقيحت ينبغى أن تفتح ليخرج منها الصديد * وأما الجمرة فينبغى أن تعالج بالكى بالحديد المحمى حال ظهورها أو بجوهر كاو لاجل وقوف الغنغرينا

(جوهرة) أغلب الاطباء يقول بعدوى هذا الداء وأنه ينتقل من شخص لآخر بالملامسة لاسيما أطباء الاوروبا فلذا اخترعوا الكرنتينا وهى كلمة معناها أربعون أعنى ان الاشخاص المظنون فيهم ذلك يمكثون مدة أربعين يوما فى محل وحدهم لا يخالطهم أحد معرضين للهواء ويبخرون بأشياء مخصوصة تكون سببا فى سلامتهم من الداء المذكور * واذا سمعوا قول من يقول بعدم العدوى يجعلونه من نوع المكابرة لانه شوهد انتقال الحمى الخبيثة التى هى التوشا والدوسنطاريا وبقية الامراض الوبائية من شخص لآخر اما من استنشاق الروائح المتصاعدة من موادهم الثفلية أو من عرقهم أو غير ذلك فالطاعون مثل هذه الامراض فى الانتقال المذكور وقال الذين لا يعتقدون العدوى ان هذه الامراض لا تنتقل بالملامسة وانها انما تصيب كثيرا من الناس فى آن واحد لوجود السبب المحدث لها فى الجو فينكرون الكرنتينا و يقولون بعدم نفعها لكن يجب الاحتراز حيث ان صاحب الشريعة الاسلامية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية أمر بالاحتراز منه والتجنب عنه حيث قال اذا سمعتم أن الوباء بأرض فلا تقدموا عليها واذا حل وأنتم بها فلا تخرجوا منها وقال بعض المحققين لا مفهوم لارض بل ولو بيت لا ينبغى الدخول فيه ولا ينبغى الخروج منه فرارا من الموت ولا ينافيه قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى لان معناه لا عدوى مؤثرة بنفسها فلا ينافى أنه بالملامسة يخلق الله العدوى والتأثير لله لا للعدوى وأمره بعدم الدخول اما خوفا على ضعيف اليقين اذا دخل وأصيب بظن تأثير العدوى أو لان الطاعون وخز الجن وان الداخل فى محل الطاعون معرض نفسه للهلاك كالداخل فى المعركة بدون سلاح ولا آلة حرب ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام لا توردوا المصح على الممرض ولا الممرض على المصح وقضية سيدنا عمر رضى الله عنه بالشام مع أبى عبيدة مشهورة وحينئذ فأمر الحاكم بالكرنتينا أمر مهم لانه خائف على رعاياه من انتشار الوباء فيهم لانه راع وكل راع مسؤول عن رعيته فيجب عليه أنه يختار لهم الانفع ويجنبهم ما يضرهم ومع ذلك

فالصحة والمرض والموت والحياة والنفع والضر بيد الله تعالى وانما العلاج وغيره من الاسباب

(النوع السادس حمى الدق وتسمى المزمنة أو الضعفية)

يطلق لفظ حمى الدق على الحمى التى تصاحب الامراض المزمنة وهى ليست مرضا مستقلا كما تقدم بل هى علامة على مرض موضعى مزمن وذلك كالسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد والامعاء والكلى والمثانة وتسوس العظام أو القروح المزمنة التى تسيل منها مادة غزيرة

(الاعراض) هى تواتر النبض وصغره ونقص الشهية وفقدها رأسا وعسر الهضم وقلة المواد والبرد والحرارة المتعاقبان والنحافة وحرارة راحة اليدين وباطن القدمين وبهاتة الوجه والسعال اليابس وجفاف الجلد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق فى النوم ثم العرق الغزير اللزج ثم الاسهال ثم الموت

(العلاج) هذه الحمى تعالج بالادوية المبردة المسكنة وبقليل من الاطعمة الخفيفة كاللبن والحريرة والرز المغلى فى الماء والبيض الطرى وبعض النباتات وينبغى أن لا يعطى المقويات كالقهوة والشاى والاشربة الروحية لان ذلك مما يسرع فى هلاك المريض * وان كان الوقت صيفا قد يعالج بالحمام الفاتر أو البارد ويلبس الصوف مباشر البدنه لاسيما ان كان محله الصدر * فان استمر هذا التدبير مدة قد تزول الحمى ويرجع الشخص الى عادته لان كثيرا ما شوهد من ظن أنه مصاب بالسل أو غيره من الامراض الصعبة وشفى باستعمال هذه الواسطة مدة طويلة ونعنى بطول المدة أن يدوم الاستعمال أشهرا بل سنين * وفى تلك المدة ينبغى أن لا يعطى المريض الا اللبن والرز المغلى بالماء وأعظم الوسايط فى ذلك اعتدال الهواء وأن يسكن فى محل كثير الاشجار والله الشافى

(النوع السابع)

(الهيضة المعروفة فى مصر بالهواء الاصفر)

هذا المرض من أخطر الامراض لانه قد يموت به المريض فى ظرف ساعتين وهو من الامراض الوبائية وهو معروف قديما ببلاد الهند لكن منذ سنين انتشر فى أقطار الارض ومات به عالم لا يحصى كثرة واستولى على مصر سنة ١٢٤٧ هجرية وكان قد علق بالحجاج من الحجاز واستمر معهم الى أن دخلوا مصر فانتشر بها ومات

به من فرغ أجله وحصل منه هول عظيم وكانت مدة حدته احدا وعشرين يوما ثم أخذ في القلة حتى زال * وهو مجهول السبب كبقية الامراض الوبائية والذى عرف منه أنه على نوعين جيد وخبيث فالجيد ما لا يكون في زمن الوباء وغالب منشئه الاغذية الرديئة المالحة * وأما الخبيث فهو الوبائى لان غالبه قاتل وأكثر من يصاب به الشبان

(الاعراض) برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وغور العينين وعطش شديد وقئ دائم واسهال غزير مادته كماء الرز * وضعف النبض ضعفا شديدا حتى انه قد يكون غير محسوس وتشنج الاطراف تشنجا مؤلما وألم شديد في البطن وقلق وفتور عام وهذه الاعراض تحصل كلها فجأة أو متعاقبة مع السرعة ثم تزداد حتى يهلك المريض في أقل زمن

(المعالجة) هذه الاعراض تدل على حدوث تغير عظيم في قناة الهضم من طبيعة مخصوصة وان كانت مجهولة الطبيعة والسبب كما ذكرنا * ومن حيث انه شديد القوة سريع السير ينبغى أن تكون معالجته قوية الفعل أيضا ولذلك ينبغى بمجرد حدوث هذه الاعراض أن يوضع على المقعدة وعلى قسم المعدة جملة من العلق * فان لم يوجد العلق يشرط البطن تشاريط غائرة ويفصد المريض فصدا تاما ان أمكن وتوضع المحاجم على محل التشاريط وبعد نزول الدم توضع له على البطن مكمدات بالماء البارد وتدلك الاطراف بخرقة مسخنة ويحقن بالماء البارد واذا أراد الشرب يسقى قليلا من الماء البارد في كل مرة ثم يوضع في حمام حار لاجل ظهور الحرارة على الجسم * فان دام القئ والاسهال يسقى جرعة مركبة من خمس عشرة قطرة الى ثلاثين من اللودنوم في رطل من شراب أو يحقن بها ان لم يمكن تناولها شرابا ويجب أن يحمى المريض حمية تامة ولا يعطى طعاما ولو اشتهاه وقد غلط بعض الاطباء ونظر الى الاعراض الظاهرة فقط فعالج من كان مريضا بهذا الداء بالادوية الحارة والمقوية كالانبذة الجيدة وبعض الجواهر المنبهة فزادت الاعراض وأسرع سير الداء وهلك أكثر من عالجه ولم يشف الا القليل بخلاف المعالجة السابقة فقد شفى بها ناس كثير

(لولؤة) لما استولى هذا الداء وانتشر ظن كثير من الاطباء أنه معد لكن تحقق بعد ذلك بالتجربة والمشاهدة عدم عدواه * لكن من حيث ان

رؤية المصاب به تزعج القلوب وتورث الحزن ينبغى لمن كان رقيق القلب أن لا ينظر المصاب به وان يتباعد عنه ما أمكن لانه قد شوهد من أصيب به من النظر والله الشافى

(النوع الثامن الاسهال ومنه الدوسنطاريا) اعلم أن الاسهال والدوسنطاريا مرض واحد ولا فرق بينهما الا في شدة الاعراض فأما الاسهال فهو خروج المادة الثفلية رخوة أو سائلة وأسبابه كثيرة وأعظمها التغذى بالاطعمة الدسمة العسرة الهضم أو الفاسدة أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة أى التى لم يتم نضجها وشرب الاشربة المعطنة وغالب حصوله في مدة شدة الحر * وأقوى العلامات الدالة عليه الالم والمغص اللذان يحصلان في البطن وينتهيان بالاسهال وبرد وحمى تختلف في الشدة

وأما الدوسنطاريا فهو اسهال أيضا لكنه شديد وعلاماته الالم والحرارة الشديدان في المقعدة والزحير وغزارة مادة الاسهال وتكرره فيكون من خمس عشرة مرة الى ستين في اليوم وقد يكون مصحوبا بحمى وقد لا يكون * وأسبابه هى أسباب الاسهال لكن أقواها التعرض للبرد حال ما يكون الجسم حارا والنوم في المحل المكشوف أى الغير المسقوف والافراط من المآكل والمشارب الروحية واستعمال المسهلات القوية الفعل كالحنظل وراوند وغيرهما

* ومن حيث ان هذا الداء قد يستولى في الاماكن التى تكون الناس منحشرة فيها كالسجون والمارستانات والسفن الحربية والمعسكرات المعروفة في مصر بالعراضى ظن بعض الاطباء أنه معد لكن اذا احترز الانسان السليم من شم روايح المواد الثفلية النازلة من المصاب به واجتنب محال المرضى لا يخاف منه بخلاف ما اذا عاشرهم أو شم روايح موادهم المذكورة لا سيما وقت استولائه فانه لا ينجو منه ومع ذلك فليس بمعد كما ظنه البعض المذكور

(المعالجة) اذا كان الاسهال خفيفا وحدث عن قرب أو كان سببه سوء الهضم او الاغذية الرديئة يعالج بالحمية الخفيفة والاشربة المحللة كماء الرز ومحلول الصمغ ومنقوع ورق البرتقان * فان انتقل الى الدوسنطاريا فانه لا يبرأ بما ذكر وحينئذ يجب وضع جملة من العلق على المقعدة وعددها يكون بحسب سن المريض وقوة الاعراض ويستعمل له أيضا الحمام الجلوسى والابزن الفاتر

ووضع اللبخ على البطن والاشربة المحللة كماء بزر الكتان وماء الشعير * والفصد العام ان كانت الحمى شديدة * ومتى زالت أعراض الحمى وبقيت اعراض الاسهال ينبغى أن يسقى جرعة مركبة من عشر نقط أو أكثر الى عشرين أو ثلاثين من روح الافيون المسمى باللودنوم أو من نصف قمحة الى قمحة من خلاصته * والحقن المركبة من ماء الرز والنشا واللودنوم والمصنوعة من رؤس الخشخاش المعروف فى مصر بأبو النوم ووضع اللبخ الملينة على البطن والاستحمام الفاتر المستطيل الزمن والاستحمام الجلوسى المتكرر والحمية هى الركن الاعظم فينبغى الاستمرار على ماذكرنا مادام مع المريض أدنى اسهال وان شفى ينبغى أن لا يعود لما كان عليه من المآكل الا تدريجا والا هلك * وينبغى ان تكون أغذيته من الجواهر النباتية الخفيفة السريعة الهضم * ويجب الاحتراس من البرد ما أمكن ان كان الوقت شتاء بأن يتحزم بشال من صوف او يلبس الصوف مباشر البدنه ويجعل فى رجليه جوربا وهو المسمى فى مصر بالشراب وان لا يغسل رجليه الا بالماء الساخن وان لم ينفع العلاج وازمنت الدوسنطاريا معه ينبغى ان يغير الهواء بأن ينتقل الى بلد معتدل الهواء لانه شوهد من ذلك نفع عظيم

(العقد الرابع فى بعض امراض تعترى الاحشاء وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى التهاب المعدة) هذا الالتهاب كثير الحصول ولحصوله اسباب مهيئة واسباب متممة وكلها ناشئة مما يدخل فيها من الاطعمة لاسيما المالحة والمتبلة بالافاويه او المنبهة او الاشربة الروحية او كثرة القهوة والشاى * واعلم ان تركيب المعدة لطيف سهل التأثر ومع ذلك فهى اكثر الاعضاء تعبا لاحتياج الى استخدامها دائما فى هضم المآكل والمشارب فلذلك تجد اغلب الناس ملتهب المعدة اما التهابا حادا أو مزمنا وقد ينشأ الالتهاب عن استعمال المسهلات أو المقيئات أو من استعمال الادوية المقوية أو المنبهة وقد ينشأ عن الانتقال من الحر الى البرد دفعة أو من احتباس نزيف أو عرق أو غير ذلك

(الاعراض) هى احمرار اللسان من طرفه وحوافيه وتغطيته بطبقة بيضاء أو صفراء وجفاف الفم ومرارته والعطش الشديد وفقد الشهية والغثيان والقىء والتهوع وألم قسم المعدة المتزايد بالضغط وبادخال الطعام وحرارة الجلد وتواتر

النبض والحمى الشديدة والاعراض المخية كالصداع وعدم النوم وغطشة البصر وهذه الاعراض قد تشتد حتى يلتهب معها المخ والمعدة فى زمن واحد

(المعالجة) أعظم ما يعالج به هذا الالتهاب هو الحمية التامة وتناول الاشربة المحللة كمحلول الصمغ والليمونات والبرتقانات ومغلى الشعير أو مغلى بزر الكتان أو المنقوع الخفيف المتخذ من التمرهندى * فان زاد الداء ولم تنفع فيه الوسائط المذكورة ينبغى وضع العلق على قسم المعدة وتكون من ثلاثين علقة الى ستين ووضع اللبخ الملينة على محلها بعد سقوطها ثم الراحة التامة وان كان معه حمى يفصد فصدا عاما ويكرر بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ولا يسقى لا من الامراق ولا من الاشربة المنبهة شيأ الا اذا زالت الاعراض كلها * فان ابتدأ الداء فى الانتقال الى الازمان أو أزمن بالفعل فالاعراض بعينها الا أنها تكون أقل والمعالجة واحدة وقد يحتاج الى وضع بعض المصريات من الظاهر كوضع منفطة على قسم المعدة أو الحل أو اللاصقة أو الكى أو دلكه بمرهم منفط ولا ينبغى للطبيب أن يعطيه شيأ من المقويات لانها خطرة فى معظم الاحوال بل قد تحيل الالتهاب المزمن الى حاد

(الفريدة الثانية فى التخمة) التخمة هى سوء الهضم وهى تنشأ من أسباب كثيرة منها الامتلاء المعدى والتهاب المعدة المزمن وآلام المعدة العصبية وغير ذلك *(الاعراض)* هى مرارة الفم وتغطية اللسان بطبقة مخاطية وفقد الشهية وزيادة الجشاء عن العادة والصداع لاسيما من أعلى الحجاج وأسبابه هى كثرة الاكل أو رداءة المأكول أو تناول الاشربة الروحية * وأغلب من لا معرفة له يظن أن التخمة تحصل عن ضعف المعدة ويعدها من أمراض الضعف وهو خطأ لانه اذا تأمل يجد أنها ناشئة عن تهيج المعدة تهيجا خفيفا أو من التهاب مزمن فيها

(المعالجة) من حيث ان التخمة تنشأ عن التهاب المعدة فأنسب ما تعالج به الحمية والاشربة المحللة والراحة التامة وغير ذلك وان كانت ناشئة عن امتلاء المعدة ينبغى الاستفراغ بشرب الماء الساخن فمتى حصل القىء زال الداء * فان استمرت ينبغى أن يوضع على قسم المعدة عشر علقات فأكثر الى عشرين أو يحجم القسم المذكور وقد تزول التخمة من مقيئ أو مسهل يستعمل باحتراس

(الفريدة الثالثة فى المغص المعدى) اعلم أن المغص المذكور يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم من يحس بألم محرق فى قسم المعدة ويمتد الى الحلق ومنهم من يحس بألم غائر وثقل وحرارة فى القسم المذكور ومنهم من يحس بألم ناخس ويعتريه فتور عام ومنهم من يحس بجوع شديد وضعف عام وغير ذلك وهذه الآلام تأتى على نوب قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وشديدة أوغير شديدة وبحسب ذلك يحس المريض وأسباب هذا الداء مجهولة الا أن الغالب أنه ينشأ عن الافراط فى المآكل والمشارب أوعن الانفعالات النفسانية أوعما يؤثر فى الاعصاب كتناول الاشربة الروحية أوالمخدرات أوغير ذلك

(الاعراض) هى احساس المريض بألم عاذ كرناه وانطباق المعدة ودوام تطلب القىء والعطش الشديد المحرق * وفقد الشهية واختلاطها بأن يشتهى مالم يكن عادته التغذى به كما يحصل للمتوحمة أوراكب السفينة وقد تزيد الشهية زيادة مفرطة وتلك الحالة تسمى الجوع المفرط * وقد يكون الالم حادا جدا بحيث يحس المريض كانه يكوى بحديد محمى وقد يصحب هذه الاعراض صداع شديد أواغماء

(المعالجة) أحسن مايعالج به هذا الداء الحمية أوالتدبير الجيد فلا يتناول الا الاغذية الخفيفة المتخذة من النباتات السهلة الهضم السريعته أوالالبان واللحوم البيضاء واجتناب الاسباب وتناول الاشربة المحللة كمنقوع التمرهندى ومغلى بزر الكتان أوالشعير أوغيرهما * وينبغى فى الحالة التى يحس فيها المريض بالجوع المفرط أن لايطاوع نفسه لان تناول الطعام فى تلك الحالة عين الضرر وحينئذ لاينبغى له أن يتناول غير الاشربة المغذية كماء الشعير ومستحلب اللوز واللبن وان كان الالم شديدا يضاف على مايشربه قليل من اللودنوم أوالترياس المعروف بخلاصة الخس البرى أوماء الغاز السكرزى * وقد حصل الشفاء بوضع العلق مرارا على قسم المعدة وتناول الاشربة المحللة والحمية عن الطعام كماذكرنا * ومن الناس من نفعه شرب النبيذ الجيد المقطوع بالماء الغازى أى الممزوج به ومنهم من برئ بوضع منفطة على قسم المعدة أوكية بالحديد المحمى * ومنهم من شفى باستعمال المياه الفاترة وحدها أوباستعمال أقراص دراسيه

(الفريدة الرابعة فى القىء) القىء عرض لجملة أمراض لامرض مستقل وينشأ

اما عن سوء الهضم أو وجود ديدان فى المعدة أوعن مرضها أوعن مرض الامعاء أو عن مرض المخ أوعن حمى * وقد يكون ناشئا عن نظر ماهو مستقذر أوشم رائحة كريهة أوعن وحم أوعن ركوب عربانة أوسفينة * فان دام دل على فساد جوهر المعدة كسرطانها أوتيبسها

(المعالجة) اذا كان القىء ناشئا عن سوء الهضم ينبغى الاستفراغ بشرب ماء ساخن فتى خلت المعدة انقطع القىء * وان كان ناشئا عن أسباب وقتية يسقى الماء البارد وحده أوالمضاف عليه بعض نقط من روح الافيون أوماء الزهر أوالخل أوعصارة الليمون وان كان ناشئا عن انفعال نفسانى يعطى المريض بعض جواهر عطرية خفيفة كبعض قطرات من ماء الزهر أوالنعناع فى كوبة مملوءة من شربات السكر * وقد يكون القىء عصبيا فيستعصى على الوسايط المذكورة وحينئذ ينبغى الحجامة أووضع العلق أو وضع منفطة على قسم المعدة فان لم ينقطع بذلك ينبغى كى القسم المذكور بقطعة من الحديد المحمى أووضع جمرة نار عليه * وان كان ناشئا عن ألم معدى أوعن التهاب معدى أوكبدى ينبغى أن يعالج بما تعالج به الامراض المذكورة والله الشافى

(الفريدة الخامسة فى حموضة الفم) قد يحس بعض الناس بطعم حامض فى فمه ويعتريه جشاء وقلس وسبب ذلك كثرة ما تناوله من الاطعمة أوتناول طعاما مالحا أوحريفا وقد يكون ناشئا عن مرض من أمراض المعدة وفى جميع ذلك يعالج بالحمية وتغيير الاطعمة والاشربة المحللة فان لم ينفع ذلك يسقى كوبة من شربات السكر محلول فيه نصف درهم من المغنيسيا المكلسة ففى الغالب أن ذلك يكون كافيا فى زوال الداء والله الشافى

(الفريدة السادسة فى التهاب الكبد) هذا الالتهاب كثيرا مايحصل عقب التهاب المعدة أوالامعاء وقد يحصل وحده وهو من أمراض البلاد الحارة وغالب أسبابه الاشربة الروحية والانفعالات النفسانية الشاقة كالحزن والغم والغيظ وقد يكون ناشئا عن ضربة على قسم الكبد أوسقطة أوعن احتباس نزيف أوداء جلدى اوغير ذلك من الاسباب

(الاعراض) هو ألم غائر فى قسم الكبد وعسر النوم أوتعذره على الجهة اليسرى وغثيان وتهوع وقىء مادته صفراء وورم قسم الكبد وحرارته

واصفرار فى الجلد وفى بياض العينين وقوة النبض وتواتره وتغطية اللسان بطبقة
مصفرة وتعكير البول ثم صيرورته أصفر زعفرانيا وتصير المواد الثفلية بيضاء
أو مسمرة و يصحب هذا الداء غالبا اعتقال البطن وان زادت الاعراض استحال
الى حمى خبيثة كبدية * وقد شوهد شفاؤه بأحد البحرانات كالعرق أو البول
أو الرعاف أو غيره * المعالجة) *
من حيث ان هذا الداء خطر ينتهى بتقيح الكبد أو بالموت تجب المبادرة لعلاجه
بالادوية القوية الفعل كالحمية التامة والفصد العام المتكرر والاشربة المحللة
كالليمونات والبرتقانات ووضع اللبخ الملينة على محل عض العلق والاستحمام
بالماء الفاتر مع طول المدة * فان لم يكف ماذكر وانتهى الداء بتقيح الكبد
ينبغى فتح الخراج المتقيح اذا ظهر على جدران البطن * وقد ينفتح من ذاته
ويشفى المريض وقد ينتقل من الحادية الى الازمان فتزول أعراض الحمى ويبقى
الاصفرار العام والالم وقد ينتهى بالاستسقاء * ومعالجة المزمن تكون أقل
من معالجة الحادّ أعنى أنه ترسل عليه عشر علقات بدل أن تكون فى الحادّ
عشرين * ويكرر ذلك مرارا ويسقى الاشربة المسهلة الخفيفة لاسيما منقوع
الراوند أو التمر هندى أو خيار الشنبر * وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى
المسهل المركب من الزيبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا * وقد جرب
استعمال الحقن المسهلة فان لم تكف الوسايط المذكورة ينبغى وضع المعرّقات
على قسم الكبد كالمنفطة والكى والحل * وسواء كان هذا الداء حادا أو مزمنا
فأعظم الوسايط لعلاجه الحمية التامة والاستمرار عليها زمنا طويلا ويعطى
فى اثناء ذلك الاشربة المحللة والمبردة ويستمر على ذلك أشهرا بل سنين ان أحوج
الامر الى ذلك والله الشافى
*(الفريدة السابعة فى اليرقان) * يطلق لفظ اليرقان على المرض الذى يصفر منه
الجلد والعينان ويصفر منه البول اصفرارا زعفرانيا وأحيانا يصفر منه العرق
ايضا * وقد تعترى المصاب به حالة حتى انه يرى الاشياء كلها صفراء وأكثر من
يصاب به المعرضون لالتهاب الكبد وهذا الداء ينشا دائما عن التهاب الكبد
أو تنبهه لان بالتهابه يزداد افراز الصفراء وينشأ عن امتصاصها الاصفرار العام
*(المعالجة) * من حيث ان هذا الداء ناشئ عن مرض الكبد ينبغى أن يعالج بما

ذكرناه فى معالجة التهاب الكبد وهى الحمية والاشربة المحللة أول الامر ثم المسهلة
ثم وضع المصرفة على قسم الكبد اذا لم تنجع الوسايط البسيطة والله الشافى
*(الفريدة الثامنة فى المغص من حيث هو وأنواعه) * المغص ألم يحصل فى البطن
يختلف فى الشدة والضعف ومجلسه دائما حول السرة وقد يحصل فى جملة محال
ومتى حصل يحس المصاب به بتدافع فى المواد الثفلية حتى كأنها تخرج ولا تخرج
أو بتدافع ريح كذلك * وهذا المغص قد يكون شديدا و ينشأ عنه قىء
واعتقال بطن مستعص * وله أسباب كثيرة منها الانتقال من الحر الى البرد دفعة
ومنها برد الاطراف ومنها كثرة الاكل أو أكل الفواكه الفجة أو اجتماع
المواد الثفلية أو الارياح البطنية فى الامعاء الغلاظ وقد ينشأ عن استشراب
بعض المعادن بالتنفس أو استنشاقها كالرصاص والزيبق والنحاس وما أشبه
ذلك *(المعالجة) * أعظم الوسايط فى علاجه الحمية والاشربة المطلقة
كالصمغ وماء الشعير أو ماء الرزفان يزل بذلك توضع علقات على محل الداء
و يستعمل الاستحمام الفاتر الطويل المدة * واذا أزمن يعالج بالاغذية اللطيفة
كالرز المطبوخ فى الماء لاغير والمهلبية والجواهر الغروية كالباميا والخبيزة
والبيض الطرى ولحم الفراريج ويكون المقدار قليلا ثم يزاد بالتدريج حتى
يصل الى غذائه المعتاد * فان استمر المغص ينبغى أن تستعمل له حقنة ملينة
مسكنة مصنوعة من مغلى الخبيزة ورؤس أبى النوم ويوضع فيها قليل من
اللودنوم * وان كان ناشئا عن احتباس مواد ثفلية مجتمعة ينبغى أن يحقن حقنة
مسهلة وان كان ناشئا عن اجتماع أرياح أعطى ما يضادها بان يتناول قليلا من
الحلب أو الشيح سفوفا أو منقوع البابونج أو الكراويا وان كان ناشئا عن
استشراب المعادن كما يحصل للنقاشين وصناع معادن المعامل ينبغى أن يعالج
أولا بالبعد عما كان سببا له ثم من حيث أنه فى الغالب يكون مصحوبا باعتقال
البطن ينبغى أن يعطى المسهلات الخفيفة كدهن الخروع أو أوقية من الملح
الانجليزى فى حقنة أو نصف أوقية منه شربا والله الشافى
*(الفريدة التاسعة فى اعتقال البطن أى قبضها) * الاعتقال هو تعسر خروج
المواد الثفلية أو تعذره وهذا الامر قد يكون طبيعيا وقد يكون ناشئا عن طبيعة
الاطعمة المستعملة أو عن درجة حرارة الجو أو من مرض القناة الهضمية * فان

كان من طبيعة الشخص وعادته لا يحصل منه ضرر الا اذا تجاوز الحد بل يكون دليلا على جودة الصحة * وقد يكون ناشئا من استعمال الفواكه القابضة كالليمون والرمان الحامض والسفرجل والبلح الاخضر أو من الاكثار من المسهلات وقد يحدث من شدة الحر عرق غزير فيقل افراز الغشاء المخاطي فيحدث الاعتقال عكس ما يحصل من البرد ومن كان فيه استعداد لهذا الداء يكون فيه استعداد للالتهاب المعدي المعوي * (المعالجة) * اذا كان الاعتقال طبيعيا ينبغي للشخص أن يعود نفسه على التبرز في كل أربع وعشرين ساعة مرة فبذلك ينتظم أمره وتقوى صحته * واذا لم يكف فيه ذلك ينبغي أن يعطى قليلا من مش الحصير ومغلي التمرهندي أو خيار الشنبر فان لم ينفع ذلك ينبغي أن يعطى الحبوب المركبة من الصبر والراوند (انظر الدستور) وهذا التركيب ينفع المستعدين للاعتقال المذكور لكن ينبغي أن يتخلل استعماله فتور لئلا يعتاد عليه المحل وقد يستعمل بدل الحبوب حقنة مركبة من مغلي الخبيزة وأوقية أو أوقيتين من زيت الزيتون أو قليل من الملح المعتاد * وان كان الاعتقال ناشئا عن التهاب معدي أو عن التهاب معوي يعالج بما تعالج به الامراض الاصلية لازالة الاعتقال والله الشافي

* (الفريدة العاشرة في الارياح البطنية) * قد اعتاد بعض الناس على خروج أرياح كثيرة من أعلى أو من أسفل لكن الارياح المذكورة ليست مرضا مستقلا بل نتيجة مرض كالالتهاب المزمن للمعدة أو الامعاء * وقد تتولد الارياح عن بعض الاطعمة كالكرنب والبصل واللوبيا والفول وغير ذلك وحينئذ فتكون ناشئة عن طبيعة الاغذية أو عن الالتهاب المزمن المذكور * (المعالجة) معالجة هذا الداء تختلف بحسب كون الداء ناشئا عن الالتهاب المذكور أو عن الاطعمة فان كان عن الاول يعالج بالحمية والاشربة المحللة * وان كان ناشئا عن الاغذية يعالج بعدم تعاطيها وان كان طبيعيا يعالج بما يضاد الارياح كمنقوع ورق البرتقان ومغلي الزيزفون أي البابونج والشيح أو الحلب سفوفا والله الشافي

* (الفريدة الحادية عشرة في انتفاخ البطن) * هذا الانتفاخ ينشأ غالبا من اجتماع الهواء في البطن واجتماع الهواء ينشأ عن اجتماع الارياح السابقة في القناة الهضمية أو من تكوين أرياح في الصفاق البطني ويتميز هذا عن

الانتفاخ الحاصل من امتلاء البطن بسائل بما يسمع من الصوت حال القرع ففي هذا اذا قرع على البطن يسمع من القرع صوت طبلي * وفي الثاني يسمع صوت أصم * (المعالجة) * يعالج هذا الانتفاخ بمعالجة سببه فان كان ناشئا عن مرض في المعدة أو الامعاء يعالج بما يعالج به المرض المذكور * وان كان في تجويف البريتون يعالج بالحمية ووضع العلق على البطن والراحة والاشربة المحللة * وان كان ناشئا عن اجتماع ارياح في الجزء السفلي من قناة الهضم يعالج بالحقن الملينة والله الشافي

* (الفريدة الثانية عشرة في التهاب البريتون) * وهو الصفاق البطني البريتون هو الصفاق البطني ويسمى في كتب الطب القديمة كابن سيناء وغيره البارطون بالطاء المثالة المهملة وهو غشاء رقيق مغش لجدران البطن والاعضاء المنحصرة في تجويفه تنفرز منه مادة مصلية منفعتها تندية سطحه وسهولة حركة الاعضاء المذكورة وهو دائما عرضة للالتهاب * وأكثر من يمرض به النساء بل حصوله للرجال نادر كما ذكرنا ذلك في أمراض النساء * وان حصل لرجل فأغلب أسبابه الاشياء الميخانيكية كضربة أو سقطة أو جرح أو فتق مختنق * وقد يكون تابعا لمرض من أمراض الاعضاء المنحصرة في تجويف البطن * (الاعراض) * غالب هذا المرض يبتدئ بحمى شديدة وألم محرق أو نخس في الجزء المصاب أو في البطن كله ان كان الالتهاب عاما وتواتر النبض وأحيانا صغره وأحيانا قوته وحرارة شديدة وقيء واعتقال بطن متعص * وقد يشاركه المخ مشاركة قوية وهذه الاعراض قد تتزايد بسرعة ويشتد الالم حتى لا يتحمل المريض أدنى شيء على بطنه * واذا أهمل بدون علاج يومين أو ثلاثة هلك العليل * (المعالجة) * من حيث ان هذا الداء شديد الخطر سريع السير ينبغي المبادرة بعلاجه أقوى علاج من أول الامر فيعالج بالفصد العام والموضعي المتكررين وفي الموضعي ينبغي أن يوضع على قسم البطن من خمسين علقة الى ثمانين وبعد سقوطها توضع اللبخ الملينة على محل عضها ان كان العليل يتحملها والا فتوضع المكمدات ويوضع المريض في حمام فاتر مدة طويلة وكل ذلك مع الحمية التامة والاشربة الملطفة * فان زالت أعراض الالتهاب ودام الاعتقال ينبغي أن يسقى العليل قليلا من زيت الخروع أو مطبوخ خفيف من التمرهندي أو خيار الشنبر أو المن المطبوخ باللبن أو يحقن

عما ذكر حقنة مضافا عليها قليل من الملح الانجليزى * وان خيف من انتقال الداء من الازمان أو كان انتقل بالفعل توضع منفطة على البطن ويدلك بالمرهم الزيبقى أو مرهم الطرطير المقئ *(الفريدة الثالثة عشر فى الاستسقاء الزقى)* يطلق لفظ الاستسقاء الزقى على اجتماع الماء فى تجويف البطن وله أسباب كثيرة أعظمها اعاقة دورة الدم او وجود التهاب مزمن فى البريتون أو فى الكبد أو فى الكلى أو فى قناة الهضم وينبغى أن يكون الطبيب ماهرا بحيث لا يلتبس عليه الاستسقاء المذكور بورم البطن لان ورم الاستسقاء يكون لامعا متساويا * وان لم يكن البطن ممتلئا ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض * واذا وضع شخص احدى يديه على الورم من جهة ووضع الأخرى على الجهة الثانية أحس بينهما باهتزاز مائى يسمى بالتموج * وكلما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا محرقا وارتشحت الاطراف بالمصل وأحيانا الوجه والصفن أيضا ثم تزايد الاعراض ويعسر التنفس ويموت العليل فى حالة محزنة *(المعالجة)* هذا المرض عسر الشفاء فلا يبرأ منه الا القليل لا سيما ان أزمن ولو قليلا لانه غالبا يكون ناشئا عن فساد فى جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لمسافة كبيرة * فان عولج فى ابتدائه علاجا مناسبا ربما شفى وأنسب ما يعالج به الاشربة المحللة ان كانت قناة الهضم متألمة وان كانت سليمة فالانسب العلاج بمدرات البول كملح البارود وبصل العنصل والديجيتال والدلك بالمرهم الزيبقى ودلك البطن والاقدام * وان كان ناشئا عن احتقان فى عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين ينبغى أن يعالج بما تعالج به الامراض المذكورة * وان كان ناشئا عن احتباس نزيف معتاد ينبغى ارجاعه الى محله ان أمكن أو تعويضه بحجمة وغيرها وان كان من ارتداع قوبة أو ابطال حجة ينبغى ارجاع ما ارتدع أو بطل الى محله والله الشافى

(الفريدة الرابعة عشرة فى التهاب الكلى المعروف) بالمغص الكلوى هذا الداء محله الكليتان معا أو احداهما ويبتدأ بألم ناخس غائر قوى بازاء الكلية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتى يحس به فى الخصية فتتقلص وقد يصل الى المثانة فيقل البول ويتعكر أو يحمر او يتدمم ومتى اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وقىء وغثيان وفقد شهية وأكثر الناس

استعدادا له الكهول والشبان والمصاب بوجع المفاصل المسمى بداء الملوك ومن يتناول الجواهر الحيوانية الكثيرة التغذية * وكذا من افرط فى الجماع ومن أسبابه أيضا احتباس العرق فى قسم الكليتين وهذا الداء قد يكون على نوب ويتكون فى المصاب به رمل يخرج مع بوله

(المعالجة) تنبغى المبادرة لمعالجة هذا الداء باقوى علاج فان كان المصاب قوى البنية يفصد فصدا عاما ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض وينبغى ارسال العلق على المحل المتألم وعلى المقعدة ويحمى حمية تامة ويسقى الاشربة الملطفة كماء الشعير المضاف عليه قليل من ملح البارود * ومع ذلك ينبغى وضعه فى حمام فاتر وابقاؤه فيه مدة ساعة أو ساعتين ووضع اللبخ الملينة على قسم الكليتين والحقن الملينة أو المسهلة ان احتيج اليها * فان استمرت شدة الالم ينبغى أن يعطى الجرع المسكنة ككوبة ماء سكرى مضاف عليها عشرون أو ثلاثون نقطة من اللودنم * فان أزمن تضعف شدة الاعراض عما كانت لكن قد يكون سبب الازمان وجود حصاة فى الكلية والمعالجة واحدة الا أنه ينبغى أن يستعمل التدبير اللطيف ويسقى محلول الصمغ أو مستحلب اللوز أو لب القرع المضاف عليه قليل من الكافور لاجل عدم عود النوب * فان استمر الداء ولم تنفع الوسائط المذكورة ينبغى أن يكوى المحل بالحديد المحمى أو يخل مع التدبير فى الغذاء

(الفريدة الخامسة عشرة فى البواسير) البواسير احتقانات دموية تحصل فى أوردة المقعدة أى حول دائرة الدبر وهذه الاحتقانات تكون أورامًا تختلف فى العدد والالم وقد تكون الاورام غائرة فلا تظهر الى الخارج وقد تكون جافة وقد تكون رطبة يسيل منها دم اما بانتظام أو بغير انتظام * وهو كثير الحصول فى الديار المصرية وينشأ من طول الجلوس على المراتب المحشوة بالقطن أو الصوف لانها حارة تجذب الدم الى المقعدة ومن غسل المقعدة بالماء البارد بعد ان كانت ساخنة عرقانة وقد يحصل من تناول الاشربة الروحية أو الاغذية المتبلة أو المنبهة * وأكثر من يصاب به الكهول والشيوخ ويندر حصوله فى الشبان ويحصل من استعمال الحقن ومن الاعتقال الشديد ومن الحزق المفرط وقت قضاء الحاجة وقد يعترى النساء حال الحمل *(المعالجة)*

اعلم أن البواسير ليست من الامراض المضرة بالصحة لانها قد تكون ضرورية لها فيما اذا كان يخرج منها مقدار مناسب من الدم فى أوقات معلومة فمتى كانت كذلك ينبغى أن تبقى ولا تعالج واذا قل خروج الدم منها أو انقطع ينبغى ارسال العلق على أورامها ليسهل خروجه ثانيا وان كانت مؤلمة أو يسيل منها دم غزير لو ترك لاضعف الشخص ينبغى تلطيفها بالحمية المناسبة والاشربة المرطبة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من الافيون وأن يوضع عليها مرهم الخيار أو اللفاح أو دهن اللوز الحلو * ومما نفع فى ذلك شرب ماء الكراث أو وضعه على البواسير فان لم تنفع هذه الوسائط المذكورة ينبغى استئصالها بالقطع كما سنشرحه فى جزء فن الجراحة وان كان المصاب بها ضعيف البنية وسال منها دم غزير تعالج بالاغذية الجيدة والاشربة القابضة والمقوية ووضع المراهم القابضة على محل نزف الدم وجميع ذلك مذكور فى الدستور فانظره

(العقد الخامس فى أمراض الصدر وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى النزلة الصدرية أى الاستهواء الصدرى)

هذه النزلة تختلف بحسب كونها حاصلة فى الحنجرة أو الشعب فان كانت فى الحنجرة يحس المريض بأكلان فى الحلق وألم فى مقدم العنق ويتغير صوته ويبح وان كانت فى الشعب اعتراه ضيق النفس وخرخرة الصوت وسعال يصحب بنفث مادته مخاطية تكون أولا شفافة ثم تصير مصفرة أو مخضرة وفى كل منهما اما أن يكون الداء خفيفا أعنى غير مصحوب بأعراض عامة أو ثقيلا فان كان خفيفا فأعراضه ماذكر وان كان ثقيلا تصحبه حرارة الجلد ونداوته وارتفاع النبض والصداع بل وجميع أعراض الحمى كالعطش وفقد الشهية وغير ذلك

(المعالجة) ان كانت النزلة خفيفة يكفى فى علاجها التدفية والراحة والحمية والاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البنفسج أو ورق البرتقان أو زهر الخبيزة أو الزيزفون أو غير ذلك * وان كانت قوية ثقيلة يفصد المريض فصدا عاما ويوضع له العلق على الصدر مع استعمال الاشربة الملطفة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من روح الافيون أو من الماء المقطر للغار الكرزى أو من خلاصة الخس البرى * وان زالت الحمى وبقيت القناة الهضمية سليمة ينبغى أن يعطى مسهلا خفيفا لازالتها * وقد شوهد نفع عظيم من اعطاء المقيئ فى آخر

درجة هذا الداء بعد زوال دور الحمى مع سلامة الاعضاء الهضمية * وان أزمن الداء ينبغى أن تستعمل المصرفات من الظاهر كالحراريق والمقص والخل وتستعمل الاستحضارات القرمزية وحدها أو مخلوطة بالافيون انظر الدستور الآتى والله الشافى

(الفريدة الثانية فى البصاق والسعال) اعلم أن كلا من السعال والبصاق ليس مرضا مستقلا بل ينشأ غالبا عن مرض من أمراض الصدر كمرض الرئة أو الشعب أو غيرهما * ثم ان السعال اما أن يكون جافا أو رطبا وفى كل منهما اما أن يكون كثيرا أو قليلا مستديما أو نوبا فان كان قويا نشأ عنه تعب عام فى البنية واحمرار فى الوجه لان الدم يتجه نحو الرأس وينشأ عنه صداع شديد * وكثرة السعال تتعب المريض وتثقل المرض فينبغى للمريض أن يساعد طبيبه ما أمكن فى ايقاف السعال بأن لا يخالفه فيما يأمره به ويتجلد ويتصبر ويرده على قدر الامكان الى أن يحصل الشفاء فاذا فرض أن مريضا يسعل فى الساعة الواحدة عشرين مرة يمكنه أن يرده ان أناه مالم يضق نفسه حتى يصير لا يسعل الا خمس عشرة مرة ثم يجتهد فى رده الى أن تكون عشر مرات ثم خمسا ثم ثلاثا الى أن يزول رأسا لكن يلزم لذلك الراحة التامة والسكون الكلى وتناول الاشربة المحللة الملطفة والصمغية المسكنة وأن يستحلب فى فمه رب السوس والصمغ والسكر النبات * وان أزمن الداء ينبغى أن توضع على الصدر منفطة أو على الذراعين وأن يتنبه للداء الاصلى * وأما البصاق فيختلف باختلاف الداء الناشئ عنه ففى التهاب الشعب يكون البصاق فى الدرجة الاولى للداء المذكور مخاطيا أو مصفرا أو مخضرا * وفى السل الرئوى يكون ندفيا وفى التهاب الرئة يكون مدمما أو دما خالصا كما يكون فى النزيف الرئوى وعلى كل فهو ليس مرضا كما ذكرنا بل هو عرض لمرض من الامراض * فاذا خرج البصاق بسهولة فلا بأس وان تعسر خروجه بسبب ضيق النفس من انسداد الشعب يعالج بما تعالج به الامراض التى نشأ عنها

(الفريدة الثالثة فى التخنخ أى التفخيم) التخنخ عرض لمرض محله الحنجرة والمصاب به يتخنخ دائما ليخرج من الحنجرة ما اجتمع فيها من المواد ولا تجتمع المواد المذكورة فى الحنجرة الا بسبب تهيجها * والتخنخ المذكور قد يزيد حتى يتعب منه المصاب فينبغى لمن أصيب به أن يستعمل الغراغر الملينة البسيطة

والرضعيات الملينة على الحنجرة وقد تنفع فيه الغراغر القابضة واذا استمرت هذه الحالة ينبغى أن توضع منفطة على الجزء العلوى من الحنجرة وقد تزول الحالة المذكورة بغير علاج

(الفريدة الرابعة فى النزلة الرئوية أى التهاب الرئة) هذا الداء مجلسه جوهر الرئة وله أسباب منها تأثير البرد فى الجسم حيثما يكون عرقانا ومنها كثرة الصياح والغناء وكسر ضلع من الاضلاع أو أكثر أو السقوط على الصدر وغير ذلك *(الاعراض)* هى ألم شديد يحصل فى قسم الصدر وضيق النفس والسعال الشديد ونفث مادته مدممة وحمى شديدة وهذا الداء قد يزيد تدريجا حتى يهلك به المريض ان لم يعالج من أول الامر بأقوى معالجة

(المعالجة) من حيث انه داء خطر ينبغى أن يعالج بأقوى المعالجات فيعالج بالحمية التامة والفصد العام ووضع العلق على الصدر وشرب الاشربة المحللة الخفيفة كمنقوع ورق البرتقان أو زهر البنفسج أو زهر الخبيزة أو الخطمى أو ماء الشعير أو ماء بزر الكتان او مستحلب الاوز أو مستحلب اللب المحلى كل منهما بشراب الصمغ أو شراب اللوز أو شراب السكر ويكرر الفصد العام والموضعى على حسب قوة المريض وشدة الاعراض *وان كان الداء مصحوبا بأعراض مخية أو معدية تعالج الاعراض الاصلية أو المصاحبة فى زمن واحد* وان كان معه اعتقال بطن ينبغى ان يحقن حقنة خفيفة مسهلة فمتى زالت أعراض الالتهاب وبقى النفث والالم ينبغى أن توضع على الصدر منفطة عريضة ويؤمر المريض باستحلاب رب السوس ليسهل خروج البصاق وفى أثناء ذلك ينبغى ان لا يعطى من الاطعمة شيأ الا بعد زوال جميع الاعراض ومتى زالت يعطى قليلا من شوربة الرز ثم يعطى الاطعمة النشوية ويزاد فى مقدارها تدريجا الى أن يصل الى عادته * وفى مدة النقاهة ينبغى الاحتراز من الاسباب لان النكس سريع فى هذه الامراض وفى المثل المشهور النكسة أمر من الضعفة والله الشافى

(الفريدة الخامسة فى التهاب الصفاق الصدرى المعروف بذات الجنب) الصفاق الصدرى غشاء يغشى الصدر وجميع الاجزاء الموجودة فيه وطبيعته مصلية أعنى انه ينفرز منه مصل وهو قابل للالتهاب ومتى التهب يحس المريض بالم حاد شديد فى احدى جهتى الصدر مع عسر التنفس وهذا الالم يزيد بالتنفس

وحركة

وحركة الصدر بل وبجميع حركات المريض ويكون مصحوبا بالتهاب الرئة أو بمرض آخر من أمراض الصدر وقد يكون وحده ومن أقوى علاماته عدم قدرة المريض على النوم على الجهة المصابة ولا ينام الا على الجهة السليمة أو على ظهره ومتى اشتد الداء حدثت عنه أعراض حمية شديدة كحرارة الجلد كله وتواتر النبض وقوته وارتفاعه والعطش الشديد والقلق والفتور العام والصداع الشديد فاذا أهمل ولم يعالج انتهى بالموت أو بالاستسقاء الصدرى

(المعالجة) اذا كان المرض فى ابتدائه ينبغى أن يعالج بأقوى المعالجات أعنى بالفصد العام ووضع العلق على الصدر والاشربة المحللة كمغلى الشعير والخبيزة أو جذور الخطمى *فان زالت أعراض الحمى ينبغى وضع منفطة عريضة على الصدر لاجل التصريف وكل ذلك مع الحمية التامة وعدم التعرض للتغيرات الجوية*

(الفريدة السادسة فى الاستسقاء الصدرى) الاستسقاء هو اجتماع ماء فى تجويف الصدر وينشأ غالبا عن التهاب مزمن فى الصفاق الصدرى وهذا الداء قد يكون حادا وقد يكون مزمنا فالحاد يكون تابعا لالتهاب الصفاق الحاد والمزمن هو الذى يعقبه أو يحدث عن الالتهاب المزمن *(الاعراض)* هى عسر التنفس والفتور العام وكبر احدى جهتى الصدر واذا هز المريض يسمع لصدره صوت يشبه صوت المخض وقد يصحبه سعال يابس وقد يكون عسر التنفس شديدا حتى لا يمكن معه النوم بل يستمر المصاب به جالسا وهو من الامراض الخطرة العسرة الشفاء الطويلة المدة *(المعالجة)* قد تختلف المعالجة بحسب كونه حادا أو مزمنا * فان كان حادا ينبغى أن يعالج بمضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعى والاشربة الملطفة وان كان مزمنا يعالج بمدرات البول كمغلى الشعير المضاف على كل رطل منه عشر قمحات فاكثر الى درهم من ملح البارود أو من نصف درهم الى درهم من السكنجبين العنصلى * أو يؤخذ مسحوق ورق الديجيتال والعنصل وازوتات البوتاس وتعمل حبوب بازنة كل حبة ثلاث قمحات ويتناول منها من أربع الى عشر فى اليوم * وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى المسهلات الخفيفة أولا كدهن الخروع أو المن مع اللبن ثم الاقوى منها كالزيبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا وما أشبه ذلك وينبغى وضع منفطة عريضة على الصدر وبعد رفعها يغير عليها بالمرهم الزيبقى أو الديجيتالى

أو المرهم البسيط و يستمر تشغيلها مدة حتى يزول الداء فان لم تنفع هذه الوسايط واشتد المرض حتى خيف على المريض من الاختناق ينبغى فعل عملية الاستسقاء الصدرى كما فعله بعض الجراحين فبها يستفرغ ما فى صدر العليل من السائل والله الشافى

(الفريدة السابعة فى نفث الدم أى النزيف الرئوى) اعلم أن من الناس من هو مستعد للاصابة بهذا الداء لكن يختلف الاستعداد بالقلة والكثرة * والنفث المذكور هو أن يخرج بالسعال بصاق مدمم أو دم خالص يختلف مقداره * وسببه تهيج الرئة أو التعب أو احتباس الطمث أو نزيف اعتيادى كالرعاف أو دم البواسير وقد يكون مسببا عن برد أو سير عنيف أو صياح شديد أو غناء بصوت مرتفع جدا أو وعظ أو قراءة درس علم * ولا خصوصية لما ذكر بل ينشأ عن جميع ما يجذب الدم نحو الصدر كالانفعالات النفسانية الشديدة والابخرة المهيجة أو الضرب على الصدر أو كسر بعض الاضلاع أو بعض تهيجات الصدر * وهذا دليل على أن المصاب به يكون عرضة لداء السل * وأكثر من يصاب به من كان صدره سيء التركيب *(الاعراض)*

هى قشعريرة خفيفة وبرد الاطراف واحمرار الوجه وعسر التنفس والسعال وأكلان خفيف فى الحلق واحساس بطعم دم وفتور وهام * وقد يكون النبض عريضا أو مزدوجا ثم يسيل الدم من الفم مع السعال الخفيف أو الشديد وتزول تلك الاعراض أو تستمر *(المعالجة)*

ان كان النزيف قليلا ولم يتعب المريض ينبغى تركه ويقتصر على الاطعمة الخفيفة والاشربة المبردة والراحة التامة * وان كان غزيرا ومصحوبا بحرارة وحمى وكان الشخص قوى البنية ينبغى أن يفصد فصدا تاما غزيرا من الذراع لاجل تحويل النزيف ويوضع على صدره جملة من العلق ويسقى الاشربة المبردة الباردة جدا وينبغى له الراحة والسكون والصمت * وان حصل من النزيف ضعف شديد وكان المريض ضعيفا من قبل ينبغى أن يعطى القوابض كمغلى قشر الرمان أو الكاذى الهندى أو العفص أو الماء مع الخل أو المضاف عليه عصارة الليمون وتكون كلها باردة * وان كان النزيف مصحوبا بألم توضع على صدره منفطة أو على محل الالم * ويسقى جرعة مضافا عليها قليل من اللودنم أو

من خلاصة الافيون وماء الخس البرى أو الماء المقطر للغار الكرزى * ولا ينبغى فى حال الضعف استعمال الفصد ولا مضادات الالتهاب لانها تزيد فى ضعف المريض وفى مدة المعالجة ينبغى أن يكون المريض فى راحة تامة وحمية مناسبة وسكون كامل بحيث لا يتكلم ولا يتحرك

(الفريدة الثامنة فى الربو المعروف بضيق النفس) الربو مرض من أمراض الصدر يعسر معه التنفس ويأتى على نوب عادتها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله فى الزمن الرطب كايام نزول المطر وكالليل لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتى عشرة ساعة أو أكثر وفى مدة النوبة يتمنى المريض كثرة الهواء ويعسر عليه التنفس حتى يكاد أن يختنق وقد تتقارب النوب وتقصر مدة فتراتها * وهو نتيجة التهاب مزمن فى عضو من أعضاء الصدر لا سيما العضو الذى مرضه يعيق دورة الدم * ويوجد من الناس من صدره ردىء التركيب ضيقه كالاحدب ومماثله ومن كان صدره كذلك فهو أكثر استعدادا لهذا الداء من غيره * ومن الاسباب التى ينشأ عنها الداء المذكور فيمن هو مستعد له تغير درجة الهواء تغيرا فجائيا كما ينشأ عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير والحيض وانقطاع مادة جصة أو قوبا * وقد ينتهى بالسل الرئوى أو بالاستسقاء الصدرى أو بالموت فجأة

(المعالجة) أحسن ما يعالج به الداء المذكور الاقتصاد فى المأكل بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة الملطفة كمستحلب اللوز أو مستحلب اللب أو ماء الشعير أو منقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الاشربة الروحية والجماع ما أمكن وأن يتعشى قبل غروب الشمس بساعات * وان كان قوى البنية يفصد فصدا عاما أو يوضع له العلق على المقعدة * وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى الاستحضارات الانتيمونية كمن نصف قمحة الى أربع من الطرطير المقيئ أو من ثلاث قمحات الى ست من القرمز المعدنى وفى مدة النوبة يسقى شرابا مضافا عليه قليل من الافيون أو السكنجبين العنصلى أو قطرات من الايتير أو سائل هوفمان والله الشافى

(الفريدة التاسعة فى السل الرئوى) هذا الداء قليل الوجود فى مصر بالنسبة لغيرها من البلاد الباردة والظاهر أن حرارة الاقليم هى السبب فى عدم كثرته

والاستعداد له وأكثر من يصاب به فى مصر الحبش والسودان لبرد اقاليم مصر بالنسبة لاقاليمهم ولان بنيتهم لينفاوية وأصحاب هذه البنية يكونون دائما مستعدين للمرض به * وقد عد هذا الداء بعض الاطباء من التهاب الرئة التهابا مزمنا مصحوبا بسعال يكون بابتدائه يصير رطبا ومادة نفثه مائية تسبح فيها ندف وهى غدد صغيرة تنفصل عن الرئة * وهذه المادة قد تكون مدمة أو صديدية أو غزيرة اذا أزمن الداء ووصل الى الدرجة الاخيرة * وتصحب هذه الحالة حمى بطيئة تزيد فى المساء فتحمر منها الوجنتان ويحف المريض نحافة عظيمة بل قد يفرط نحافته حتى لا يبقى منه الا الجلد على العظم ويموت على تلك الحالة وقبل الموت يعرق بالليل عرقا لزجا ويعتريه اسهال ضعفى لكن يكون ثابت العقل مدركا لجميع الامور سليم الحواس والغالب فى هذا الداء أن يكون وراثيا أعنى أنه ينتقل من الابوين أو أحدهما للولد وأحيانا يكون فى العشيرة كلها وهو داء ثقيل أغلبه قاتل لاسيما ان تقدم وأزمن * وقد يحصل البرء منه لاسيما ان كان فى أول درجة * وقد ظن بعض الاطباء عدواه ولم يتحقق ظنه والظاهر انه التبست عليه العدوى بالوراثة أو أنه لم ينتبه لحال الوراثة

(المعالجة) يجب ان تكون معالجة هذا الداء فى ابتدائه أعنى بمجرد حصوله والا لا تنجع لانه متى فسد جوهر الرئة لا تؤثر فيها الوسائط العلاجية فينبغى لمن فيه استعداد لهذا الداء سواء كان بسبب بنيته أو أهله أن يحترز عن التغيرات الجوية لاسيما من تأثير البرد بأن يتدثر بالثياب ما أمكن وأن يديم لبس الصوف مباشر البدنه ولا يتعب نفسه بارتفاع الصوت فى وعظ ولا تدريس لاذكر ولا غناء ولا مخاصمة وأن يجتنب ما يوجب الانفعال النفسانى كالغيظ والحزن ويجتنب الجماع ولا يستعمل الادوية المنبهة كالاشربة الروحية والقهوة والدخان والتنباك ويستمر على ذلك مدة حياته ومتى فعل شيأ من ذلك انتكس ورجع عليه الداء فلا يبرأ منه حتى يموت

(العلاج) متى كان الداء فى ابتدائه يعالج بوضع حراقة عريضة على الصدر أو بفتح حمصة فى احدى الذارعين أو فيهما معا وان يقتصد فى المأكل بأن لا يأكل الا من المواد النباتية أو الالبان والاحسن أن يكون من لبن الاتن أى أناث الحمير بأن يعطى منه رطلين فى كل يوم رطلا فى الصباح ورطلا فى المساء فان لم

تنفع هذه المعالجة واستمر السعال والبصاق ينبغى ان يكوى الصدر من الجهة العليا بين الاضلاع ثمان كيات فأكثر الى ثنتى عشرة فأكثر وبعد سقوط الخشكريشة يوضع فى محل كل كى جملة حمصات فيحصل بذلك تصريف عظيم يوقف الداء أو يقطعه ويحصل الشفاء * او بغير الهواء فى محل تكون حرارته أعلى درجة عن المحل الذى مرض فيه فهذان الواسطتان حصل منهما نجاح عظيم لكثير من الناس كان يظن موتهم

(الفريدة العاشرة فى خفقان القلب) الخفقان هو شدة ضربات القلب وتواترها عما كانت عليه فى الحالة الطبيعية *(الاعراض)*

أعراضه عسر التنفس والنهجان وقت الحركة ولذلك لا يقدر المريض على السير السريع ولا على الصعود ولا على الهبوط ويحصل له هزال وضعف عام واغماء فى بعض الاحيان فان طالت مدته ولم يعالج يحف جسمه نحافة كلية ويصفر لونه وحينئذ اما ان يموت فجأة أو يصاب بالاستسقاء الزقى أو الاستسقاء العام وكلاهما قاتل *(الاسباب)*

أسبابه * الاشغال الشاقة لاسيما العقلية والافراط من المأكل او قلتها أو النزيف الغزير أو احتباسه أو ارتداع عرق او داء جلدى أو افراط فى الجماع أو الاستمناء * ثم ان الخفقان المذكور اما ان يكون وقتيا او دائما فالوقتى ما كان سببه وقتيا كالانفعال النفسانى وما أشبهه والدائم ما كان ناشئا عن تغير مرضى فى جوهر القلب كتمدده او غلظه او كان ناشئا من مرض فى الاعضاء المجاورة له كالرئة والبليورا وغيرهما *(المعالجة)*

معالجة هذا الداء تختلف باختلاف الاسباب الناشئ عنها فان كان ناشئا عن احتباس دم وكان الشخص شابا قوى البنية ينبغى ان يفصد فصدا عاما وموضعيا على رسم القلب والحمية والاشربة المبردة وان كان المريض ضعيف البنية وكان السبب ضعيفا يعالج بالادوية المقوية الخفيفة كالاغذية الجيدة والراحة والاشربة العطرية والليمونات المعدنية أو الملطفة كماء زهر الزيزفون منقوعا او منقوع اوراق البرتقانات او ماء الزهر المضاف عليه ماء سكرى او نقط من الايتير * وان كان ناشئا عن افراط جماع ينبغى تركه رأسا * وان كان عصبيا وطالت مدته ينبغى ان يعالج بالديجيتال اما سفوفا او لعوقا او جرعا وبذلك

ـىم القلب بصبغة الديجيتال * واذا أزمن ينبغى وضع منفطة على قسم القلب وتشغل مدة أو يكوى القسم المذكور بالحديد المحمى او بخل والله الشافى

(الفريدة الحادية عشرة فى الاغماء) الاغماء مرض تكمن فيه حياة المريض كمونا وقتيا بحيث يفقد الاحساس والحركة ويصير كالميت وهو ناشئ عن وقوف فعل القلب فتقف حركة التنفس ثم تحدث الاعراض المذكورة وهذه الحالة لا فرق بينها وبين الموت الحقيقى الا عدم زوال بعض وظائف الاعضاء الباطنة واذا استمر الاغماء مدة ربما مات منه الشخص *(الاسباب)*

أسبابه الالم الشديد والانفعال النفسانى الشديد كالغيظ والعشق وغير ذلك وكثيرا ما ينشأ عن الفصد الغزير او عن فصد ولو غير غزير ان كان المريض ضعيفا او عن اسهال غزير او عن جوع مفرط او من طول صوم او عن تعب شديد أو عن بعض روائح كريهة قوية الفعل واكثر من يصاب به النساء الحوامل فعلم من ذلك انه ليس مرضا مستقلا بل ينشأ عن جملة أمراض يجب اجتنابها ما أمكن

(العلاج) متى ما حصل الاغماء يعالج المغمى عليه بوضعه وضعا افقيا بان يكون رأسه معادلا لجسمه وشرطه ان يكون المحل كثير الهواء * وأن تحل ملابسه ان كانت ضيقة وأربطته ان كان له اربطة وان يرش وجهه بالماء البارد ويستنشق الروائح القوية كالايتير وروح النوشادر او الخل أو الصوف المحترق او غير ذلك او توضع فى فمه قطعة سكر عليها قطرات من الايتير

(الفريدة الثانية عشرة فى الفواق المعروف) فى مصر بالزغطة الفواق شهيق وغير ارادى يحصل بغتة تصحبه حركة تقرب ان تكون تشنجية يهتز منها الصدر والجسم كله وهو ناشئ عن انقباض الحجاب الحاجز اى الفاصل للتجويف الصدرى عن التجويف البطنى انقباضا غير ارادى وله جملة أسباب منها امتلاء المعدة كما يحصل للاطفال الرضع * ومنها الخوف والغيظ وشرب الدخان لمن لم يعتد عليه ومنها وقوف شئ من الطعام فى المرئ وقت الازدراد وهو فى العادة قليل الخطر الا فى الامراض الثقيلة فانه يكون علامة على انتهاء الداء فيكون غير حميد (العلاج) متى كان وقتيا لا يهتم به لانه يزول بشرب قليل من الماء البارد * وان كان عصبيا يعالج باعطاء المصاب بعض نقط من الايتير او قليل من الحامض وان كان ناشئا عن بورد ينبغى أن يعطى قمحات من كبريتات الكنين *(العقد السادس

فى

فى أمراض المخ والنخاع الشوكى)* أى المجموع العصبى وفيه فرائد

(الفريدة الاولى فى مرض الاعصاب) اعلم أن المجموع العصبى يركب من المخ والنخاع الشوكى والاعصاب فالمخ موضوع فى الجمجمة والنخاع موضوع فى السلسلة الفقرية والاعصاب متوزعة فى أجزاء الجسم والمخ هو محل القوى العقلية والاحساس العام والخواص والحركة * وينبغى أن لا تلتبس عليك الاعصاب بالاوتار التى هى أطراف للعضل كما يلتبس على كثير من الناس لاسيما العامة والفرق بينهما أن العصب قوى الاحساس ويتألم من أدنى لمس والوتر لا احساس له ولا يتألم من شئ بل هو كخيط ينفع لحركة الاعضاء

(الفريدة الثانية فى التهاب أغشية المخ) اعلم أن المخ فى باطن الجمجمة مغطى بغشاء طبيعته مصلية لاجل عدم ضغطه وسهولة حركته * وهو قابل للالتهاب وأغلب أسباب الالتهاب المذكور التشمس والاشغال العقلية المستطيلة وتأثير البرد فى الرأس والاطراف وقد ينشأ عن مرض المخ بسبب مجاورته له أو عن رض الجمجمة أى سقطة على الرأس والغالب فى هذا المرض أن تصحبه أمراض ثقيلة كالحميات الالتهابية والخبيثة والعفنة وغير ذلك *(الاعراض)*

من أعراضه الصداع الشديد * واحمرار الوجه وتوقد العينين وطنين الاذنين والسبات والهذيان والقلق وعدم الراحة فى النوم وتكسر الاطراف والحمى الشديدة * واذا امتد الى المخ نشأت عنه جميع الاعراض المخية *(المعالجة)*

يعالج هذا الداء بالفصد العام والموضعى ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * والفصد العام المذكور اما من الذراع أو من القدم أو من العنق والموضعى يكون بوضع كثير من العلق خلف الاذنين بحيث يكون من ٣٠ علقة الى ٦٠ أو يوضع على جانبى العنق أو تحت زاوية الفك فان لم يوجد العلق يستعاض بحجم الصدغين أو القفا أو جانبى العنق * وشرط نجاح ذلك الحمية التامة * وان كانت قناة الهضم سليمة ينبغى ان يعطى مسهلا خفيفا كدهن الخروع أو الزيبق الحلو أو مصل اللبن أو التمر هندى أو مطبوخ خيار الشنبر وما أشبه ذلك أو يعطى الحقن المسهلة وتوضع قدماه فى كل يوم مرة أو مرتين فى الماء الحار المضاف عليه الملح المعتاد أو الخردل وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة كالماء والخل أو الماء وحده * فان زالت الحمى وبقى الهذيان توضع على قفاه منفطة

عريضة وكذا على الجهة الانسية من الفخذين والساقين والذراعين ويجب أن لا يعطى شيأ من الاغذية مدة وجود الهذيان والسبات والصداع

(الفريدة الثالثة فى احتقان الدماغ المعروف بضربة الشمس) أو بأخذ الشمس هذا الداء ينشأ عن صعود مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه ثقل الرأس وصداعه واحتقان الوجه والعينين بل الجسم كله وحرارة الجلد وارتفاع النبض * فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر فى الاطراف وتميل فى الجسم وربما استحال الى التهاب المخ أو الى السكتة المخية *(الاسباب)* هى التشمس المستطيل والانفعال النفسانى كالغيظ والحزن الشديدين ورباط العنق وبعض الامراض الحادة لاسيما أمراض المعدة *(المعالجة)* ان كان الداء خفيفا يعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة المعرقة كمغلى بزر الكتان ومغلى الشعير ومنقوع ورق البرتقان ومغلى الخبيزة والخطمية * وان كان شديدا وخشى منه حدوث أعراض خطرة ينبغى أن يعالج بالاشياء القوية الفعل كالفصد العام الموضعى والحمية التامة والاستحمام القدمى الحار المخردل فهذه الوسائط غالبا قد تكفى فى ازالة الداء وفى الغالب أنه يزول بدون علاج أعنى بأحد البحرانات كالعرق أو القىء أو الرعاف أو الاسهال أو البول والله الشافى

(الفريدة الرابعة فى التهاب المخ) التهاب المخ هو المسمى بالحمى الخبيثة المخية وأغلب حصوله من الضرب على الرأس أو الوقوع عليه أو التشمس المستطيل والانفعال النفسانى الشديد كالحزن والغيظ وغيرهما * وقد ينشأ عن التهاب قناة الهضم لانه شوهدت مصاحبة التهاب المخ فى الحمى التى يكون فيها الالتهاب معديا معويا وينشأ عن ذلك الهذيان والسبات والصداع الشديد وغير ذلك من أعراض المخ *(الاعراض)* هذا الداء يبتدأ بفتور عام وثقل فى الرأس وتكسر فى الاطراف ثم تظهر أعراض الحمى وهى حرارة الجلد وتواتر النبض والعطش الشديد ثم يتبع ذلك الهذيان والسبات واحتقان العينين وطنين الاذنين والاحلام المفزعة الغير المنتظمة وعدم النوم والقلق وعسر التنفس * فان اشتدت أعراض المخ قد يموت المريض فجأة *(المعالجة)*

من حيث ان هذا الداء من الامراض الخطرة يجب أن يعالج بمجرد حصوله بأقوى

المعالجات لاسيما وهو يصيب المخ الذى هو أهم عضو للحياة ومنه ينشأ الاحساس والحركة الارادية لجميع الاعضاء فيعالج بالفصد العام الغزير المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض ويعقبه فى الحال بالفصد الموضعى أعنى بوضع العلق على النتوء الحلمى أى الكائن خلف الاذن أو على جانبى العنق أو أسفل زاويتى الفك مع الحمية التامة ويسقى الاشربة المبردة كمستحلب اللوز أو اللب أو منقوع زهر البنفسج أو الزرفون وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة جدا ومن شروط المعالجة المذكورة أن يكون المريض فى محل قليل الضوء والحرارة لانهما يزيدان فى التهاب المخ وأن توضع قدماه الى آخر ساقيه فى الماء الحار المضاف عليه الملح أو الخردل وتوضع على أطرافه العليا أو السفلى منفطات * ومتى زالت أعراض الحمى وكانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلا خفيفا كدهن الخروع أو ملح الطرطير ومغلى خيار الشنبر أو التمر هندى وما أشبه ذلك مما هو مذكور فى الدستور فراجعه * وينبغى أن لا يعطى فى هذه المعالجة دواء منبها ولا مخدرا لجلب النوم أو ايقاظ قوى المريض كالافيون لانه يزيد دوخانه وربما كان قاتلا لوقته

(الفريدة الخامسة فى النزيف الدماغى) هذا الداء يسمى بالسكتة وبالنقطة وهو داء ثقيل خطر وله أسباب متممة وأسباب مهيئة فالمهيئة هى عظم حجم الرأس والتقدم فى السن والسمن المفرط والافراط من الاشربة الروحية واستعمال المخدرات كالافيون والمعاجين والحشيشة أو الحشيش المعروف بالبسط وانقطاع دم معتاد سيلانه كدم الرعاف والبواسير والطمث وعدم الفصد المعتاد أو الحجامة المعتادة * والاشغال العقلية الشاقة * وأما الاسباب المتممة فهى الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والفرح الشديد والتشمس القوى وربط العنق ربطا قويا والتعب من القىء أو من قضاء الحاجة وعلو الصوت بالغناء أو الذكر أو الصياح وما أشبه ذلك

(الاعراض) أعراض هذا الداء احمرار الوجه واحتقانه بالدم حتى يظهر أنه منتفخ ولوقة الفم واعوجاج اللسان والسبات الشديد وزوال الاحساس فجأة والشخير الشديد * وقوة هذه الاعراض وخفتها تكون بحسب مقدار الدم المنصب فى جوهر المخ فقد يكون من مثل حبة دخن الى مثل بيضة دجاجة

وكلما كثر مقدار الدم كانت الاعراض أشدّ وربما مات منها الشخص فجأة أو فى أقل زمن * وان كان مقدار الدم قليلا وحصل فى جوهر المخ فساد كما هو الغالب نشأت عنها الاعراض السابقة وشلل بعض أعضاء الجسم فتارة يشل أحد شقيه وتارة تشل أطرافه السفلى وتارة العليا أو يشل من طرف سفلى وطرف علوى اما مع الموافقة بأن كان كلا الطرفين من شق واحد ومع المخالفة بأن كان الاعلى الايمن والاسفل الايسر أو العكس * ومتى حصل الشلل يزول الحس فلا يمكن المريض أن يحرك طرفه ويحس به فيكون كالميت

(المعالجة) معالجة هذا الداء اما أن تكون واقية أو طاردة والاولى أسهل من الثانية وهى أن الطبيب يأمر من يراه مستعدا لحصوله أن يقلل الغذاء وأن يكون غذاؤه من الجواهر النباتية ليقل دمه ولا يصعد الى الرأس بقوة وأن يقلل من شرب القهوة ويجتنب الاشربة الروحية ويقلل الجماع ما أمكن * وان كان ذوى البنية دموى المزاج واحتبس معه دم بواسير اعتاد على خروجه أو نزيف كذلك أو غيره ينبغى أن يفصد فصدا عاما أو موضعيا بعد كل قليل من الزمن وان حصل له بعض اعتقال ينبغى ان يعالج بالمسهلات الخفيفة أو الحقن الملينة أو المسهلة الخفيفة ومتى رأى أدنى وجع فى رأسه ينبغى أن يتمسك فى الحال بالحمية والراحة من الاشغال العقلية وأن يتباعد عما يجلب الانفعال النفسانى ويضع قدميه الى آخر ساقيه فى الماء الحار المخردل وأن لا يتعرض للشمس ولا للاستحمام بالماء الحار بل ولا يدخل حماما حارا * وأما المعالجة الطاردة أعنى الدوائية فهى الفصد العام والموضعى بمجرد ظهور النشبة لانه ان تأخر الفصد بعدها ولو قليلا كان الداء قاتلا فان تعذر وجود الفاصد ينبغى وضع جملة من العلق على الرأس أو خلف الاذنين فان لم يتيسر العلق يحجم حجما بالغا * هذا وان كان وضع العلق والحجامة أقل نفعا من الفصد العام فلا ينبغى ترك ما أمكن فعله منهما ومع ذلك ينبغى جعل الوضعيات الباردة جدا على الرأس والمنفطات على الساقين أو الفخذين أو الذراعين وتستعمل له الحقن المنبهة أو المسهلات الخفيفة وان كانت قناة الهضم سليمة تستعمل المسهلات القوية وان أعقبه شلل يعالج بما يعالج به الشلل والله الشافى

(الفريدة السادسة فى الصداع والشقيقة) اعلم أن ألم الرأس سواء كان

صداعا أو شقيقة ينشأ عن أسباب مختلفة وتلك الاسباب اما أن تكون بواسطة أو بدونها * فالاولى كاحتباس النزيف والحيض والرعاف ودم البواسير وسوء الهضم وقرب نزول الحيض وقرب الولادة لكن هذا الاخير يحصل لبعض النساء دون بعض * وأما الاسباب التى بدون واسطة فهى كالتهاب المخ وكسر الجمجمة والانفعالات النفسانية كالحزن والغيظ والغيرة والخوف والفزع وغير ذلك وقد ينشأ وهذا استمرار الصداع بسبب ألم الاسنان أو تسوسها أو من أمراض بعض الاعضاء البعيدة كالتهاب المعدة أو الرئتين وهذا الداء أكثر من يصاب به النساء فينبغى أن يعرف السبب والالا تنجح المعالجة

(الاعراض) اعلم أن الصداع فى جميع النساء لا يكون بكيفية واحدة بل فى بعضهن يكون خفيفا وفى بعضهن بالعكس ويمتد أغالبا بثقل الرأس وحرارته ونبض الصدغين أو وسط الرأس وتحس المصابة أن رأسها قد ينشق أو ينكسر بقدوم وقد لا تحس الا بصفير فى الاذنين أو طنينها أو غطمشة البصر وقد يعم الرأس كله أو جزأ منه فتارة يشغل نصف الرأس ويسمى شقيقة أو يشغل الجبهة وحدها ويسمى وجع الجبهة أو يشغل قة الرأس أو الصدغين ويسمى وجع الرأس أو الصدغين ويسمى صداعا * وقد يصحبه تهوع وقىء وغثيان * وقد يكون دائما أو متقطعا فان كان دائما كان أثقل من المتقطع وان كان متقطعا يختلف فاما أن تكون أوقاته منتظمة أو غير منتظمة

(المعالجة) ان كان خفيفا يعالج بالراحة والحمية اللطيفة والبعد عن السبب الذى نشأ عنه ووضع القدمين الى آخر الساقين فى الماء الحار ووضع جسم بارد على الرأس أو وضع الماء والخل أو بعض قطرات من الايتير عليه * وان كان ثقيلا حتى تكونت عنه الشقيقة ينبغى أن يوضع المصاب فى محل قليل الضوء واللغط لانهما ينبهان المخ ويزيدان الصداع * وينبغى فى مدة النوبة أن يكون المصدوع فى راحة تامة وحمية مناسبة فلا يتناول الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم وأن يسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمغلى بزر الكتان أو منقوع الزيزفون أو ورق البرتقان أو غير ذلك وأن يغطى رأسه غطاء خفيفا أو يكشفه ويبقى بدون غطاء * وهذا مخالف لفعل عامة الناس لانهم متى حصل الصداع لواحد منهم يربطون رأسه وبذلك الرباط يزيد المرض وتطول مدته بسبب

ما يحصل في المخ من الاحتقان من الرباط المذكور * وان كان ناشئا عن انقطاع نزف باسوري أو احتباس حيض ينبغي وضع جملة من العلق على المقعدة أو على عضو التناسل ويتبع ذلك بالاستحمام الجلوسي المستطيل الزمن أو الاستحمام القدمي * وقد يزول الصداع ببعض الادوية المسكنة كقليل من اللودنم أو الايتير أو ماماثلهما * فان لم تنفع الوسايط المذكورة توضع على المحل المصدوع منفطة أو توضع على القفا ويغير عليها بمرهم مضاف عليه خلات المورفين وان كان الصداع متقطعا وكانت النوب متميزة ومنفصلة عن بعضها بزمن مناسب ينبغي أن يعالج بكبريتات الكينا بشرط أن لا تكون معه حمى أو تهيج في قناة الهضم * ولا ينبغي استعمال هذا الدواء الا بعد زوال النوبة بقليل ومقداره يكون من ست قمحات الى ثنتي عشرة تتناول على ثلاث مرات أو أربع بين كل مرتين ساعة ونصف أو ساعتان * وان كان الداء المذكور ناشئا عن ألم سن وقع فيها التسوس ينبغي قلعها * وان كان ناشئا عن عضو بعيد عن المخ ينبغي أن يعالج بما يناسبه وشرط نجاح المعالجة في جميع أحوال الصداع حمية المريض حمية مناسبة فلا يتناول شيأ من الاغذية المنبهة ولا الاشربة المقوية ولا الروحية

(زمرّدة)

قد شوهد أن بعض الجهلة اذا أصابه صداع يعلق على رأسه ودعا أو صدفا أو حجرا أو معدنا معتقدا أن ذلك يزيل الصداع بالخاصية وهو اعتقاد فاسد ما أنزل الله به من سلطان لان هذه الاشياء كلها لا تنفع بل تضر لان المتمسك بها يترك ما ينفعه لاجلها وهي لا تنفعه فكانت مضرة من هذه الحيثية * وبعض الناس يعلق تميمة أو حرزا وهذا فيه تفصيل فان كان ما في التميمة أو الحرز من كلام الله أو مما ورد في صحيح الحديث فلا مانع من أن الله تعالى يخلق الشفاء ببركته وان كان مما يفعله جهلة الناس كالاسماء السريانية التي لا يعقل لها معنى والطلاسم وأسماء الجان وغير ذلك فهي ملحقة بالاحجار والودع والمعادن على أنه لو كان ما فيهما من كلام الله وجمع بين الطب الروحاني والطب الجسماني لا يزيده الا خيرا ويجعل الله الشفاء بهما معا ولا مانع وهذا مسلم ان كان كاتب التميمة أو الحرز من الصلحاء الكمل المجابين الدعوة ولا يوجد في هذا الوقت منهم الا القليل والسر في الاعتقاد فنتج من ذلك أن التميمة أو الحرز مشكوك

في الشفاء بكل منهما بالنظر للاخلاص وعدمه لانه تعالى انما يتقبل من المتقين وأما الادوية الجسمانية فقد شوهد البرء بها مرارا لا تحصى ولله في ذلك سر لا يعلمه الا هو والله الشافي

(الفريدة السابعة في الصرع) الصرع داء ثقيل عسر الشفاء يأتي على نوب تسمى نشبات وكل نوبة تسبق بفتور وضعف في الحركة وصداع ودوخة ثم تظهر دفعة أو تبتدئ من عضو من الاعضاء وتمر كالريح في البدن كله ويسمى بالنسيم الصرعي فيخر المريض مغشيا عليه في الحال فاقدا للحس والحركة ثم يصيح وينكمش وجهه ويحصل له كزاز في الفكين وتشنجات في الاطراف واهتزازات غير ارادية لا تحصل في داء غير هذا من الامراض العصبية وتخرج من فمه رغوة كرغوة الصابون بيضاء أو محمرة أعني مختلطة بدم آت من بعض جروح اللسان وتستمر النشبة من دقائق الى ساعات ثم يزول فيبقى الشخص في هبوط ثم يفيق ولا يتذكر ما كان فيه ولا ما حصل منه * وهذا الداء ينتهي غالبا بالنقطة أو الجنون وعدد النشبات تختلف في القلة والكثرة

(الاسباب) هذا الداء اما أن يكون مسببا عن التهاب مزمن في المخ أو في اغشيته أو عن مرض عظم الجمجمة وقد يكون مسببا عن وجود ديدان في المعى أو من ألم التسنين في الاطفال أو من الافراط في الجماع أو الاشربة الروحية أو من الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والغيرة والفزع وقد يكون موروثا من أحد الابوين وكثيرا ما شوهد حصوله ولم يعرف له سبب

(المعالجة) لا تنجح المعالجة الا اذا عرف سببه ومتى عرف يجتهد في معرفة الاعراض الموجودة * ومن حيث انه داء عسر الشفاء كما ذكرنا جرب علاجه بكثير من الادوية وظهر أن أغلبها غير نافع بل مضر ولم ينفع فيها سوى أفراد منها الديجتال لان من خواصه أن يقبض على ضربات القلب فينبغي أن يداوم على استعماله مدة أسابيع أو أشهر أو سنين الا اذا تعبت المعدة * ومنها كبريتات الكينين فيستعمل منه من ست قمحات الى ثنتي عشرة في مدة الفترة * وان كان المصاب قوي البنية ينبغي أولا أن يفصد فصدا ما أو موضعيا ويحمي عن المآكل ولا يعطى الا الاغذية اللطيفة مع الراحة والبعد عن الاسباب ما أمكن وان كان ناشئا عن وجود ديدان في الامعاء يجتهد في اخراجها بما يلزم من الادوية

وان كان سببها عن ألم التسنين اجتهد في تلطيفه * فان لم تنفع الادوية المذكورة توضع منفطة على القفا أو يحزم أو توضع المنفطة على الرأس أو يكوى بالحديد المحمى

(زمردة)

قال الاطباء كيفية حصول هذا الداء وغرابة أعراضه وسرعة حدوثها وزوالها وعسر شفائه أوجب بعض الناس أن يظن أنه مس من الجن فلم يلتفتوا للشيء من الادوية النافعة مع أن المحقق لدى الاطباء أنه تهيج في المخ أو في الاعضاء التي له بها ارتباط واشتراك وحينئذ لا تنفع فيه العزائم ولا التباخير التي يستعملها الدجالون بل ينبغي تركها والاهتمام بما ينفع من الادوية واذا كانت تلاوة القرآن وتعليق الحروز المشحونة بأسماء الله عز وجل لم يجعل الله لها تأثيرا في هذا الزمن لعدم طهارة الانفاس وعدم الاخلاص والاعتقاد وعموم المفاسد فما بالك بالعزائم التي لا يعقل معناها والتباخير التي لم ترد في كتاب ولا سنة والله الشافي

(الفريدة الثامنة في الاستيريا أي اختناق الرحم)

هذا المرض مخصوص بالنساء ويظهر على نوب والعادة أن يسبق بفتور وغط وتثاؤب ثم تحس المصابة به كأن كرة من الحديد تدور في بطنها وتصعد الى أعلى وعندما تحس بها قد قربت من عنقها يزول احساسها وتسقط مغشيا عليها وتزول حركتها الا أنه في بعض الاحيان ان كان الاختناق بسيطا أي غير مصحوب بصرع كما يحصل في أغلب الاحيان تتذكر المصابة بعد زوال النشبة جميع ما حصل لها لكن لا تقول شيئا لعدم قدرتها على الكلام ثم بعد زوال النوبة تختلف أحوالهن فمنهن من تبكي أو تنام ومنهن من تضحك * وقد ينتهي اختناق الرحم المذكور بالجمود أو الصداع أو الجنون ومدة نوبه تختلف من دقائق الى ساعات وقد تكون يوما كاملا وأسبابه كأسباب الصرع لانه نوع منه

(المعالجة) معالجة هذا الداء تكون بتوجه الوسائط العلاجية جهة الرحم لانها أصل مجلس الداء غالبا * فينبغي وضع قليل من العلق بعد كل قليل من الزمن على عضو التناسل ويستعمل له الحمام الجلوسي والعام والحقن الملينة وتعطى الاطعمة السهلة الهضم وينبغي لها الراحة والرياضة المعتدلة وتغيير الهواء كما ينبغي لها التزوج ان كانت عزبا والامتناع عن الجماع ان كانت متزوجة وظن أن الاختناق ناشئ عنه * وينبغي أن تعطى بعض مضادات التشنج كالمسك

والحلتيت والكافور والجندبادستر والايتير وغير ذلك مما هو مذكور في الدستور الآتي فراجعه

(الفريدة التاسعة في الجمود أي التخشب) الجمود مرض نادر الحصول لكن قد شوهد في بعض الاحيان بمصر * والعامة اذا رأت المصاب به تظن أنه ملبوس أي مصروع من الجن ونشبته تحدث فجأة يغيب منها الحس والحركة ويبقى المصاب متمددا كأنه قطعة خشب لا يتحرك ولا يغير الوضع الذي هو عليه أو كالبو المحشو تبنا وبهذه الصفة يتميز عن غيره من الامراض العصبية كالصرع والاستيريا وهذا الداء قد يمكث ساعات أو أياما حتى يظن أنه مات وان لم يحضره أهل معرفة وخبرة ربما دفن وهو حي * وأسبابه وعلاجه كأسباب الصرع والاستيريا وعلاجهما والله الشافي

(الفريدة العاشرة في الدوخة والدوار) الدوخة هي الدرجة الاولى للدوار وهي تغير يحصل في النظر والسمع ويظهر للمصاب أن الاشياء المحيطة به تدور حوله أو تتحرك أو أنها مختلطة ببعضها ويعتريه طنين الاذنين وغشاوة البصر وأحيانا اغماء وهذه الدوخة تسبق الامراض المخية أو تصحبها * وأما الدوار فيعقب الدوخة وأعراضه هي الاعراض المذكورة الا أنها أقوى منها * وقد يعتري المريض به دوران أعني أنه يدور حول محوره ومتى حصلت هذه العلامة دلت على حالة غير جيدة في المخ وأسبابه هي أسباب أمراض المخ ومعالجته تكون بمنع أسبابه وبمعالجة التهاب المخ واحتقانه أعني انه يوضع الماء البارد على الرأس ويرش الوجه به كذلك وأن يسقى المريض عصارة الليمون المحلاة بالسكر ويستعمل له الاستحمام القدمي الحار بالخردل وغير ذلك (انظر احتقان المخ والتهابه في محله)

(الفريدة الحادية عشرة في التشنج) التشنج انقباض يتكرر ويكون شديدا أو خفيفا ويحصل في الاطراف وقد يأتي على نوب فيفقد معه الاحساس والحركة والعقل ويحصل فيه هذيان وزيادة في النبض وعرق عام وحرارة في الجلد وهو ليس مرضا مستقلا بل هو عرض لجملة أمراض من امراض المخ سواء كانت حادة أو مزمنة * وأسبابه أسباب التهاب المخ وقد ينشأ عن وجود ديدان في الامعاء وقد شوهد حصوله عقب الجرح بآلة واخزة أو عضة حيوان

(المعالجة) أول معالجته ابعاد السبب فان كان سببه التهابا في المخ ينبغي أن

يعالج بالفصد العام والموضعي وجعل الوضعيات الباردة على الرأس والراحة التامة والاستحمام القدمي المخردل والحقن الملينة والمسهلة والاشربة المحللة وان أزمن كما يحصل لبعض النساء العصبيات المزاج المعتادة على الراحة اذا تأثرن من الانفعالات النفسانية كالغيرة والحزن والغيظ وغير ذلك ينبغي أن يعالج بالدلك اليابس والرياضة المعتدلة والاغذية اللطيفة السهلة الهضم ومضادات التشنج كالكافور والمسك والحلتيت والجندبادستر والايتير وغير ذلك * ومما جرب نجاحه وضع المنفطات على الطرف الذي كان مجلسا للداء أو كيه بالحديد المحمى أو فتح جرحة فيه أو دلكه بمرهم منبه كالمرهم النوشادري أو غيره ولا ينبغي استعمال الادوية المنبهة التي كانت تستعملها القدماء كالفلفل والزنجبيل والقرفة وما أشبهها لانها مضرة ولو حصلت منها راحة وقتية والله الشافي

(تنبيه) في تشنج الاطفال المولودين جديدا * قد ذكرنا ما يخص هذا التشنج في فصل أمراض الاطفال في الجزء الثاني من هذا الكتاب فراجعه ان شئت

(الفريدة الثانية عشرة في الآلام العصبية التي تحصل في الوجه)

قد يوجد في الناس من يصاب بهذا الداء واصابته اما أن تكون تدريجية أو فجائية وعادته أن يشغل الالم احدى جهتي الوجه * وقد يأتي على نوب تختلف في المدة تستمر دقائق قليلة أو ساعات وهذا الداء قد ينشأ عن تهيج في الاعصاب المتوزعة في الوجه وقد ينشأ عن وجع الاسنان أو تسوسها

(المعالجة) * يجب على الطبيب أن يبحث عن السبب فان كان عن تسوس الاسنان أو آلامها ينبغي قطع السن المتسوسة أو المتألمة فانه بمجرد قلعها يزول الالم لاسيما ان كان جذر سن وان كان عن تهيج في العصب ينبغي وضع الادوية الملينة المخدرة على محل الالم * وقد ينجح وضع اللصقة المركبة من أجزاء متساوية من خلاصة البنج وخلاصة الافاح كما ينجح تكرار وضع العلق وتعقيبه بالوضعيات الملينة أو المخدرة * فان لم ينفع ما ذكر ينبغي أن توضع خلف الاذن أو على القفا منفطة أو يكوى * ولا يوضع على الوجه شئ من ذلك لانه يشوهه لاسيما في النساء والاطفال

(الفريدة الرابعة عشرة في الاحتلام والانتقال النومي) قد ذكرنا هذا الانتقال النومي في الجزء الاول الذي هو قانون الصحة من هذا الكتاب لكونه

من مسائله وذكرناه هنا نظرا لكونه مرضا وهو نوم يفعل فيه النائم أفعالا غريبة يظن المستيقظ الذي يراه انه غير نائم ولا يعرفه الا من عاشره وعرف أحواله وهو أمر خطر في الغالب لكنه يزول مع طول الزمن والتقدم في السن ومتى تقاربت نوبه دل على تغير عظيم في المخ *(المعالجة)* لا يوجد لهذا الداء دواء مخصوص وأحسن ما عولج به ان يرفع رأس المصاب به عند النوم قليلا ويقلل من الغذاء في المساء ويجتنب الاشربة الروحية ويحقن حقنة مسهلة ان كان معه اعتقال وينبه له في أول نومه انتباها لائقا وان لا يمكن من النوم الا في محل مغلوق الابواب والشبابيك خوفا من سقوطه من شباك او سطح او غير ذلك

(الفريدة الثانية عشرة في الجنون)

يطلق لفظ الجنون على التغيرات العقلية الكثيرة الحصول لبعض الناس وهي على أقسام منها ما يسمى بالماليخوليا وهي المعروفة قديما بالسوداء وهي أول درجة من الجنون وتعرف بدوام الحزن واهتمام المصاب بنفسه وظنه أنه مصاب بجملة أمراض * ومنها المونومانيا اي الجنون المفرد وهي حالة يجن فيها الشخص بشئ واحد او أشياء قليلة ويتعقل بقية الاشياء كالمعتاد ومن المونومانيا الكبر وحب النفس او حب القتل والحفاظة في الكلام والوسوسة في العبادة ومنها المانيا وهي الجنون العام أعني أنه يجن بجميع الاشياء مع الهياج الشديد * ومنها الذهول ويسمى بلغة العامة العباطة وهو حالة تضعف فيها قوى المريض العقلية ضعفا تدريجيا حتى يضعف احساسه وحركاته * ومنها البله وهي حالة خلقية لا عارضة ناشئة عن عدم تكامل خلقة الدماغ كأن يولد الشخص صغير الرأس وأكثر من هو كذلك يكون أبكم أو غير تام الكلام ومنهم من يكون سطيحة لا حركة ولا تعقل له من يوم ولادته * واعلم ان الجنون ليس مرضا مستقلا كما ظن ذلك كثير من الاطباء وكثير من الفلاسفة والعامة كما أنه ليس سببا عن مس الجن كما يتوهم ذلك من اسمه ولا يدل على الولاية كما ظن جهلة الناس لان الولاية سر من أسراره تعالى يضعه في خيار خلقه *(الاسباب)*

أقوى أسبابه أمراض المخ وطول الدراسة واستعمال بعض الاسماء في خلوة والعشق الشديد وقمع النفس عما تريده بزاجر قوي وحب الرياسة مع عدم نيلها والغيظ مع عدم التمكن من شفائه والفزع الشديد الفجائي والغيرة والحفاظة

والوسوسة والعزل عن المناصب بالقهر والتأسف على مافات وأكثر ما يصاب به النساء لان المجموع العصبي فيهن أكثر احساسا * ومن أسبابه الضرب على الرأس او السقوط عليه ومرض الاذن والرمد الشديد وشرب بعض الاشربة الروحية والمخدرة وارتداع العرق بغتة واحتباس الحيض والرعاف ودم البواسير وقطع حجامة اعتيد عليها او ارتداع داء جلدي * وقد يكون موروثا من أحد الابوين لمشابهة أعضاء الفرع للاصل

(المعالجة)

اعلم ان معالجة هذا الداء تختلف باختلاف أنواعه ففي الماليخوليا يعالج باللهو واللعب والرياضة والسفر وسماع الموسيقى والاجتهاد فيما يجلب السرور ويبعده عما يؤذيه او يغمه وان كانت الماليخوليا ناشئة عن التهاب في الكبد اوغيره كما يحصل ذلك غالبا ينبغي أن يعالج الداء الاصلي مع ماذكرناه من الوسائط المناسبة كالحمية والراحة والفصد العام والموضعي وتناول الادوية * وان كان مع المريض اعتقال بطن ينبغي ان يعطى مسهلا خفيفا اوحقنة مسهلة أو يوضع له بعض من العلق على المقعدة * وفي الجنون المفرد يعالج بتحويل فكرة المريض بالرياضة والتلاهي وان كان ناشئا عن احتباس نزيف اومرض من الامراض ينبغي ارجاعه الى محله ان أمكن اوتعويضه بما يناسبه * وان كان المصاب ذا امتلاء دموي يفصد فصدا عاما اوموضعيا وذلك بحسب ماتستدعيه الاعراض وان يستعمل له التدبير اللطيف وان يمنع عن تناول المنبهات كالاشربة الروحية والقهوة والشاي وماماثلها ويسقى الاشربة الملينة والمحمضة الخفيفة * وفي الجنون المتقطع سواء كانت نوبه منتظمة أوغير منتظمة يعالج بكبريتات الكينين بأن يعطى منه في مدة الفترات بعض قمحات واما الجنون المعروف بالعباطة فلا يعالج لانه لم يبرأ منه بالمعالجة الا قليل جدا لانه يصحب بشلل عام ويعقبه الموت * وكذا البله لاعلاج له أصلا حيث انه ناشئ عن عدم تمام كما ذكرناه آنفا وأما الجنون العام فقد عولج بكثير من الوسائط معظمها لانفع له ونذكرهنا ما نفع منها وهي قسمان دوائي وهو الذي يعطى للمريض ويؤثر في جسمه وأدبي وهو الذي يؤثر في عقله * فمن الاول الديجتال وانما عددوه نافعا في هذا الداء لانه يبطئ بالدورة لكن لايستعمل الا اذا كانت قناة الهضم سليمة ومقدار ما يستعمل منه مذكور في الدستور فراجعه ومنه المسهلات وسكب الماء

البارد على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منعطة على الصدر وخل القفا وفتح حمصة فيه وأعظم الوسائط التي يجب استعمالها عند اليأس من نفع بقية الوسائط هو الكي بالحديد المحمى * وأما الوسائط الادبية فهي أقرب فعلا من الوسائط السابقة وهي جملة أمور الاول أن لا تثار شهوة المجنون أو تغضبه

الثاني أن لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به

الثالث أن يجتهد في اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون فينتج مماذكرناه من الوسائط الاولى ان تبعد المجانين الذين جنونهم التوغل والخلطة عن محل العبادة كالمعابد والمساجد ومن جميع مايقوي هذيانهم وان كانوا عاشقين يبعدوا عن المحال التي تثير تهيجاتهم وشهواتهم وان كان جنونهم في ظن أنهم ملوك أو علماء أو أغنياء ينبغي أن لا يوقروا ولا يعظموا لان توقيرهم وتعظيمهم مما يزيد جنونهم وأن لا يترك المصابون بنوع واحد مع بعضهم لان أحدهم يثير جنون الآخرين وينتج من الثاني أن لا يؤخذوا في أقوالهم ولا يتشاجر معهم في الامور العقلية ولا يكذبون فيما يقولونه * وينتج من الثالث أن تشغل عقولهم بما يخالف طبيعة جنونهم كالموسيقى واللهو واللعب والرياضة وزيارة الاحباب والاعمال البدنية وان كانوا يهذون هذيانا يخشى منه من يقرب منهم أو يخدمهم ينبغي أن يحجزوا في محل وحدهم فان لم يكف فيهم ذلك يلبسون أقمصة من قماش غليظ وتكون طويلة الاكمام فتربط مع بعضها عند الاحتياج * ويجب أن لا يضربوا ولا يزجروا ولا توضع الاغلال والسلاسل في أعناقهم ولا القيود في أرجلهم كما يفعل بالحيوانات المفترسة كما كان يفعل ذلك بمارستان قلاوون وأن لا يضرب منهم أحد على رأسه بمفتاح أوغيره كما كان يفعل بالمارستان المذكور ومتى دخل المجنون في النقاهة ينبغي الانتباه له لانه ينتكس بأدنى سبب أوأدنى تباعد عن القانون في المأكل والمشارب ولا يرد الى أهله الا بعد الشفاء التام * ومن المضر بالمجانين القاؤهم في الماء البارد كما كان يفعل ذلك بعض الاشخاص لان ذلك ان نفع واحدا فقد ضر كثيرا فينبغي اجتناب فعله كما ينبغي ترك الادوية التي لا نفع لها التي كانت تستعمل سابقا وهي مرقة الثعابين والخربق الاسود والافتيمون لانها مضرة ويحدث منها اسهال قوي بل ربما كانت سببا لهلاك المريض

* العقد الثانى فى أمراض النخاع الشوكى وما يتعلق به) * النخاع الشوكى امتداد كالحبل آت من المخ موضوع فى قناة سلسلة الظهر ومنه تنشأ الاعصاب التى تتوزع فى الاطراف وفى الجذع وفيه جملة فرائد

*(الفريدة الاولى فى التهاب النخاع الشوكى) * هذا الالتهاب أقل حصولا عن التهاب المخ وعلاماته أن يحصل فى الاطراف ضعف وتنميل ويحس بألم شديد فى السلسلة الفقرية وقد تشل الاطراف والمثانة والمستقيم فينزل البول والغائط بدون ارادة * وقد يسبق الشلل تشنج فى الاطراف ويبتدئ أعادة من اسفل ويصعد الى أعلى تدريجا

*(الاسباب) * من أسبابه الضرب على الظهر لانه قد يكون قاتلا لوقته لكون النخاع المذكور جسما لطيفا سهل التمزق ومنها المشى السريع المستطيل أو السقوط على المقعدة أو الاقدام أو على السلسلة الفقرية * ومنها أمراض السلسلة المذكورة * وقد يحدث الالتهاب ولا يعرف له سبب لكن ذلك نادر جدا

*(المعالجة) * هذا الداء اما أن يكون حادا أو مزمنا فان كان حادا ينبغى أن يعالج بأقوى المعالجات كالفصد العام والموضعى بأن يوضع العلق على طول السلسلة التى هى قناة الظهر أو بالحجامة ان لم يوجد العلق ويكون ذلك على محل الالم ثم يستعمل له الحمام الفاتر المستطيل مدة ساعة أو ساعتين * وان كانت قناة الهضم سليمة يسقى المريض مسهلا خفيفا أو شديدا وذلك بحسب ما يظهر للطبيب انه مناسب * وان لم تنجح هذه الوسائط توضع منفطة على طول الظهر أو على محل الالم وفى بعض الاحيان لا يستدعى ضعف حركة الاطراف وتنميلها أو شللها علاجا مخصوصا حيث انها علامات نتيجة التهاب النخاع * وان كان مزمنا أو انتقل الى الازمان يعالج بسكب الماء البارد المالح أو المكبرت أو الماء القراح ويكون فاترا ويداوم على ذلك مدة أسابيع أو أشهر وأن يحجم على طول السلسلة الفقرية ثم يدلك المحل بمرهم عطرى أو نوشادرى ويداوم على ذلك مدة فان لم تنجح هذه الوسائط يكوى المريض على جانبى السلسلة سواء كان بالحديد المحمى أو بالمقصة أو تفتح فى ظهره جملة حمصات وأن يكون عدد الكيات اثنتين أو ثلاثا فأكثر الى ست من كل جانب

*(الفريدة الثانية فى عرق النسا) * علامة هذا الداء ألم بمجاورة العصب الكبير

المسمى بالعصب الوركى أو النسوى ويمتد من الالية الى القدم فيحس بالالم من الجهة الخلفية من الفخذ وقد يحس به فى الجهة الوحشية منه أو فى الساق أو الركبة وقد يحس به فى باطن القدم ومن العجب أن هذا الداء مع شدة ألمه لا يوجد له احمرار ولا حرارة فى الجلد ويكون دائما أو متقطعا * فان كان متقطعا يأتى على نوب مختلفة * وان كان دائما تختلف مدته من أسابيع الى أشهر وقد يكون حادا وقد يكون مزمنا

*(الاسباب) * من أسبابه تأثير البرد فى الجسم لاسيما ان كان البرد رطبا * ومنها ارتداع العرق دفعة * ومنها الداء العضلى الحدارى أو النقرسى

*(المعالجة) * ان كان الداء حادا يعالج بوضع العلق على المحل المتألم * واذا لم يوجد العلق تستعمل الحجامة أو توضع على الجهة العليا الانسية من الفخذ المصاب منفطة أو يكوى بالحديد المحمى أو بالمقصة أو بغير ذلك من الجواهر الكاوية * وقد يستعصى على جميع الوسائط ويصير معضلا

*(الفريدة الثالثة فى أمراض الحواس ويتبعها زمردتان) *

*(الزمردة الاولى فى أمراض الاذن ويتبعها جملة لآلئ) *

*(اللؤلؤة الاولى فى التهاب الاذن) * العلامات من علامات هذا الالتهاب ألم شديد يحصل فى باطن الاذن وهذا الالم يزيد بأدنى لغط ويصحبه دوى وطنين وصداع شديد وقد تحصل معه أعراض التهاب المخ وحمى شديدة * فان كان قاصرا على قناة الاذن فالغالب أنه ينتهى بالتقيح وقد ينتقل الى الازمان وفى هذه الحالة يسيل من الاذن صديد أو مصل ويثقل السمع أو يفقد رأسا

*(الاسباب) * من أسبابه تأثير البرد الرطب فى الجسم حينما يكون عرقانا ومنها وجود جسم غريب فى الاذن ومنها التهاب المخ والحميات الالتهابية وانقطاع نزيف أو سائل اعتيادى وغمس الاطراف فى الماء البارد وسماع الاصوات القوية كالمدافع والصراخ فى الاذن بغتة والضرب عليها وغير ذلك

*(المعالجة) * ان كان الداء حادا ومصحوبا بحمى يعالج بالفصد العام والموضعى بأن يوضع حول العنق جملة كثيرة من العلق كمن ثلاثين الى ستين علقة ويكرر ذلك على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * وتستعمل الزرقات الملينة فى

الاذن ويوضع عليها الكمودات الملينة أيضا * ويستعمل له الاستحمام القدمى الحار وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلا * وان أزمن الداء توضع على القفا أو على الجهة الخلفية من الاذن منفطة أو مقصة مع تكرار الزروق بسائل قابض قليلا وان كان الالم شديدا يلطف الزروق ببعض الاستحضارات الافيونية كالافيون المحلول فى الزيت والزيت مضاف عليه صبغة الافيون وان كان ناشئا عن احتباس نزيف أو سائل اجتهد فى ارجاعه الى محله اما بالعلق أو بالمنفطات وأن توضع فى الاذن قطعة من القطن مبتلة بالزيت لئلا تؤثر فيها المؤثرات الجوية * و يلزم فى الالتهاب الحاد الحمية والراحة وتناول الاشربة المحللة والمسكنة ان لم يكن المخ مشاركا لها فى الالتهاب

(اللؤلؤة الثانية فى الصمم المعروف فى مصر بالطرش) أغلب أنواع الصمم يحصل من الاسباب المذكورة فى التهاب الاذن لاسيما ارتداع الامراض الجلدية وانقطاع الانزفة المعتادة أو ارتداع داء عضلى حدارى أو نقرسى * وفى جميع ذلك أول ما يجب فعله هو ارجاع ما انقطع الى محله اما بوضع العلق أو المنفطات او المراهم المهيجة أو غير ذلك * فان لم يكف ذلك واستعصى الداء توضع خلف الاذنين منفطة و يستدام تقيحها أو مقصة أو يخل القفا وان كان ناشئا عقب التهاب أذنى انتهى بالتقيح وأفسد الاعضاء المركبة لعضو السمع فلا تنفع فيه المعالجة بل هو فى الغالب عضال والصمم الذى يحصل للشيوخ الطاعنين فى السن ناشئ عن تعظم غشاء الطبلة وهذا لا علاج له والذى يحصل عقب الامراض الحادة الثقيلة يزول بدون علاج كلما قويت صحة المريض والذى ينشأ عن اجتماع الصملاخ أى الوسخ فى الاذن يزول باخراجه بأن يبل الصملاخ بالزيت ويخرج بنحو هلال مع اللطف * وأما ضعف السمع فقد ذكرناه فى قانون الصحة من هذا الكتاب وعلاجه يكون بالقرين السمعى فراجعه ان شئت

(الزمردة الثانية فى أمراض العين و يتبعها لآلئ)

(اللؤلؤة الاولى فى كلام كلى على العين) من المعلوم أن العين ألطف أعضاء البدن وأهمها فأما كونها ألطف فلتركيبها وأما أهميتها فبسبب أن وظيفتها الابصار * ومن حيث انها لطافة تركيبها ودقتها تكون معرضة لجملة أمراض ولوارد ناذكر ما يخصها من الادواء وأسبابها وعلاجها بالدقة يلزم أن نذكر عليها

تاليفا

تاليفا مستقلا و يكون مجلدا كبير الحجم لكن من حيث ان هذا التأليف مختصر لانذكر من ذلك الا الاهم * ولاجل سهولة شرح أمراضها ينبغى أن يعرف تركيبها ولو على وجه الاجمال فنقول اعلم أن العين مركبة من أجزاء ظاهرة وتسمى الواقية وهى الحاجب والجفنان والاهداب ومن أجزاء باطنة وعليها مدار الابصار وهى نوعان أغشية الملتحمة وهى غشاء رقيق شفاف وهو سبب لمعان العين وطبيعته مخاطية وهذا الغشاء يغشى الجهة المقدمة من كرة العين والجهة الخلفية للاجفان * والصلبة وهى بياض العين وهى غشاء ليفى متين مكون للمقلة مثقوب من الخلف ثقبا ضيقا يمر فيه العصب البصرى وفيه من الامام ثقب أكبر منه تدخل فيه القرنية * وهى غشاء شفاف موضوع فى الجهة المقدمة من الصلبة وهى كزجاجة الساعة * والمشيمية وهى غشاء وعائى أسمر اللون أو أسود موضوع فى داخل الصلبة * والقزحية وهى غشاء ليفى وعائى موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهى المسماة بالحدقة ولهذه الحدقة ألوان مختلفة وهى موضوعة خلف القرنية أى الزجاجية فقد تكون سوداء وقد تكون زرقاء أو خضراء أو شهلاء أو عسلية ولون العين منها وهى لطيفة وللطافتها تنقبض من الضوء الشديد وتنبسط فى الضوء الخفيف * والشبكية وهى امتداد من العصب البصرى الذى هو عضو احساس العين وبها يتم الابصار لانه ينطبع المبصر فيها أولا ثم يصل الى المخ

وأما الرطوبات فأولها الرطوبة المائية وهى رطوبة توجد فى خزانتين منفصلتين عن بعضهما بالقزحية فتصير احداهما مقدمة وهى التى بين الجهة الخلفية للقرنية وتصير ثانيتهما خلفية وهى التى بين الجهة الخلفية للقزحية والجهة المقدمة للبلورية * وثانيتهما البلورية وهى رطوبة متجمدة شكلها عدسى موضوعة فى الجسم الزجاجى * وثالثتها الجسم الزجاجى وهو مادة تشبه الهلام الشفاف موضوع داخل الشبكية * وأمراض العين فى مصر كثيرة ومن حيث ان الغالب فيها هو الرمد نذكره ونذكر أنواعه وما يعقبه من الامراض لكن نذكر الرمد من حيث هو أولا فنقول

(اللؤلؤة الثانية فى الرمد) الرمد هو التهاب الملتحمة وأسبابه كثيرة وهى كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة فى العين كالرمل والقش والغبار وقد

يكون ناشئا عن احتباس حيض أو ارتداع نزيف أو عرق أو داء جلدى * وقد يصاحب أعراضا كثيرة كحمرة الوجه والحصبة والجدرى والحميات الشديدة وأمراض المخ لكن أعظم أسبابه فى مصر التعرّض للبرد الرطب مدّة النيل فانه يزيد ويكثر حتى ان العامّة تقول ان الرمد الذى يحصل وقت نزول النيل خطر لما انه يكون بكيفية غير جيدة ومن أسبابه النوم فى الزمن المذكور فى الكشف وغسل الوجه بالماء البارد حينما يكون عرقانا وارتداع عرق الرأس عند كشفه ان كان محلوقا * ومن الناس من هو عرضة للرمد أكثر من غيره وذلك كالاطفال واللينفاويين والقاطنين فى الاماكن الرطبة المنخفضة واصحاب الصناعات التى لا تتم الا بشدة تحديق النظر كعمل الساعات وكتابة الكتب ومن أسبابه طول السهر وكل ما أتعب البصر * ومن حيث ان الرمد المذكور على أنواع فانه يختلف باختلاف الأشخاص ففى بعضهم يكون خفيفا وفى بعضهم يكون ثقيلا وفى بعضهم يكون أثقل فلذا اقسم الرمد الحادّ الى ثلاثة أنواع وقد ينتقل الرمد من الحدة الى الازمان ويصحبه تغير فى عضو الابصار وها نحن نذكر أنواع الحادّ الثلاثة ثم نذكر المزمن فنقول

(النوع الاوّل الرمد الخفيف) هذا النوع قاصر على احتقان الملتحمة احتقانا خفيفا فتحمر منه العينان احمرارا خفيفا ويحس المصاب كأن فى عينيه رملا أو اجساما غريبة وذلك ناشئ عن احتقان الاوعية فتدمع العين وتتألم من الضوء تألما خفيفا فينطبق الجفنان نصف انطباق فان لم يزد عن ذلك برئ فى اربعة أيام أو خمسة

(النوع الثانى الرمد الشديد) هذا النوع يبتدئ كالسابق لكن اعراضه تكون أقوى منه فلا يمكن العين أن تحتمل الضوء فينطبق الجفنان ويكثر الاحمرار ويشتدّ الالم وقد ترم الجفنان ويزول الابصار وتدمع العين دموعا كثيرة تكون ماء أو مادّة صديدية ويحدث فى الرأس صداع فيذهب بالنوم وهذه الاعراض تزيد فى غروب الشمس وتستمر الى طلوع النهار ويعترى المصاب حرارة فى الجلد وعدم نوم وصداع شديد وهذه الحالة قد تمكث أحد عشر أو اثنى عشر يوما ثم تتناقص تدريجا ثم تزول ويرجع الابصار تدريجا

(النوع الثالث الرمد الخبيث) هذا النوع أشد ألما من سابقيه وأقوى

أعراضا والتهابه يمتدّ الى بقية أجزاء العين ويفسدها فيستمر الجفنان منطبقين ويشتد الالم حتى ان الارمد يحس أن عينه تنفقئ ويمتد الالم الى الرأس حتى انه قد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهى بالتقيح ويتكون عنه خراج فى باطن العين وقد يؤثر الالتهاب فى القرنية ويلينها أو يمزقها ويحدث فيها فتقا تخرج منه القزحية أو تسيل منه رطوبة العين فيحصل العمى والعياذ بالله * وفى الانواع الثلاثة المذكورة قد لا يصيب الرمد الا عينا واحدة لكن الغالب أنه يصيب العينين معا أو الواحدة بعد الاخرى

(اللأواءة الثالثة فى الرمد المزمن) عادة هذا النوع أن يعقب الرمد الحادّ وقد يكون أوّليا أعنى أنه يبتدئ ببطء من أوّل الامر ويمكث ما شاء الله وأعراضه تكون خفيفة عن أعراض الانواع السابقة لكنها تختلف فقد تكون على حالة واحدة وقد تزيد وقد تنقص والمصاب به تكون عيناه دائما حمراوين دامعتين وتغلظ اجفانها وتنشأ عنه الشعرة ويختلف باختلاف أمزجة المصابين فيكون فى ذى البنية الخنازيرية خنزيريا أو افرنجيا ويسمى الرمد الافرنجى أو جدار يا ويسمى الرمد الجدارى وتختلف معالجته باختلاف الاحوال المذكورة

(المعالجة) أما معالجة الرمد الخفيف فتكون بالاحتراز عن الضوء الشديد وغسل العينين بالماء البارد أو المخلوط بقليل من الخل أو ببعض قمعات من الشب مرارا فى اليوم وأن لا يتناول الارمد الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم وأما معالجة النوع الثانى فبالمبادرة بالفصد العام وكذا الموضعى ان احتيج اليه بأن يوضع له العلق خلف الاذنين أو على الصدغين أو يحجم اذا لم يوجد العلق وأن توضع قدماه فى الماء الحار المخردل ومع ذلك يستعمل له القطور القابض المركب من الشب وروح التوتيا أى ملحها لان من خواصه تنويع الالتهاب الى التهاب آخر من طبيعة أخرى سريع الزوال فيقطر منه فى العين صباحا ومساء وهو وان كان يحدث من وضعه ألم شديد لكن ألمه يزول بعد دقائق وتعقبه راحة غالبا فبعد انقضاء ثلاثة أيام أو اربعة من هذه المعالجة يقف الالتهاب أو يتناقص ويزول الرمد شيأ فشيأ فان لم تحصل الراحة بعد اليوم الثالث بأن بقى على حاله أو زاد ينبغى ايقاف فعله بوضع العلق على الصدغين وشرب المسهلات الخفيفة ووضع حراقة عريضة على القفا ثم وضع قطور محلول

أزوتات الفضة المسمى بالحجر الجهنمي في العين * وأما معالجة النوع الثالث فلا تستعمل فيه القطورات القوية الفعل لأن الرمد في هذه الحالة تصحبه قروح أو ثقوب في القرنية * والاحسن أن يلطف الالتهاب بمضاداته ثم بالحراريق أو بحلل القفا وبالمسهلات الشديدة الفعل ومتى انقضى دور الحدة وانتقل الرمد الى الازمان يعالج بأزوتات الفضة اما قطورا أو مرهما لانه أنفع الادوية في هذا الداء والله الشافي

وأما الرمد المزمن فيعالج بما يعالج به الرمد الحاد الا أنه يضاف على ذلك الكحل المصنوع من الشب وروح التوتيا والسكر النبات أو بالشثم وحده أو مع قليل من المر أو الماميران والعنزروت أو ما ماثلها من الاكحال القابضة التي جرب نفعها لكن ينبغي أن يكون الكحل مسحوقا سحقا جيدا حتى انه صار ناعما كالهباء لانه ان لم يكن كذلك يؤثر في العين كجسم غريب فيزيد منه الرمد * وقد جرب في علاج هذا النوع الراسب الاحمر المسمى عند الاطباء بوكسيد الزئبق أو مرهم الحجر الجهنمي ونجح كل منهما كما نجح الاجفان بالتوتيا الزرقاء أو تشريطها وأقول ان أنفع الادوية له الخل واستحضارات أزوتات الفضة * وان كان مصحوبا برمد افرنجي أو خنزيري أو حداري يعالج بما يعالج به أمراضها المذكورة مما هو مذكور في محله فراجعه * واما رمد الاطفال فقد ذكرناه في الجزء الثاني في أمراض الاطفال فراجعه

(اللؤلؤة الرابعة) اذا استعصى الرمد على المعالجة لابد وأن يكون لاستعصائه سبب من الاسباب وهو اما اهماله أول الامر بدون معالجة أو انه عولج علاجا رديأ بأن كانت الادوية لاخواص لها أو كانت حامية فلحموها أفسدت تركيب العين ولذلك نذكر جملة وصايا فنقول

(الوصية الاولى)

ان كان الرمد خفيفا ينبغي للارمد أن لا يمكث في الضوء وأن يغسل عينيه بالماء البارد وأن يخفف الغذاء ويضع رجليه في الماء الساخن *(الثانية)* ان كان الرمد شديدا ابتدأ علاجه بالفصد العام ويوضع العلق خلف الاذن وأن يحجم الارمد ويحتمي حمية تامة ويتناول من التمر الهندي أو الليمونات المغلي ثم يستعمل القطور القابض المركب من روح التوتيا والشب أو من ازوتات الفضة

فان لم يزل بذلك واستمر ينبغي أن يعاود الفصد الموضعي ويستعمل المصرفات *(الثالثة)* متى كان الرمد شديدا لا تستعمل الجواهر المهيجة في الدور الثالث منه بل تستعمل المصرفات ومضادات الالتهاب القوية الفعل والمسهلات والحمية التامة والاشربة المحللة ومتى تم دور الحدة يستعمل القطور المكون من محلول الحجر الجهنمي أو مرهمه أو مرهم الراسب الابيض *(الرابعة)* ان كان الرمد مزمنا ينبغي أن يضاف على الادوية المذكورة كحل جيد السحق *(الخامسة)* ان كان الرمد ناشئا عن ارتداع عرق أو نزيف أو داء جلدي ينبغي أن يجتهد في ارجاع ما ارتدع منها الى محله وان كان مصحوبا بداء افرنجي أو خنزيري يعالج بما يعالج به المرضان المذكوران

(اللؤلؤة الخامسة في الكلام على الامراض التي تعقب الرمد)

قد يعقب الرمد تقرح القرنية أو فتقها أو خروج القزحية أي البياض المسمى بالغشاوة أو بالنقطة وهو قد يكون واسعا أو ضيقا أو الدمعة أو الكمنة أو الكترا كتا أي الماء الازرق أو الشعرة وسيرد عليك تفصيلها على هذا النسق مع الاختصار * فأما تقرح القرنية فهو ناشئ عن حدوث قروح تعقب الرمد الشديد وحينئذ اذا تأمل الانسان في العين يشاهد على سطح القرنية أسطحة مختلفة تشبه العنبة المخسوفة أو أثر الظفر في قطعة من القرع أو كقطع من الماس المصنوع مع أن عادة سطحها أن يكون في غاية الملاسة ومتى حصل ذلك ينبغي أن يعالج باستقطار بعض قطرات من روح الافيون الخالص في العين صباحا ومساء ففي الغالب أن ذلك يكون كافيا لالتحام القروح المذكورة فان لم يكف ذلك تكحل العين بكحل مركب من أجزاء متساوية من الشب والسكر النبات وروح التوتيا وقد يبدل الشب بالزئبق الحلو وينفخ في العين منه مرتين في كل يوم لكن ينبغي أن يكون ناعما جدا لانه ان لم يكن كذلك زاد الداء عوض أن يبرأ به أو يستعمل محلول الحجر الجهنمي أو مرهمه ويستعان على العلاج بوضع منفطة عريضة على القفا أو بالخل أو بالمسهلات الشديدة وأما فتق القرنية وخروج القزحية منها فيعرف بحدوث ورم صغير أسود يظهر على القرنية وهذا يعالج بمسه مسا خفيفا بذبابة قلم رفيعة من الحجر الجهنمي في كل ثلاثة أيام أو اربعة مرة ويداوم على ذلك الى ان يزول الورم * وقد استعمل في علاجه قطور مركب من

ازوتات الفضة وخلاصة اللفاح ومع ذلك تستعمل المسهلات الشديدة والخل في القفا وتفتح في الذراع حمصة بل ينبغي أن تستعمل المصرفات كلها وجميع ما ذكرنا في علاج القرنية * وأما البياض المسمى بالغشاوة وبالنقطة وهو نكتة بيضاء أشبه شئ بالصدف تكون على القرنية فالغالب أنه متعذر الشفاء لانه ناشئ عن التحام القرنية التحاما كالالتحام الذي يحصل على سطح الجلد عقب القروح أو الحرق ومن حيث ان الالتحامات الناشئة عن كلتي الحالتين لا يمكن زوالها فكذا هذا وحينئذ ينبغي أن لا يعذب المريض بانواع المعالجة لانها غير نافعة بل ربما أهلكته أو حدث عنها التهاب العين الاخرى ان كانت سليمة وأما الدمعة فهي آتية من كون التهاب الملتحمة وصل الى القناة الدمعية وحدث عنه في غشائها اغلاظ وبمجاريها ضيق فلا تنفذ فيه الدموع لاجل أن تسيل الى محلها المعتاد فتمكث في العين وتسيل على الخد وفي هذه الحالة يلزم وضع منفطة على القفا أو خلف الأذن واستعمال قطور ازوتات الفضة أو مرهمه أو يستعمل الاكحال المجرب نفعها في تنشيف الدمعة وفي الرمد المزمن وأما الكمنة فهي وان كانت كثيرا ما تحدث عقب التهاب العين الحاد أو المزمن لكن قد تحصل فجأة عقب انفعال نفساني شديد أو عقب التهاب المخ أو مرض آخر من امراضه واغلب احوالها تكون متعذرة الشفاء * فان كانت حاصلة عقب رمد قد تنفع فيها الادوية المناسبة للرمد فراجعها وتعرف الكمنة بضعف يحصل في البصر تدريجا أو فقد الابصار فقدا كاملا بدون ظهور تغير في العين بل يظهر للناظر انها في غاية الصحة الا أنه اذا أمعن النظر فيها شاهد عدم حركة القزحية من الضوء والظلمة كما يحصل للعين السليمة ويعرف ذلك اذا أجلس المريض أمام شباك أو كوة واسعة وأمر بفتح عينيه وطبقها مرارا وقد تحدث الكمنة دفعة واحدة بدون سبق ألم وقد تسبق بصداع يختلف في الشدة ويكون ذلك اما عقب رمد أو عقب التهاب المخ

(المعالجة) ينبغي ان يبادر بعلاجها من اول حدوثها بالفصد العام ان كان المريض قوي البنية ويستعمل له الابزن الحار الخردلي القدمي والوضعيات الباردة على رأسه فان كان المريض مزمنا لا ينبغي الفصد لانه لا ينفع اذ ذاك بل الاولى أن توضع على قفاه منفطة أو يحلق فان لم تنفع فيه الوسائط المذكورة ينبغي احضار طبيب ماهر ليعالجه بما يناسبه * وأما الكتراكتا أي

الماء الازرق فيعرف بوجود نقطة بيضاء صدفية تشاهد خلف القرنية مع أنها ليست فيها كالبياض الذي ذكرناه آنفا بل تأتي تدريجا سواء كانت في احدى العينين أو فيهما معا وينشأ عنها العمى ولا علاج لها الا العملية الجراحية فعلى من أصيب بذلك أن يبادر باحضار جراح ماهر ليفعل له العملية المذكورة فان لم تكن الكتراكتا مصحوبة بتغير في جوهر العين يشفى العليل باذن الله تعالى * وأما الشعرة فهي حالة يتجه فيها شعر الهدب الى المقلة وهذا كثيرا ما يحصل عقب الرمد المزمن لكن اما أن يكون اتجاه الشعر المذكور غير طبيعي أو طبيعيا فان كان غير طبيعي بان انقلب الجفن الى داخل العين ونشأ عن ذلك احتكاكه في المقلة فانه يتكون عن ذلك رمد مستمر عادته أن ينتهي بالعمى

(المعالجة)

اعلم أن المعالجة بالادوية لهذا الداء غير نافعة وانما توجد طريقة مسكنة فقط وهي نتف الشعر ولكن هذه الحالة يرتاح لها المريض أياما ثم يعود الامر أقوى من الاول * وأعظم الوسائط في علاجه هي استئصال الشعر بالكلية ويلزم لذلك جراح خبير لاجل قطع الاجفان أو استئصال الشعرة

(اللؤلؤة السادسة في أمراض الانف)

اعلم ان الانف عرضة لجملة أمراض ولا نتعرض الا لاعظمها وهو الزكام والرعاف والقروح ونذكر لكل منها زمرة تخصه

(الزمردة الاولى في الكلام على الزكام)

الزكام يعرف عند العامة بأخذ البرد وبالنزلة الدماغية وأعظم أسبابه تأثير البرد في الجسم لاسيما برد الاطراف السفلى او ارتداع العرق لاسيما عرق الرأس وصب الماء البارد على الرأس لغير معتاد عليه وعلاماته ثقل الجبهة وحرارتها وانسداد الخياشيم والعطاس والصداع وسيلان مادة غزيرة من الانف وهذه المادة تكون أولا مصلية ثم تثخن وقد تصير حريفة حتى انها تقرح الشفة العليا

(المعالجة)

ان كان الزكام خفيفا جديدا يكفي في معالجته الاحتراز من البرد واستنشاق الابخرة الملينة والتدفئة بالملابس الثقيلة حتى انه يعرق والاعتكاف ووضع القدمين في الماء الحار المخردل * وان كان ثقيلا بان كان مصحوبا بحمى ينبغي

له الراحة والحمية والفصد العام أو الموضعي وشرب الاشربة المحللة وان خيف ازمانه توضع على القفا منفطة او على الذراعين والله الشافي

(الزمردة الثانية في الرعاف) الرعاف دم يسيل من الانف وهو داء يعتري الشبان الدمويين والشيوخ وسببه كثرة الدم في الخياشيم او الرأس وقد ينشأ من غيظ شديد أو احتباس حيض او نزيف باسوري او قطع حجامة او فصد اعتيد على أحدهما * وهو داء لا خطر فيه ان كان خفيفا بل قد يكون نافعا للصحة ويعد من جملة الانزفة المعتادة * وان كان غزيرا وكان ناشئا عن قروح في الانف وخشي منه هلاك المريض ينبغي ان يعالج بما يناسبه فان كان ناشئا عن القروح تعالج القروح بالمراهم البسيطة أو المضاف عليها خلات الرصاص أو يستنشق الجواهر الملينة الباردة * وان كان غزيرا وآتيا من نفس الغشاء المخاطي ينبغي وضع الوضعيات الباردة على رأس المريض او على قفاه او ظهره عاريا ووضع قدمه في الماء الحار المخردل والاستنشاق بالماء والخل أو مسحوق الشب فان لم تنفع الوسائط المذكورة تعمل عملية السد وهي أن تسد الخياشيم بفتالة قد ذر عليها مسحوق الشب * ومما جرب نفعه في قطع الرعاف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى أعلى مدة دقائق بشرط ان يكون الراعف قائما أو قاعدا والسبب في قطع الدم أنه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى جهة القلب والرئتين فلا يصعد الى أعلى كما كان

(الزمردة الثالثة في قروح الانف) هذه القروح تحصل عقب الزكام أو سبب آخر وهي قروح صغيرة تحدث في باطن الانف تتكون عليها قشور وتمكث مدة فتتعب المريض ويحير في ازالتها لانه يكون دائما يعبث في أنفه باصابعه وكلما قرب اندمالها قشرها فتهيج وربما أحالها الى داء ردىء الطبيعة وأحسن ما عولجت به تركها بان لا يمسها المصاب وأن تدهن بدهن مركب كمرهم الخيار أو زيت اللوز الحلو فان لم تكف الوسائط المذكورة ينبغي أن تمس بمحلول خفيف مكون من ازوتات الفضة أو يوضع عليها مرهم مجفف كمرهم الرصاص والله الشافي

(اللؤلؤة السابعة في أمراض الفم وفي سلكها زمردتان)

(الزمردة الاولى في حبوب الشفتين المعروفة بالحلا) قد تظهر على الشفة حبوب تتفاوت في الكبر والصغر وتكون ممتلئة بمواد مختلفة وفيها أكلان وتكون

سهلة التمزق وتتكون عليها قشور وقاعدتها قد تكون صلبة وحينئذ لا ينبغي اهمالها لانها ان أهملت ربما استحالت الى داء ردىء الطبيعة فتعالج من أول الامر بوضع لبخة ملينة عليها وان لا يدني منها بجوهر مهيج وأن يوضع على قاعدتها بعد كل ثلاثة أيام أو أربعة بعض من العلق ومن حيث ان هذه الحالة تكون ناشئة عن مرض في البنية ينبغي الانتباه للبنية فتعالج بالحمية والاشربة محللة وغير ذلك *(الزمردة الثانية في التهاب الفم واللسان واللثة وقروحها)* قد يظهر في باطن الفم اما على جانبيه أو على اللسان حبوب او قروح أو التهاب وسببه تعاقب المتناولات البارة بعد الحارة والعكس او يكون سببه مرضا عاما في البنية ففي الحالة الاولى ان كان الداء قاصرا على الفم ينبغي أن يكون العلاج موضعيا كالغراغر الملينة أو القابضة المسكنة * وفي الحالة الثانية ينبغي استعمال ما ذكرناه ويزاد عليه الاشربة المحللة وبعض مسهلات خفيفة كمصل اللبن والتمرهندي ومطبوخ خيار الشنبر وأن يتغذى من المآكل الخفيفة السهلة الهضم * ومتى زال الالتهاب تكوى القروح أو الحبوب كيا خفيفا بالتوتيا الزرقاء المسماة في علم الكيمياء (كبريتات النحاس) أو بالحجر الجهنمي لكن بمجرد ذلك يتمضمض العليل بالماء لئلا يزدرد من الجواهر المذكورة شيأ ففي أغلب الاحوال تكون الوسائط المذكورة كافية * وان كانت القروح أفرنجية فستذكر ما يخصها في محله *(الزمردة الثالثة في انتفاخ اللثة)* هذا الانتفاخ كثير الحصول لكن قد تتألم منه اللثة وقد لا تتألم * وذلك ينشأ اما عن التهاب مزمن في نفس اللثة أو عن مرض في الاسنان ففي الحالة الاولى يعطى المريض الغراغر القابضة ويحتمي فلا يأكل الا الجواهر النباتية ولا يتناول شيأ مالحا ولا شرابا روحيا ويوضع على الشفة بعد كل قليل من الزمن ثلاث علقات أو أربع وفي الحالة الثانية ينبغي ازالة السبب ان كان سنا تقلع فيحصل الشفاء

(الزمردة الرابعة في أمراض الأسنان)

الاسنان وان كانت صلبة فهي عرضة لكثير من الامراض بسبب ما يؤثر فيها من الجواهر الغذائية أو من التهيجات الباطنية فالاولى كتأثير الاغذية الباردة عقب الحارة والحوامض أو أمراض اللثة أو ما يستعمل لتخليلها فيرفع طلاها أو من الجواهر الغريبة الواقعة بين الاسنان وتؤثر فيها فتتلفها أو من

بعض الامراض كداء الخنازير فانه يسبب تسوسها غالبا * والثانية السكنى فى الاماكن الرطبة المنخفضة والتهاب القناة الهضمية * وأكثر من يصاب بأمراضها سكان المدن والاغنياء منهم أكثر من الفقراء وذلك ناشئ عن كيفية معاشهم وتركيب بنيتهم

(الزمردة الخامسة فى تسوس الاسنان) هو مرض كثير الحصول وهو فى الاسنان كالقروح فى الاجزاء الرخوة وعلامته أن تحدث فى السن المتسوسة نكتة سوداء ويصحبه غالبا ألم قد يكون شديدا جدا بحيث يمنع الشخص من الراحة أو ينشأ عنه صداع شديد ومعالجته اما أن تكون واقية أو دوائية فالاولى هى الاحتراز عن استعمال الاشياء الباردة عقب الحارة وتنظيف الاسنان دائما بأن يمضمض الفم عقب كل أكلة ثم تمسح الاسنان وان دخلت بينها جواهر غذائية ينبغى استخراجها بلطف * والثانية هى استئصال السن المتسوسة لاجل زوال الاعراض

(الزمردة السادسة فى وسخ الاسنان) قد تترا كم على اسنان بعض الاشخاص مادة بيضاء أو سمرة تشبه الجبس تجتمع بالتدريج وتصير صلبة كالحجر أو كالعظم وهذه المادة تكون نحو قاعدة الاسنان اكثر مما تكون فى جهة أعلاها * فينشأ عن ذلك ارتداع اللثة وغلظ السن وربما سقطت أو تسوست فمتى تكونت هذه المادة ينبغى ازالتها بسواك أو نحوه كفرشة من شعر الخيل فان لم يكف ذلك فى ازالتها يلزم ازالتها بحد سكين غير قاطع وذلك لاجل تغيير نكهة الفم

(الزمردة السابعة فى ألم الاسنان) اعلم أن تسوس الاسنان كثيرا ما يكون مصحوبا بألم شديد جدا لا يطاق وحينئذ فالاحسن قلع ما أصيب بذلك منها كما ذكرنا لكن قد لا يمكن ذلك لعدم رضى المريض أو لعدم وجود ماهر يفعل ذلك وحينئذ ينبغى وضع بعض المسكنات عليها كوضع قليل من الافيون أو من القطن المبتل بروح الافيون * وبعض الاطباء استعمل الكى بالحديد المحمى أو بجوهر كاو كحمض الكبريتيك أو الايدروكلوريك أو الكريوزوت وهو روح القطران لكن ينبغى لذلك غاية الانتباه والاحسن من ذلك ترصيص الاسنان أعنى ملء المحل المتسوس بقطع من ورق الرصاص لكن لنجاح ذلك ينبغى أن تكون فتحة التسوس ضيقة وأن تكون فى مركز السن

(الزمردة الثامنة فى تضرس الاسنان) اعلم أن بعض الاسنان يكثر احساسها وتألمها من تناول الجواهر الحامضة كالليمون والخل وما ماثلهما فمتى صارت كذلك ينبغى أن تدلك بالمغنيسيا المكلسة فان ذلك يزيل شدة احساسها

(اللؤلؤة الثامنة فى أمراض أعضاء الحركة) أعضاء الحركة هى العضل والاوتار والمفاصل والعظام والاعصاب لكن لا نتعرض الا للعضل والمفاصل لانهما عرضة للاعراض أكثر من غيرهما حيث انهما منوطان بالحركة وفى سلكها زمردات

(الزمردة الاولى فى الحدار العضلى الحاد المسمى بالالتهاب المفصلى) اعلم أن العضل كبقية الاعضاء تصاب بالالتهاب كما تصاب الاعضاء المذكورة وعلامة الالتهاب المذكور ألم شديد حاد يزيد وقت تحرك العضو ويزيد أيضا من اللمس * ومن أوصافه انه ينتقل من محل لآخر أو يزول رأسا ويرجع فى أوقات اما أن تكون منتظمة أو غير منتظمة * وقد يزول الالتهاب من الظاهر ويبقى فى الباطن فينشأ من ذلك تشوشات فى القلب أو المعدة أو المخ أو غير ذلك * ويصحب هذا الداء ورم فى الاعضاء المصابة وحرارة فى الجلد وتواتر فى النبض وحمى شديدة * وأكثر أسبابه ارتداع العرق لاسيما ان تعب الشخص وعرق وفى حال العرق قعد امام شباك يكثر فيه مرور الهواء فمتى فعل ذلك يصاب بالحدار المذكور حالا * ومن حيث أن الفقراء والعساكر غالب نومهم على الارض فانهم يصابون بالداء المذكور أكثر من غيرهم وقد ينشأ الحدار عن تمزق العضلة أو رضها أو من التهاب مزمن فى القناة الهضمية

(المعالجة) متى حدث الحدار بسبب من الاسباب وكان مصحوبا بحمى شديدة ينبغى أن يعالج بالفصد العام وأن يوضع على محله جملة من العلق وتوضع على محل الالم لبخة ملينة أو مخدرة ويحمى المريض حمية تامة ويسقى الاشربة المحللة والمعرقة الخفيفة كنقوع زهر البيلسان أو زهر البنفسج أو الخبيزة أو غير ذلك * وان كان الالم شديدا حتى أحرم المريض من الراحة ينبغى أن يضاف على الاشربة المذكورة بعض قطرات من اللودنم أو خلاصة الخس المعروفة بالتريداس أو ماء الغار الكرزى فيرتاح لذلك ويأتيه النوم

(الزمردة الثانية فى الحدار العضلى المزمن) هذا الحدار يكون الالم فيه خفيفا

ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه كأسباب وأعراض سابقه ولا يعالج بالفصد العام بل يقتصر فيه على وضع العلق أو الحجامة والحمام البخاري نافع فيه جدا وينبغي أن يداوم على ذلك مدة أيام ويدلك المحل بمروخ نوشادري أو يدخل فيه الكافور كالزيت مع الكافور أو الكؤل المكوفر أو الكؤل مع الافيون ويعطى مغليا معرقا كمغلي العشبة أو مغلي خشب الانبياء أو هما معا وينبغي أن لا يتناول الا الادوية الخفيفة وان يلبس الصوف مباشر البدنه * وأن يحترز من البرد والرطوبة ما أمكن فان لم تنفع الوسائط المذكورة ينبغي أن توضع على محل الالم منفطة ويغير عليها بمرهم مسكن ان كان الالم شديدا كما يحصل ذلك في بعض الاحيان * وان كان الحدار ناشئا عن الداء الافرنجي يعالج بما يعالج به الداء المذكور * والعامة تظن أنه ريح طبيعي يدخل تحت الجلد وينشأ عنه الالم المذكور وهو غلط منهم لانهم خلطوا النتيجة بالسبب لان سببه تأثير الريح البارد في الجسم لانه بسبب احتباس العرق فتزول القوة الحيوية من الجلد وتستولي على العضل فينشأ عنها آلامها والتهابها * والحدار المذكور مرض كثير الحصول في الديار المصرية بسبب كثرة تعرض أهلها لاحتباس العرق وارتداده لانهم كثيرا ما يغتسلون بالماء البارد وقت العرق وكثيرا ما يمكثون في الاماكن الهاوية والمنخفضة الرطبة كذلك وبسبب انخفاضها ورطوبتها يحصل لهم الحدار المذكور ولا سيما وقت النيل وبالجملة فهذا الداء يعتريهم من نومهم على الارض وفي الكشف وعدم اعتنائهم بالملابس وعدم احترازهم من البرد

(الزمردة الثالثة في الزنجا المعروف بوجع الظهر)

هذا الداء نوع من الحدار كثير الحصول ومن علاماته ألم شديد في أسفل الظهر وقد يمتد الى العجز ومعالجته كمعالجة الحدار الحاد والمزمن وذلك على حسب كونه حادا أو مزمنا

(الزمردة الرابعة في أمراض المفاصل)

المفاصل محل اجتماع أطراف العظام واتصالها ببعضها وهي تتصل بواسطة أربطة ليفية وباطنها مغشى بغشاء مصلي يفرز مادة مصلية لاجل تندية سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول المفصل ألياف لحمية الا نادرا * وبذلك يكون الالتهاب في نفس المفصل لا في الالياف الوترية المحيطة به وهي معرضة للالتهاب الحاد والمزمن وداء الملوك المعروف بالنقرس

(الزمردة الخامسة في الالتهاب المفصلي حاده ومزمنه)

من علامات هذا الالتهاب ألم حاد ثقيل يحصل في المفصل يزيد من أدنى حركة وأدنى لمس ويصحبه غالبا انتفاخ وحرارة في المفصل الملتهب وحمى شديدة * وأسبابه هي أسباب الحدار العضلي الحاد * وهو داء ثقيل شديد الالم فمتى حصل ينبغي المبادرة لعلاجه ومتى شفي منه العليل يجب عليه ان يحترز من عوده ثانيا لانه سريع العود ومعالجته تكون بالفصد العام والموضعي ويكرر ذلك بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ثم بوضع الادوية الملينة المخدرة على المفصل المصاب كل ذلك مع الحمية والاشربة المحللة وان كان الالم شديدا يضاف على ما يشرب به بعض قطرات من اللودنم * فان زالت أعراض الالتهاب وبقي الالم ينبغي ان يدلك المحل بالمرهم الزئبقي أو بروح الكافور أو بمروخ نوشادري * فان أزمن ينبغي أن يسقى المريض المعرقات وتوضع على المفصل المتألم منفطات عريضة أو يدلك بمرهم منفط كمرهم الطرطير فان لم تكف الوسائط المذكورة يكوى المحل اما بالمقصة أو بالحديد المحمي

(الزمردة السادسة في داء الملوك المعروف بالنقرس)

هذا الداء قليل الوجود في الديار المصرية وأكثر من يصاب به الاغنياء المفرطون في المأكل والاشربة الروحية ومن وصل الى سن الاربعين فأكثر الى ستين ويظهر في المفاصل الصغيرة وأكثرها مفاصل أصابع الرجلين ومن النادر أن يصيب الاطفال ومن علاماته ألم حاد لا يطاق ويكون نوبا قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة ومع ذلك لا يتغير لون الجلد ويعالج بما يعالج به الالتهاب العضلي بقسميه أعني الحاد والمزمن لكن مع الحمية التامة وفي مدة ذلك لا يتناول الا الاغذية النباتية الخفيفة السهلة الهضم

العقد الثامن في الكلام على الداء الافرنجي المعروف في لسان الطب بالداء الزهري وما يعقبه وفيه فرائد

(الفريدة الاولى في الداء الافرنجي)

هذا الداء يعرف في مصر بالمبارك وبالبلاء والعامة تعتقد أنه يظهر بدون سبب أو يظهر من النزع أو من البرد أو غير ذلك من الاسباب المجهولة وهو اعتقاد فاسد لانه لا يحدث من نفسه ولا من سبب مجهول بل يحدث من الملامسة بجماع من هو مصاب به أو مخالطته كالجرب أو الجدري كما حقق ذلك الاطباء فهو داء معد ولا بدو التأثير لله أعني لا مانع من ان الله ينقل المرض من المريض الى السليم بالملامسة

او المخالطة ولما كان هذا الاعتقاد ساريا فى جميع العامة تراهم اذا مرض احدهم بالداء المذكور وسئل عن السبب ينسبه لسبب غير المذكور وذلك نشئ اما من الحياء فلا يمكنه ان يصرح بالسبب أو انه لا يظهر عليه الا بعد مدة من الجماع فلا يظن المريض أن الجماع المذكور هو السبب فى ظهوره لبعد العهد بذلك لانه قد شوهد أن اعراضه الاولى ظهرت بعد أربعة أيام من وقت الجماع أو ثمانية لاسيما السائل الابيض المعروف عند العامة بالبرودة وفى العادة أنه يظهر فى أعضاء التناسل التى لمس بها أخرى مصابة وقد تحصل العدوى من لمس فم سليم لفم مصاب أو من شرب سليم بملعقة شرب بها مصاب أو من مص فم شبك مصاب فى فم سليم أو من شرب سليم من اناء شرب منه مصاب وكان ما ذكر عادته أو من لمس مادة لداء بيد فيها جرح أو خدش فجميع ما ذكر أسباب لما يمكن الداء فى هذه الاحوال الأخيرة لا يظهر فى أعضاء التناسل بل يظهر فى المحل الذى لامس المادة وقد يكون موروثا من أحد الابوين لاسيما الام وقد يكون من المرضعة لرضيعها أو العكس ومن الناس من لا يتأثر جسمه من شئ فلا يعدى بداء سواء كان مبركا أو غيره وبدن هذا يسمى بالبدن الاطرش

(الأعراض) أعراض هذا الداء تختلف بحسب كونها أولية أو تابعية فالاولية هى التى تظهر بمجرد الملامسة والتابعية هى التى تظهر بعد مدة وتكون دائما بعد الاولية وتنتشر فى جميع الجسم فلذا يكون الداء عاما فن الاولية السائل الابيض المعروف بالبرودة وهو ينشأ عن التهاب مجرى البول أو المهبل ويكون مصحوبا بأكلان وألم او حرقان لاسيما وقت البول وهذا هو المعروف بالبرودة ومنها الخيرجل * والقروح الاولى

(الفريدة الثانية فى السائل الافرنجى المعروف بالبرودة) هو سائل أبيض يسيل من قناة مجرى البول فى الذكور أو من المهبل فى النساء ويصاحبه أكلان أو ألم أو حرقان لاسيما وقت نزول البول ولا خطر فيه لكن اذا اشتد ربما بال المريض دما وحصلت منه أعراض عامة

(الفريدة الثالثة فى الدبل المعروف بالخيرجل) الخيرجل هو المعروف بالخيارة وهو ورم يشبه الخيارة يظهر فى الاوربية * ويزيد حجمه مدة ثمانية أيام أو عشرة ثم يغيب أو يتقيح أو يبقى كذلك مدة بدون ألم

(الفريدة الرابعة فى القرحة الافرنجية الاولية) هذه القرحة قد تحصل دفعة مسبوقة بخدش صغير يستحيل سريعا الى قرحة أو تبتدئ ببثرة تستحيل عند تمزقها الى قرحة وقد تظهر فى القضيب أو فى الحشفة أو فى العانة أو فى الصفن المعروف بالكيس ولها أوصاف خاصة تعرف بها وهى أن يكون لونها نحاسيا أعنى أحمر الى زرقة وأن تكون حوافيها مرتفعة باستقامة وأن تكون صغيرة أولا ثم تتسع فى أقرب زمن وهذه الاوصاف هى الاعراض الاولى وقد يحصل لبعض الناس أحد هذه الاعراض أو الثلاثة معا * وشوهدت امرأة مصابة بسائل افرنجى جامعها ثلاثة رجال فأصيب أحدهم بالسائل وأصيب الثانى بالخيرجل والثالث بالقرحة كما شوهد أن سائلا انقطع دفعة ونشأ عن انقطاعه التهاب الخصية وقد يحدث التهاب الخصية مع السائل المذكور

(الاعراض الثانوية) هذه الاعراض لا تظهر الا بعد الاعراض الاولية ان كانت الاولية لم تعالج أو عولجت علاجا رديا وقد لا تظهر الا بعد اشهر أو سنين بعد ظهور الاعراض الاولية * ويستدل عليها بالقروح التى تظهر فى الشفتين والحلق واللسان وسقف الحنك وبالبثور التى تظهر فى الوجه أو فى الجسم كله وبتسوس العظام والقص وتآكل أرنبة الانف وبأورام العظام والالم الذى يحصل فيها ويزيد بالليل وبلطخ عريضة تظهر على سطح الجلد مختلفة اللون والشكل * ويكون لون كل من البثور والقروح واللطخ احمر مسمرا يشبه لون النحاس الاحمر * وان أزمن الداء نشأ عنه سقوط الانف وثقب سقف الحنك وتشويه الوجه تشويها ثقيلا بحيث يستقذره الناس بل المريض يصير يستقذر نفسه * وان دامت الاعراض نحف نحافة مفرطة ثم يعتريه اسهال ينتهى بالموت على أبشع حالة وأشقها

(المعالجة) أما معالجة السائل الابيض ان كان وحده أعنى لم تصحبه قروح ولا خيرجل فتكون بالحمية والراحة وتناول الاشربة المحللة بشراب اللوز أو بشراب الصمغ لاسيما مغلى بزر الكتان المضاف عليه قليل من ملح البارود والاستحمام الموضعى والجلوسى والعام وتناول مستحلب اللوز * وان كان الالتهاب شديدا ينبغى وضع العلق على العجان أو على أعضاء التناسل * فان زالت أعراض الالتهاب وبقى السائل ينبغى للمريض أن يتناول من بلسم

السكوباى المعروف بدهن البيلسان أو من حبوب الترمنتينا أو مسحوق الكبابة الصينى * فان استمر الداء ولم يزل بما ذكر يزرق فى مجاله محلول خفيف من أزوتات الفضة * ولأجل تمام المعالجة ينبغى أن يسقى العليل مدة شهر من الاشربة المعرقة ويستعمل الحبوب الزيبقية أو محلول السليمانى وهذه المعالجة هى المسماة بالمعالجة العامة * وان كان فى الخصية التهاب ينبغى وضع العلق عليها وتعقيبه بالوضعيات الملينة والاستحمام الموضعى والجلوسى والعام والحمية والاشربة المحللة * وان كان المريض قوى البنية ينبغى أن تسبق المعالجة بفصد عام وتدلك الخصية بالمرهم الزيبقى أو مرهم آخر محلل وبعد زوال أعراض الالتهاب يعالج بالمعالجة العامة المذكورة آنفا * وأما معالجة القروح فينبغى ان تكون من أول ظهورها فان كانت مصحوبة بالتهاب يعالج بمضاده كوضع اللبخ الملينة ثم تكوى بالحجر الجهنمى ويرش عليها قليل من الراسب الاحمر المعروف بالدرور الاحمر أو تغطى بوسادة من نسالة مدهونة بمرهم زيبقى ثم تتمم المعالجة العامة كما ذكرنا فى السائل من تناول المغلى المعرق واستعمال الاستحضارات الزيبقية من الباطن * وأما معالجة الخيارجل فبوضع العلق على الورم والدهن بالمرهم الزيبقى ثم وضع اللبخ فمتى عولج كذلك اما أن يتحلل أو يتقيح فان تقيح ينبغى فتحه ويعالج بما تعالج به القروح البسيطة ثم يتمم بالمعالجة التامة * وأما معالجة الاعراض الثانوية فينبغى أن تكون أطول من معالجة الاولية * وعلى كل فمتى ظهرت الاعراض بنوع من الانواع المذكورة ينبغى للمريض الاستحمام العام لاسيما الاستحمام البخارى وأن تسبق المعالجة بمسهل خفيف ان كانت قناة الهضم سليمة وينبغى أن يكون قوته من الاغذية النباتية وبعد خمسة عشر يوما يعطى المعرقات والاستحضارات الزيبقية ويداوم على ذلك مدة شهرين * فان استعصى الداء على هذه المعالجة وكان مع المريض لطخ عريضة أو تسوس وأورام فى العظام أو ألم يزيد بالليل يحمى عن الاطعمة فلا يعطى الا الخبز الناشف كالبقسماط ويكون أدمه أى غموسه اللوز أو الجوز أو البندق أو الزبيب * ويسقى شراب العشبة ويداوم على ذلك ثلاثين أو أربعين يوما فمتى عولج بهذه الوسائط على هذا النسق حصل منها النفع العظيم بارادة الله تعالى * وفى مدة المعالجة ينبغى أن يغير على الجروح بالمرهم الزيبقى أو تكوى

بحجر

بحجر جهنم ويذر عليها ثانى أوكسيد الزيبق المعروف بالراسب الاحمر لان الزيبق أعظم ما عولج به هذا الداء ولذا كثر استعماله فى علاجه لكن ينبغى الاحتراس فى استعماله لانه اذا استعمل منه أكثر من اللازم كان مضرا يزيد الداء وتحدث عنه أعراض سمية كثيرة الخطر * ومن القواعد المجربة أنه لا يستعمل فى مدة الحدة ولا لمن تكون قناة هضمه متهيجة لكن قد يستعمل منه فى الحالة الاخيرة قليل جدا * وينبغى للطبيب أن يتنبه لما يحصل عن الدواء فان شاهد منه انتفاخا فى اللثة أو سيلان لعاب ينبغى أن يبطل استعماله وينتظر حتى تزول الاعراض ثم يرجع لما كان عليه من المعالجة * ومتى أثر الزيبق حصل منه سيلان اللعاب وانتفاخ اللثة والفم واللسان وتغير نكهة الفم * وقد يحدث فى اللثة والفم واللسان قروح تشبه القروح الافرنجية فتتخلخل الاسنان أى تتقلقل وربما سقطت * فان كان اللعاب قليلا يزول بالحمية واجتناب الزيبق وبالغرغرة القابضة * وان كان غزيرا وصحبته القروح ينبغى أن يعطى مسهلا ويتغرغر بالغراغر القابضة المسكنة ويوضع له العلق على العنق ويفصد فصدا عاما ان كان قوى البنية وتمس القروح بحجر جهنم * وقد استعمل العامة الاستحضارات الزيبقية لمعالجة الداء الافرنجى المذكور لكن بدون احتراس ومعرفة ويعطون منه العليل مقدارا وافرا من الباطن أو من الظاهر فيحصل منه ضرر عظيم وتسقط أسنان المريض من ذلك حتى ان كثيرا من المرضى هلكوا من استعمال هذه الوسائط فعلى العاقل أن لا يقتدى بهم وأن يتبع ما ذكرناه لانه هو الناجح ولا يحصل منه ضرر البتة * ومن حيث ان هذا الداء كثير فى هذه البلاد يجب على من أصيب به أن لا يتركه حتى يبرأ من نفسه وعليه أن لا يظن أن علاجه غير نافع لانه متى ظن ذلك وتركه تمكنت أعراضه الاولية أشهرا أو سنين ثم تظهر عليه الاعراض الثانوية كالقروح وتسوس العظام وأورامها والالم الليلى فتكون مهلكة لحياته أو هيئته ويعدى امرأته وأولاده وخدمه ويبقى فيه وفى نسله مدة ويكون هو السبب فى انتشاره

وان استعصى الداء على هذه المعالجة أو كان المريض لا يتحمل الاستحضارات الزيبقية من الباطن يستعمل له الدلك الزيبقى وكيفية ذلك أن يدلك الجسم بالمرهم الزيبقى لكن تدلك الساق أولا بقدر بندقة ثم يستعمل فى اليوم الثانى حمام عام

ثم تدلك الساق الثانية فى اليوم الثالث بقدر بندقة أيضا ثم الحمام فى اليوم
الرابع ثم يدلك باطن الفخذ فى اليوم الخامس كما سبق ثم الحمام فى اليوم السادس
ثم يدلك باطن الفخذ الثانية فى اليوم السابع ثم الحمام فى اليوم الثامن ثم يدلك
باطن احدى الساعدين فى اليوم التاسع ثم الحمام فى اليوم العاشر ثم باطن
الساعد الاخرى فى اليوم الحادى عشر ثم الحمام ثم باطن احدى الذراعين ثم
الحمام ثم باطن الذراع الثانية ثم الحمام ثم باطن احدى الابطين ثم الحمام ثم
الاخرى ثم الحمام ثم الجهة الخلفية من العنق ثم الظهر ثم القطن وبين كل دلكين
حمام على توالى الايام ومقدار المرهم لهذا الدلك كله من أوقيتين الى ثلاث فان لم
يذهب الداء بذلك تعاد العملية ثانيا وفى مدة المعالجة يتنبه لسيلان اللعاب فى
حال توقف المعالجة الى أن يزول وبعده تعاود المعالجة * وهناك واسطة
أخرى معروفة بالطريقة المصرية وهى أن يعطى مغلى العشبة مدة أربعين يوما
مع تعاطى المآكل الجافة كالبقسماط أو الرقاق مع الزبيب واللوز والبندق
وما أشبه ذلك وهى جيدة أيضا لكن لا بأس باضافة بعض المستحضرات
الزئبقية على مغلى العشبة ان كان المريض يتحمل ذلك والله الشافى

العقد التاسع فى أمراض الجلد والنسيج الخلوى وفيه فريدتان

(الفريدة الاولى فى الحمرة المعروفة بالنزلة) الحمرة احمرار يظهر على الجلد
و يكون غالبا فى الوجه والصدر والذراعين والساقين و يسبق ظهوره فتور عام
وتهوع وقشعريرة وفقد شهية ثم بعد يومين أو ثلاثة يحمر الجلد و ينتفخ وتحدث
فيه حرارة و ألم وحمى شديدان و بعد ستة أيام أو سبعة أو ثمانية تتكون على محالها
فقاقيع مملوءة مصلا ثم تنقص تدريجا وتتمزق وتتكون على الحمرة قشور خفيفة
تسقط عادة من اليوم العاشر الى الخامس عشر وفى بعض أحوال الحمرة التى
تظهر فيها فى الوجه يعظم الورم حتى أنه يغطى العينين وقد يمتد الى فروة الرأس
و يغشاه عنه هذيان وأعراض مخيفة شديدة فان لم يسعف المريض بالمعالجة الجيدة
يموت فى أسرع وقت

(الاسباب) من أسبابها احتباس الدم المعتاد كالحيض والبواسير * ومنها
تأثير الشمس القوية الحرارة أو التهيج المعدى المعوى ووضع الاشياء المهيجة على
الجلد وغير ذلك وهذا الداء يعرض للشبان وأصحاب المزاج الدموى واكثر من

يصاب

يصاب به النساء

(المعالجة) ان كان المريض قوى البنية دموى المزاج وأعراض الالتهاب
شديدة ينبغى أن يفصد فصدا عاما و يحتمى و يعطى الاشربة المحللة كالليمونات
ومغلى الشعير ومستحلب اللوز وغير ذلك * فان كان الالم شديدا ينبغى أن
يضاف على الاشربة قليل من الافيون لتصير مسكنة وتحلى بالعسل أو
بالعرقسوس * ولا ينبغى جعل الوضعيات الملينة كاللبخ ونحوها على الحمرة كما
يفعل بالالتهابات الجلدية ولا وضع الاجسام الدسمة كالزيوت والشحوم والمراهم
لان كل ذلك مضر يزيد الداء بل يكفى وضع طبقة خفيفة من الدقيق الناعم أو
القطن المندوف عليها وان قيحت كما يحصل احيانا توضع عليها اللبخ الملينة
لاجل سرعة التقيح أو امتصاصه واذا اجتمع الصديد فى كيس ينبغى اخراجه والله
الشافى

(الفريدة الثانية فى الدمامل) الدمامل ورم صغير يظهر على الجلد وينتهى
بالتقيح وقد يظهر بادئا كألم متعب فى الجلد ثم تظهر بثرة صغيرة حمراء ترتفع
كرأس المسمار وقد تظهر جملة دمامل فى وقت واحد على أجزاء مختلفة من الجسم
قد تتعاقب و يستمر ذلك مدة أسابيع أو أشهر وأكثر ظهورها فى وقت الحر
* وقد تظهر جملة دمامل مع بعضها فى محل واحد و يحدث عنها ورم عظيم مؤلم
يسمى بالجمرة وهذا الورم يتغطى بجملة أزرار بيضاء تستحيل فيما بعد الى عيون
كثيرة تجتمع مع بعضها و يتكون عنها شئ أبيض يسمى بالفتيل وهو نسيج خلوى
ميت * وقد تكون الجمرة صلبة فيحدث عنها ألم لا يطاق وهذيان وربما كان
مع زيادة الحمى الشديدة سببا للموت

(المعالجة) يعالج المصاب بالدمامل بالحمية اللطيفة والاشربة المحللة ووضع
اللبخ الملينة على الورم فان كان دملا بسيطا يبرأ فى أقل زمن وان كان مركبا
خبيثا بحيث تكونت منه الجمرة يعالج بوضع العلق واللبخ الملينة المخدرة عليه وان
كان الورم صلبا مؤلما مصحوبا بحمى شديدة ينبغى شقه شقا غائرا صليبيا به تزول
الاعراض و يسرع التقيح واذا انتهى من نفسه وابتدأ الفتيل فى الخروج ينبغى
أن يضغط عليه ضغطا خفيفا لسهولة خروجه ومتى خرج ينبغى التغيير على جرحه
بقليل من الذبالة بعد دهنها بالمرهم البسيط فيحصل الشفاء فى أقل زمن *

وعلى من اعتاد ظهور الدماملل أن يجتهد فى عدم عودها اليه باستدامة الحمية والاشربة الملطفة لاسيما مصل اللبن * وتناول المسهلات والمقيئات غير ضرورى لكنه نافع فى هذه الاحوال والله الشافى

(الفريدة الثالثة فى الخراج) الخراج مرض التهابى يحتوى على مقدار من الصديد وأسبابه وان تعددت فهى أسباب الالتهابات الجلدية وقد يكون الخراج ناشئا عن جمرة أوجمرة أودمل

(الاعراض) من أعراضه الالم المستمر فى محل واحد وورم محله واحمراره وحرارته وفى الغالب تصحبه حمى * ويظهر فى جميع أجزاء الجسم أى لا يختص بموضع دون آخر

(المعالجة) ان كان حادا يعالج باللبخ المرخية وان كان مؤلما توضع عليه العلق وتعقب باللبخ المخدرة مع دلكه بقليل من المرهم الزئبقى فمتى فعل به ذلك قد يزول القيح بالامتصاص وقد يجتمع فى محل واحد وحينئذ يصير وسط الورم رخوا مرتفعا اذا ضغط عليه يحس أن فيه سائلا وهذه العلامة هى الدالة على نضجه الذى تعبر عنه العامة بالاستواء ومتى حصل ذلك يفتح بمبضع ليخرج القيح ثم يوضع عليه قليل من الغسالة واللبخ المرخية ويداوم على ذلك مادام الالتهاب * وكيفية فتح الخراج قد ذكرناها فى جزء الجراحة الآتى فراجعه

(الفريدة الرابعة فى الجرب) الجرب مرض كثير الحصول فى مصر ولحصوله سببان الاول الوساخة أو الاغذية الرديئة لاسيما المالحة والثانى ملامسة المصاب به اولبس شئ من ملابسه

(العلامات) من علاماته ظهور حبوب صغيرة كالحويصلات تكون مصحوبة بأكلان وتظهر بين الاصابع وعلى الذراعين والصدر وفى ثنية الركبة وعلى الوركين والاليتين والبطن وأحيانا على الظهر وقد تعم الجسم كله ماعدا الوجه وجلدة الرأس * وقد يزيد أكلانه بالليل ويندر ظهوره فى راحة اليدين وأخمص القدمين

(العلاج) ينبغى المبادرة بعلاجه قبل ان يزمن أو يستحيل الى قوب ويستعصى على العلاج المعتاد ولا يعالج بمضادات الالتهاب كما تعالج بقية الامراض * واستعمال الادوية من الباطن غير ضرورى فى علاجه * وانما

تستعمل له الادوية المنبهة من الظاهر * وكثير ما استعمل فى علاجه ماء الجير ومحلول النطرون ومحلول ملح الطعام ومغلى الدخان وقد هجرت هذه الادوية لان منها مالا نفع له ومنها مايضر كالدخان بسبب مايحصل منه من الدوخة * وأحسن ماعولج به الكبريت واستحضاراته كالمرهم الكبريتى ومامائله كالاستحمامات والغسولات الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يثيره لاسيما المآكل المالحة والاشربة الروحية ومتى شفى الجرب ينبغى ان كان مصابا به أن يغسل ثيابه التى كان لابسها قبل المعالجة غسلا جيدا بالماء الساخن والصابون وان كانت من الجوخ أوالحرير ولا يمكن غسلها ينبغى أن تبخر بالكبريت قبل أن تلبس

(الفريدة الخامسة)

(فى القراع المعروف فى الطب بالسعفة) القراع نوع من القوب وهو بثور تظهر فى الرأس على أشكال مختلفة وأكثر من يصاب به الاطفال والشبان والمصاب بداء الخنازير وصاحب المزاج الليمفاوى

(المعالجة) يلزم لمعالجة هذا الداء حلق الرأس وتغطيته بلبخة ملينة لزوال الالتهاب وسقوط الشعران كانا موجودين ثم يعالج المعالجة الخاصة به * وقد اخترع لعلاجه أدوية كثيرة كالمرهم والغسولات والسعوطات وأحسن ما استعمل منها المرهم الفحمى أو الكبريتى والغسولات الكبريتية وينبغى مساعدة هذه الوسائط بالخل والحراريق فى القفا أو بفتح حمصة فى الذراع لاستعواض مانقص من السائل الذى كان موجودا فى الرأس لانه تنشأ عن زواله دفعة عوارض خطرة كالتهاب الاحشاء البطنية * وفى مدة المعالجة ينبغى أن يحمى المريض حمية مناسبة وأن يسقى الاشربة المرطبة وبعض المعرقات من الباطن * وعوام مصر يعالجون القراع المذكور بنتف الشعر بالخيط ووضع طاقية من الزفت على الرأس وهى معالجة صعبة مؤلمة ومع ذلك مضرة بسبب زوال السائل دفعة فيتسبب عن ذلك العوارض المذكورة لان البنية اعتادت على خروج السائل وصار ضروريا لها وقطعه دفعة مضر فلذلك ينبغى قطعه تدريجا * وكان الاطباء يظنون أن القراع معد لكنه ليس كذلك كما جرب مرارا كثيرة وزمنا طويلا ولعل من قال بعدواه التبست عليه العدوى

بالوراثة مع أنهما مختلفتان والذى صح أنه لا يعدى ولو بالتلقيح

(الفريدة السادسة فى القوب) القوب بثور تظهر على الجلد لاسيما جلدة الرأس وغالبه وراثى وقد يحدث عن الوساخة أو من الوضعيات المنبهة التى توضع على الجلد أو من التهاب قناة الهضم أو من تناول الاطعمة المالحة أو احتباس الانزفة أو النزلات أو احتباس مصرفة اعتيد عليها أو مادة حراقة وأكثر الناس عرضة له اللينفاويو المزاج وذوو الجلود الرقيقة وحينئذ فله أسباب باطنية وأسباب خارجية

* (العلامات)* من علاماته أكلان فى الجلد لا يطاق أو يصاحبه ألم وحرارة فى الجلد أيضا وقد لا يكون مصحوبا بشئ أصلا

* (المعالجة)* من حيث انه ليس من الامراض الموضعية للجلد لان الغالب أن يصحبه تهيج القناة الهضمية أو يتسبب عنه ينبغى أن يعالج أولا بالوسائط العامة كالاطعمة الخفيفة والاشربة المحللة والابزن العام الفاتر واجتناب المنبهات والاشربة الروحية والاغذية المالحة والمتبلة ويداوم على ذلك مدة شهر أو شهرين ثم يعالج بجعل الوضعيات على الجلد وأجودها الادوية الكبريتية اما مراهم أو غسولات واستحمامات كما سنذكره فى الدستور الآتى

(سبيكة) ينبغى أن يعالج القوب على حسب القواعد الآتية وهى جملة قواعد

الاولى ان كان خفيفا يعالج بالحمية النباتية أو الاستحمام المعتاد ثم الحمام الكبريتى

الثانية ان كان حادا أو متهيجا يعالج بالحمية النباتية والاشربة المحللة ووضع العلق حول الجزء المصاب ثم الاستحمام بالمياه الكبريتية والمسهلة الخفيفة ان كانت قناة الهضم سليمة

الثالثة ان كان مزمنا توضع على الذراع حراقة أو تفتح فيها حمصة

الرابعة ان كان ناشئا عن احتباس دم معتاد أو مادة حراقة أو حمصة ينبغى أن يجتهد فى ارجاع ما احتبس منها الى محله المعتاد

الخامسة ان كان صغير الجرم وفى محل محدود ينبغى مسه بالحجر الجهنمى مرارا فى أزمان متفرقة فانه يزول بذلك * ومما ينبغى أن يعلم أن القوب من حيث هو يكون سهل البرء فى الاطفال ومستعصيا فى الكهول وعضالا فى الشيوخ

(الفريدة السابعة فى الجذام والاسد والبرص) أما الجذام فهو من الامراض الجلدية ويعرف بالاسد وأكثر وجوده فى البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثة أحيانا ويعرف بظهور رغد كالدرن وأكثر ظهوره فى الوجه على الانف والشفتين وحلمة الاذن وقد يعم الجسم فييبس الجلد عن عادته وتحصل فيه شقوق عديدة وأحيانا يظهر على الاصابع فتسقط من ذاتها * وأما البرص فهو نوع منه وعلامته أن يظهر على بعض محال من الجلد نكت عريضة بيضاء أو سمرة وقد تكثر النكت المذكورة حتى يظهر للناظر أنها عامة على الجسم كله ومتى أزمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر بعلاجه من أول الامر فقد يشفى بالاستحمام البسيط والمكبرت وبالدلك بالمرهم الزئبقى وقد يشفى بتناول المعرقات والاستحضارات الزئبقية كالداء الافرنجى * وان كان المصاب قوى البنية دموى المزاج ينبغى أن يفصد فصدا عاما أو موضعيا وذلك على حسب الاحوال * وقد جرب علاجه بالكى ونجح وهى أن تكوى النكت محل ظهورها بالحديد المحمى وينبغى حينئذ حمية المصاب واجتنابه لجميع المنبهات والاشربة الروحية * وان داوم على الاستحمام البحرى ربما نفعه

* (الفريدة الثامنة فى داء الفيل)* هذا الداء خاص بالنسيج الخلوى ويكثر وجوده فى الاماكن الرطبة المالحة لاسيما شواطئ البحر المالح كدمياط واسكندرية ورشيد وما ماثلها * وأكثر ما يصاب به الساق لاسيما أسفلها فتحل بها انتفاخ تعظم حتى تصير كساق الفيل وهذا سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا قد يصيب الصفن المعروف عند العامة بالكيس فيعظم حجمه وحينئذ يسمى فى عرف الطب بالقيلة اللحمية أو بداء الفيل فى الصفن ويسمى فى عرف أهل مصر بالقليطة وفى اللغة بالادرة وهو يأتى على نوب بحمى فينزل فى الصفن ثم تزول الاعراض الالتهابية ويبقى بعدها ورم ثم يعود وتزول أعراضه ويبقى بعدها ورم وهكذا فيزيد الورم تدريجا حتى يصل الى غاية لا مزيد عليها * ومتى أزمن لا تنفع فيه المعالجة وان عولج بمجرد ظهوره ربما برأ وعلاجه حينئذ بالفصد العام والتشريط الغائر والوضعيات الملينة والحراريق وفتح حمصة فى الطرف المصاب وضغط العضو ضغطا مناسبا برباط حلزونى لاجل سرعة الامتصاص ومما يعالج به الكى الخطى على طول العضو المصاب ويصالب بجملة خطوط لاجل

زيادة التصريف * ومن المجرب أيضا مع هذه المعالجة نقل المريض من المحل المستولى فيه الداء واجتناب المنبهات والاقتصار على الاغذية النباتية وأما الذى يحصل فى الصفن فلا علاج له الا القطع لكن يلزم أن يكون الجراح ماهرا وقد عملت عملية القطع المذكورة فى القصر العينى وغيره الآن فى مصر مرارا وحصل منها النجاح العظيم والله الشافى

(العقد السابع فى الديدان وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الديدان المعوية) اعلم أن القناة الهضمية مستعدة لتكوين كثير من الدود فيها ولهذا الدود أنواع كثيرة ولكن لا نتعرض الا لثلاثة أنواع وهى أهمها

(النوع الاول) دودة القرح وهى دودة طويلة قد يبلغ طولها أربعين ذراعا وتكون مفرطحة كالشريط مركبة من مفاصل عديدة كل مفصل منها يشبه لبة القرع وطرفها أدق من رأسها ومفاصلها مستطيلة ومفاصل الرأس متقاربة من بعضها وعادتها أن تمكث فى المعا الدقيق والغالب فيها أن تكون واحدة وقد يوجد منها اثنتان

(النوع الثانى) الديدان الاسكريدية أو الثعابين وهى ديدان تشبه الحيات الصغيرة ملساء مستديرة طول الواحدة منها ستة قراريط فأكثر الى عشرة ورأسها أدق من طرفها ويوجد منها كثير فى قناة الهضم

(النوع الثالث) الديدان الرفيعة وهى أشبه شئ بدود المش رفيعة طول الدودة منها ستة خطوط وتكون كثيرة وأغلب وجودها فى المعا المستقيم ومتى حدثت حدث منها أكلان فى حلقة الدبر وأكثر من يصاب بها الاطفال ولها أعراض خاصة بها وهى المغص والالم الشديد والزحير والاعتقال أحيانا وصرير الاسنان لاسيما مدة النوم وتغيير نكهة الفم وأكلان الانف والعطش الشديد المحرق والجوع المفرط وقد تحصل منها أعراض أخر فى الاطفال كالصرع والتشنج وغير ذلك لكن فى دودة القرح تكون الاعراض المذكورة أشد وفى النوعين الاخيرين تكون أخف

(المعالجة) تعالج الانواع الثلاثة بالادوية الطاردة للدود لكن المعالجة تكون على حسب سن المريض ونوع الدود الذى يراد استخراجه وقد استعمل

لذلك أدوية كثيرة كالثوم والبصل والنعناع والابهل والقدوة الهندية وحزاز الكرس وبرادة القصدير والزئبق الحلو لكن معظم الادوية المذكورة ترك الآن والمستعمل منها هو الحزاز الارلاندى وحزاز الكرس والقدوة الهندية وقشور جذور الرمان والزئبق الحلو وزيت الترمنتينا ومن أراد كيفية المعالجة والاستعمال فلينظر باب الادوية الطاردة للدود فى الدستور الآتى

(الفريدة الثانية فى الفرتيت المعروف فى الطب بالعرق المدينى)

الفرتيت نوع من الدود خاص بالسودان والحبشة وأهل اليمن والحجاز وقد يحصل فى مصر أحيانا لكن فى العبيد السود والحبش ولا يعرف له سبب وأكثر ظهوره فى الساق وقد يظهر فى أجزاء أخر من الجسم وقد يكون متعددا فى شخص واحد * وعلامته ورم يظهر تحت الجلد يكون مؤلما يمكث مدة ثم ينفتح وعند فتحه يشاهد فيه خيط أبيض مصفر رفيع طوله ستة خطوط فأكثر الى قدمين أو أكثر

(المعالجة)

معالجة هذا الداء موضعية وهى أن توضع الاضمدة الملينة أو المخدرة على المحل المصاب ومتى انفتح الورم ينبغى أن تربط الدودة بخيط من حرير وتلف على عود صغير مع الاحتراس من الجذب لئلا تنقطع ومتى أحس المادة بالمقاومة يثبته قريبا من الجرح وكل يوم يجذب منها قليلا ويلفه على العود الى أن لا يبقى منها داخل المحل شئ * وان نشأت من الداء أعراض عامة كحمى يحمى المريض حمية متوسطة ويسقى الاشربة المحللة * وان حدثت عنه آلام لا تطاق بحيث يخشى منها على حياة المريض ينبغى أن يفتح الورم فى الحال وتمسك الدودة من الوسط وتلف على العود كما ذكرنا وبهذه الكيفية يلف على العود جزآها معا وحينئذ تكون مدة المعالجة أقصر وينبغى الاحتراس من قطعها لانها اذا قطعت لم تمت وان ماتت أثرت فى المحل بجسم غريب وألهبته وهذا آخر ما أردنا ايراده من الامراض وعلاجها ونبتدئ بعد بجزء الجراحة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المطلب الرابع فى فن الجراحة)

(كلام كلى) اعلم أن الاجزاء الظاهرة من الجسم قابلة للامراض كالاجزاء الباطنة بل هى أكثر منها فى ذلك لانها عرضة لتأثير الاجسام الخارجة والفن

الذى يبحث فيه على معالجة الامراض المذكورة هو المسمى بفن الجراحة لكن يلزم للمعالجة المذكورة وسائط ميخانكية ووسائط دوائية وسنتكلم على كل منها ونبتدئ بالجراحة ثم نذكر الوسائط اللازمة وهذا المطلب يشتمل على جملة عقود

(العقد الاول فى الامراض الجراحية وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الرض والخبط) اعلم أن الرض يكون مسببا عن الضرب أو عن الوقوع أو الضغط فان كان المحل الموضوع عظيم الجم كان لون الجزء المصاب بنفسجيا أو أسود وذلك ناشئ عن تمزق الاوعية الدموية الصغيرة وانصباب الدم الذى كان فيها فى النسيج الخلوى الذى تحت الجلد * فان كان الرض خفيفا يوضع على المحل المرضوض خرقة مبتلة بالماء البارد المذاب فيه قليل من الملح أو المضاف عليه قليل من الخل أو ملح الرصاص * وان كان شديدا كما يحصل عقب الضرب الشديد وخشى أن يعقبه التهاب شديد ينبغى وضع العلق عليه أو تشريطه تشريطا غائرا * وان كان الرض فى الرأس أو الصدر أو البطن وخشى منه حدوث أعراض خطرة تنشأ من اصابة الاعضاء المنحصرة فى أحد هذه التجاويف ينبغى أن يعالج بما تعالج به أمراضها مع الفصد العام لئلا ينصب الدم فى الاعضاء الباطنة * وان سقط العليل وداخ وزال احساسه وخرج الدم من أنفه أو من أذنيه ينبغى أن يفصد فصدا عاما وأن توضع العلق خلف أذنيه * وفى جميع الاحوال ينبغى للمريض الراحة والحمية على حسب شدة الاعراض ويسقى فى أول المدة الاشربة المحللة المسكنة ويستدام له وضع الجواهر الباردة مدة يومين أولا أقل من يوم وليلة وان احمر المحل وورم تغير القوابض بالوضعيات الملينة ويداوم عليها حسب الاحتياج

(الفريدة الثانية فى الالتواء المفصلى المعروف بالانقصاع أو القصع) عادة القصع أن يحصل فى الاطراف لاسيما القدم والقبضة ففى القبضة ينشأ عن سقطة يكون ارتكاز فيها على اليد ويحصل فى القدم من ثنيها أو فلتتها أو من وضعها وضعا رديئا حال المشى لانه بالوضع الردىء تتجه القدم الى الوحشية وحينئذ أول ما يجب فعله هو وضع العضو المقصوع فى الماء البارد ويجدد بعد كل قليل من الزمن ويستمر كذلك مدة ساعات أو يوما كاملا لان ذلك أعظم شىء فى ردع الالتهاب ثم يرفع العضو ويترك فى راحة تامة ثم يلف فى خرقة قد غمست فى الماء

والملح

والملح أو الماء والخل وأحسن منه أن تكون مبتلة بماء خلات الرصاص المسمى بالماء الابيض ويداوم على ذلك مدة أربع وعشرين ساعة أو ست وثلاثين * وان حصل فى المحل ألم شديد وحرارة وورم ينبغى أن يعالج بوضع اللبخ الملينة والراحة والحمية والفصد العام والموضعى ويسقى الاشربة المحللة والمبردة ومتى زال الالتهاب توضع المصرفات بان يوضع على المحل خرقة مبتلة بالكئول المكوفر ويلف عليها برباط وتبقى على العضو الى أن يزول الالم رأسا وينبغى الاحتراس من اهماله بدون علاج لانه ان أهمل المفصل المصاب فى ابتداء الامر وحرك كان عرضة لاستمرار الالم وتحدث عنه عوارض خطرة

(الفريدة الثالثة فى الخلع) اعلم أن المفاصل هى المعرضة للخلع دون بقية الاعضاء والخلع المذكور هو انتقال العظم من مفصله فينتج من ذلك أن جميع العظام المتحركة قابلة للخلع المذكور لكن أكثرها عرضة له هو مفصل العضد مع الكتف ومفصل كل من المرفق والركبة والقدم * وله أسباب منها الوقوع الذى يرتكز فيه المفصل ارتكازا رديئا وعلاماته تألم المفصل وفقد حركته وقصر الطرف المخلوع أو طوله واتجاهه اتجاها رديئا وبروز المفصل المخلوع وانخفاضه

(المعالجة) يعالج برد العضو المخلوع الى محله لانه ان أهمل حدث عنه ورم يمنع الطبيب من معرفة طبيعة الخلع * لكن لاجل رده ينبغى أن يكون مع الطبيب مساعد يمسك المريض مسكا قويا وآخر يجذب العضو المخلوع جذبا تدريجيا مع الاحتراس من حدوث اهتزاز وعن الجذب بقوة لانه يحدث تقلص العضل ويمنع رد الخلع ثم يوفق الجراح العظمين ويردهما الى محلهما فمتى كانت الحركات باعتدال فالغالب نجاح العمل ومن النادر عدمه * وان لم يمكن رده من مرة ينبغى أن لا ييأس من رده بل يجب أن يعاد العمل ثانيا وثالثا الى أن يحصل الرد * وان انتفخ المفصل المخلوع وحصل فيه ألم ينبغى أن لا يرد فى تلك الحالة بل الاولى أن توضع عليه الجواهر المرخية والملينة ويسقى الاشربة المحللة والعروية حتى يزول الالتهاب ثم يرد المفصل بالكيفية التى ذكرناها آنفا * ويعرف رد الخلع باللغط الذى يحصل فى المفصل وقت الرد وبحركة العضو كما كان مع الاعتدال بمقابله وبعد الرد توضع عليه رفائد مبتلة بسائل محلل كالماء البارد أو ماء

الرصاص أو روح العرقى المكوفر وان حصل فى محله حرارة وألم توضع عليه لبخة ملينة ويحفظ العضو برباط لائق لئلا ينخلع ثانيا وينبغى أن يترك العضو المخلوع فى راحة تامة فلا يحرك الا بعد ثمانية أيام أو عشرة واذا حرك حينئذ تكون الحركة خفيفة أولا ثم تزاد تدريجا وفى مدة الثمانية أيام الاولى ينبغى حمية المريض وراحته وفصده فصدا عاما وموضعيا ان احتيج اليه

(الفريدة الرابعة فى الكسر) الكسر تفرق اتصال العظم وهو مرض ثقيل يستدعى جراحا ماهرا لكن من حيث انه لا يتيسر وجوده فى كل وقت وفى كل محل لا سيما فى الارياف نذكر له عدة وسائط يتمسك بها الى أن يوجد الجراح أو يشفى العليل * وينبغى أن يعلم أن جميع العظام قابلة للكسر لا سيما عظام الاطراف وهى العظام الطويلة ولذلك فتعرض لها دون غيرها

(الاسباب) من أسبابه الوقوع على الاطراف أو الضرب عليها بآلة ثقيلة

(العلامات) من العلامات الدالة على الكسر القرقعة التى يحس بها المريض وقت الكسر وعدم القدرة على تحريك العضو المكسور * فان كان المكسور الذراع لا يمكن المريض رفعها وان كان طرفا سفليا لا يمكنه الوقوف عليه وان استلقى على ظهره لا يمكنه رفعه واذا قوبل بالعضو المقابل له يكون أقصر منه أو أطول واذا حرك يحس فيه بحركة غير معتادة فى محل الكسر ومتى تحقق الكسر ينبغى رده حالا بأن يوضع على فراش أو حصير أو على الارض ان لم يوجد ما يوضع عليه ويؤمر بالسكون التام لان الحركة تحدث فيه آلاما شديدة وربما التهب منها المحل المكسور أو تمزقت الاجزاء الرخوة لان طرف العظمين ربما كان حادا أو مدببا فبعد أن يكون كسرا بسيطا يصير ثقيلا ثم اذا أريد رده يلزم لرده جملة أشخاص ولا أقل من ثلاثة أحدهم يمسك العضو من أعلى والثانى يجذبه الى أسفل جذبا مناسبا والثالث يوفق أطراف العظام المكسورة على بعضها * وقد يكون الكسر بسيطا جدا حتى انه لا يوجد فيه تغير اتجاه ومتى كان كذلك فلا يلزم الجذب بل يجبر بالاشياء اللازمة له كما يحصل فيما اذا كان المكسور أحد عظمى الساعد أو القصبة لان العظم الثانى يكون حافظا له عن الزوغان * ومتى ردت الاجزاء الى محلها يلف العضو بخرقة مبتلة بالماء البارد أو بالعرقى المكوفر أو بالماء والخل أو بماء الرصاص وان لم يوجد شئ

من ذلك يلف العضو برباط حلقى * ولاجل حفظ العظمين فى محلهما تستعمل الجبيرة وهو قطع من خشب أو جريد أو بوص وتكون مفلطحة أى مبططة فان لم يوجد شئ من ذلك تؤخذ قبضات من القش الطويل وتجعل فى كيسين من قماش ويوضعان على العضو لان المقصود من الجبيرة تثبيت العضو المكسور بشئ يحفظ عظمه من الزوغان والكيسان المذكوران يحفظانه فى الجملة * ويختلف عدد قطع الجبيرة بحسب العضو المكسور فان كان العضو الذراع ينبغى أن تكون الجبيرة من ثلاث قطع أو أربع أو خمس أو ست اذا كانت القطع صغيرة أو كان الشخص سمينا سمنا مفرطا وتمتد الجبيرة من الكتف الى مفصل المرفق وتثبت حول العضو تثبيتا جيدا لكن لا تكون مشدودة شدا قويا وفى هذه الحالة تكون الساعد منثنية على العضد أو مرتكزة على الصدر أو موضوعة فى علاقة لان بتحركها تتحرك العضد فينفتق الالتحام وربما تشوه العضو

وان كان الكسر فى الساعد ينبغى أن تكون الجبيرة من قطعتين لان الساعد مركبة من عظمين فان كانت الجبيرة من جملة قطع ربما ضمت العظمين الى بعضهما وتشوهت الساعد وامتنعت عن الحركة الاستدارية * وان كان الكسر فى الفخذ يلزم أن تكون الجبيرة من جملة قطع أعنى خمسا أو ستا تحيط به وتمتد من مفصل الحرقفة الى الركبة * وان كان الكسر فى الساق تكون الجبيرة من ثلاث قطع أو أربع على حسب الاحتياج وتمتد من الركبة الى القدم وينبغى أن تكون قطع الجبيرة ناعمة ملساء فيها قليل مرونة وتلف قبل وضعها فى خرقة ويجعل بينها وبين المكسر مخدة صغيرة رقيقة محشوة قشا أو قطنا أو كتانا لتستند عليها قطع الجبيرة ولئلا يقع الضغط على العضو المتألم ثم تثبت الجبيرة برباط أو بأشرطة * وان كان الكسر فى الطرف السفلى ينبغى أن تكون الجبيرة من قطعتين احداهما من الوحشية تمتد من الالية الى الكعب والثانية من الانسية تمتد من الورك الى الكعب وتثبت بأشرطة بعد أن يشد عليها شدا محكما وان كان الكسر فى طرف من الاطراف العليا ينبغى أن يعلق الطرف المذكور بعلاقة كما ذكرنا * وان كان فى طرف من الاطراف السفلى ينبغى أن يكون المريض مستلقيا على ظهره والعضو المكسور موضوعا وضعا يرتاح فيه راحة تامة لان الحركة تمنع الالتحام أو تزحزح أطراف العظام عن

بعضها فتلتحم العظام ملتحما رديئا * وان كان الكسر بسيطا أى ليس معه جروح ينبغى أن يغير عليه كل خمسة عشر يوما مرة ولا يرفع عنه الرباط الا بعد خمسين أو ستين يوما من وضع الجهاز * واعلم أن الالتحام لا يحصل فى جميع الناس على حد سواء فى الزمن لانه يحصل فى الاطفال من خمس وعشرين يوما الى ثلاثين وفى الغلمان من الخامس والعشرين الى الخامس والثلاثين وفى الكهول من الخامس والثلاثين الى الخمسين وفى الشيوخ من الخمسين الى الستين وبعد البرء ينبغى أن لا يحرك العضو الا بغاية الاحتراز * وان كان الكسر فى طرف من الاطراف السفلى ينبغى بعد البرء أن لا يمشى المصاب الا متكئا على عكاز ويستمر كذلك مدة أيام ثم يتركه بعد ذلك

(الفريدة الخامسة فى العوارض التى تحصل بعد الكسر) اعلم أن الكسر كيفما كان مهما أمكن قليلا يحدث فيه ورم وألم وحرارة وفى هذه الحالة ينبغى أن توضع عليه رفائد مبتلة بماء الرصاص المعروف بالماء الابيض فان لم يكف ذلك ينبغى أن توضع عليه اللبخ الملينة ولا تعمل عملية الرد الا بعد زوال الالتهاب لان جميع الحركات التى تفعل فيه تزيد فى التهيج وتقلص العضل وحينئذ لا يمكن الرد بل ينبغى فى هذه الحالة أن تستعمل له الحمية والراحة وان كان معه حمى شديدة فصد فصدا عاما وموضعيا وان كان مع الكسر جروح يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة ومن أراد ذلك فليراجع فى مبحث الجروح من هذا الجزء

(تنبيه) قد ذكرنا ما يلزم التمسك به من القواعد اللازمة للخلع والكسر مع الاختصار فعلى الواقف على كتابنا هذا التمسك بها وعدم اهمالها لما ينشأ عن الاهمال من العوارض الخطرة كالعرج أو الكساح بل قد يكون سببا للهلاك وعليه متى حصل كسر أو خلع أن يحضر جراحا ماهرا فى صناعته يكون قد درس فنون الطب وتلقاها عن أربابها علما وعملا وعرف التشريح معرفة جيدة لان من كان بهذه الصفة يعرف كيفية اتجاه الاعضاء وكيفية الكسر والخلع والحذر ثم الحذر من المجبرين الجهلة لانهم لا يعرفون الطب ولا قواعده وانما عرفوا كيفية التجبير بالمشاهدة من أسلافهم مع الجهل بحقيقة ذلك ثم انهم اذا حضر أحدهم لتجبير عظم مرضوض لا كسر ولا خلع فيه يعظم الامر ويقول هذا مكسور العظم أو مخلوع المفصل لاجل تكثير الاجرة فيظن أهل المريض صدقه

لعدم معرفتهم بالطب فيجزلون له الاجرة ويعمل الجبيرة ويغدو ويروح مدة سبعة أيام أو ثمانية أو أقل من ذلك ثم يرفع ما وضعه فيظهر للناس أنه جبر كسرا أو رد خلعا مع أنه لم يصنع شيأ من ذلك * ويروجون غشهم بما يدعونه من أن عندهم مومياء ومراهم وبلاسم تلحم العظم كما يلحم الغراء الخشب وبما يزعمونه من وضع قطعة من عظم كلب لاستعواض ما فقد من العظم فتظن العامة لجهلهم بصناعة الطب صحة ما قالوه مع انه لا أصل لشئ من ذلك بل هو كذب وتمويه وغش وخيانة وخدعة تخذوها مصيدة تجمع الدراهم فعلى العاقل أن لا يحضر منهم أحدا للمريض ولا يصدق شيأ مما يقولونه واذا الزم الامر عليه أن يحضر لذلك جراحا موصوفا بما ذكرناه من المعرفة لسهولة التجبير * ومن العجب أن العامة تظن أن الاطباء لا يعرفون صناعة التجبير وأن المجبرين الجهلة بفن الطب هم الذين يعرفونها وهذا غاية الخطا لان الطبيب الذى درس العلوم وتلقاها علما وعملا ويعرف كيفية وضع الاعضاء واتجاهاتها على ما ينبغى اذا كان لا يدرى صناعة التجبير فالجهلة أولى بعدم المعرفة لعدم درايتهم على أن صناعة التجبير من فن الجراحة والجراحة فرع من فروع الطب ولا يكون الطبيب طبيبا حتى يدرس فنون الطب بأسرها ومن جملتها الجراحة فكل طبيب ماهر جراح كما أن كل جراح ماهر طبيب والله الشافى

(الفريدة السادسة فى الجروح) اعلم ان الجرح تفرق اتصال يحصل فى الاجزاء الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة ميخانيكية * وتنقسم الجروح الى قطعية ورضية ووخزية فالقطعية هى الحاصلة عن قطع سكين أو سيف وما أشبههما والرضية ما حصلت من مثقل كحجر أو نبوت أو عصا والوخزية ما كانت ناشئة عن آلة مدببة حادة كالرمح والحربة والشيش ونحو ذلك ثم ان الجروح من حيث هى اما أن تكون ناشئة عن أسلحة نارية كالرصاص المقذوف بواسطة البندق أو الطبنجات أو كالقلل المقذوفة بواسطة المدافع وهى أنواع

(النوع الاول الجروح البسيطة أى القطعية) غالب حصول الجروح البسيطة من الآلات القاطعة * فمتى ما حضر الجراح الجريح ورأى جرحه بسيطا متساوى الحوافى ينبغى أن يضم حوافيه كما كانت لكن قبل ضمها يلزمه أن يبحث فى سطح الجرح فان رأى فيه أجساما غريبة كتراب أو دم جامد أزاله

لأن ابقاءه يعيق الالتحام ثم يغسل الجرح بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاء وبالبارد ان كان صيفا * ثم لاجل ضم حوافى الجرح ضما جيدا ينظر فيه فان كان بالعرض ينبغى أن يوضع مسترخيا ما امكن * وان كان فى السطح الباطن للاصابع أو فى راحة اليد ينبغى أن يأمر الجريح بثنى يده فبذلك تتقارب حوافى الجرح وكذا يفعل ان كان الجرح فى السطح الباطن للساعد * وان كان فى الجهه الخلفية من الساق ينبغى أن تثنى الساق لتقرب حوافى الجراح أيضا * وان كان فى الجهة المقدمة من العنق أو الصدر أو البطن ينبغى أن يسترخى العضو بالانثناء الى الامام لانضمام حوافى الجرح وان كان فى الجهة الخلفية وفى عضو من هذه الاعضاء ينبغى أن يبسط العضو ولا يثنى فبالبسط تتقارب حوافى الجرح وتنضم وان كان الجرح بالطول وكان فى أصابع اليد أو فى اليد نفسها أو فى الذراع أو فى الفخذ أو الساق أو الصدر أو البطن أو الظهر يلزم أن تقرب حوافيه من بعضها ما أمكن ثم يثبت عليها باشرطة من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة الجافة الناعمة لاجل أن تمتص الرطوبة التى تنفرز من الجرح وتحفظ كلها بخرقة ثم يلف عليها رباط يشد شدا مناسبا وتترك كذلك أربعة أيام أو خمسة بدون غيار * وان فقد بالجرح جزء من الجسم بان زالت قطعة من الاجزاء التى حصل فيها الجرح ينبغى أن يثنى العضو أو يبسط كما ذكرنا مع تغطيته بالاشرطة المشمعة والنسالة الناعمة الجافة ويترك المدة التى ذكرناها آنفا بدون تغيير * وان وجد فيه هدب بان وجد فيه قطعة من الاجزاء الرخوة كادت أن تنفصل عن بعضها بحيث انها صارت معلقة بجزء منه ينبغى بعد تنظيف الجرح أن يوضع الهدب فى محله ويثبت بغرزة خياطة أو بعصابة لزجة ومثل هذا الجرح كثيرا ما يحصل فى الرأس والوجه ثم يتمم العمل كما ذكرنا * وان كان الجرح فى محل كثير الشعر ينبغى حلقه جيدا لان ابقاءه يمنع الالتحام

(النوع الثانى الجروح الرضية) الجروح الرضية هى التى تكون حاصلة من ضرب نبوت أو حجر فتى حضر الجراح لجرح منها ورأى حوافيه ممزقة أو مرضوضة عليه أن لا ينتظر منها ما ينتظره من الجروح البسيطة من حصول الالتحام بدون واسطة بل ينبغى له أن يقارب حوافيه من بعضها بواسطة الاشرطة المشمعة أو الخياطة وذلك على حسب الاحوال وأن يتمم الجهاز بالكيفية التى

ذكرناها آنفا

(النوع الثالث الجروح الوخزية) قد ذكرنا أن هذه الجروح هى التى تحصل من وخز برمح أو حربة أو شيش أو ما أشبه ذلك فتى جرح شخص بجرح منها لا يمكن انضمام حوافيه كغيره بل يلزم الجراح أن يضع عليه قليلا من النسالة ثم يغطيه برباط ويترك كذلك أربعة أيام أو خمسة بدون تغيير * وعليه أن يتنبه لباطن الجرح فان رأى فيه جسما غريبا يخرجه قبل وضع الجهاز

(النوع الرابع)

(الجروح المتسببة عن عض الحيوانات الغير المسمة) هذه الجروح تشبه الجروح الرضية لان الانياب الغير القاطعة لا تمزق الاجزاء المعضوضة بل الاجزاء تبقى كانها مرضوضة وحينئذ ينبغى أن تعالج بما تعالج به الجروح الرضية وأما الجروح الناشئة عن عض الحيوانات المسمة فسنتكلم عليها فى الجزء الخامس ان شاء الله تعالى

(وصايا يجب التمسك بها بين الغيار الاول والثانى) اعلم انه يحصل أحيانا فى الايام الاول من حصول الجرح ورم فى المحل المجروح وحينئذ ينبغى أن ينظر ان كان الرباط مشدودا والورم حاصلا منه ينبغى بحبته لانه ان ترك مشدودا يزيد الالم ويخشى من وقوع الغنغرينة فى الجرح * وان حصل فيه احمرار أو حرارة والتهاب ينبغى أن يبل كل يوم مرارا بمغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة لكن بدون ان يرفع الجهاز * ان خرج من الجرح دم كثير كان دليلا على فتح وعاء فيه وحينئذ ينبغى ان يسد الجرح بالنسالة وتوضع عليه رفادة غليظة ويضغط عليه ضغطا خفيفا ليقف الدم * وينبغى ان يكون غذاء الجريح فى الخمسة أيام الاول سهل الهضم * وان حصلت فى الجلد حرارة مع أعراض حمية ينبغى أن تستعمل مضادات الالتهاب كالفصد العام والمرضعى والحمية والاشربة المحللة وغير ذلك واذا أريد التغيير على الجرح ينبغى ان لا يغير عليه الا فى اليوم الرابع أو الخامس لكن اذا حدث عنه افراز غزير سواء كان من دم أو صديد أو مصل أو ظهرت له رائحة قوية ينبغى ان يغير عليه فى اليوم الثانى أو الثالث وذلك على حسب وجود المادة * وكلما مكث الجهاز كان الالتحام أسرع لاسيما ان كان الجرح بسيطا لان الالتحام يتكون من المادة اللزجة وبكثرة التغيير يتمزق

الالتحام وقبل رفع الجهاز ينبغي ان يندى المحل بالماء مدة ساعات لسهولة نزع الجهاز عن الجرح بدون أن يحدث فيه أدنى تغير * ويلزم أن يرفع الجهاز بخفة ما أمكن فيرفع أولا الرباط ثم الرفادة ثم النسالة * وان لم يحصل في المشمع تغير كثير ينبغي أن يترك في محله ويوضع عليه جهاز آخر جديد * وان كان هناك غرز خياطة ينبغي ان لا يرفع الجهاز الا بالتأني واللطف لئلا تنفتق كما ينبغي الاجتهاد في عدم حركة العضو لان الحركة تمزق الالتحام مع أنه يكون في غاية الضعف * والغيار الثاني يكون كالاول لكن بعد تنظيف المحل مما عليه من الاوساخ بأن يغسل غسلا مناسبا بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاء والبارد ان كان صيفا * ثم بعد الغيار الثاني ينبغي أن يغير عليه كل يوم غيارا الا في الاحوال التي يكون فيها الافراز غزيرا فانه ينبغي أن يغير عليه في اليوم مرتين فأكثر ومتى قلت المادة ينبغي أن لا يغير على الجرح الا بعد كل يومين أو ثلاثة مرة أو أكثر من ذلك على حسب الاحتياج

*(اعتبارات كلية في التغيير على الجرح) * اعلم أن الكيفية المذكورة في التغيير لبساطتها تظهر للعامة وجهلة الجراحين والمزينين انها غريبة لاعتيادهم على معالجة الجرح بكيفية مخالفة لما ذكرناه من وجوه الاول أنهم لا يضمون الجرح بتقريب حوافيه أو بعصابة لزجة كما ذكرنا بل يحشونه بنا مسحوقا أو بارودا أو نسج عنكبوت أو ترابا أو دخانا مسحوقا وكل ذلك مضر يدرك ضرره من له أدنى معرفة وتأمل اذ من المعلوم أن الجواهر المذكورة تؤثر في سطح الجرح كالاجسام الغريبة في الاجزاء الحية وتلهبها وتمنع التحامها ولذلك بدل ان يلتحم الجرح في خمسة أيام أو ستة قد يمكث شهورا ولا يلتحم أو يستحيل الى قرحة تمكث سنين الثاني أنهم لا يعتنون بكيفية وضع العضو فقد يضعونه وضعا لا يغني شيأ أو وضعا مضرا يعيق الالتحام أو يشوه العضو

الثالث بدل أن يبقى الغيار الاول أربعة أيام أو خمسة كما ذكرنا يغيرونه في نفس اليوم الاول أو في اليوم الثاني فينشأ عن ذلك عدم سرعة الالتحام وطول المدة

الرابع أنهم لا يستعملون النسالة الجافة ولا الاشرطة المشمعة كما ذكرنا بل يستعملون مراهم مركبة من أجزاء كثيرة وبلاسم ومساحيق وكلها تزيد في تهييج الجرح وتمنع الالتحام

الخامس بدل أن يغيروا على الجرح بعد كل أربع وعشرين ساعة مرة كما ذكرنا يغيرون عليه في اليوم الواحد مرارا وذلك مما يعوق سرعة الالتحام لان كثرة الغيار تسرع في تمزق أخيطة اللحام مع أنها سهلة التمزق

السادس أنهم يعتقدون رداءة غسل الجرح وأنه يمنع الالتحام وهذا خطأ لان غسل الجرح كما ذكرنا ونظافته أعظم واسطة لحصول الالتحام والشفاء لان به تزول الاوساخ المجتمعة على سطح الجرح التي لو تركت لهيجته وأبطأت بالتحامه فيجب على من به جرح أو يريد معالجة جرح أن يترك هذه الآراء الفاسدة والاعتقادات الكاسدة ويجتنب المراهم والذرورات والمساحيق القديمة وأن يعمل بما ذكرناه من القواعد ليحصل النجاح على يديه في أقرب زمن وليحذر من استعمال المرهم البسيط المركب من الشمع والزيت الطيب في الغيار على الجرح بل ان كان الجرح ضعيفا يستعمل له المرهم الهاضم أو مرهم الراسب الاحمر بأن يضع من الواحد منهما طبقة رقيقة على النسالة التي توضع على الجرح

*(تنبيه) * ترك الجرح أربعة أيام أو خمسة بدون غيار قد يكون سببا في الالتحام الكامل لانه قد يشاهد عند رفعه أن الالتحام قد تم * وبتتبع طريقة المزينين يستمر مدة أشهر أو سنين وربما استحالت طبيعته الى حالة رديئة

*(النوع الخامس في جروح الاسلحة النارية) * قد ذكرنا أن هذه الجروح تكون من الاجسام المقذوفة من البنادق أو الطبنجات أو المدافع وهذه ليست كالجروح السابقة لان هذه تكون مستديرة وأغلبها لا يسيل منه دم ويكون للجرح منها فتحة ان لم ينفذ الجسم المقذوف من محل آخر وفتحتان ان نفذ وتتميز فتحة دخول الجسم من فتحة خروجه بأنه يوجد في فتحة الدخول انخساف في حوافيها أو يوجد في حوافي فتحة الخروج تمزق واتجاه الى الخارج ولون هذه الجروح يكون أسود * وهي اما أن تصيب الجلد وحده أو هو وما تحته من الاجزاء وقد ينكسر فيها العظم أو يتفتت وتنفذ منه أو تمكث فيه وقد ينفذ الجسم المقذوف في أحد التجاويف الثلاثة أو يتجه اتجاها مخالفا فتارة يدخل من الكتف ويخرج من المرفق أو من اليد وتارة يدخل من الالية ويخرج من الركبة أو من القدم وقد يدخل من الجهة المقدمة من الرأس ويخرج من الخلفية بدون أن يصيب التجويف وكذا يحصل في الصدر وهذه الاحوال ناشئة

عن مصادمة العظم للجسم المقذوف

* (المعالجة) * يعتبر فى معالجة هذه الجروح ثلاثة أشياء

الاول ايقاف نزف الدم ان كان غزيرا ويكون ذلك بسد الجروح سدا محكما بكرة من نسالة ويبقى كذلك الى أن يأتى جراح ماهر ليعالج ذلك ويعمل مايراه مناسبا الثانى استئصال الجسم الغريب أعنى اخراجه ان أمكن ويكون ذلك بجفت أى ماسك وهو آلة تشبه الماشا أو الكلاب مخصوصة لاستخراج الرصاص * وان كانت الرصاصة بعيدة عن المحل الذى دخلت منه وقريبة من محل آخر وكانت ظاهرة تحت الجلد ينبغى أن يشق عليها وتخرج من الجهة القريبة لها

الثالث التغيير على الجرح ويكون بوضع النسالة والرفائد والرباط كما تقدم فى الجروح البسيطة ثم يوضع على المحل خرقة مبتلة بالماء البارد وكلما سخنت تزال ويوضع غيرها أو يرش عليها الماء البارد ويداوم على ذلك مدة أربع وعشرين ساعة والغيار التابعى هنا يكون كالغيار التابعى للجروح * وان التهب المحل يوضع عليه قليل من النسالة ويغطى بلبخة ملينة أو مخدرة ويمنع الحمية وتناول الاشربة الروحية * وان اشتد الالتهاب وظهرت أعراض الحمى الشديدة يفصد الجريح فصدا عاما أو يوضع العلق على المحل الملتهب * وان كان مصحوبا بنزيف غزير ناشئ عن فتح وعاء غليظ أو عن كسر عظم أو تفتته أو تمزق عظيم فى الاجزاء الرخوة ينبغى المبادرة باحضار جراح ماهر ليفعل مايراه مناسبا فى ايقاف هذه العوارض فان لم يتيسر حضوره ينبغى ان يفعل كما ذكرنا فى الكلام على الكسر والجروح * ويلزم اجتناب ما تفعله جهلة الجراحين من كى المحل بالزيت الساخن أو بالقطران الحار فى درجة الغليان ومن وضع الفتيل فى الجرح لان هذا كله ضرر لا نفع فيه بل تنشأ عنه ألام شديدة وربما كان سببا لهلاك الجريح كما يجب اجتناب المراهم والبلاسم والذرورات لانها مضرة أيضا بل ضررها أكثر مما فى الجروح البسيطة

* (النوع السادس الجروح المزمنة أى القروح) * قد ذكرنا أن الجرح تفرق اتصال فى الاجزاء الرخوة لكن فى القروح يكون التفرق المذكور مع حالة مرضية فى الجسم ثم ان القروح سواء كانت تابعة للجروح البسيطة أو لجروح الاسلحة النارية فانها عسرة الالتحام لكونها غالبا تكون مصحوبة بسبب عام

كمرض افرنجى أو خنزيرى وقد تحدث فيمن تلزمه صناعته المكث فى محل رطب منخفض كالقزازين وماماثلهم فان كانت ناشئة عن داء افرنجى أو خنزيرى تعالج بما يعالج به داؤها الناشئة عنه وان كان القرح فى طفل بنيته خنزيرية ينبغى أن يعالج بالوسائط الصحية والدوائية التى ذكرناها فى داء الخنازير حينما تكلمنا على أمراض الاطفال وان كان المصاب بالقروح من الصناع الذين صناعتهم لاتتم الا بالوقوف مدة طويلة فى الاماكن الرطبة واستعصت على جميع الوسائط المعتادة فن حيث ان عادة من كان كذلك تكون قروحه فى الاطراف السفلى لاسيما فى الساق تعالج بالضغط بالعصائب اللزجة المجهزة من مشمع الدياحيلون لكن لاجل وضعها ينبغى أن يعمل من المشمع المذكور أشرطة عرض كل شريط منها أصبع وتكون طويلة بحيث تلف العضو المجروح مرة ونصف مرة ويكون عددها من خمسة الى عشرين أو أكثر وذلك على حسب اتساع القرحة ويؤخذ كل شريط من جزئه المتوسط ويوضع فى الجهة المقابلة للقرحة ويصالب طرفاها على القرحة ويؤخذ شريط آخر ويوضع بحيث يغطى ثلث الاول أو نصفه ويلف مثله وهكذا الى أن يتغطى الجرح كله ويزيد عليه من أعلى بقليل ثم يوضع على المشمع قليل من النسالة الجافة ويوضع عليه رفادة ويحفظ الجهاز كله برباط معتدل ويترك كذلك مدة ستة أيام أو سبعة أو ثمانية ثم يغير كالاول وهكذا الى أن يحصل الشفاء التام فبهذه الكيفية تبرأ القروح ولو كانت مستعصية على أنواع المعالجة كلها والله الشافى

* (الفريدة السابعة فى الغلغمونى والداحس) * الغلغمونى ورم التهابى قد يكون كثيرا وقد يكون صغيرا يظهر فى جميع أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه فى العنق والابط والاوربية وله أسباب عديدة منها المرض وأنواع الالتهاب وغير ذلك وقد يحدث ولا يعرف له سبب * وعلاماته احمرار المحل وحرارته وألمه * وان كان شاغلا لمسافة عظيمة تصحبه حمى شديدة وينتهى بالتقيح غالبا ويتكون عنه خراج يعالج بما ذكرناه فى الكلام على الخراج فى الجزء السابق

* (المعالجه) * يعالج بجعل الوضعيات الملينة على محل الداء وبالفصد الموضعى والعام ان صحبته حمى والله الشافى

وأما الداحس ويسمى الداحوس فهو التهاب يظهر فى أطراف أصابع اليدين

أو الرجلين وينشأ غالبا عن شكة فى الاصبع وهو مؤلم جدا وألمه قد يمتد الى ما حول الطرف المصاب وتنشأ عنه أعراض رديئة ويحس المصاب بضربات شديدة تسميها العامة بالنقحان ويعتريه انتفاخ وحرارة وينتهى عادة بالتقيح

(المعالجة) ينبغى المبادرة بعلاجه حال ظهوره بالادوية الملينة أو المسكنة ومتى تقيح ينبغى استخراج قيحه لانه ان بقى مدة حدث عنه سقوط عظم الاصبع أو أعراض أخرى خطرة وبعد استفراغه يوضع على المحل قليل من الفسالة وتوضع عليها لبخة ثم توضع عليه قطعة من المشمع

(الفريدة الثامنة فى النزيف) النزيف من حيث هو على نوعين أحدهما يأتى من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهذه الاوردة تبصر بالنظر فى أغلب الاحيان لاسيما على ظهر اليد وثنية الذراع والاوربية وعلى ظهر القدم والساق وتختلف فى الحجم وهذه الاوردة هى التى تفصد عادة ومنفعتها توصيل الدم من جميع أجزاء البدن الى القلب * وثانيهما يأتى من الشرايين وهذه الشرايين أقل حجما من الاوردة ولها ضربات موافقة لضربات القلب وأغلبها غائر ومنها ما هو ظاهر كالشريان الصدغى وشريان ثنية الذراع والشريان القريب من الرسغ وهى التى يعرف منها النبض ومنفعتها توزيع الدم من القلب الى جميع أجزاء البدن وجرحها خطر لاسيما ان كان كبير الحجم فيكون مهلكا اذا تقرر ذلك فاعلم أنه يوجد نزيفان نزيف وريدى ونزيف شريانى فالوريدى هو الذى يخرج من الجروح ويكون خروجه من غير وثب ودمه أحمر داكن يقرب من السواد وينقطع بسهولة واذا انقطع لا يظهر أصلا * والنزيف الشريانى هو الذى اذا خرج يخرج وثبا ودمه يكون أحمر قرمزيا وان تراسل يكون عسر الانقطاع وان انقطع يعود غالبا ويوجد نوع ثالث وهو الذى يخرج من الاوعية الشعرية وهو يكون متوسطا بين النزيفين وأكثر ظهوره وقت الحجامة وفى الجروح السطحية

(المعالجة) اذا كان وريديا أو شريانيا لابد وأن يقف من ذاته وقت انضمام الجرح كما اذا كان خارجا من شريان رفيع فانه يقف من ذاته أيضا بخلاف ما اذا كان خارجا من شريان كبير كشريان الساعد فان النزيف يكون غزيرا يهلك منه الشخص فى أقرب زمن اذا لم يتدارك بالوسائط اللازمة * وعلى كل متى

نزف الدم من جرح يجب احضار جراح ماهر ليفعل ما يلزم لانقطاعه فان لم يوجد جراح يجتهد فى ايقافه بأن توضع عليه قطعة من الصوفان أو القطن أو النسالة الناعمة أو نسيج العنكبوت وتوضع فوقه رفادة ويحفظ الجميع برباط مع الشد الأتى ويلزم أن يجتهد فى عدم عوده باستدامة الضغط على المحل وأن يبقى عليه الجهاز الاول مدة ستة أيام أو سبعة واذا أريد تغييره ينبغى أن يرفع بغاية الاحتراس وان لا تجذب النسالة التى على الجرح الا برفق وأن يوضع الجهاز الثانى بلطف ويضغط عليه ضغطا خفيفا وينبغى أن يكون المريض فى هذه الحالة فى راحة تامة وحمية وأن يعطى الاشربة الملطفة ويستمر هكذا الى زوال الاعراض الخطرة والله الشافى

(الفريدة التاسعة فى الجروح الناشئة عن الحرق) الجروح الناشئة عن الحرق تكون من حرق النار أو من الزيت أو الشحم الحارين فى درجة الغليان أو من الحديد المحمى أو من بعض الحوامض القوية كحمض الكبريتيك المعروف بزيت الزاج أو يكون الحرق بروح الملح أو الماء الكذاب وما أشبه ذلك ثم ان الحرق اما أن يكون ضعيفا أو قويا فالضعيف يكون قاصرا على الجلد والقوى اما أن يكون مصيبا للجلد والعضل أو عاما على جميع أجزاء العضو من جلد ولحم وعظم

(المعالجة) أعظم الوسائط فى منع حدوث الاعراض التى تعقب الحرق وضع المحروق فى الماء البارد وابقاؤه فيه مدة ساعات وكلما سخن يجدد ببارد * وان كان هناك حوض أو قناة جارية يوضع العضو المحروق فى الماء الموجود بها وان كان المحروق جزأ عظيما من الجسم ينبغى أن يدخل الشخص كله فى الماء لكن ينبغى فعل ذلك وقت حصول الحرق فى الحال من غير تراخ أى فى الاربع ساعات الاول واذا أضيف على الماء قليل من الجير الحى أى الذى لم يطفأ كان أحسن مما اذا كان الماء وحده * وينبغى أن لا يرفع العضو من الماء الا بعد زوال الالم وبعد رفعه يلف بخرقة مبلولة بما كان العضو مغمورا فيه ويداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات * ومتى نقصت الاعراض وزال الالم تفتح الفقاقيع وذلك لا يحصل الا بعد يوم أو يومين وفتحها يكون بوخزها بابرة أو دبوس أو ما ماثلهما وان انزلع الجلد وزالت بشرته يغطى بخرقة مدهونة بمرهم بسيط أو زيت

وان كان الالم شديدا يوضع عليه مروخ مركب من مقدار ين متماثلين من زيت
الكتان وماء الجير * فان حصل مع ذلك التهاب يغطى المحل بلبخة مركبة من بزر
الكتان ومغلى رؤس الخشخاش لتكون مسكنة * والحرق القوى الواسع
تنشأ عنه أعراض ثقيلة و يعالج بحسب ما يظهر فيه من الاعراض فيكون بالحمية
التامة والاشربة المحللة والفصد العام والموضعى على المحل الذى يكون أكثر ألما
ويغطى المحل المحروق بخرقة ناعمة مدهونة بمرهم بسيط أو زيت أو مرهم مسكن
أو توضع عليه رفائد مغموسة فى مغلى بزر الكتان المسكن فان كان الحرق ناشئا
عن البارود ينبغى أن يبحث فيه فان كانت فيه أجزاء من البارود ترفع بنحو
ملقاط أو ابرة أو دبوس وذلك من أهم ما يفعل لاسيما ان كان الحرق من الوجه
*وان كان عميقا خطرا وتكونت فيه خشكريشات كثيرة أو أجزاء محترقة
كالفحم ينبغى أن توضع عليه اللبخ الملينة والمراهم المسكنة حتى تسقط الاجزاء
المذكورة وبعد سقوطها يغير عليه كما يغير على الجروح المتقيحة والله الشافى
(الفريدة العاشرة فى الناسور) الناسور جرح ضيق غائر يحصل عادة
عقب الفلغمونى وفى علاجه ينبغى أن لا يفعل كما تفعله اسطاوات المزينين بان
يوضع فى عمقه فتيل لان ذلك مما يزيد الالم والاولى أن يغير عليه كما يغير على
الجروح البسيطة * فان انسدت فوهته وتكونت عن انسدادها خراج
ينبغى أن يفتح ان لم ينفتح من ذاته لان ذلك قد يكون سببا للشفاء وان أريد
برؤه سريعا ينبغى أن يشق فيصير جرحا بسيطا فيغير عليه مثله
(الفريدة الحادية عشرة فى الثآليل المعروفة بالسنط) الثؤلول
ويسمى التالول ورم صغير صلب يتكون على سطح الجلد لاسيما فى راحة اليد
وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثآليل وكان لها أعناق تربط أعناقها
بفتلة حرير فتسقط فى أقل زمن وان كانت عريضة القواعد وغائرة فى الجلد
ينبغى أن يوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك لكن مع الاحتراس من اصابة
الحمض للاجزاء السليمة فتى فعل بها ذلك تموت وتتقيح وتسقط وتبرأ من ذاتها
(الفريدة الثانية عشرة فى الزوائد الافرنجية) هذه الزوائد تظهر فى القضيب
أو حول حلقة الدبر أو الفرج أو فى محل آخر من الجسم * فان كانت قليلة الارتفاع
تزول بالكى بالحجر الجهنمى وان كانت كبيرة ينبغى قطعها أو كيها بالبوتاس

الكاوى بأن يذوب قليل من البوتاس الكاوى فى الماء و يوضع عليها منه بقلم
الرسم وهو قلم مصنوع من زغب الريش تلمس به الزوائد المذكورة ثم يغطى
المحل بنسالة جافة و ينبغى لاجل عدم عودها أن تستعمل المعالجة العامة للداء
الافرنجى التى ذكرناها فى الجزء الثالث من هذا الكتاب
(الفريدة الثالثة عشرة فى الفتق المعروف بالفتاق) الفتق هو زوغان
الاحشاء عن محلها وخروجها من فتحة تنفتح فى جدران البطن وعادته أن يحدث
فى السرة والاوربية والصفن المعروف بالكيس أو فى محل آخر وعلامته اذا
ضغط عليه يرجع الى البطن بقرقرة وتصير جدران محله مسترخية واذا سعل
المريض يحس فى محل الفتق باهتزازات قوية أو يزيد أو ينزل ان كان مردودا
وهذا الداء يحصل للناس فى جميع الاطوار فيحصل للاطفال والكهول والشيوخ
(المعالجة) هذا الداء قابل للشفاء ان كان المصاب طفلا لم يتجاوز عشر سنين
فان تجاوزها كان عضالا * وأعظم واسطة لشفائه هو الحزام الفتقى ولاجل
وضعه ينبغى أن يستلقى المريض على ظهره لتسترخى البطن ثم يدخل الفتق مع
الاحتراس الزائد و يوضع عليه الحزام ثم ان الحزام يكون بسيطا ان كان الفتق
واحدا او يكون مزدوجا ان كان الفتق مزدوجا وهو يكون من قضيب من الفولاذ
المعروف بالبولاد مرن ملفوف عليه جلد طرى وفى طرفيه مخدتان واحدة
توضع على الظهر والاخرى على محل الفتق و يثبت فى محله بأشرطة وقد يكون
مصنوعا بكيفية أخرى لكن الكيفية التى ذكرناها أحسن الكيفيات و ينبغى
لمن أصيب بالفتق أن لا يترك الحزام لحظة لانه مهما تركه نزلت الاحشاء وكبر
الفتق والتصق بجدران الكيس فيتعذر الرد وربما اختنق وكان قاتلا لان
الاختناق المذكور يحصل من عدم الحزام أو من نزول جزء عظيم من الاحشاء أو
من التهاب الجزء الخارج ومتى حصل ذلك ينبغى احضار طبيب ماهر ليفعل
ما يراه لازما * وان ترك المريض ونفسه يموت فى أسرع وقت والعامة لعدم
معرفتهم بالطب يقولون قرص عليه الفتاق فمات * و يعرف الاختناق بوجود
الم شديد فى المحل بل وفى جميع البطن وبحصول تهوع وقىء واعتقال بطن
مستعص وحدوث حمى فتى حدثت هذه الاعراض ولم يوجد طبيب ينبغى أن
يحمى المريض عن المآكل ويسقى الاشربة المحللة ويحقن حقنا ملينة و يوضع له

العلق على محل الالم و يفصد فصدا عاما ان أمكن و يوضع فى حمام فاتر مدة ساعة أو ساعتين وتجعل الوضعيات الملينة على محله فنى ء و نجح بهذه الوسائط بادخل الجزء النازل من الاحشاء الى محله فان لم تنفع الوسائط المذكورة ينبغى أن تعمل عملية الفتق المختنق لكن لا يعملها الا جراح ماهر

(الفريدة الرابعة عشرة فى القيلة المائية) هذا المرض كثير الحصول فى الديار المصرية و يقولون ان هو مصاب به عنده ماء فى الكيس يعنون أن فى صفنه ماء وهو مكون من اجتماع مادة مصلية فى غلاف الخصية وتكون فى جهة واحدة من الكيس أو فيهما معا ومع ذلك فهو داء قليل الخطر

(المعالجة) هذا الداء لا يبرأ الا بعملية جراحية وأما الادوية الظاهرة فلا تنفع لما يه ولهذه العملية كيفيات لانها اما أن تكون مسكنة أو قاطعة فأما المسكنة فتكون بفتح المحل بمبضع أو ماسورة مخصوصة لذلك و يستفرغ منه الماء * وأما القاطعة فتزيد على المسكنة لانها بعد استفراغ الماء يحقن المحل بجوهر منبه لتهيج و يلتهب ومن التهابه يحصل الالتحام و يمتنع نزول السائل * وهذا الداء تعالجه المزينون بالفتيل أعنى أنهم يفتحون فيه فتحة صغيرة و يدخل فيها فتيل و يستمر كذلك مدة طويلة ولا يحصل منها نجاح فى الغالب وهى عملية رديئة مؤلمة وأقبح ما فيها ان المزين قد يجرح الخصية فينشأ عن جرحها عوارض خطرة وبالجملة فهذا الداء دائما يستدعى جراحا حاذقا والا لا ينجح

(العقد الثانى فى العمليات الجراحية)

(كلام كلى) العمليات الجراحية ينبغى أن تكون من يد جراح عارف بفن التشريح لان أقل عملية قد يحصل منها خطر عظيم اذا كان الجراح جاهلا بتشريح الاعضاء ومنفعتها * ومن حيث ان العمليات كثيرة واذا تتبعناها يطول الشرح مع أن هذا الكتاب مختصر نذكر منها ما يحتاج اليه فى كل الاوقات ونبين الاحتراسات اللازمة لذلك وفى هذا العقد عدة فرائد

(الفريدة الاولى فى الحجامة) الحجامة عملية بسيطة يفعلها المزينون عادة لكن من حيث انها كثيرا ما يحتاج اليها ينبغى أن نذكر أحسن طرقها فنقول قد جرت العادة أن الحجامة تفعل بقرون لكل قرن طرفان طرف رفيع فيه ثقب موضوع عليه قطعة جلد وطرف واسع يوضع على الجلد فيمص من الطرف الرفيع بالفم

و بعد فراغ القرن من الهواء يسد ثقبه بالجلدة المذكورة و بعض اللطفاء من المزينين يحجمون باوانى من زجاج لها شبه بالقرون والحجامة بها ألطف من الحجامة بالقرون و بعض المزينين يحجم باوانى من تنك و بعضهم يحجم بقدر صغيرة ولاجل الحجامة بها توضع فى باطنها قطعة ورق أو قطن ملتهبة وتوضع حالا على المحل الذى يراد حجمه وتسمى محجمة النار فتثبت عليه ثباتا محكما و بهذه الكيفية ينفتح الجلد و ينتبه وهذا هو المسمى بالحجامة الجافة * واذا أريد أن تكون رطبة يشرط محل الحجم جملة تشاريط بالموس أو بمشرط وهذه الطريقة أحسن من التشريط قبل وضع المحاجم * و يمكن وضع جملة محاجم فى آن واحد أو على التعاقب * والحجامة تستعمل مصرفة لنقل الالتهاب من محل لآخر وتستعمل فى الآلام الجدارية والعصبية وفى أنواع الالتهاب سواء كان حادا أو مزمنا وفى الرمد تحجم الصدغان والقفا وتستعمل على محل لدغ الحيوانات المسمة

(الفريدة الثانية فى العلق) العلق واسطة عظيمة فى شفاء أغلب الامراض لا سيما فى الالتهابات الموضعية والتهاب الاحشاء وبالجملة فهو عظيم النفع فى الطب لكن ينبغى أن يعلم أن العلق أنواع منها ما هو نافع فى الطب ومنها ما لا نفع له فالذى لا نفع له هو ما استعمل أولا أو الذى يوجد فى برك مصر لانه أسود ضعيف صغير ردىء * وأجوده ما يوجد على ظهره خطوط صفر وخضر * ولكل علقة طرفان طرف دقيق وهو الرأس وفيه الاسنان التى تفتح بها الجلد وطرف غليظ وهو الذنب واذا علق بالطرف الغليظ المذكور كان ذلك العلوق لاجل الاستناد لا للعض * وكيفية وضعه أن يغسل المحل بالماء الفاتر و يحلق ان كان فيه شعر ويجعل العلق فى خرقة و يوضع بالخرقة على المحل أو يوضع العلق فى فنجال أو ظرف و يوضع على المحل الذى يراد أخذ الدم منه فان كان المحل ضيقا كالعينين أو الانف أو الفم توضع علقة فعلقة بالاصابع ومتى عض يترك حتى يسقط من نفسه فان بقيت منه واحدة وطالت المدة ولم تسقط ينبغى أن يوضع عليها قليل من الملح أو النشوق و بعد سقوطها يستعان على خروج الدم بغسل المحل بالماء الفاتر أو وضع لبخة من بزر الكتان أو لباب الخبز عليه وتغير بحسب الاحتياج واذا أريد ايقاف الدم يوضع على المحل قطعة من الصوفان أو القطن المندوف أو الفسالة المبشورة وتوضع عليها رفادة وتثبت برباط مع الضغط فان لم يكف ذلك

يكوى المحل بالحجر الجهنمى * واذا أريد حفظ العلق والانتفاع بها ينبغى أن توضع بعد سقوطها على رماد حتى تستفرغ ما فى أجوافها من الدم ثم تغسل وتوضع فى اناء و يوضع عليها ماء قراح و يغير كل يومين أو ثلاثة مرة وان ماتت منها علقة ينبغى أن تؤخذ و ترمى فى الحال لانها ان بقيت تفسد الماء و بفساده يموت ما فيه من العلق * وان كان المراد حفظها ينبغى أن لا تسقط بالملح ولا بالنشوق لان ذلك يسرع بموتها

(الفريدة الثالثة فى الحراريق وهى المنفطات)

الحراريق كثيرا ما تستعمل فى الطب على هيئة لصقة لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر أو أنها تحدث تصريفا للمرض باطنى كما يحصل ذلك فى التهاب المخ والرئة والرمد وغير ذلك وتنفع فى الآلام العصبية ولعملها كيفيات مختلفة فقد توجد عند الاجزاجية عجينة محفوظة لاجل الاستعمال فتؤخذ وتلين و تبسط على خرقة و يرش عليها مسحوق الذراريح ثم توضع على الجلد فتحدث فيه نفاطة بقدر مساحتها * واذا لم توجد العجينة تعمل عجينة من دقيق القمح وتبسط على خرقة و يذر عليها مسحوق الذراريح كما سبق * وقد تصنع بالماء المغلى بأن تؤخذ كورة وتملأ من الماء المغلى وتكفأ على المحل الذى يراد تنفيط جلده فيتنفط فى الحال وسعة الحراقة تختلف باختلاف المحال التى توضع عليها فان كان المراد وضعها على العنق ينبغى أن تكون قدر الكف وان كان المراد وضعها على الصدغ أو خلف الاذن تكون قدر الريال * وان كان المراد وضعها على الفخذ أو الساق تكون أعرض من الكف بقليل * ووضعها على الذراع يكون من الجهة الوحشية أى التى تلى الخارج وعلى الفخذ والساق من الجهة الانسية أى التى تلى الباطن وتكون بحسب المرض وتوضع على الجزء المتألم فتوضع على الصدر فى الامراض الصدرية وعلى البطن فى أمراض الاعضاء البطنية المزمنة و بعد وضعها يلزم أن توضع عليها خرقة وتثبت برباط وتبقى عليه فى الصيف اثنتى عشرة ساعة فأكثر الى أربع عشرة وفى الشتاء أربع عشرة فأكثر الى عشرين ثم يرفع الجهاز فيوجد الجلد منفطا بقدر سعة الحراقة فيقص بمقص لينزل ما فى باطن النفاطة من المصل و يوضع على محلها ورقة سلق مدهونة بزبد أو زيت مضروب بالبيض أو بمرهم بسيط * ولا ينبغى أن تمزق البشرة لان تمزيقها يؤلم المريض و يسبب سرعة جفاف المنفطة * وعادة الحراقة أن تجف

من اليوم الخامس الى العاشر فاذا أريد دوام شغلها ينبغى أن يغير عليها بعد كل ثلاثة أيام بمرهم الذراريح أو يذر على ما يغير به قليل من مسحوق الذراريح أيضا * ومن حيث أن خاصية الذراريح المذكورة التأثير فى المثانة وأعضاء البول فقد يحصل من الحراقة احتباس للبول أو ألم شديد فى أعضاء البول والتناسل فمتى حصل ذلك ينبغى أن يسقى المريض جرعة مضافا اليها قميحات من الكافور ايزول عنه ذلك * ومن خواص الحراقة أنها اذا وضعت على القفا تنفع فى الصداع وفى أمراض المخ والعينين وأمراض الفم والاذن وتوضع خلف الاذن فى أمراضها وتوضع على الصدغ فى الرمد وفى أمراض الصدغ وعلى الصدر فى أمراض القلب والرئة والشعب * وعلى البطن فى المغص الحاد وفى أمراض أعضاء البطن المزمن وعلى بقية أجزاء الجسم فى الحدارات المزمنة والآلام العصبية والله الشافى

(الفريدة الرابعة فى الحمصة) الحمصة جرح صغير صناعى يفعل فى الذراع أو الساق أو فى جزء آخر من البنية ويقيح ويستمر على تقيحه مدة لتصريف الامراض المزمنة التى تكون فى الباطن أو لمعالجة قيح مزمن يكون فى الاعضاء كالعين والاذن وغيرهما وتصنع الحمصة بالجواهر الكاوية كالبوتاس المعروف بحجر الحمصة وبالحجر الجهنمى وبالذراريح وبالكى بالنار أو الجرح بسلاح فأما كيفية عملها بالجواهر الكاوية فهى أن يكوى المحل كيا صغيرا قدر القطعة الجديدة من المعاملة المسماة أم عشرين و يترك المحل حتى تسقط خشكريشته ثم يغير عليه كما يأتى لكن الاحسن أن يكون الكى بالبوتاس و ينبغى أن يختار لذلك قطعتان من الشمع سعة كل واحدة منهما كالريال وتثقب احداهما ثقبا صغيرا كالعدسة او أقل و يغطى بالقطعة الثانية بعد وضع الجوهر الكاوى فى الثقب المذكور ويحفظ برباط و يترك كذلك نحو أربع ساعات ثم يرفع المشمع فتتكون الخشكريشة وتسقط بعد أيام ثم يوضع فى الجرح الناشئ عن الجوهر الكاوى المذكور حمصة أو جوهر آخر * واذا أريد فتحها بسلاح قاطع يثنى جلد المحل الذى يراد فتح الحمصة فيه ويشق قدر نصف قيراط ويوضع فيه قليل من الفسالة الى أن يتقيح ثم ترفع الفسالة فى اليوم الثالث أو الرابع وتوضع فيه الحمصة وهذه الكيفية أسرع الكيفيات وأقلها ضررا واذا أريد فتحها بالكى بالنار تؤخذ قطعة من

الصوفان وتلف حتى تصير اسطوانية وتوضع على المحل وتحرق فتتكون من ذلك خشكريشة تسقط فى اليوم السابع فيغير عليها كالعادة وكيفية الغيار أن يوضع فى الجرح حمصة أو قطعة من شمع أو حبة بنفسج أو بزرة نارنجة أو كرة صغيرة جدا من عاج ويوضع عليها ورقة نارنج أو برتقان وتغطى بقطعة من الورق المسمى بالكرونة ويغير عليها فى كل يوم مرة أو مرتين وذلك بحسب المادة النازلة منها ويستمر على ذلك مدة أشهر أو سنين بل مدة الحياة

*(الفريدة الخامسة فى الخل بكسر الخاء المعروف بالخزام) *الخل عملية جراحية تعمل لاجل التصريف وتكون بثقب الجلد بآلة مخصوصة ويوضع فى الثقب فتيل من قطن أو كتان لاجل دوام التقيح ويصح أن يعمل فى جملة أجزاء من البدن فيفعل فى القفا فى الرمد وأمراض الرأس المزمنة وفى الصدر فى أمراض الاعضاء الصدرية وفى البطن فى أمراض أعضاء البطن * وكيفية عمله أن يثنى الجلد ويمسك أحد طرفى الجلد مساعد والجراح يمسك الطرف الآخر بيده اليسرى ثم يدخل فى الثنية مشرطا أو الابرة المعروفة بابرة الخل ويكون فى ثقب الابرة فتيل طويل من قطن او شريط من كتان ثم يثنى على الجرح ويوضع عليه مقدار من الفسالة ويوضع فوق الفسالة رفادة ويثنى عليها الطرف الطويل من الفتيل أو الشريط ويحفظ الجميع برباط يشد شدا مناسبا ويترك كذلك مدة يومين أو أربعة ثم يغير عليه برفع الجهاز شيأ فشيأ مع بله بالماء الفاتر ثم تدهن قطعة من الطرف الطويل بالزبد او الزيت وتجذب بلطف وبعد خروج ما كان فى الجرح يقطع بمقص ثم يوضع على الجرح وسادة من الفسالة مدهونة بمرهم ويتمم الغيار مثل السابق والله الهادى

(الفريدة السادسة فى الكى والمقصة) أما الكى فيفعل اما بالحديد المحمى أو بالصوفان أو القطن بعد عمل كل منهما كالاسطوانة وهذا هو المسمى بالمقصة *فاما الذى بالحديد المحمى فيكون فى مسافة مختلفة ويوجد عند الجراحين آلات مخصوصة لذلك لكن قد يفعل برأس مسمار أو بقطعة حديد أخرى * وهو وان كان صعبا مؤلما فقد يحصل منه نجاح فى بعض الامراض المزمنة التى استعصت على الوسائط العلاجية كما أنه يكون عظيم النفع فى أمراض المفاصل المزمنة وفى أمراض الصدر * وكيفية ذلك أن يسخن الحديد فى النار الى ان يصير

أحمر مبيضا كالجمر ويكوى به المحل المراد كيه ولا يرفع سريعا بل ينبغى ابقاؤه عليه مدة نصف دقيقة الى أن يحترق الجلد * وقد تعمل جملة كيات فى زمن واحد ودقيقة أو على التعاقب لكن ينبغى أن تكون متباعدة عن بعضها بعض قراريط كما ينبغى أن يكون الكى بعيدا عن العظام فان كان على الصدر يكون فيما بين الاضلاع وان كان على الرأس يكون فى قمته * والجهاز اللازم له بعد الكى هو خرقة مدهونة بالزيت المضروب بالبيض أو بالمرهم الحلو * وان حصل فيه التهاب شديد توضع عليه اللبخ الملينة وبعد سقوط الخشكريشة يغير على الجرح الناشئ عنه كما يغير على الجروح البسيطة * وان أريد استدامة التقيح يوضع فى المحل المكوى بعض من الحمص أو من الاجسام الغريبة وان لم يرد الكى بالحديد المحمى يكوى بالصوفان أو القطن أو بغيرهما وهو المعبر عنه بالمقصة كما ذكرناه آنفا والله الشافى

(الفريدة السابعة فى الفصد) اعلم أن الفصد واسطة عظيمة فى شفاء أغلب الامراض فيجب على أغلب الناس بل جميعهم أن يتعلموه لاسيما من لم يكن بقرب طبيب أو من اعتاد على الاسفار ولا يختص الفصد بموضع بل يفصد فى عدة مواضع منها ثنية الذراع وهو أشهر مواضعه وأغلبها استعمالا ومنها ظهر الكف أو ظهر القدم أو الساق * وقبل عمله ينبغى أن تجهز له أشياء وهى رباط يربط به الذراع ومنديل يربط به العضو بعد فصده وقليل من القطن ليسد به فوهة البضعة ومبضع يفصد به * فاذا اريد الفصد من الذراع ينبغى أن يوضع الشخص الذى يراد فصده أمام شباك أو باب أو فسحة وتربط ذراعه من أعلى ثنية المرفق بقيراطين وينبغى أن لا يكون الرباط مشدودا شدا قويا لئلا ينتفخ العضو كله ومتى انتفخ لا يظهر العرق الذى يراد فصده ثم تثنى الساعد على العضد وينتظر قليلا حتى تنتفخ العروق ثم يأخذ الجراح المبضع المعروف بالريشة ويفتحه على هيئة زاوية ويمسك حده قريبا من النصل وبعد ما يتحقق وجود العرق يدخل ذبابة المبضع فيه ويرفعه بحيث ينفتح فتحا مناسبا * وينبغى أن لا يفصد من الجهة الانسية للذراع وهى الجهة الموازية للبنصر لان فيها الشريان وفتحه يحصل منه ضرر ويتحقق ذلك بوضع الاصبع عليه قبل ربط الذراع ومقدار الدم الذى يستخرج منه يكون بحسب سن المريض وشدة الاعراض *وأما فصد الاحتراس

فيكون من عشر أواق الى رطل و بعد خروج مقدار كاف من الدم يحل الرباط ويضع الجراح أصبعه على الفتحة ثم يضع عليها قليلا من القطن وتربط برباط وتثبت الذراع على الصدر ويوصى المريض بعدم حركتها مدة ساعات وأن لا يحل الرباط الا فى اليوم الثانى أو الثالث * وقد يتفق أن يفتح العرق ولا ينزل منه دم ويكون سببه اشتداد الرباط وحينئذ يحج قليلا لينزل الدم * وينبغى أن يكون المبضع حادا أى ماضيا لانه ان كان باردا يؤلم الشخص المفصود وربما لا يحصل به الفصد * وينبغى أن يدخله فى الوريد من نصف خط الى خط * وان أغمى على المفصود قبل الفصد ينبغى أن لا يفصد حتى يفيق وفى تلك الحالة يرقد الشخص على ظهره ويرش على وجهه الماء أو ينشقه خلا وتدلك أطرافه فيزول الاغماء وان كان بعد البضع يوقف نزول الدم ولو بالاصبع ويفعل ما ذكرناه والله الهادى

(سبيكة) قد ذكرنا آنفا أن الفصد كثير النفع فى أغلب الامراض ونذكر الآن أنه ينفع فى علاج الامراض الحادة وفى الامتلاء الدموى لكونه ينقص الدم الذى هو سبب معظم الالتهابات وكما أنه ينقص الدم ينقص الحرارة ويرطب الجلد ويعوض ما احتبس من الانزفة الغزيرة وغير ذلك

(الفريدة الثامنة فى التلقيح أى تطعيم الجدرى) قد تقدم الكلام على أمراض الاطفال وعلى كيفية وقايتهم من الجدرى وذكرنا أن ذلك يحصل بمادة الجدرى البقرى وبينا ذلك تفصيلا ونذكر الآن كيفية التطعيم فنقول التطعيم عملية سهلة جدا لا تحتاج الى كثرة عمل بل يكفى فيها خدش صغير أو غرز بنحو ابرة وتوضع المادة البقرية فى محل الخدش أو الغرز وذلك يمكن فعله لكل الناس حتى لامهات الاولاد ومن حيث ان المادة المذكورة اما أن تؤخذ من بثرة طرية وهو الاحسن أو من مادة جافة نذكر كلا منهما على حدته فنقول

(فى التلقيح أى التطعيم من بثرة أعنى من ذراع الى ذراع) كيفية التطعيم المذكور ان تفتح بثرة الجدرى الحاصلة من تطعيم مادة الجدرى البقرى حين نضجها وذلك يكون فى اليوم السابع أو الثامن بنحو مبضع أو ابرة فتسيل منها المادة فتلوث منها الابرة أو المبضع ويمسك الجراح ذراع الشخص من الخلف بيده اليسرى ويمد جلدها ثم يغرز الابرة أو سن المبضع تحت بشرة الجلد بيده اليمنى

وينبغى الاحتراز من أن يسيل منها دم وان سال يكون قليلا جدا ثم يرفع المبضع ويمسحه فى محل الغرز * أو يشق الجلد شقا رفيعا وتوضع فيه المادة ثم تترك الذراع بدون ملامسة للثياب وبدون رباط أيضا مدة نصف ساعة لجفاف المادة وعدم ذهابها باحتكاك الملابس * فان أريد تكوين جملة بثرات يغرز فى كل ذراع ثلاث غرزات أو أربعا كل منها بعيد عن الاخرى بنحو قيراط والله الواقى

(فى التلقيح بالمادة الجافة المحفوظة فى ألواح الزجاج) اذا أريد التطعيم من المادة الجافة يؤخذ اللوح الزجاج المحتوى على المادة ويقطر عليها قطرة من الماء أو اللبن لتلين لكن ينبغى أن لا يقطر عليها كثير لان كثرة السائل تفسد المادة فلا يصح التطعيم * وأما هيئته وصحته وعدمها فمنوطة بمدة الجدرى البقرى فان أردت الاطلاع على ذلك وتحقيقه فراجعه فى أمراض الاطفال والله الهادى

(فى كيفية جنى المادة وحفظها)

قد تحفظ المادة لقلتها أو لنقلها الى محل بعيد وكيفية ذلك أن تؤخذ المادة بعد نضجها وذلك يكون فى اليوم السابع أو الثامن لانه متى نضجت البثرة وكان الجدرى جيد البنية ينبغى أن تفتح بابرة أو مبضع فتسيل المادة فتؤخذ وتوضع بين لوحين من زجاج قطر الواحد منهما قيراط فتوضع فى وسط أحدهما وتترك مدة دقائق لتجف قليلا * وان لم يفعل ذلك تنتشر المادة على سطح اللوح كله فلا يمكن العمل بها بعد ذلك وبعد طبق اللوحين على بعضهما تغمس حوافيهما من الجهات الاربع فى شمع عسل مذاب لصيانة المادة عن ملامسة الهواء ثم تلف فى ورقة أو خرقة أو توضع فى رمل ناعم أو بزر كتان وتوضع فى محل معتدل الحرارة فبهذه الكيفية تحفظ مدة شهور وان لم يوجد الزجاج يجعل بين صفائح المبضع لكن لا تمكث المادة بينهما الا قليلا ثم تفسد

(الفريدة التاسعة فى فتح الخراج) ينبغى أن لا يفتح الخراج الا بعد تحقق وجود الصديد فيه فاذا أريد فتحه حينئذ يفتح من المحل الذى يكون أرق جلدا وأكثر ارتفاعا ويفتح بمبضع كالفصد وقد يحوج الامر لان يغور المبضع أكثر من الفصد فيما اذا كان الجلد ثخينا وينبغى أن تكون الفتحة من نصف قيراط فأكثر على حسب حجم الخراج لاجل خروج الصديد منه ويسهل بذلك دخول المبضع وينبغى الاحتراس عن اصابة الاجزاء التى تحته وأن يكون الشق محاذيا

لثنيات الجلد وأن لا يفعل بالعرض أصلا لان الالتحام يصير عسرا * وان لم يوجد مبضع ينبغى أن يشق الجلد بموس طبقة بعد طبقة الى أن يصل الشق الى الصديد وان كان الخراج فى الوجه أو العنق لا يفتح بالآلة لان التحام الفتحة الصناعية يكون أكثر تشوّها من التحام الفتحة الخلقية * وان أردت تمام الكلام على الخراج فراجع ما ذكرناه فى الخراج والفلغمونى

(الفريدة العاشرة فى الختان أى الطهارة) الختان عملية كثيرة الاستعمال لكن ينبغى أن يكون الخاتن ماهرا فى صناعته والعادة أن الذين يختنون هم المزينون لاعتيادهم عليه لكن منهم من يكون ماهرا فى صناعته ومنهم من يكون جاهلا فلاحتمال الغشيم اذا ختن يحصل من ختانه خطر كقطع جلدة القضيب بتمامها أو قطع جزء من الحشفة أو كلها ولاجل الاحتراس عن هذه العوارض نذكر بعض قواعد يتمسك بها فى فعل هذه العملية * فنقول انما سن الختان لعدم اجتماع الاوساخ و بقاء أثر البول بين القلفة والثمرة وحينئذ فليس من الضرورى أن يقطع جزء عظيم من الجلد المغطى للثمرة * ويحصل ذلك بجذب القلفة وقت العملية ولذلك ينبغى أن يجذب الجلد برفق مع الاحتراز بالشد على الجلد الباطن للقلفة * وبعد جذب الجزء اللازم من الجلد برفق يثنى بين أصبعى اليد اليسرى * ثم يوضع الجلد بين الآلة المسماة باللازم ويمسك الجراح القلفة ويقطعها باليد اليمنى بموس حاد النصل ضيقه ويكون القطع مرة واحدة أمام اللازم * وهذه الكيفية أجود الكيفيات ثم يوضع الذرور على الجرح ولهم فى ذلك كيفيات مختلفة فبعض المزينين يذر على الجرح رمادا ناعما وبعضهم يذر عليه رماد الخشب المسوس وبعضهم يضع مرهما وهذه الاخيرة جيدة ولكن الاحسن أن يذر عليه مسحوق القلقونيا ويلف بخرقة ناعمة أو يترك

وأما طهارة البنات المسماة فى الفقه بالخفاض فعدمها أولى حيث ان الشارع لم يأمر بها أمرا جازما ولذا قيل الختان للذكور سنة والخفاض للاناث مكرمة لا سيما وفيها من التعذيب والخطر ما لا يخفى ولا نعلم أهل اقليم من الاقاليم المتمدنة اعتادوا على فعلها الا أهل مصر ولا يفعلها الا أجلاف العالم المتوحشون كالحبشة والسودان وأهل الامريكا وهو أن يقطع البظر والشفران الصغيران

المعروفان بالوريقتين وسبب اعتياد أهل تلك البلاد عليها هو ان البظر والشفرين تعظم فى بناتهم وتكون طويلة بشعة المنظر ومن حيث انها لا تعظم فى بنات مصر الا نادرا فالاولى تركها حيث ان هذه العادة لا توجد فى بلاد الترك ولا فى بلاد الشام ولا فى بلاد المغاربة ولا فى الهند ولا فى العجم فهم أولى بتركها والله الموفق

(الفريدة الحادية عشر) فى معالجة الاجسام الغريبة التى تقف فى الحلق وهى نوعان

(النوع الاول ما يقف فى المرىء) اعلم أنه يوجد بين الفم والمعدة قناة غشائية تسمى بالمرىء يقف الجسم الغريب فيها لكبره أو لخشونته فلا ينزل الى المعدة ولا يصعد الى الفم وفى حال وقوفه تنشأ عنه أعراض خطرة كالاختناق والالم الشديد وربما هلك الشخص فاذا وقف جسم فى مرىء شخص ينبغى المبادرة باخراجه ولاخراجه طريقتان الاولى جذب الجسم الواقف الى أعلى ثم اخراجه من الفم والثانية دفعه الى المعدة لكن هذه الكيفية لا تفعل فى الاجسام المحدبة كالزجاج والعظم الذى فيه تحدبات وكشوك السمك وما أشبه ذلك بل لاخراجها طريقتان أيضا * الاولى ان كان الجسم قريبا من الحلق ينبغى أن يخرج بالاصابع * الثانية ان كان الجسم بعيدا عن الحلق ينبغى أن يخرج بجفت أو كلاب مصنوع من سلك من الحديد ويمد الى أن يصل الى الجسم الواقف ثم يجذب أو توضع قطعة من الاسفنج فى قضيب ويزلق خلف الجسم فتنتفش الاسفنجة ثم تجذب الى أعلى فتجذب الجسم الواقف معها * وان لم تكف هذه الوسائط يجتهد فى تقايؤ المريض بدغدغة حلقه وغلصمته بزغب ريشة ونحوها * وان كان الجسم الواقف من طبيعة يمكن دفعه الى المعدة بقضيب من عاج أو خشب أو رأس كراثة من الكرات المسمى أبو شوشه بعد تجريده من الزغب ومن بعض الطبقات والله الهادى

(النوع الثانى ما يقف فى الحنجرة) اعلم أنه يوجد فى الجهة المقدمة من العنق أمام المرىء قناة أخرى تسمى الحنجرة مسدودة من أعلى بغشاء ليفى غضروفى يسمى لسان المزمار فنى بعض الاحيان لا ينطبق لسان المزمار على فوهته وقت الازدراد فتنزلق فيه بعض الجواهر الغذائية فتنشأ عنه أعراض اشد

خطرا من أعراض وقوف الجسم فى المرى • وهذا هو المعروف بالشرقة لكن متى حصل ذلك ينظر فان كان الجسم قريبا من الحلق يؤخذ بالاصبع وان كان بعيدا يجذب بكلاب أو جفت وان كان بعيدا جدا ولم يمكن استخراجه ينبغى احضار طبيب ماهر يعمل عملية الشق ويستخرجه * وهذا ما أردنا ايراده من فن الجراحة قد انتهى بعون الله وحسن توفيقه و يليه الجزء الخامس فى الاسعافات اللازمة للمختنقين ونسأل الله اتمامه على أحسن حال وأكمل منوال انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير لا رب غيره ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الجزء الخامس فى الاسعافات اللازمة للمختنقين والمسمومين والملدوغين أى المعضوضين بنحو حيوان ذى سم وفيه عقود

(العقد الاول فى المختنقين)

(كلام كلى فى الاختناق) الاختناق حالة تعترى الشخص ينقطع فيها التنفس انقطاعا كاملا أو غير كامل وتقف فيها الدورة فيرى المختنق كأنه ميت وللاختناق أسباب منها عدم الهواء أو رداءته فالذى ينشأ من عدم الهواء هو الذى يحصل من الغرق أو الخنق أو الشنق * ومنها ما يحصل للاولاد وقت الولادة * ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة أو من الصواعق * فأما الاختناق الذى يحصل من رداءة الهواء فهو ما يحصل من رائحة الفحم أو من الروائح المتصاعدة من الاختمار أى من رائحة الاشياء المتخمرة كالزبيب والعنب والتمر التى يصنعون منها الخمور أو من كثرة الناس فى محل ضيق لا يتجدد فيه الهواء أو من الروائح المتصاعدة من الكنف المعروفة بالكنيفات و بيوت الراحة و بالشم أو من الروائح المتصاعدة منها وقت فتح منازلها وقد يحصل الاختناق من شدة البرد وفى هذا العقد جملة فرائد

(الفريدة الاولى فى الاختناق الناشئ عن عدم الهواء وهو على أنواع)

(النوع الاول الاختناق الناشئ عن الغرق) اذا غرق انسان فى ماء وأخرج منه حالا يرى كأنه ميت فيظن من لا معرفة له أن الاختناق الحاصل له انما حصل من دخول مقدار عظيم من الماء فى جوفه فيقببه والتقبيب هو أن يرفع منكسا رجليه الى أعلى و رأسه الى أسفل لاجل استخراج ما يظن ابتلاعه من الماء وهذا

الفعل خطأ فاحش لان الغريق لا يدخل فى جوفه من الماء الا قليل أو لا يدخل أصلا وما يعملونه من التقبيب قبيح جدا لو فعل بشخص سليم لاحتقن مخه احتقانا شديدا أو ربما مات منه فكيف بالغريق فحينئذ يجب اجتناب هذا الفعل وانما يلزم أن تحل ملابس الغريق وأربطته ان كانت له أربطة ويكشف رأسه وصدره و يوضع فى محل كثير الهواء مستلقيا على ظهره مرتفع الرأس والصدر * ويستنشق فى الحال روح النوشادر أو الخل أو البصل أو الثوم أو جوهرا آخر قوى الرائحة ويدلك جسمه كله لاسيما الصدر والاطراف بخرقة من صوف ويدغدغ أنفه وشفته العليا بزغب ريشة وتوضع على باطن قدمه قوالب طوب محماة وكذا على باطن كفيه وابطيه وأوربيتيه * وينبغى أن يدخل فى رئته مقدار من الهواء بان ينفخ فى فمه شخص قوى مع سد خياشيمه سواء كان النفخ بغير واسطة أو بواسطة أنبوبة وان كان بالمنفاخ كان أحسن * ففى أغلب الاحيان يتنفس الغريق بهذه الوسائط * فان لم تفد وبقى على حاله يحقن حقنة مركبة من أوقيتين من الملح و رطلين من الماء وان كان وجهه محتقنا بالدم بان كان أحمر أو بنفسجيا أو مسودا ومع ذلك أطرافه سليلة حارة يجب أن يفصد فى الحال فصدا عاما من الذراع وأن توضع له على كل جهة من جهتى العنق ثلاثون علقة بخلاف ما اذا كان جسمه باردا واطرافه يابسة فانه لا يفصد اذ ذاك * ومما جرب فى ذلك ونفع كى قسم البطن أو غيره بقطع من الصوفان لانه يحصل بذلك زيادة احساس وايقاظ للمريض * ومتى ردت اليه الروح ودبت فيه الحياة يسقى بعض ملاعق من روح النعناع أو العرقى أو شراب منبه لكن يكون مخلوطا بالماء * وفى جميع أحوال الغرق ينبغى أن يبادر بهذه الوسائط و يداوم عليها مدة لانه شوهد بعض الغرقاء دبت فيهم الحياة ورجع اليهم احساسهم بعد ثمان ساعات أو عشر مع مداومة العلاج بالوسائط المذكورة فان لم يفعل به ذلك كان الغريق عرضة للانتقال من الموت المجازى الظاهر الى الموت الحقيقى أو ربما ظن موته ودفن وهو حى

(النوع الثانى الاختناق الحاصل من الشنق) اذا سئم انسان حياته وزعل من الدنيا لهم أصابه أو جنون وشنق نفسه أو خنقه غيره وتدورك قبل خروج روحه ينبغى أن يحل من الحبال فى الحال و يسعف بما يلزم ولو لم يظهر فيه أثر الحياة لانه

شوهد من استحيا بعد ثمان ساعات أو عشر كما ذكرنا في الاختناق السابق * الاسعافات اللازمة للمشنوقين والمخنوقين هي السابقة بعينها لكن هنا يزاد والفصد ووضع العلق على العنق أكثر مما ذكر آنفا

(النوع الثالث اختناق الاطفال وقت الولادة) قد يولد الطفل مختنقا حتى يكاد يكون موته حقيقيا وسبب ذلك التفاف الحبل السري المعروف عند الدايات بالخلاص على عنقه وقت الولادة أو ان المولود يكون قد نزل برجليه وانحاش رأسه في عنق الرحم أو غير ذلك * والعلامات الدالة على ذلك هي احمرار الوجه احمرارا بنفسجيا وحينئذ ينبغي المبادرة بقطع الحبل السري وتركه كذلك أعني بدون ربط لينقص ما زاد من الدم فان لم يخرج من الحبل دم ترسل خلف أذنه علقة أو علقتان ويوضع على جانبه ويدلك باليد دلكا خفيفا الى أن يزول الاختناق * وقد يحصل الاختناق من قلة الدم وقت الولادة وغالب حصول هذه الحالة من انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الجنين في بطن أمه وفي هذه الحالة يكون وجه المولود باهتا بل جسمه كله وحينئذ يقطع الحبل السري ويربط في الحال ثم يوضع الطفل على جنبه ويعالج بما ذكرناه في النوع السابق ثم يوضع في الماء الفاتر الى كتفه * وبالجملة ينبغي المداومة على هذه الوسائط مدة لانه شوهد من الاطفال من ردت اليه الروح بعد ساعات والله المحيي

(النوع الرابع)

(الاختناق الناشئ من كثرة الحرارة) اعلم ان الحرارة اذا زادت عن العادة زيادة مفرطة نشأ عنها الاختناق المذكور ولذلك ترى الناس الذين يمكثون مدة طويلة في الحمام الكثير الحرارة الشديدة يختنقون وتظهر عليهم علامات الموت فمتى حصل ذلك للشخص تجب المبادرة بنقله في الحال الى محل عال معتدل الهواء ويرش على وجهه من الماء البارد ويستنشق بروح النوشادر أو الخل او خلافه ومتى زالت الاعراض ينبغي ان يسقى قليلا من الليمونات المصنوعة من الليمون أو الخل ويسقى الماء البارد وحده وتتمم له الاسعافات كما ذكرنا والله الشافي *(النوع الخامس في الاختناق من الصواعق)* اعلم ان الصواعق نادرة الحصول في مصر لكن لاجل الاحتراس نذكر ان الصواعق في أغلب الاحيان تكون قاتلة والاختناق الذي يحصل منها انما يحصل من

مرورها امام فم الانسان أو أنفه وفي هذه الحالة ينبغي ان يرش على وجه المختنق الماء البارد وأن ينفخ الهواء في رئته وان كان وجهه محمرا ينبغي أن يفصد من ذراعه ويوضع العلق على عنقه او يحجم اذا لم يوجد العلق

(الفريدة الثانية في الاختناق الناشئ عن الهواء المنفسد وهو أنواع أيضا)

(النوع الاول الاختناق من رائحة الفحم) كثيرا ما يحصل لمن يضع في محله فحما غير تام الوقد اختناق وهذا هو المعروف عند العامة بطشة الفحم ومن يحصل له ذلك يدوخ ويوجعه رأسه وتصغر الدنيا بين عينيه ويتهوع ويتقايا ولا يقدر على الحركة ويقع كأنه مصاب بالسكتة أو بصاعقة وكل من كان في المحل يحصل له ذلك لاسيما الاطفال فان طالت هذه الحالة ولو قليلا كانت قاتلة * والاسعافات اللازمة لذلك هي أنه أول ما يشم الانسان رائحة الفحم يجب عليه أن يبادر بالخروج من المحل وان اختنق منها انسان وظهرت عليه الاعراض المذكورة يجب اخراجه في الحال ووضعه في محل كثير الهواء وأن يرش على وجهه الماء البارد وأن يسقى قليلا من شربات السكر أو الليمونات أو الخلات وان كمل فيه الاختناق يخرج في الحال ويوضع في محل كثير الهواء وتحل ملابسه ويكشف رأسه وصدره ويضجع بكيفية بها يكون رأسه وصدره مرتفعين عن بقية الجسم ويستنشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك جسمه كله دلكا قويا بخرق من الصوف ومتى رجعت اليه الحياة يسقى الليمونات القوية ويدلك جسمه كله بالخل أو بعصارة الليمون وينفخ الهواء في رئته من الفم والانف * وان كان وجهه أحمر يفصد فصدا عاما او يوضع على جانبي عنقه مقدار من العلق * ويلزم أن يبادر له بالاسعافات المذكورة ما امكن بمجرد حصول ذلك وتكون كلها في زمن واحد ويداوم على استعمالها مدة طويلة ولو ظهر أن الشخص ميت لانه شوهد كثير من المختنقين ردت اليهم أرواحهم بعد ثمان ساعات أو عشر * فان كان الاختناق حاصلا من تصعدات الاجسام المختمرة يلزم أن تعالج بالوسائط المذكورة لانه يزول بها وكذا اذا كان حاصلا من رائحة كنيف ينبغي أن يبعد المصاب وينقل الى محل جيد الهواء ثم تستعمل له الوسائط المذكورة في اختناق الفحم * وينبغي قبل الدخول في الكنيف أو محل الاختمار أن يكون معه شمعة أو قنديل فمتى طفئت ينبغي أن يبادر بالخروج

(النوع الثانى)

الاختناق الناشئ عن كثرة الناس فى محل غير متجدد الهواء كالسجون وما ماثلها اعلم أن اجتماع العالم فى محل غير متجدد الهواء يفسد هواءه لان الناس تتشرب الجزء الصالح للتنفس بالشهيق وترد الجزء الردىء بالزفير وكذا الذى يخرج من أجسامهم فيضيق النفس ويحصل عن ذلك جميع أعراض الاختناق التى تنشا من رائحة الفحم فان حصل ذلك لاحد ينبغى أن ينقل الى محل آخر ويستنشق هواء جيدا و يعالج بجميع الاسعافات التى ذكرت فى اختناق الفحم فيجب على الناس اذا اجتمعوا فى محل لعمل وليمة أو فرح أو حزن أن يجلسوا فى محال متسعة متجددة الهواء وأن يفتحوا الشبابيك ويجب على نظار الفوريقات ونظار المعامل والمكاتب أن يفتحوا الشبابيك أو الطاقات لان الهواء المنفسد من رائحة الناس يكون قاتلا

(النوع الثالث فى الاختناق الناشئ من شدة البرد)

هذا الاختناق لا يحصل فى مصر لعدم شدة البرد فيها لكن قد يحصل فى فصل الشتاء لبعض الاشخاص الضعاف كالشيوخ والاطفال * وهذا الاختناق يكثر فى البلاد الشديدة البرد وعلى فرض حصوله فمتى حصل ينبغى أن يدلك الجزء المختنق بالجليد ان كان فى بلاد الجليد و بالماء البارد وحده ان كان فى غيرها ثم بالماء الفاتر ثم بالساخن حتى يرجع العضو الى حالته الاصلية وكل ذلك يعمل بالتدريج لانه شوهد اذا قرب شخص من الحرارة دفعة لاجل تدفيته نشا عن ذلك موت العضو أو موت المريض * وان كان الجزء المتجلد كبيرا ينبغى ان يوضع المريض فى حمام عام * وان حصل للشخص اغماء وزال احساسه ينبغى أن يستنشق النوشادر أو الخل أو غير ذلك ثم يعالج بالوسائط التى ذكرناها والله الشافى

(العقد الثانى فى السموم) اعلم أن السموم كثيرة وتعترى الانسان بكيفيات اما أن يكون غلطا أو عمدا كما اذا كره انسان الحياة فتناول سما أو سمه غيره والاعراض التى تحدث عن ذلك كثيرة * والسم يوجد فى جملة جواهر تتخذ من المواليد الثلاثة أعنى من المعادن والنباتات والحيوانات فالتى من المعادن هى الزرنيخ والسليمانى والجنزار المسمى فى لسان العلم خلات النحاس والاستحضارات الرصاصية * وأما التى من النباتات فهى الافيون والبنج والداتورا والحشيش ودهن اللوز المر واللفاح وأنواع اليتوعات وأما التى من الحيوانات فهى الذراريح

والاجسام المتعفنة *(سمية)* قد اعتقد المصريون وأهل المشرق أن لتأثير السم كيفيات مخصوصة و يعالجونه بعلاجات مخصوصة و يعتقدون أن من السم ما هو بطىء التأثير بحيث لو أعطى منه مقدار وكان قليلا يؤثر ولو بعد أشهر أو سنين بل مدة الحياة وهذا الاعتقاد خطأ لان الجوهر السم سريع التأثير فيعرف بأدنى تأمل انه لا يمكن مكثه فى البنية مدة بدون تأثير * ومن جملة اعتقاداتهم الفاسدة ان دم الحيض من أعظم السموم البطيئة التأثير كالصوف والشعر مع انها لا تأثير لها فى البنية الا بسبب ما يتخيله الانسان من ضررها او بسبب انها غير مقبولة للنفس * ومن الاعتقاد الخطا ان أعظم مضاد للسموم البنزهير المسمى قديما فى الطب بالبادزهر وبالباكزهر وقرن الخرتيت و بعض طاسات مكتوب عليها طلاسم أو حجارة مخصوصة أو غير ذلك لكن يفضلون البنزهير على غيره و يعتقدون انه آت من بعض الافاعى و يتغالون فى ثمنه حتى انهم يشترونه بثمن اللؤلؤ والماس المعروف بالالماظ أو أغلى وهو حجر ذكره الشيخ داود فى تذكرته فى حرف الباء فقال باكزهر فارسى معناه ذو الخاصية والترياقية وتحذف كافه عند العرب وتعوض عنها دال وقد تحذف الاخرى وهو فى الاصل كل ما فيه ترياقية ومشا كلة لكن خصه العرف الآن بحجر معدنى يكون بأقصى بلاد الفرس وحيوانى ينشأ فى قلوب حيوانات كالابل وهو ينعقد كحجر البقر فاذا بلغ مغص حتى يشق البدن * وقيل ان النمر حين يعالجه الهرم يتصيد هذه الحيوانات فيقتلها ليأخذ الحجر ليأكله لتعود اليه قوته * وهذا الحجر ذكره جالينوس فى الميادى وابن الاشعث فى المفردات وأجوده المشاب الزيتونى الشكل الحيوانى الضارب الى الصفرة أو ما كان طبقات يميل فى الحر فالابيض الخفيف * وقيل يتولد فى قرون الحيوان فاذا بلغ سقط أو فى سرته كالمسك ويسقط بالحك * وأغرب من قال انه يتولد فى مرائر الافاعى وأما المعدنى فيتولد فى أقاصى الصين وأواخر الهند مما يلى سرنديب وهو مركب من زيبق وكبريت غلبت عليهما الرطوبة وعقدهما الحر * وقد يوجد فى ذابه قطعة من الخشب ومتى وجدت فالخشبة المذكورة هى الخاصة المجربة فى قطع السموم وهذه الخشبة يرعاها الحيوان فينعقد عليه الحجر المذكور وعلامة الجيد منه أن يلصق على النهوش ويمتص السم حتى يمتلئ ومتى امتلأ يسقط فينزل فى

الماء فيستفرغ مافيه من السم ثم يعاد وهكذا حتى لا يلتصق ومتى صار لا يلتصق فهى علامة البرء * وماقيل من أن أفضله الاصفر وهو يتولد بخراسان فعن غير اجتهاد والصحيح انه معتدل لمشاكلته سائر الابدان وهو نافع لجميع السموم بالنهش أو الشرب أو غيرهما ويخلص من الموت * واذا استعمل منه كل يوم قيراط مدة اربعين يوما لم يعمل فى شاربه سم ولا أذى انتهى ماقاله داود بعض تصرف واختصار لكن نقول ان جميع ذلك لا تأثير له فى السم لاسيما البنزهير المذكور لانه حجر كالرخام أو البلاط كما دل على ذلك التحاليل الكيماوية الا انه قد توجد طاسة مصنوعة من المرقشيطا اذا وضع فيها الماء مدة من الزمن يتحلل جزء منها ويؤثر كمقيء فاذا شرب منه المسموم يتقايا فربما انقذف السم الى الخارج مع القيء فهى أحسن من البنزهير وماذكره داود وغيره من الاطباء وأطنبوا فى وصفه فهو لا أصل له لاسيما وعلم الطب والكيميا قد تقدما بالنسبة للزمان الاول ودلا على مايضاد السموم الحقيقية وذكر فيهما لكل نوع من السم علاج على حدته كما سنذكره * واعلم ان معالجة السم تختلف بحسب كونه تناول فى الحال أو من مدة فان كان تناول عن قرب ينبغى تنظيف المعدة بالمقيئات اما بدغدغة الجهة الخلفية من الحلق بزغب ريشة أو بالاصبع أو بشرب كثير من الماء الفاتر أو مغلى بزر الكتان فان لم يكف ذلك يوضع فى أحد الاشربة المذكورة ثمان عشر قمحة أو عشرون من مسحوق عرق الذهب ومتى تقايا ونظفت معدته من أغلب السم يعطى فى الحال الجوهر الذى يؤثر فيه ويفسد تركيبه فيبطل فعله * وان مكث السم فى المعدة مدة ولم يعالج تختلف أحواله فتارة يخرج مع القيء أو مع المواد الثفلية بالاسهال وتارة تمتصه الاوعية وتنشأ عنه اعراض السم ومتى حصلت الاعراض المذكورة ينبغى أن لا يعالج بمقيء ولا بمضاد للسم بل يجب أن يبحث عن حالة الاعضاء فان كانت الاعضاء ملتهبة تعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل كالفصد العام والموضعى والوضعيات الملينة والحمية والراحة مدة مستطيلة أو يوضع المريض فى حمام فاتر وبعد زوال اعراض الالتهاب يسقى المريض حريرة ويداوم عليها مده ثم يعطى الاغذية الخفيفة ولا يرجع الى حالته الاولى الا بعد زوال جميع الاعراض ومن أراد اتمام الكلام على معالجة الالتهاب المذكور فليراجع التهاب أعضاء الهضم

لاسيما الالتهاب المعدى لانه أكثر الالتهابات حصولا فى أحوال التسمم وفى هذا العقد فرائد

(الفريدة الاولى فى التسمم بالجواهر المعدنية وهى أنواع)

(النوع الاول فى التسمم بالزرنيخ) متى حضر الطبيب لمسموم وعرف أنه سم بالزرنيخ ينبغى أن يسقيه الماء الفاتر أو مغلى بزر الكتان وأحسن منه أن يسقى مخلوطا مركبا من أجزاء متساوية من ماء الجير والماء المحلى بالسكر لان هذا المخلوط من خواصه افساد تركيب الجوهر المسم وابطال فعله * فان حصل للمسموم ألم بطنى وأعراض تشنجية ينبغى أن يعالج بما ذكرناه فى الكلام العام من معالجة السموم أعنى أنه يعالج بالفصد العام والموضعى والحمية والراحة والوضعيات الملينة والاستحمام الملين أيضا وما أشبه ذلك

(النوع الثانى التسمم بالسليمانى المعروف بسم ساعة) متى سم انسان بالسليمانى ينبغى أن يجتهد فى علاجه بتذويب بياض عشر بيضات أو خمس عشرة بيضة فى ثلاثة أرطال أو أربعة من الماء البارد ويسقى منه المريض فى كل دقيقة كوبة فان لم يوجد البيض يسقى مقدارا وافرا من اللبن المقطوع بالماء ثم تتمم المعالجة بما ذكر فى الكلام العام من مضادات الالتهاب

(النوع الثالث فى التسمم باملاح النحاس) من أملاح النحاس الجنزار وهو جوهر يكثر التسمم به فى مصر وسبب ذلك أن أغلب أهلها يطبخون الطعام فى أوانى النحاس ويهملون ابلا تبييض حتى انها تصدى وتردى على الاشياء التى توضع فيها ويتكون منها خلات النحاس لاسيما ان كانت الاطعمة حمضية كالرجلة وباذنجان القوطة أو كانت تحمض بسهولة كالباميا والملوخيا وحينئذ من أكل من تلك الاطعمة بعد مكثها فى النحاس المصدى الوسخ حصلت له أعراض سمية ثقيلة يظن أغلب الناس ان الطعام بخ فيه ثعبان أو شبهه وهذا لا أصل له بل هو ناشئ من التركيب النحاسى الذى اختلط معه وأعظم الوسائط لعلاجه هو ماذكر فى علاج السليمانى * وبعد زوال أعراض السم تعالج أعراض الالتهاب بما يناسبه

(النوع الرابع التسمم بالرصاص واستحضاراته) اعلم ان التسمم باستحضارات الرصاص كثير وسبب ذلك أن العامة تجهل تراكيبه ولم تعلم أن المرتك الذهبى

والملقون والاسبيداج تراكيب منه فيستعملونها فى الصناعات بدون احتراس وأحيانا قد يتناولونها من الباطن فيحدث عنها أعراض ثقيلة خطرة * وأعظم الوسائط المضادة لسمها محلول الجبس فتؤخذ منه قبضة وتحل فى الماء وتعطى للمسموم فتزول منه الاعراض سريعا ومتى زالت تتم المعالجة كما ذكرنا

(الفريدة الثانية فى التسمم بالجواهر النباتية) اعلم أن من الجواهر النباتية المسمة الافيون والبنج والداتورا والحشيش وغير ذلك لكن الجواهر المذكورة كلها مخدرة أعنى أنه يعترى متناولها نعاس يكاد يكون مستداما ان كان ما تناوله يسيرا * وقد يحتقن مخه ويموت سريعا ان كان المقدار كثيرا لكن من اعتاد على شئ منها لا يؤثر فيه الا قليلا لانه قد شوهد من اعتاد على تناول الافيون حتى صار يتناول منه مقدارا عظيما ولا يضره * ومن المعلوم أن أهل مصر وغيرها من بلاد المشرق كثيرا ما يستعملون الافيون لاعتيادهم على ما يحصل منه من الشعشعة المعروفة عندهم بالصطلة كما يفعل ذلك بالاشربة الروحية ويرون أن ذلك لا حرمة فيه ولا ضرر ويستهونون أمره عن لبوظة وعن الاشربة الروحية وهو خطأ فاحش لانه أقبح منها وتنشأ عنه عوارض ثقيلة جدا تصير الانسان قليل العقل وينشأ عنه غالبا الجنون * ومن القواعد الشرعية المقررة أن كل ما ادخل على الجسم ضررا فهو حرام * وأعظم واسطة لعلاج من سم بشئ منها اخراج ما فى المعدة بالقئ ثم سقيه الاشربة المحمضة كالسكر مع عصارة الليمون أو الخل ان يكون الثلث من الحمض والثلثان من الماء وهذا أعظم مضادة للسموم المخدرة ثم يعطى قهوة ثقيلة * وان كان وجه المريض محتقنا ودل على احتقان المخ ينبغى أن يفصد فصدا عاما أو توضع على عنقه علقات * والتسمم بهذه الجواهر قد يحصل من وضعها على جرح ظاهر فينبغى الاحتراز من ذلك فان حصلت أعراض سمية ينبغى أن تقاوم بما تقدم ذكره

(فى التسمم بدهن اللوز المر المعروف بالدهن المر) اعلم أن قلب المشمش واللوز المر كثيرا ما يستعمل لعوقا للاطفال الذين فى المهد أو سفوفا أو تدهن بدهنهما أجسامهم وتجهل أمهاتهم ان فى كل من هذين الجوهرين أصلا سميا فاذا حصلت من أحدهما أعراض سمية ينبغى أن يسقى المريض القهوة ويوضع فيها بعض قطرات من زيت الترمنتينا ومع ذلك يسقى الليمونات

المصنوعة من الليمون أو الخل أو حمض من الحوامض

(الفريدة الثالثة فى التسمم بالجواهر الحيوانية) الجواهر الحيوانية التى يحصل منها التسمم هى الذراريح وبعض الحشرات التى تشبهها والذراريح اما تستعمل وحدها أو مخلوطة بجواهر أخر لاجل تنبيه أعضاء التناسل ولهذا يصطنعون منها أدوية كثيرة فتؤثر حال تناولها فى المعدة والقناة الهضمية فتلهبها ثم تؤثر فى أعضاء البول وأعضاء التناسل فتحدث فيها أعراضا ثقيلة وان كان المقدار وافرا ربما كان سببا فى الموت كما شوهد ذلك

(العلاج) يعالج المسموم بشئ منها بالمقيئات وبكثير من الاشربة الملينة المضاف عليها قليل من الكافور لانه مضادة للذراريح يؤثر فى البنية ويحدث فعلا مخالفا لفعلها فيبطله وتزول أعراضه السمية * وان حصل منها التهاب يعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل

(العقد الثالث فى لسع الحيوانات المسمة وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الحيوانات اللاسعة) الحيوانات التى يحدث عن لسعها عوارض خطرة كثيرة منها الدبور والنحل والعنكبوت وأبو شبت والعقرب والثعبان والحية ذات القرن * فأما لسعة الدبور والنحل والناموس والعنكبوت وأبو شبت فليس فى لسعها خطر ولا تنشأ عنه الا أعراض خفيفة الالم لكن ان كانت متعددة تحدث عنها أعراض ثقيلة وأحيانا حمى شديدة * ولسع العقرب أضر من لسع الحيوانات المذكورة وكلما كان الوقت حارا كان أشد خطرا * وأما لسع الثعبان والحية ذات القرن فهو خطر جدا لانه قد يكون قاتلا فان لم يسعف الملسوع بالمعالجة فى الحال سرى السم فى العضو الملسوع كله وأحيانا فى الجسم فيحصل للشخص اغماء وقئ وتبرد أطرافه ويعسر تنفسه وينزل عليه عرق بارد ويصغر نبضه وتتغير قواه العقلية ثم يموت

(الفريدة الثانية فى الاسعافات اللازمة للسع الحشرات) اعلم أنه فى غالب هذه الاحوال يكفى دلك المحل الملسوع بمخلوط مركب من أجزاء متساوية من زيت الزيتون وروح النوشادر * وان كانت الاعراض ثقيلة يسقى الملسوع خمس قطرات أو ثمانيا من روح النوشادر من الباطن فى كوبة ماء محلى بالسكر ويضاف عليه ملعقة من زهر البرتقان * فان كان اللاسع عقربا وبقى زبانها

في محل اللسع ينبغي اخراجه بذبابة ابرة أو دبوس أو بماقاطر فيمع * وان حصل للملسوع ألم شديد يشرط المحل بموس ويدهن بروح النوشادر ويسقى بعد كل ساعتين من الشراب المضاف عليه خمس قطرات أو ست من روح النوشادر * وان كان اللاسع الحية ذات القرن أو ما ماثلها ينبغي أن يسعف في الحال بالتشريط وربط العضو من أعلى محل اللسع بمنديل أو خرقة أو شريط أو غير ذلك ليسيل الدم من محل اللسع وبذلك لا يسرى الدم ثم يغسل المحل في الحال ويستعان على خروج الدم بالضغط الخفيف على محل اللسع أو بوضع المحاجم عليه ثم يكوى الجرح بالحديد المحمى أو بالحجر الجهنمي أو بالبوتاس الكاوى ومنفعة الكي حينئذ هو افساد تركيب الجزء الذى فيه السم وبعد الكي يوضع على المحل وما يجاوره من المخلوط السابق فبعد الكي المذكور تنقص أعراض السم غالبا فان ورم المحل وصار مؤلما توضع عليه لبخة ملينة أو مسكنة وبعد وضع الوضعيات الظاهرة يسقى الملسوع كوبة ماء محلى بالسكر ويضاف عليه ست قطرات أو ثمان من روح النوشادر ويكرر ذلك بعد كل ساعتين هذه المعالجة الظاهرة وأما المعالجة الباطنة فبتعريق المريض بشرط أن يكون في فراش * وان كان بقربه حمام ينبغي أن يذهب به اليه وأن يمكث فيه مدة ساعات ومع ذلك يحتمى حمية تامة فان لم يحصل من اللسع الا ألم خفيف يكفي في علاجه مكث المريض في الفراش وسقيه قطرات من روح النوشادر ويوضع على المحل الملسوع قطنة أو نسالة مبتلة بالروح المذكور

(في عض الحيوانات المكلوبة) الكلب بفتح الكاف واللام مرض كثير الحصول في مصر وعادته أن يصيب الكلاب والذئاب والثعالب بغتة وقد يعترى الانسان من عض حيوان مكلوب وأغلب ظهوره في الكلاب وعلامته أن يكون الكلب المكلوب كالحزين ذابلا لا يعوى في الظلمة ولا ينبح ويهتز في مشيته كالسكران واذا نبح تسيل من فمه رغوة ويتدلى لسانه ويخاف من الماء ومن الاجسام اللامعة ويعض كل من دنا منه ومتى وصل الى هذه الدرجة لا يعيش الا ساعات قليلة * واذا عض الكلب المكلوب حيوانا أو انسانا تظهر عليه الاعراض المذكورة

(المعالجة)

ينبغي نزع ملابسه وان كانت العضة جديدة يترك الجرح مفتوحا لينزل منه

الدم وان كان ضيقا توسع فتحته بالشق ويضغط عليها مع ربط المحل كما يفعل في لسع الثعبان ثم يمسح الجرح بخرقة خشنة من صوف وقد ينفع وضع المحاجم عليها ثم كيها كيا غائرا بالحديد المحمى أو بحمض قوى كزيت الزاج أو الماء الكذاب أو غير ذلك * وان كانت عضات متعددة تكوى كلها وبعد كيها بخمس ساعات أو ست يوضع على المحل منفطة وتترك اثنتى عشرة ساعة ثم ترفع وتقطع البشرة بموس أو مشرط ثم يغير على الجرح في اليوم مرتين بورق السلق المدهون بالزبد الطرى أو المرهم البسيط ومتى سقطت الخشكريشة ينبغي الاجتهاد في التحام الجرح بوضع الفتائل الجافة * وان وجد بعد سقوط الخشكريشة أثر أنياب الحيوان يعاد الكي ثانيا حتى لا يبقى لها أثر وبعد سقوط الخشكريشة الثانية يجتهد في التحام الجرح كما ذكرنا * وان كانت العضة في الرأس يحلق محلها جيدا لاجل ظهور الجرح كله والتمكن من كيه وان كانت في الشفتين أو الاجفان أو في أصبع ينبغي قطع محلها حالا أو كيه بما يناسبه * وان كانت العضة قديمة والتحمت على غلث وتحقق أن الحيوان الذى عض كان مكلوبا ينبغي شق الالتحام وكيه بالحديد المحمى كما تقدم * وفي الايام الاول ينبغي أن يعطى المريض المعرقات من الباطن وهى الماء السكرى المضاف عليه قليل من روح النوشادر * وفي الاحوال التى تكون فيها الحمى شديدة ويكون في محل العض ألم شديد يسقى المريض الاشربة الملينة كمغلى بزر الكتان والخبيزة أو غير ذلك ويفصد ان كان النبض قويا مرتفعا ويعطى المقيئات والمسهلات ان كان قناة الهضم سليمة من الالتهاب ويغطى بطبقة مبيضة أو مصفرة وبعد زوال الاعراض يعطى الاغذية السهلة الهضم مع الرياضة المعتدلة * وفي هذا الزمن اذا استعمل الحمام البخارى كان عظيم النفع فيجب على من أصيب بشئ من عض هذه الحيوانات أو لسع بعض الثعابين أن يداوم على الحمام المذكور مع استعمال الوسائط المذكورة مدة خمسة عشر يوما أو عشرين لانه من أجود ما يستعمل في مثل هذه الاحوال وعلى الله الاتكال وهذا آخر ما أردنا ايراده من هذا المطلب الخامس بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ونشرع الآن في المطلب السادس وهو مطلب الادوية وبه يتم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وأسأله الهداية الى أقوم طريق انه ولى التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(المطلب السادس في الكلام على الادوية وكيفية استعمالها)

(كلام كلى) اعلم أن كثيرا من الجهلة من يظن أن من الادوية ماهو دواء لجميع الامراض بالخاصية وأنه اذا وضع في الفم أزال ما في الجسم من الامراض بدون مشقة وهذا اعتقاد فاسد ولو كان مكتوبا في كتب الطب القديمة والحق الذي لا محيد عنه أنه لا يوجد من الادوية ماهو بهذه الكيفية ولا توجد الادوية معلومة الخواص ولا يحصل البرء بها الا تدريجا بالمداومة عليها مدة وأنفع الوسائط الحمية لقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ثم الراحة والفصد العام والموضعي والاشربة الملينة وأحيانا المسهلات والمقيئات

(سبيكة) من حيث ان كل دواء يتناوله الانسان من الباطن يمر في المعدة أولا ومنها يؤثر في الاعضاء ينبغي للطبيب أن يتنبه لذلك غاية الانتباه ولا يأمر الا بما يعلم أنه لا يضرها لانها لطيفة تتأثر من أدنى دواء منبه ويحدث فيها أمراض حادة أو مزمنة تكون سببا للهلاك من تعاطاه فاذا تقرر ذلك ينبغي أن لا تستعمل الادوية المنبهة ولا المهيجة الا قليلا لاجل الا ان ضررها أكثر من نفعها وعلى الطبيب أن لا يأمر بدواء قبل معرفة طبيعة الداء الذي يريد علاجه * و يعرف ذلك مما ذكرناه في الكلام على الامراض فاذا أمر بالدواء محبتا من غير ان يقف على طبيعة الداء كان كحاطب ليل * ولا يحصل من معالجته الا على الثبور والويل * وينبغي أن يعلم أن الادوية اذا لم تعط بالقانون المناسب لها كانت مضرة وأساس الشفاء الحمية وكيفية التغذية * ثم ان الادوية منها ماهو نباتي ومنها ماهو معدني ومنها ماهو حيواني وتنقسم الى رتب بحسب تاثيرها في البنية فتكون ملينة أو مقوية أو معرقة أو مسهلة أو منبهة أو طاردة للدود أو الارياح أو غير ذلك * وتنقسم الى بسيط ومركب فالبسيط ما كان دواء واحدا والمركب ما كان من مجموع أدوية * ولاجل سهولة معرفة الادوية واستخراج ما يراد منها التزمنا في هذا الكتاب أن نذكرها على حسب تركيبها او على حسب كونها مستعملة من الظاهر أو الباطن ونبتدئ بما يستعمل من الظاهر وفي هذا المطلب عدة عقود

(العقد الاول في اللبخ المسماة بالضمادات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى في تعريف اللبخ) اعلم أن اللبخ أدوية توضع على ظاهر الجسم

وتصنع على هيئة عجينة وتكون من الخبز أي العيش أو دقيق بزر الكتان أو دقيق الرز وتعجن بالماء أو بمغلي ماين أو ملين مسكن كمغلي رؤس الخشخاش المعروف بأبو النوم أو الخس البري أو النبيذ أو اللبن أو غير ذلك

(الفريدة الثانية في اللبخة الملينة المتخذة من لباب العيش) كيفية عمل اللبخة منها أن يؤخذ من العيش مقدار كاف لعمل اللبخة ويوضع في مقدار ثلثيه من الماء حتى يبوش ثم يمرس باليد حتى يصير كالحريرة ثم يوضع المجموع على النار ويداوم على تقليبه بملعقة من خشب حتى يصير كالعصيدة الثخينة

(الفريدة الثالثة في اللبخة الملينة المتخذة من دقيق بزر الكتان) كيفية عمل اللبخة منها أن يؤخذ من دقيق بزر الكتان مقدار كاف ويعجن بالماء الحار الى أن يصير قوامها كالعجين ولا يلزم أن يغلى البزر كما يفعل بلباب العيش لكن ينبغي ان يكون البزر خاليا من الخردل لانه ان كان فيها شئ منه تكون اللبخة منبهة بدل ان تكون ملينة

(الفريدة الرابعة في اللبخة الملينة المصنوعة باللبن) كيفية عمل هذه اللبخة سواء كانت من الخبز أو من دقيق بزر الكتان ان يعجن أحدهما باللبن بدل الماء واللبن المذكور لا يزيد في خاصية اللبخة عن الماء بل انه يحمض بسرعة بسبب حرارة المحل ويصيرها منبهة فان عملت به لبخة ينبغي أن تغير بعد كل أربع ساعات والله الشافي

(الفريدة الخامسة في اللبخة المسكنة) قد يبدل الماء في اللبخة المسكنة بمغلي رؤس الخشخاش أو بوضع الماء وتوضع فيه قمحات من الافيون أو يرش عليها روح الافيون أي اللودنم * وهذه اللبخة توضع على الاورام والاجزاء الملتهبة لاسيما ان كانت مصحوبة بألم * وان كان هناك جرح ينبغي أن يغطى بقليل من الغسالة أو توضع عليه اللبخة بين خرقتين

(الفريدة السادسة في اللبخة المنبهة أو المخردلة) اعلم أن اللبخة المصنوعة من الخردل محمرة للجلد ان مكثت عليه قدر ربع ساعة وان طال مكثها مدة عن ذلك تصير منفطة أو مقرحة وتوضع على القدمين أو على الساقين أو على الفخذين لاجل جذب الالتهاب الاندفاعي وكيفية عملها أن يؤخذ من دقيق بزر الخردل مقدار كاف ويعجن بالماء البارد حتى يصير في قوام العجين ثم يبسط على خرقة وتوضع على

المحل الذى يراد احمراره ولا ينبغى أن يمكث الخردل بالمحل لان اللبخة تصير أقل تنبيها من التى تعجن بالماء * ويمكن أن توضع على جملة أجزاء من البدن اذا أريد زيادة فعلها

(العقد الثانى فى المكمدات أى الكمودات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف التكميد) التكميد وضع أدوية سائلة على الجسم بواسطة خرق من صوف أوجوخ تغمس فى سائل منها وتوضع على الجسم وهذا النوع يعمل بدل اللبخ اذا لم يتحملها المريض

(الفريدة الثانية فى المكمدات الملينة) كيفية عمل المكمدات الملينة أن يؤخذ نبات غروى كالخبيزة أوبزر الكتان أونبات آخر ويغلى فى الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى السائل وتغمس فيه الخرق وتعصر قليلا ثم توضع على المحل وتجدد بعد كل خمس دقائق أوست

(الفريدة الثالثة فى المكمدات المسكنة) المكمدات المسكنة هى السابقة بعينها الا انها يزاد عليها قمحات من الافيون أو يغلى فيها بعض من رؤس الخشخاش الذى هو أبو النوم

(الفريدة الرابعة فى المكمدات المنبهة) كيفية عمل هذه المكمدات أن تنقع أربع أواق من الخردل فى رطلين من الماء الحار مدة خمس دقائق أوعشر ثم يغمس فى مائها خرقة وتلف بها الساق أوالقدمان فيحدث من ذلك تنبيه قوى يجذب الدم الى هذه الاجزاء فبذلك ينجذب الدم الذى يكون جهة الدماغ وفعل هذه المكمدات أقوى من فعل اللبخ الخردلية

(الفريدة الخامسة فى المكمدات المحللة) كيفية العمل أن يذوب نصف أوقية من خلات الرصاص فى رطلين من الماء وتصنع المكمدات كما تقدم * وهذه تستعمل فى قطع الرجل وفى الرض وفى أحوال أخر

(العقد الثالث فى الحمامات الدوائية وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى الحمام الكبريتى) كيفية العمل أن تذوب أوقية ونصف فأكثر الى أوقيتين من كبد الكبريت الذى هو كبريتور البوتاس فى رطلين من الماء ثم يضاف عليها مقدار كاف من الماء لكل قربة أوقربة ونصف فيحصل منه حمام على هيئة الحمام الافرنجى * وهذا الحمام يستعمل فى علاج الامراض

الجلدية المزمنة لاسيما القوب ويداوم عليه مدة طويلة لتحصل النتيجة وهذا الحمام ينفع للجرب أيضا

(الفريدة الثانية فى الحمام الملين) الحمام الملين يصنع بغلى نبات ملين أوبغلى النخالة أوالغراء المعتاد بأن يذوب رطل منه أو رطلان فى أربعة أرطال من الماء ثم يضاف عليه مقدار كاف من الماء أيضا ويستعمل هذا الحمام فى التنبه الجلدى كما فى القوب المؤلم وغيره

(الفريدة الثالثة فى الحمام الجلوسى) الحمام الجلوسى قد يعمل من جواهر الحمامات السابقة وقد يعمل من الماء البسيط لكن لايعم الجسم كله بل لايغمر ماؤه من الجالس الاوسطه ولا يتجاوزه ويستعمل هذا الحمام فى امراض المقعدة وأعضاء التناسل لاسيما الرحم وينفع لادرار دم الحيض والله الهادى

(الفريدة الرابعة فى الحمام القدمى) الحمام القدمى قد يعمل بالماء وحده أو يكون موضوعا فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح المعتاد أوالخردل بأن يوضع أربع أواق من الخردل أونصف رطل من الملح المذكور على مقدار مناسب من الماء يغطى القدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل فى احتقان الدماغ

(العقد الرابع فى التهابيل المعروفة بالتباخير وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف التهابيل) التهابيل أدوية يتلقى بخارها وهى على نوعين ملينة وزيبقية

(الفريدة الثانية فى التهابيل الملينة) التهابيل الملينة هى أن تغلى قبضة أو قبضتان من أوراق الخبيزة فى مقدار من الماء ويوجه بخارها الى الجزء الذى يراد تليينه فان كان المراد الانف ينبغى أن يغطى البخار بقمع وهو نافع لتليين القشور اليابسة التى تتكون فى حفرتى الانف

(الفريدة الثالثة فى التهابيل) التهابيل الزيبقية هى التى تستعمل فى معالجة الامراض الافرنجية وتعمل من الزنجفر فاذا عملت باحتراس أعنى على حسب القواعد تكون نافعة لكن فى المعالجة بها خطر لانه يحدث عنها أعراض التسمم بالزيبق وهو قاتل فينبغى تركها لانه يوجد ما يقوم مقامها وأقل ضررا منها

(العقد الخامس فى اللصق وتسمى اللصوقات وفيه فريدتان)

(الفريدة الاولى فى لصقة الحراريق) تجهز لصق الحراريق فى الاجزخانات

وتترك لوقت الاحتياج اليها ولاجل عمل الحراقة منها تلين وتبسط على خرقة وثنيها ليكون خطا او اكثر الى خطين وتكون قدر الكف اذا أريد وضعها على الساق أو الفخذ أو الذراع أو العنق وتكون أكبر من ذلك مرتين اذا أريد وضعها على الصدر * فان لزم الامر لحراقة ولم توجد لصقتها ينبغي أن تصنع من الدقيق المعتاد المعجون بالخل حتى صار في قوام عجينة الفطير ثم يذر عليها مسحوق الذراريح * ومن أراد كيفية وضعها فليراجعها في فصل الجراحة

(الفريدة الثانية في لصقة الشمع المعروفة بالدياخيلون) عادة هذه اللصقة أن تبيعها الاجزاجية مجهزة مبسوطة على القماش وتوضع على الدمامل لتحليل ما فيها من الورم ويكون قدرها بحسب المحل الذي يراد وضعها عليه *وتستعمل منها الاشرطة الضامة للجروح وتستعمل في معالجة القروح القديمة كما ذكرناه في باب الجروح القديمة والجديدة

(العقد السادس في المراهم وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى في تعريف المراهم) عادة المراهم أن تصنع من الشمع مع الزيت أو الشحم ويكون قوامها مناسبا وتحتوي على جوهر دوائي *وكثيرا ما كان القدماء يثبتون للمراهم خواص عديدة خارقة للعادة لكن الذي عرف بالتجربة أن أغلبها غير نافع أو مضر وهي تكون مركبة من شحم زنخ فكانت تهيج منها الجروح عوض ان تندمل بها وكثير من الدجالين الآن من يموه على الناس ويدعي أنه يعرف صناعة مراهم عجيبة الخواص كالمرهم الذي يطول الشعر والذي يزيل الاورام في الحال والذي يلحم الجرح لوقته حتى انا رأينا منهم من يقول ان عنده مرهما اذا وضع على جرح ازال ما فيه من الاجسام الغريبة بمجرد الوضع فان كان فيه شوك أو رصاص أو جسم آخر أخرجه في الحال *ومن حيث أن الاطباء الآن برعوا في الطب وعرفوا النافع واستعملوه وطرحوا غيره وأهملوه قل عددها

(الفريدة الثانية في المرهم البسيط) كيفية عمل هذا المرهم أن تؤخذ أوقيتان من زيت الزيتون ونصف أوقية من الشمع العسلي ويذوب الشمع في الزيت ويخلط به جيدا وحال استعماله يوضع على النسالة أو على خرقة أو ورق من ورق الكرونة ويغير به على الجروح والحروق والحراريق * ومن حيث انه

سريع الزنوخة ينبغي ان لا يجهز منه الا قدر الحاجة لانه اذا زنخ تتغير خواصه فعوض أن يكون مرطبا يصير منبها

(الفريدة الثالثة في المرهم الزئبقي البسيط) كيفية عمل هذا المرهم أن يؤخذ جزآن من المرهم البسيط وجزء من المرهم الزئبقي المركب ويخلطان جيدا وهذا المرهم يستعمل للتغيير على القروح الافرنجية ولزوال القمل والبعوطة التي توجد في شعر الذقن أو الرأس أو في شعر العانة المعروفة بالشعرة بكسر الشين فيدهن منه ثلاثة أيام أو أربعة فتموت الهوام .

(الفريدة الرابعة في المرهم الزئبقي المركب) عادة هذا المرهم أن يوجد مجهزا في الاجزخانات لكن قد لا يوجد مجهزا وحينئذ ينبغي أن يجهز وكيفية تجهيزه هي أن تؤخذ أجزاء متساوية بالوزن من شحم الماعز المصفى ومن الزئبق الحي وتهون في هاون من رخام بيده من خشب حتى تمتزج جيدا ويصير الزئبق مقتولا في الشحم ولا يظهر له لمعان وعادة ذلك أن لا يتم الا في ثلاثة أيام *وهذا المرهم جيد يدلك به في الامراض الافرنجية المستعصية حين ما يحدث منها تسوس وورم في العظام وقروح في الحلق وبثور ودرن على الجلد ويصنع الدلك الزئبقي في كل مرة بنصف درهم وكيفية عمله أن يدلك أولا بطن احدى القدمين ثم بطن الثانية في اليوم الثاني وهكذا على التعاقب في الثلث السفلي من الساق ثم الثلث المتوسط ثم الثلث العلوي وهكذا الفخذ ثم اليد ثم الساعد ثم الذراع بهذه الكيفية ثم الكتف ثم طول قناة الظهر فيكون مجموع الدلك ستا وثلاثين مرة وينبغي أن تكون يد الدالك حال الدلك داخل مثانة أو كف جلد كالمعروف في عرف الفقهاء بالقفاز لانها ان لم تكن كذلك تمتص الزئبق كالمريض * ومتى ابتدأ وجع اللثة يوقف الدلك ومتى زال يعاود ثانيا ولا يلزم أن يصل الى انتهاء عدد الدلك لان الداء قد يزول بأقل منها كثمان عشرة الى خمس وعشرين مرة ولا يصنع الدلك الا في الاحوال التي لا يمكن المريض فيها أن يتعاطى الزئبق من الباطن

(الفريدة الخامسة في المرهم المؤفون) كيفية عمله أن تؤخذ أوقيتان من المرهم البسيط ونصف درهم من الافيون المسحوق وتخلط مع بعضها خلطا جيدا وهذا المرهم يغير به على الجروح المؤلمة

(الفريدة السادسة في المرهم المكبرت) كيفية عمله أن تؤخذ أوقيتان من

المرهم البسيط ونصف أوقية من زهر الكبريت وتخلط مع بعضها جيدا فى هاون من رخام وهذا المرهم يستعمل فى علاج القوب والجرب الجديد

(الفريدة السابعة فى مرهم آخر نافع لزوال الجرب) كيفية عمله أنه يؤخذ من شحم الماعز ٨ أواق ومن زهر الكبريت أوقية واحدة ومن البوتاس النقى أوقية واحدة * وتخلط بعضها خلطا جيدا ويدلك المحل المصاب بدرهمين منه كل يوم مرتين واذا نشأ عنه احمرار الجلد أو حرارته يستعمل الاستحمام البسيط ومدة المعالجة تسعة أيام أو عشرة

(الفريدة الثامنة فى صفة مرهم نافع لزوال القراع) يؤخذ مقدار من المرهم السابق ويضاف عليه نصف أوقية من الفحم المسحوق ويدلك به فى كل يوم مرتين فان حدثت منه حرارة تعالج بالملينات

(الفريدة التاسعة فى صفة مرهم منضج) يؤخذ أوقيتان من المرهم البسيط ويضاف عليهما أربعة دراهم من الترمنتينا النقية ويمزج الجميع مزجا جيدا * وهذا المرهم يستعمل فى معالجة الجروح المتقيحة اذا كان سطحها رخوا ضعيفا ومحتاجا للتنبه ويوضع على الاورام ليسرع تقيحها

(الفريدة العاشرة فى صفة مرهم منبه مصنوع بالراسب الاحمر) تؤخذ أوقية من المرهم المهضم ويضاف عليها عشر قمحات من الراسب الاحمر ويخلطان فى هاون من الرخام خلطا جيدا وهو كالسابق الا أنه أقوى منه فعلا وأكثر استعمالا فى معالجة القروح الخنزيرية

(الفريدة الحادية عشر فى صفة مرهم منفط) تؤخذ نصف أوقية من المرهم البسيط ويضاف عليها نصف درهم فأكثر الى درهمين من الذراريح المسحوقة جيدا ويمزجان كما تقتضيه الصناعة وهذا المرهم يستعمل لاستدامة التقيح فى الحراريق والكى والحمصة ويؤخذ منه قدر الفولة ويبسط على ورقة سلق أو ورقة من الكرونة ويغير على المنفطة مرة أو مرتين واذا وقف التقيح يجدد العمل

(الفريدة الثانية عشر فى صفة مرهم يودى) يؤخذ من يودايدرات البوتاس أو الصود نصف درهم وأوقية من المرهم البسيط ويخلطان جيدا ويضاف على مخلوطهما نصف درهم من اليود ويخلط المجموع جيدا ويؤخذ منه قدر البندقة وتدلك بها الاورام الصلبة الخنزيرية مرتين فى اليوم وكذا تدلك به الغدة الدرقية

(الفريدة الثالثة عشر فى صفة مرهم طرطيرى منفط) يؤخذ من الطرطير المقيئ درهمان ومن المرهم البسيط أوقية وتخلط بعضها جيدا ويدلك به مرتين أو ثلاثا فى اليوم فتنشأ عنه حبوب تشبه الدمامل يستدام تشغيلها بتجديد الدلك وهذه الواسطة تستعمل فى خناق الاطفال وفى أمراض الصدر المستعصية

(سبيكة)

هذا المرهم مصرف قوى يقوم مقام الحراريق ولا تحدث عنه عوارضها

(الفريدة الرابعة عشر فى صفة مرهم نوشادرى مهيج) يؤخذ درهمان من روح النوشادر وأوقية من المرهم البسيط ويخلطان ويحفظ مخلوطهما فى زجاجة ويسد عليه سدا محكما * وهذا المرهم يستعمل فيما يستعمل فيه سابقه بل هو أسرع نتيجة لانه أقوى منه فعلا ولا يحدث عنه قىء كالسابق واللصقة من هذا المرهم تنفط محلها فى ظرف عشرين أو ثلاثين دقيقة وهى أحسن من الحراريق اذا وضعت بقرب المثانة * واذا أريد تحميره منفطة يوضع هذا المرهم اثنتى عشرة دقيقة فأكثر الى خمس عشرة فيحصل المقصود

(الفريدة الخامسة عشر فى صفة مرهم نافع فى معالجة الرمد) تؤخذ عشرون قمحة من الراسب الاحمر وعشر قمحات من التوتيا وأوقية من المرهم البسيط وتخلط بعضها فى هاون من الرخام خلطا جيدا ويوضع منه على الاجفان قدر العدسة بمرود رفيع فى المساء وقت النوم ويستعمل فى رمد الاجفان لاسيما لرمد الخنزيرى

(الفريدة السادسة عشر فى صفة مرهم مثله مركب من أزوتات الفضة) يؤخذ من المرهم البسيط درهمان ومن أزوتات الفضة عشر قمحات ويخلطان جيدا ويؤخذ منه كالمقدار السابق ويستعمل مثله فى علاج امراض العين المزمنة كما بيناذلك فى باب الرمد

(العقد السابع فى المروخات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف المروخ) المروخ دواء سائل دسم تكون قاعدته فى الغالب الزيت ويدلك به الجلد لاجل تنبهه أو امتصاص الجوهر الدوائى

(صفة مروخ نوشادرى) يؤخذ من روح النوشادر درهمان ومن زيت الزيتون أوقيتان ويخلطان ببعضهما وهذا المروخ تدلك به جملة أجزاء من

البدن لاسيما محال الحدار والآلام العصبية ومنفعته نقل التهيج الباطنى من محله الى الجلد لانه أقل ضررا منه * وقد يضاف عليه من المرهم الكافورى أو من روح الافيون لاجل تلطيفه

(الفريدة الثانية فى صفة مروخ نافع لمعالجة الحروق) تؤخذ أربع أواق من ماء الجير أو أقية من زيت الزيتون ويخلطان ويرج مخلوطهما فى زجاجة وتسد سدا محكما * فاذا أريد استعماله يوضع منه مقدار على مقدار من النسالة أو على خرقة أو على ورقة وتوضع على الجزء المحروق لاسيما ان كان فيه جرح لان من خواص هذا المرهم التجفيف

(الفريدة الثالثة فى صفة مروخ زئبقى) يؤخذ أوقيتان من زيت الزيتون ودرهم من روح النوشادر ودرهم من المرهم الزئبقى المركب وبعد خلطها كما تقتضيه الصناعة تستعمل مرهما لتحليل الاورام الافرنجية لاسيما الخيرجل

(العقد الثامن فى الغراغر وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف الغرغرة) الغرغرة دواء سائل يوضع فى الفم مدة ثم يمج ولا ينبغى أن يحرك فى الفم كالمضمضة لان شرط تأثير الغرغرة ابقاؤها على الجزء المصاب مع اتجاه الرأس الى الخلف

(الفريدة الثانية فى صفة غرغرة قابضة) يؤخذ من قشور الرمان درهم ومن الشب ثلث درهم ومن العسل النحلى أوقيتان وكيفية العمل أن تغلى قشور الرمان مدة دقائق فى ست أواق من الماء ثم يصفى الماء من خرقة ويذوب فيه الشب ثم يضاف العسل لكن مع رجه * وهذه الغرغرة تستعمل فى الالتهاب المزمن للحلق بعد زوال الحرارة وعدم زوال الورم وتستعمل أيضا لتقوية اللثة الرخوة الباهتة المدممة

(الفريدة الثالثة فى صفة غرغرة منفطة) تؤخذ أربع أواق من مغلى الشعير وعشر قطرات من روح الكبريت وأوقية من العسل وتخلط كلها جيدا وتستعمل كالسابقة لاسيما ان كان فى الفم قروح صغيرة أو بثور

(الفريدة الرابعة فى صفة غرغرة ملينة) تؤخذ من التين أو البلح الابريمى أوقية وتغلى فى ثمان أواق من الماء ويضاف على ذلك أوقية من العسل وقد تعمل من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة بدون تين أو تمر أو من أربع أواق من المغلى

المذكور وأربع أواق من اللبن وتستعمل غرغرة فى الامراض الالتهابية للفم

(الفريدة الخامسة فى صفة غرغرة نافعة فى معالجة الداء الافرنجى) توضع أوقيتان من محلول السليمانى فى ست أواق من مغلى الشعير ومن روح الافيون درهم ومن العسل مقدار كاف وينبغى الحذر من ازدراد شئ من هذه الغرغرة وهى تستعمل فى قروح الحلق الافرنجية وقروح الفم

(العقد التاسع فى الزروق وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف الزروق) الزروق دواء سائل يزرق بواسطة حقنة صغيرة كالمسماة بالمغاخة ويحقن بها أحد تجاويف الجسم كالاذن وقناة مجرى البول أو المهبل لتسكين ألم الالتهاب واندمال القروح التى توجد فى هذه الاجزاء

(الفريدة الثانية فى صفة زروق قابض) يؤخذ نصف درهم من كبريتات الخارصين ونصف رطل من ماء الورد وبعد خلطهما جيدا يزرق مخلوطهما فى القضيب أو فى فرج الانثى فى علاج السائل الابيض عند وقوف درجة الالتهاب وقد يضاف على هذا الدواء نصف درهم أو درهم من اللودنم ليصير مسكنا والله الشافى

(الفريدة الثالثة فى صفة زروق ملطف) يؤخذ نصف رطل من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة ويضاف عليه مثله من اللبن ويضاف على ذلك درهم أو درهمان من روح الافيون * وهذا الزروق يستعمل فى الالتهابات الحادة لاعضاء التناسل

(الفريدة الرابعة فى صفة زروق ملين) عادة هذا الزروق أن يصنع من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة أو مغلى ملين آخر

(الفريدة الخامسة فى صفة زروق نافع فى الداء الافرنجى) يؤخذ أوقيتان من محلول السليمانى وست أواق من مغلى بزر الكتان ودرهم من اللودنم وتخلط جيدا ويعالج به الاناث المصابات فى فروجهن أى فى مهابلهن بالقروح الافرنجية

(العقد العاشر فى الحقن وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف الحقن) الحقن عملية تصنع فى المستقيم بواسطة آلة الحقن التى تسمى حقنة * وأهل المشرق يكرهون الحقن لاعتقادهم انه ضرب من اللواط وهو اعتقاد فاسد يجب تركه لانه ضرب من الادوية كما نص

عليه أهل العلم * واعلم أن الحقن لايناسب فى جملة أحوال والحالة التى يناسب فيها ينبغى أن يستعمل مع الاحتراس وأن يكون السائل المحقون به فاترا يقرب من حرارة الجسم وكمية الحقنة تختلف بحسب سن المريض فتكون للطفل من أوقيتين الى ثلاث وللغلمان حيث انهم أكبر وأقوى من ست أواق الى سبع وللكهول من رطل الى رطل ونصف والا لة المسماة بالحقنة مركبة كتركيب اللعبة المسماة بالبخاخة أوكتركيب المثانة فان لم توجد محقنة تصنع أنبوبة من الجلد قطرها قيراط وطولها ذراع ونصف أحد طرفيها واسع كالقمع ويوضع على الطرف فم رفيع كجسم الشبق يدخل فى الدبر ثم يوضع السائل الذى يراد استعماله من الجهة الواسعة ويضغط عليه قليلا فيدخل فى المعا ويستعملها الشخص وحده بدون مساعدة شخص آخر

(الفريدة الثانية فى صفة حقنة ملينة) يؤخذ رطل أوأكثر الى رطل ونصف من مغلى الشعير أومغلى السلق أو بزر الكتان أوالخبيزة ويضاف عليه أوقية أوأوقيتان من الزيت السيرج أومن زيت الزيتون وهذه الحقنة كثيرا ماتستعمل لسهولة خروج المواد الثفلية ان حصل اعتقال

(الفريدة الثالثة فى صفة حقنة مسكنة) يؤخذ مقدار من مغلى بزر الكتان أومن مغلى الخبيزة الذى غلى معه رأسان من أبى النوم أو يضاف عليه قليل من روح الافيون * وهذه الحقنة تستعمل فى الآلام العصبية والمغص

(الفريدة الرابعة فى صفة حقنة مسهلة خفيفة) يؤخذ مقدار مناسب من مغلى بزر الكتان أومغلى الخبيزة ويبشر عليه درهمان من الصابون المعتاد ويضاف على المجموع درهمان من الملح المعتاد وهذه الحقنة تستعمل للاشخاص الذين معهم اعتقال بطن متعاصى

(الفريدة الخامسة فى صفة حقنة مسهلة شديدة) يؤخذ مقدار من مغلى بزر الكتان أوالخبيزة ويغلى فيه درهمان من السنامكى ويضاف على المجموع أربعة دراهم من الملح المعتاد وأوقيتان من العسل

(العقد الحادى عشر فى القطورات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف القطور) القطور دواء يوضع فى العين ويصنع من منقوع أومغلى أوماء قراح يوضع فيه جوهر دوائى

(الفريدة الثانية فى صفة قطور ملين) يؤخذ من مغلى بزر الكتان أوالخبيزة مقدار مناسب وتغسل به العين مرارا فى اليوم فى علاج الرمد الخفيف

(الفريدة الثالثة فى صفة قطور مسكن) يؤخذ من مغلى بزر الكتان أو الخبيزة أربع أواق ويوضع فيه أربع قمحات من خلاصة الافيون وهذا القطور يستعمل فى الرمد المصحوب بألم

(الفريدة الرابعة فى صفة قطور قابض خفيف) يؤخذ من الماء العذب أوقيتان ومن ماء الورد أوقية ومن كبريتات الخارصين عشر قمحات وهذا القطور يستعمل فى الرمد الخفيف وقد جرب ونجح

(الفريدة الخامسة فى صفة قطور قابض شديد) يؤخذ من السائل مثل المقدار السابق ويوضع فيه عشرون قمحة من كبريتات الخارصين وعشرون قمحة من الشب ويستعمل فى الرمد الحاد فى ابتدائه وفى الرمد المزمن

(الفريدة السادسة فى صفة قطور من الحجر الجهنمى) تؤخذ أوقية من ماء الورد وأربع قمحات من أزوتات الفضة وتترك فيه حتى تذوب * وهذا القطور يستعمل فى الرمد المزمن وفيه قروح القرنية ويوضع منه مرتين فى اليوم كل مرة قطرة

(العقد الثانى عشر فى الاكحال وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف الكحل) الكحل مسحوق ناعم مركب من أجزاء ولا ينبغى أن يستعمل الا بعد نخله من حبرة لاجل ذلك تؤخذ قطعة من الحبر ويوضع فيها المسحوق ويقرع عليها بالاصبع ويكون قد وضع أسفلها ورقة أو صحن فينزل مانفذ من الحبر عليها أو أعظم واسطة لاستعماله النفخ بأن تؤخذ ريشة منقوبة الطرفين ويوضع فى ثقب أحد طرفيها قليل من الكحل وينفخ فيها من الطرف الثانى وهذا أحسن من وضعه فى العين بكيفية أخرى وللاكحال جملة تراكيب ذكرناها فى فصل الرمد

(الفريدة الثانية فى صفة كحل للرمد المزمن) اعلم أن أغلب الاكحال استعمالا الزهر التوتيا والتوتيا والسكر النبات والشب وقد عرف بالتجربة أن أعظم الاكحال اثنان أحدهما أن يؤخذ من السكر النبات والتوتيا مقداران متماثلان ويخلطان ثم يسحقان ناعما ويستعمل مخلوطهما فى الرمد المزمن ان كان فى القرنية نقطة

(الفريدة الثالثة فى صفة الكحل الثانى) وهوأن يؤخذ التوتيا وحده أو مخلوطا بمثله من السكر النبات ويسحق كما تقتضيه الصناعة ويستعمل كالسابق * والى هنا تم ذكر الادوية الظاهرة ونبدأ الآن فى ذكر الادوية الباطنة فنقول

العقد الثالث عشر فى الليمونات المعروف بالشربات وفيه فرائد

(الفريدة الاولى فى تعريف الليمونات) الليمونات شراب مرطب يصنع من عصارة الليمون أو البرتقان أو الخل مع الماء بحيث يصير حامضا حموضة خفيفة ثم يحلى بالسكر أو العسل أو بشراب * وبالجملة فان العامة تصنع الشربات كثير الحموضة والسكر وهو لا يكون نافعا الا اذا كان خفيف الحموضة والحلاوة وينبغى قبل تناوله أن يصفى من خرقة وهو مرطب مبرد يعطى فى جميع الامراض الالتهابية لكن ينبغى أن لا يعمل منه الا قدر الحاجة لانه سريع الفساد * وتنقسم الليمونات الى معدنية ونباتية وهاهما يردان عليك

(الفريدة الثانية فى صفة ليمونات معدنى) يؤخذ من الماء العذب القراح رطل ومن زيت الزاج خمس قطرات أو ست أو سبع ومن شراب السكر أوقية وتخلط ببعضها ويرج الاناء قبل الشرب ويشرب منه كوبة فكوبة أعنى بعد كل قليل من الزمن كوبة وهو مبرد وقابض فى آن واحد ويستعمل فى معالجة الانزفة وفى الالتهابات

(الفريدة الثالثة فى صفة ليمونات مطبوخ)

كيفية عمله أن يقطع الليمون المالح البلدى قطعا رفيعة وتوضع القطع فى اناء من فخار ويوضع عليها رطل من الماء المغلى ثم يغطى الاناء ويترك حتى يبرد ثم يضاف عليه قليل من السكر أو أوقية من الشراب ثم يستعمل * وهذا الليمونات يناسب من كان مريضا بالتهاب معدى خفيف وكان يستعمل الشربات المعتاد

العقد الرابع عشر فى المستحلبات وفيه فرائد

(الفريدة الاولى فى تعريف المستحلب) يصنع المستحلب من اللوز ومن لب القرع أو القثاء أو العجور أو البطيخ ولا يوضع فيه شئ حامض لان ذلك يقطعه ولا يجهز منه الا قدر الحاجة لانه سريع الحموضة لا يمكث الا أربع ساعات

(الفريدة الثانية فى صفة مستحلب اللوز) تؤخذ عشرون لوزة وتوضع فى الماء الحار ليسهل فسخ قشرها ثم يؤخذ اللوز وتضاف اليه أوقية من السكر

ويدق

ويدق فى هاون من رخام باضافة قليل من الماء حتى يصير كالعجينة المرقة ثم يضاف اليه رطل من الماء القراح ثم يصفى وبعد تصفيته يضاف عليه قدر درهم من ماء الزهر وبهذه الكيفية يعمل مستحلب البزور الباردة كلب القرع والقثاء والعجور والبطيخ * والمستحلب البسيط يستعمل فى أمراض الصدر والمسالك البولية ويصير مدرا للبول اذا أضيف عليه ملح البارود ويصير مسكنا اذا أضيف عليه عشر قطرات من روح الافيون أو نصف قمحة من الافيون الخام والله الهادى

(العقد الخامس عشر فى مصل اللبن)

اذا أريد عمل مصل اللبن يغلى رطلان منه فى اناء من فخار أو نحاس مبيض وفى مدة الغلى يعصر عليه ليمونة أو ليمونتان حتى يتقطع وينفصل الجبن من اللبن ثم يصفى من خرقة * ولاجل أن يصير صافيا يوضع عليه بياض بيضة وتضرب فيه ويغلى ثانيا ويكشط ما يصعد على سطحه ثم يصفى من خرقة رفيعة والمصل المذكور مبرد مسهل خفيف يستعمل فى الالتهاب الباطنى وفى أمراض أعضاء البول ويمكن صيرورته مسهلا باضافة درهمين أو أكثر الى ستة من ملح الطرطير أو أوقيتين من المن

(العقد السادس عشر فى المغليات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى صفة مغلى ملين) هذا المغلى يصنع من جملة جواهر كالخبيرة أو الخطمى أو الشعير أو بزر الكتان وعلى كل فهو مرطب مبرد ملين والعادة أن يخلط بقليل من الصمغ

(الفريدة الثانية فى صفة مغلى الشعير) تغلى أوقية من الشعير فى رطل من الماء وحين ما يبتدئ الغلى يراق الماء الذى على الشعير أعنى يلب ثم يوضع على الشعير رطل آخر من الماء ويغلى عليه الى أن ينفتح حبه ثم يصفى من خرقة ثم يحلى بالسكر أو العسل أو تغلى معه قطع من العرقسوس

*(الفريدة الثالثة فى صفة مغلى بزر الكتان * يؤخذ نصف أوقية من بزر الكتان وينقى منه الخردل ثم يغسل ويجعل فى خرقة ويغلى عليه مدة خمس دقائق أو ست فى رطلين من الماء ثم يحلى بالسكر أو العسل

(الفريدة الرابعة فى صفة الماء المصمغ) يؤخذ أوقية من الصمغ السنارى وتوضع بعد سحقها فى رطلين من الماء البارد وان كان الماء حارا الا تسحق ثم

يضاف على ذلك أوقية من السكر أو العسل

(الفريدة الخامسة فى صفة مغلى الخبيزة) تؤخذ قبضة من ورق الخبيزة وتنقى من الاذناب وتغلى فى رطلين من الماء مدة دقائق ويحلى الماء بالسكر أو العسل * وهذه المغليات خاصيتها واحدة لكن تتنوع بحسب قابلية المريض

(الفريدة السادسة فى صفة مغلى مدر للبول) يؤخذ أحد هذه المغليات ويضاف عليه عشر قمحات أو عشرون من ملح البارود

(الفريدة السابعة فى صفة مغلى صدرى) كيفية عمل هذا المغلى أن تؤخذ قبضته من زهر الخبيزة أو البنفسج أو منهما معا وتنقع فى رطلين من الماء الحار بعض دقائق ويكون النقع فى اناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلى بالسكر أو العسل

(الفريدة الثامنة فى صفة مغلى صدرى آخر) تؤخذ ست تمرات أو عشرة وينزع نواها وان لم يوجد التمر فأربع تينات أو نصف أوقية من الزبيب وتوضع فى رطلين من الماء ويغلى على النار ثم يصفى الماء ويحلى بالسكر أو العسل وهذا المغلى يستعمل فى الامراض الصدرية المصحوبة بالسعال

(الفريدة التاسعة فى صفة مغلى الرز) تؤخذ أوقية من الرز وتغسل جيدا لزوال ما فيها من الملح والتراب ثم تغلى فى رطلين ونصف من الماء الى أن يذوب الرز ثم يصفى الماء ويضاف عليه درهم من الكادى أو خمس قطرات أو عشرة أو خمس عشرة من روح الافيون ثم يحلى بالسكر أو العسل * ويستعمل فى علاج الاسهال المزمن والدوسنطاريا المزمنة وفى النزيف المعوى

(الفريدة العاشرة فى صفة مغلى معرق) يؤخذ من كل من العشبة وخشب الانبياء المدقوقين نصف أوقية وتنقع فى رطلين من الماء مدة ثنتى عشرة ساعة ثم يغلى مدة ربع ساعة فى اناء من فخار ثم يصفى الماء من خرقة ويحلى ويشرب على مرتين فى اليوم * وهذا المغلى يستعمل فى معالجة الافرنجى المزمن الثانوى ويستمر على ذلك بدون انقطاع مدة شهر أو شهرين ويستعمل معه محلول السليمانى أو يحلى بشراب العشبة المركب

(الفريدة الحادية عشرة فى صفة مغلى مسهل خفيف) تؤخذ أوقيتان من من التمرهندى وتغليان فى رطلين من الماء فى اناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلى بالعسل أو السكر * وهذا المغلى شراب خفيف يتناول منه فى كل ساعة كوبة

(العقد السابع عشر فى المناقيع المعروفة بالمنقوعات)
وفيه فريدة واحدة

(الفريدة فى منقوع ورق البرتقان) يؤخذ من أوراق النارنج أو البرتقان أو أطراف أحدهما من أربع أواق الى ثمان وتنقع فى رطلين من الماء الحار وتترك مدة دقائق ثم يضاف على المجموع أوقية من السكر أو العسل * وقد يعمل بدله منقوع الشاى أو منقوع البابونج أو الزوفا أو البيلسان * وهذا المنقوع يستعمل فى معالجة جملة من الامراض كامراض الاعصاب وأمراض قناة الهضم وغير ذلك

(العقد الثامن عشر فى الجرع وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف الجرع) الجرع أشربة يسيرة تتناول بفنجان أو ملعقة

(الفريدة الثانية فى صفة جرعة مرطبة صمغية) يؤخذ من مغلى الشعير أو محلول الصمغ ست أواق ومن ملح البارود نصف درهم ويتناول منه فى كل ساعة فنجان وهذه الجرعة مدرة للبول أيضا

(الفريدة الثالثة فى صفة جرعة مسكنة) يؤخذ من منقوع ورق النارنج ست أواق ويضاف عليها عشرون قطرة من روح الافيون أو قمحة من الافيون الخام ويتناول منها كل نصف ساعة ملعقة فى الامراض العصبية * واذا أضيف عليها نصف درهم من الايتير أو من روح القمان صار مضادا للتشنج

(الفريدة الرابعة فى صفة جرعة مجففة أى ماصة) يؤخذ درهم من المغنيسيا المكلسة وأربع أواق من ماء الصمغ وأوقية من الشراب وتذوب المغنيسيا فى الماء المصمغ تذويبا جيدا ثم يحلى ويستعمل منها فى كل ساعة فنجان وهذه الجرعة تستعمل فى حموضة المعدة وأرياحها

(الفريدة الخامسة فى صفة جرعة صدرية مسكنة)

يؤخذ من المنقوع الصدرى أربع أواق ومن الصمغ السنارى نصف أوقية ويضاف على ذلك عشر قطرات من روح الافيون ويتناول منها ملعقة فملعقة

(الفريدة السادسة فى صفة جرعة قابضة نافعة للسائل الافرنجى) يؤخذ من مستحلب اللوز ست أواق ومن بلسم الكوباى أوقيتان ومن ماء الزهر درهمان

وتخلط بعضها و يستعمل من مخلوطهما ملعقتان فى الصباح ومثلهما فى المساء ثم يزاد المقدار تدريجا حتى يصل الى ست ملاعق ويداوم على ذلك مدة عشرة أيام أو اثنى عشر فتى فعل ذلك فالعادة انه يبرأ بهذه المعالجة

(الفريدة السابعة فى صفة جرعة صدرية مسكنة) يؤخذ من المنقوع الصدرى" أربع أواق ومن الصمغ السنارى نصف أوقية و يضاف على ذلك عشر قطرات من روح الافيون و يتناول منه بعد كل قليل ملعقة

(الفريدة الثامنة فى صفة جرعة طاردة للدود الذى يكون فى الاطفال) تؤخذ أوقية من زيت الزيتون الجيد وأوقية من عصارة الليمون وأوقية من السكر أو العسل وتخلط خلطا جيدا و يعطى منها للطفل ثلاث ملاعق متفرقة فى ظرف النهار

(الفريدة التاسعة فى صفة جرعة طاردة لدود القرح) يؤخذ من قشور جذر الرمان أوقيتان وتنقع فى رطلين من الماء مدة أربع وعشرين ساعة وتغلى على نار لينة الى أن لا يبقى من الماء الارطل ثم يصفى وتضاف عليه أوقية من شراب النعناع وهذه الجرعة تستعمل على ثلاث مرات و ينبغى أن يسبق تناولها مسهل خفيف وتعقب بمسهل مثله فان لم يكف فعلها مرة واحدة تعاد مرة أخرى

(الفريدة العاشرة فى صفة جرعة نافعة لتسهيل الولادة) يؤخذ من مسحوق الجودار ثلاثون قمحة وتنقع فى فنجانين من ماء حار مدة ربع ساعة ثم يصفى عنها الماء و يوضع عليها غيره مثله فى القدر ثم يصفى من خرقة و يضاف عليه قليل من السكر و يتناول مرة واحدة

(الفريدة الحادية عشر فى صفة جرعة طاردة لدود الاطفال) يؤخذ من ماء الاشنة البحرية درهم ومن الماء ثلاث أواق و يغلى ثم يصفى الماء و يحلى و يعطى للطفل بعد كل قليل ملعقة

(العقد التاسع عشر فى اللعوقات وفيه فرائد)

*(الفريدة الاولى فى تعريف اللعوق) اللعوق نوع من الجرع لكنه أثخن قواما و يستحضر من مستحلب أو مادة غروية و يستعمل عادة فى علاج أمراض الصدر والاعصاب وما يجهز منها لا يمكث فى حال الجودة أكثر من اثنتى عشرة ساعة لانها سريعة الحموضة

(الفريدة الثانية فى صفة لعوق أبيض) يؤخذ من اللوز الحلو المقشور اثنتا

عشرة لوزة ومن الصمغ العربى درهمان ومن السكر نصف أوقية ومن الماء القراح ست أواق و يدق اللوز فى هاون من الرخام كما ذكرنا فى المستحلبات ثم يضاف عليه السكر والصمغ والماء ثم يصفى و يضاف عليه درهم من ماء زهر البرتقان و يتناول منه فى كل ساعة فنجان واذا أضيف عليه عشر قطرات أو خمس عشرة من صبغة الافيون أو قمحة من الافيون الخام يصير مسكنا

(الفريدة الثالثة فى صفة لعوق مضاد للارياح) يسحق نصف درهم من الانيسون مع مقدار من اللوز و يضاف على ذلك مقدار من اللعوق الابيض

(العقد الموفى عشرين فى الهاليل وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى محلول السليمانى)

يؤخذ من الماء المقطر أو من ماء النيل الرائق المصفى أوقيتان *ومن السليمانى قمحتان يذوبان فى قليل من الماء فى هاون من رخام ثم يضاف عليه بقية الماء و ينبغى الاحتراز من تذويب السليمانى فى هاون من نحاس أو حديد لان كلا منهما يفسد تركيب الدواء *ثم بعد ذلك يعطى منه من درهمين الى أربعة أعنى انه لا يزيد مقدار السليمانى الذى يتناول فى اليوم عن ربع قمحة لكن فى مغلى معرق أو فى لبن و يتناول منه فنجان فنجان و ينبغى الانتباه لوزن السليمانى لانه ان زاد مقداره عن القدر المذكور حدثت منه اعراض سمية خطرة كما هو معلوم و ينبغى أن يحفظ المحلول المذكور فى محل لا تناله فيه أيدى الخدم لانه ربما تناوله بعضهم فيسم" ومتى كان مستحضرا كما ذكرنا يحصل منه النفع العظيم فى الامراض الافرنجية المزمنة

(الفريدة الثانية فى صفة محلول ماء الجير) يؤخذ من الجير السلطانى الغير المطفى رطل و يوضع فى أربعة أرطال من الماء و يحرك بقضيب من خشب و يترك حتى يرسب الجير ثم يصب فى الماء حتى يصير صافيا و يستعمل وهو نافع فى علاج السم والجروح

(العقد الحادى والعشرون فى المعاجين وفيه فريدتان)

(الفريدة الاولى فى تعريف المعجون) المعجون دواء فى قوام العجين مركب من عدة جواهر دوائية مسحوقة مخلوطة عادة بالعسل والمعاجين كثيرة الاستعمال فى هذه البلاد وكثيرة العدد و يختلف تركيبها ومنها ما لا نفع له كالمفتقة لانها مركبة

من جواهر لا خاصية لها أو أن بعضها يفسد خواص البعض الآخر

(الفريدة الثانية فى صفة معجون السكوردبوم) هذا المعجون سواغه العسل وله أفراد منها ما يدخله الورد ومنها ما لا يدخله وهو يتركب من مساحيق وخلاصة رخوة وصمغ راتينجى ونبيذ وعسل مورد وكيفية عمله أن يؤخذ من القناوشق نصف أوقية ومن ورق الديوسكوردبوم نصف أوقية ومن كل من الورد الاحمر وجذور الالملافة وجذور الجنطيانا وعرق الانجبار وبزر الامبرباريس وخيار الشنبر والقرفة وبقلة الغزال والميعة والصمغ العربى نصف أوقية ومن طين الارمن أوقيتان ومن كل من العرعر والفلفل الطويل وخلاصة الافيون الكثولية والعسل المورد رطلان ومن نبيذ اسبانيا مقدار كاف. تخلط كلها لكن يذوب القناوشق وخلاصة الافيون بالنبيذ ومتى ذابت الجواهر المذكورة يضاف على مذابها المساحيق والعسل المورد شيأ فشيأ ويستعمل

(العقد الثانى والعشرون فى الترياق)

اعلم أن الترياق من الادوية القديمة وكثير من الناس من يعتقد أنه نافع فى جميع الامراض وهو دواء مقوى مسكن يحتوى على جواهر عطرية وجواهر حريفية وجواهر قابضة وجواهر مرة وأخرى حلوة وأخرى بلدية وجواهر راتينجية وأخرى بلسمية وجواهر كريهة الرائحة وجواهر مخدرة كالافيون ويحتوى أيضا على الصمغ والحديد فأما الجواهر الحريفة فهى ثلاث أواق ودرهم من ابصل العنصل وثمان وأربعون قمحة من جذور الناردين وأوقية ونصف من أطراف الغاريقون الابيض ومن بزر اللفت البرى * وأما الجواهر المرة فأوقية من المر ودرهمان من القنطريون ونصف أوقية من الجنطيانا وستة دراهم من الراوند وأوقية ونصف من الثوم البرى ونصف أوقية من الكمادريوس * وأما الجواهر القابضة فأوقية ونصف من وريقات الورد الاحمر وأربعة دراهم من اوكسيد الحديد الاحمر * وأما الجواهر البلدية فأوقيتان ونصف من القرفة وستة دراهم من الزنجبيل وثلاث أواق من الفلفل الطويل وستة دراهم من الفلفل الاسود وأوقية من ساق الحمام ونصف أوقية من الحبهان الصغير وستة دراهم من القسط العربى وخمسة دراهم من قصب ذريرة وثمان وأربعون قمحة من العود القاقلى وأما الجواهر الحلوية فأوقية من الزعفران

وستة دراهم من جذور الاترنج الحامضة ومثلها من بقلة الغزال ومثلها من حشيشة الكلب وثمان وأربعون قمحة من أطراف حبق الشيوخ ومثلها من أطراف المردقوش وأوقية ونصف من جذور السوسن الابيض * وأما الجواهر العطرية فستة دراهم من بزر البقدونس ومثلها من بزر النانخوه ونصف أوقية من بزر الشمر ومثلها من اليانسون ودرهمان من بزر الشقاقل وأما الجواهر الراتينجية فدرهم من بلسم البيرو وستة دراهم من اللبان ومثلها من الترمنتينا الفستقية وأربع وعشرون قمحة من المصطكى ونصف أوقية من الميعة * وأما الجواهر الكريهة الرائحة فخمسة دراهم من جذور حشيشة الهرو ودرهمان من جذور الزراوند ومثلهما من كل من القناوشق وصمغ الجاوشير والمقل ونصف أوقية من السكابينج * وأما الجواهر المخدرة فثلاث أواق من الافيون * وأما الصموغ فأربعة دراهم من الصمغ العربى * وأما الجواهر الحلوة فأوقية ونصف من خلاصة العرقسوس وعشرة أرطال ونصف من عسل النحل الجيد * وأما النبيذ فرطلان ونصف من نبيذ اسبانيا * وكيفية العمل أن يقسم النبيذ المذكور ثلاثة أقسام قسم لتذويب الجواهر الصلبة وقسم لتذويب الافيون وقسم لتذويب الصمغ وغيره من العصارات وينبغى أن يصفى كل منها على حدته ثم يمزج الافيون بالعسل والعصارة والعرقسوس والصموغ ثم أوكسيد الحديد الاحمر ثم البلاسم والراتينجيات ثم تسحق الجواهر الباقية وتمزج بالمجموع الاول شيأ فشيأ ومتى امتزجت ببعضها جيدا يترك المجموع سنة ليختمر ثم يستعمل وهو الترياق المشهور

(العقد الثالث والعشرون فى البلوغ وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى صفة بلوغ نافع فى معالجة الحمى المتقطعة) يؤخذ من كبريتات الكينين ست قمحات ومن خلاصة الكينا ثنتى عشرة قمحة ومن العسل مقدار كاف وتخلط جيدا ويصنع منها ثلاث بلوعات تتناول على ساعات وقد يضاف اليه قمحتان من الافيون ليصير مؤفونا

(الفريدة الثانية فى صفة بلوغ مسهل) يؤخذ من مسحوق الجلابا درهم ومن مسحوق المحمودة المعروفة بالسقمونيا ثمان قمحات ومن العسل مقدار كاف وبعد خلط الاجزاء جيدا يعمل المخلوط بلوعين يتناول منهما واحد وان لم

يحصل به الاسهال بعد ساعتين يتناول الآخر

(الفريدة الثالثة فى صفة بلوع مزيل للجرب والامراض الجلدية)
يؤخذ من زهر الكبريت درهمان ومن العسل مقدار كاف ويصنع من ذلك أربع بلوعات يتناول منها اثنان فى الصباح واثنان فى المساء

(العقد الرابع والعشرون فى الحبوب وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى صفة حبوب مسهلة) يؤخذ من الزيبق الحلو نصف درهم ومثله من الصبر ومثله من الراوند ومن الصابون النقى درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع من الجميع عجينة وتعمل ثمان وأربعون حبة يتناول منها كل يوم حبتان أو ثلاث * وهذه الحبوب مسهلة لطيفة تستعمل فى علاج أمراض الكبد المزمنة

(الفريدة الثانية فى صفة حبوب مسكنة) يؤخذ من الافيون الخام المسحوق نصف درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع منهما عجينة يعمل منها ثلاث وثلاثون حبة يتناول منها كل يوم حبة أو حبتان على حسب الاحوال

(الفريدة الثالثة فى صفة حبوب الديجيتال) يؤخذ من مسحوق الديجيتال درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع منهما عجينة جامدة وتعمل ستا وثلاثين حبة يتناول أولا حبة ثم يزاد المقدار تدريجا حتى يصل الى ست حبات فى الصباح ومثلها فى المساء وهذه الحبوب نافعة فى معالجة خفقان القلب

(الفريدة الرابعة فى صفة حبوب قابضة) يؤخذ من مسحوق الكادى درهمان ومن مربى الورد مقدار كاف ويعمل منها أربعا وعشرين حبة يتناول منها من حبة الى أربع فى اليوم وهى نافعة فى الاسهال المزمن

(الفريدة الخامسة فى صفة حبوب مضادة للتشنج) يؤخذ من الحلتيت المسحوق درهم ومن المر المسحوق عشرون قمحة ومن العسل مقدار كاف وبعد خلطها كما ينبغى يعمل مخلوطها ستا وثلاثين حبة يتناول منها بعد كل أربع ساعات حبتان فى معالجة الآلام العصبية

(الفريدة السادسة فى صفة حبوب نافعة فى الداء الافرنجى) يؤخذ من السليمانى تسع قمحات ومن مسحوق العشبة أربعة دراهم ومن العسل مقدار كاف ويسحق السليمانى فى هاون من الرخام ثم يضاف اليه مسحوق العشبة والعسل ويقسم ثنتين وسبعين حبة يتناول منها واحدة كل يوم مدة أسبوع ثم

يتناول منها اثنتان مدة أسبوع وهكذا حتى يصير المقدار أربع حبات فى كل يوم بشرط أن يصاحب التناول التدبير المناسب * وان تهيجت قناة الهضم من ذلك يقطع الاستعمال أياما ثم يعاد ثانيا

(الفريدة السابعة فى صفة حبوب لقطع السائل الافرنجى) يؤخذ من مسحوق الكبابة الصينى أوقية ومن دهن البيلسان المسمى باسم الكوباى نصف أوقية ومن الصمغ العربى مقدار كاف ويصنع من ذلك عجينة جامدة تعمل خمسين حبة يتناول منها أولا خمس حبات فى اليوم ثم يزاد المقدار تدريجا الى عشرة كل يوم

(العقد الخامس والعشرون فى الاقراص وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى تعريف الاقراص) الاقراص أدوية تكون مستديرة أو على هيئة الملبس وقاعدتها السكر دائما

(الفريدة الثانية فى صفة الاقراص القاطعة للدود) يؤخذ من الزئبق الحلو ثمان عشرة قمحة ومن الفخوة الهندية درهم ومن السكر أربع أواق ومن محلول الصمغ مقدار كاف وتصنع عجينة كالفطيرة ثم تبسط وتقسم اثنين وسبعين قرصا ويعطى منها للطفل قرص أو اثنان وللكهل أربعة أو ستة

(الفريدة الثالثة فى صفة أقراص الصمغ) يؤخذ من مسحوق السكر مقدار مناسب ومن محلول الصمغ مقدار كاف ويصنع منهما عجينة كالفطير وتعمل أقراصا تستعمل فى معالجة أمراض الصدر

(العقد السادس والعشرون فى المساحيق المعروفة بالسفوفات وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى صفة سفوف مسكن) يؤخذ من الديجيتال ثلاثون قمحة ومن السكر درهمان وتسحق جيدا ويقسم مسحوقها عشرة أقسام يتناول منه كل يوم قسم فى الصباح وقسم فى المساء ويزاد المقدار تدريجا الى أن يصل الى أربعة أقسام فى اليوم وهذا السفوف عظيم النفع فى الخفقان

(الفريدة الثانية فى صفة مسحوق نافع للاسنان) يؤخذ من مسحوق الفحم جزآن ومن الكينا المسحوقة ناعما مثلهما ويخلطان ويستاك بمخلوطها كل صباح

(الفريدة الثالثة فى سفوف مقيئ أى مطرش) يؤخذ من مسحوق عرق الذهب أربع وعشرون قمحة ومن السكر درهمان ويخلطان ويقسم مخلوطهما اثنى عشر قسما فاذا أريد الاستعمال يؤخذ قسم منها ويوضع فى فنجان ماء ويشرب

فان لم يحصل منه قيئ تناول قسم آخر لكن بعد نصف ساعة والله الهادى

(العقد السابع والعشرون فى المساحيق المستعملة من الظاهر لاجل الجروح المعروفة بالذرور وفيه فرائد)

(الفريدة الاولى فى مسحوق الشب المكلس) يؤخذ مقدار من الشب المعتاد المسمى بالشبة الزفرة ويكلس فوق قطعة من صينى أوفى بودقة وعلامة تمام التكليس انقطاع انتفاخها ثم تسحق وتحفظ فى اناء محكم الغطاء لوقت الحاجة ذرورا *(الفريدة الثانية فى مسحوق الكينا)* اذا أريد سحق الكينا سواء كانت سنجابية أوحمراء أوخلافها من ذوات القشور ينبغى عدم استعمال المسحوق الاول لان الاصول الدوائية فيه قليلة بخلاف ما اذا كانت مجردة عن القشور فانه يستعمل المسحوق الاول وتؤخذ الالياف الاخرى وتنخل وتحفظ فى اناء مغطى لاجل استعمالها ذرورا اما وحدها أومع غيرها

(الفريدة الثالثة فى مسحوق الفحم) يؤخذ فحم الحطب الرومى أوالسنط ويغسل ثم يجفف وبعد يسحق وينخل ويحفظ للاستعمال ذرورا

(الفريدة الرابعة فى مسحوق الكاذى الهندى) يؤخذ الكاذى الهندى النقى ويسحق فى هاون من نحاس سحقا جيدا حتى لايبقى منه تفل ثم ينخل من منخل حرير ويستعمل للذرور

(الفريدة الخامسة فى مسحوق الراسب الاحمر) تؤخذ أجزاء متساوية من الزئبق والماء الكذاب الذى فى ٣٥ درجة ويوضع الجميع فى دورق من زجاج ويجعل فوق حمام رمل ويترك حتى يذوب الزيبق فى الماء الكذاب ولايبقى منه الا القليل ثم يوضع تحت حمام رمل قليل الحرارة ثم تقوى تدريجا ويترك حتى لايتصاعد من فم الدورق بخار أحمر وحينئذ يوضع فى عنق الدورق أنبوبة مصمتة أى غير مثقوبة من زجاج حتى تصل الى جهة المواد التى فى باطن الدورق فتى أخرجت الانبوبة وعليها صفائح صغيرة حمراء براقة يعلم أن العملية قد تمت فينزل الدورق من النار ويترك حتى يبرد ثم يكسر ويسحق مافيه ويحفظ فى اناء محكم الغطاء ليستعمل ذرورا

(الفريدة السادسة فى مسحوق الزيبق الحلو) يؤخذ أربعة أجزاء من السليمانى النقى وثلاثة من الزيبق وتخلط فى هاون من صينى مع قطرات من الماء

المقطر

المقطر حتى ينقتل الزئبق فى السليمانى ويترك الثانى يوم واحد حتى يجف وبعده يوضع فى قنينة ويوضع فى حمام رمل وتوقد تحته الحرارة تدريجا مدة ثلاث ساعات أوأربع ويترك حتى تبرد الزجاجة فتؤخذ وتكسر فان كان مافيها أبيض جيدا متبلورا كان بها والافيسحق ويصعد ثانيا فى زجاجة على حمام رمل مثل الاول ثم يؤخذ المتحصل ويسحق ويغسل بالماء الصافى مرارا كثيرة بأن يوضع فوقه الماء ويحرك ثم يترك حتى يركد ويصفى عنه الماء وهكذا حتى يتم وبعده يجفف ويحفظ فى اناء محكم الغطاء ملفوف فى ورق أسود

(الفريدة السابعة فى مسحوق المر) يؤخذ المر الحجازى الطيب سواء كان جمجمة أوقصاويسحق بالتروين فى هاون من نحاس أورخام ويحفظ فى اناء محكم الغطاء *(الفريدة الثامنة فى مسحوق الصبر)* يسحق الصبر فى هاون من صينى أوخلافه ويحفظ فى اناء محكم الغطاء

(العقد الثامن والعشرون فى تقسيم مفردات الادوية وهو خاتمة الكتاب نسأل الله حسنها) اعلم أننا نذكر فى هذا العقد مفردات الادوية وخواصها بحسب رتبها الان منها المضعفة ومنها الملينة ومنها المقوية ومنها القابضة ومنها المضادة للتشنج ومنها الطاردة للارياح ومنها المقيئة ومنها المسهلة الخفيفة والمسهلة المتوسطة والمسهلة الشديدة والمسكنة والمدرة للبول ومضادة السائل الافرنجى والمعرقة الخفيفة والمعرقة الشديدة والمنبهة ومضادة الافرنجى ومضادة الجرب والطاردة للدود وفى هذا العقد فرائد

(الفريدة الاولى فى الادوية المضعفة) اعلم أن الادوية المضعفة العامة هى الراحة والحمية والاستحمام العام والاستفراغات الدموية

(الفريدة الثانية فى الادوية الملينة) وهى الصمغ العربى وهو يستعمل مسحوقا أومحلولا فى الماء ومقداره درهمان فأكثر الى درهم فى اليوم

والمحلب وهو يستعمل مسحوقا أومنقوعا فى الماء أومهلا ويستعمل منه فى اليوم درهم فأكثر الى أربعة

والنشا وهو يستعمل فى الهلام والحريرة من درهمين الى نصف أوقية ويستعمل حقنة من ثلاثة دراهم الى ستة

والعرقسوس وهو يستعمل نقعا أوعطنا من درهم الى أربعة دراهم أوأكثر على

حسب المراد

والخبيزة وهى ملينة وتستعمل مطبوخة غرغرة وقطورا ومنقوعة من الباطن من درهمين الى أوقية

والتمر المعروف بالبلح ويستعمل فى الامراض الصدرية مطبوخا أومنقوعا من درهمين الى أوقية ونصف فى رطلين من الماء

والعناب ويستعمل كسابقه

والشعير وهو يستعمل مطبوخا من نصف أوقية الى أوقية فى رطلين من الماء

واللوز الحلو وهو يستعمل مستحلبا ولعوقا من أربع أوزات الى عشرين

وبزر الكتان ومطبوخه يستعمل من الظاهر غرغرة وقطرة ومن الباطن حقنة من درهمين الى أربعة

ولب البطيخ والقرع وغيره وكل منها يستعمل مستحلبا ولعوقا كاللوز من نصف أوقية الى أوقية

والسكر والعسل كل منهما يحلى به الجواهر المذكورة ويكون غالبا اذا استعملت من الباطن

والغراء وهو جوهر يستعمل فى الاستحمامات الملينة ويكون مقداره بحسب مقدار المياه من أوقية الى أربع

(الفريدة الثالثة فى الادوية المرة المقوية)

وهى الجنطيانا وتستعمل منقوعة أومطبوخة من درهمين الى أربعة فى رطلين من الماء ويستعمل من خلاصتها من قمحة الى ست

والقنطريون الصغير ويستعمل كسابقه

والكينا بأنواعها وتستعمل مغلية من الباطن من درهمين الى أربعة فى رطلين من الماء ومن الظاهر ضعف ذلك وتستعمل مسحوقة ذرورا وخلاصة مائية وجافة من قمحتين الى ست

والهندبا وتستعمل عصارتها من اوقية الى اربع ومطبوخها من أوقية الى أوقيتين فى رطلين من الماء

(الفريدة الرابعة فى الادوية القابضة)

وهى قشور الرمان وتستعمل مغليا أومسحوقا ومقدار ما يغلى منها من درهمين الى

أربعة فى رطل من الماء

والكاذى الهندى يستعمل مسحوقا وحبوبا أومحلولا من نصف درهم الى درهمين

والقرظ والعفص كل منهما يستعمل كقشور الرمان

الورد الاحمر يستعمل منقوعا أومطبوخا من نصف أوقية الى أوقية

(الفريدة الخامسة فى الادوية المضادة للتشنج)

وهى ورق النارنج وأطرافه وزهره وكل منها يستعمل منقوعا ان كان رطبا من نصف أوقية الى أوقية فى رطلين من الماء وان كان جافا كان المقدار أقل من النصف فى مقدار الماء المذكور

وحشيشة الهر تستعمل منقوعة اومسحوقة ومقدار الاول من درهم الى درهمين فى رطلين من الماء ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم فى اليوم

والحلتيت ويستعمل محلولا أوبلوعا من ثلث درهم الى درهم

والمر كذلك والمقدار النصف

(الفريدة السادسة فى الادوية الطاردة للارياح وهى)

انيسون) يستعمل كل منها مسحوقا أومنقوعا من درهم الى أربعة دراهم فى رطل من الماء
كزبره ناشفه)
شمر (
كمون)
كراويا)

كافور) يستعمل مسحوقا أوبلوعا أومحلولا من أربع قمحات الى عشرة ومن الظاهر مع الكينا أوالفحم من درهم الى درهمين ويستعمل زيته دلكا من الظاهر

روح النعناع يستعمل من عشر قطرات الى ثلاثين فى جرعة من منقوع ورق النارنج أوعلى قطعة سكر

(الفريدة السابعة فى الادوية المقيئة وهى)

عرق الذهب ويستعمل مسحوقا أومنقوعا من عشر قمحات الى عشرين ممزوجة

بأربع أواق من الماء المغلى

طرطير مقيئ يستعمل من قمحة الى أربع فى أربع أواق من الماء أو اللبن
ويستعمل من الظاهر مرهما من درهمين الى أربعة فى أوقية
من المرهم البسيط أو الزبد

(الفريدة الثامنة فى الادوية المسهلة الخفيفة وهى)

خيار الشنبر ويستعمل لبه من نصف أوقية الى أوقية فى نصف رطل من الماء

تمرهندى ويستعمل منقوعا أو مغليا بعد نزع بزره من نصف أوقية الى
أوقيتين فى رطل من الماء البارد

منّ ويستعمل محلولا من أوقية الى أوقيتين فى نصف رطل من الماء
الحار

دهن الخروع ويستعمل من نصف أوقية الى أوقيتين مع أوقية من شراب السكر

(الفريدة التاسعة فى الادوية المسهلة المتوسطة وهى)

سنامكى ويستعمل مسحوقا أو منقوعا مقدار المسحوق من نصف درهم الى
درهم ومقدار المنقوع من درهمين الى نصف أوقية فى ست
أواق من الماء

راوند يستعمل مسحوقا ومنقوعا ومقدار المسحوق من ست قمحات الى
خمس عشرة ومقدار المنقوع من درهم الى أربعة فى ست أواق
من الماء

(ملح الطرطير) يستعمل مسحوقا من درهمين الى أوقية فى مقدار من الماء
(مغنيسيا مكلسة) من عشر قمحات الى عشرين فى كوبة من الماء
(ملح انكليزى) من نصف أوقية الى أوقية فى أواق من الماء
زئبق حلو من أربع قمحات الى عشرة

(الفريدة العاشرة فى الادوية المسهلة الشديدة وهى)

صبر من ست قمحات الى عشرة
رب راوند من قمحة الى عشرة
محمودة من ثمان قمحات الى ثنتى عشرة
جلبا مسحوقة من عشر قمحات الى ثلاثين

الفريدة

(الفريدة الحادية عشرة فى الادوية المسكنة وهى)

أفيون مسحوقا من قمحة الى ست فأكثر ومن اللودنم من عشر قطرات
الى ثلاثين فى منقوع زهر البرتقان أو جرعة صمغية

ديجيتال يستعمل مسحوقا أو منقوعا فالمسحوق من قمحة الى عشرة
تدريجا والمنقوع من عشرين قمحة الى درهم فى ست أواق من الماء

(الفريدة الثانية عشرة فى الادوية المدرة للبول وهى)

ملح بارود يستعمل محلولا من ست قمحات الى عشرين فى ست أواق من الماء
أو من محلول صمغ أو فى مغلى بزر الكتان

(الفريدة الثالثة عشرة فى الادوية القاطعة للسائل الافرنجى)

وهى دهن البيلسان المسمى باسم الكوباى ويستعمل من درهمين الى
أوقيتين تدريجا فى جرعة صمغية ويعمل حبوبا ويستعمل من درهم الى
درهمين مع المغنيسيا

كبابه صينى تستعمل مسحوقة من درهمين الى ثمان ممزوجة بالسكر

(الفريدة الرابعة عشرة فى المعرّقة الخفيفة وهى)

شاى)
زيزفون) يستعمل كلٌّ منها منقوعا من ثلث درهم الى درهم فى نصف رطل
من الماء
زهر البيلسان)
زهر البنفسج)

(الفريدة الخامسة عشرة فى المعرّقة الشديدة وهى)

عشبة تستعمل مغلية من نصف أوقية الى أوقية فى رطلين من الماء
ومسحوقة من درهمين الى أربعة

جدر صينى شرحها

ساسفراس يستعمل منقوعا من درهمين الى أربعة فى رطلين من الماء

(الفريدة السادسة عشرة فى الادوية المنبهة وهى)

روح النوشادر ويستعمل استنشاقا فى الاختناق والاغماء ويستعمل من
الظاهر مروخا

(الفريدة السابعة عشرة فى الادوية المدرة للطمث وهى)

زعفران يستعمل مسحوقا أو منقوعا فالمنقوع من عشر قمحات الى ثلاثين والمسحوق من خمس الى ٨

حديد يستعمل ماء المسامير المصدية من رطل الى رطلين

سذب يستعمل منقوعا من نصف درهم الى درهم فى رطل من الماء

جودار يستعمل من عشر قمحات الى ثلاثين لتسهيل الولادة

(الفريدة الثامنة عشرة فى الادوية المضادة للداء الافرنجى وهى)

زيبق حلو يستعمل مدة طويلة من نصف قمحة الى قمحتين فى اليوم

سليمانى يستعمل منه من ثمن قمحة الى ربع ولا يزاد عن ذلك فى البلوع مع غروى الصمغ

(محلول السليمانى) يستعمل من درهمين الى أربعة فى مغلى معرق

(الفريدة التاسعة عشرة فى الادوية المزيلة للجرب وهى)

كبريت يستعمل من عشر قمحات الى نصف درهم مسحوقا أو بلوعا أو أقراصا ويستعمل من زهره من نصف أوقية الى أوقية بخورا أو ممزوجا بالجواهر الدسمة أو يستعمل دلكا

(كبريتو رالبوتاس) يستعمل منه من نصف أوقية الى أوقيتين فى حمام افرنجى أو يستعمل مرهما من الظاهر فى معالجة الجرب والقراع

وأما الادوية الطاردة للدود فهى

شيبه ويستعمل كل منهما مسحوقا أو منقوعا فالمسحوق نحوه هندى من عشر قمحات الى عشرين والمنقوع من درهمين الى ست فى ست أواق من الماء والله الشافى لا رب غيره ولا خير الا خيره تم

قد تم بحمد الملك الوهاب طبع هذا الكتاب المستطاب بالمطبعة الكاستلية العامرة ادارة جرنال الكوكب المصرى بحارة الاسرائيليين بمصر القاهره وكان تمام طبعه فى أوائل شهر صفر سنة ١٢٩٧ من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين